مُعْجَمُ مُصْطَلَحَاتِ الصُّوفِيَّةِ

تأليف

دكتور عبد المنعم الحفني



أدعوكَ يا ربِّ مضطرًا على ثقةٍ فما وعدتَ بهِ المضطرَ يدعوكا
حانَ الرحيلُ وما أعددتُ من عملٍ إلا محبةَ أقوامٍ أحبُّوكا





دار المسيرة
بيروت

مُعْجَمُ مُصْطَلَحَاتِ الصُّوفِيَّةِ

الطبعة الثانية
١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

مُعجم مُصطلحات الصُّوفيَّة

تأليف

دكتور عبد المنعم الحفني

أدعوكَ يا ربِّ مضطرًا على ثقةٍ ... فما وعدتَ به المضطرَّ يدعوكا
حانَ الرّحيلُ وما أعددْتُ من عملٍ ... إلاّ محبّةَ أقوامٍ أحبّوكا



دار المسيرة
بيروت

سئل ابو العباس بن عطاء : ما بالكم أيها المتصوفة قد اشتققتم الفاظا اغربتم بها على السامعين ، وخرجتم عن اللسان المعتاد ، هل هذا الا طلب للتمويه أو ستر لعوار المذهب ؟

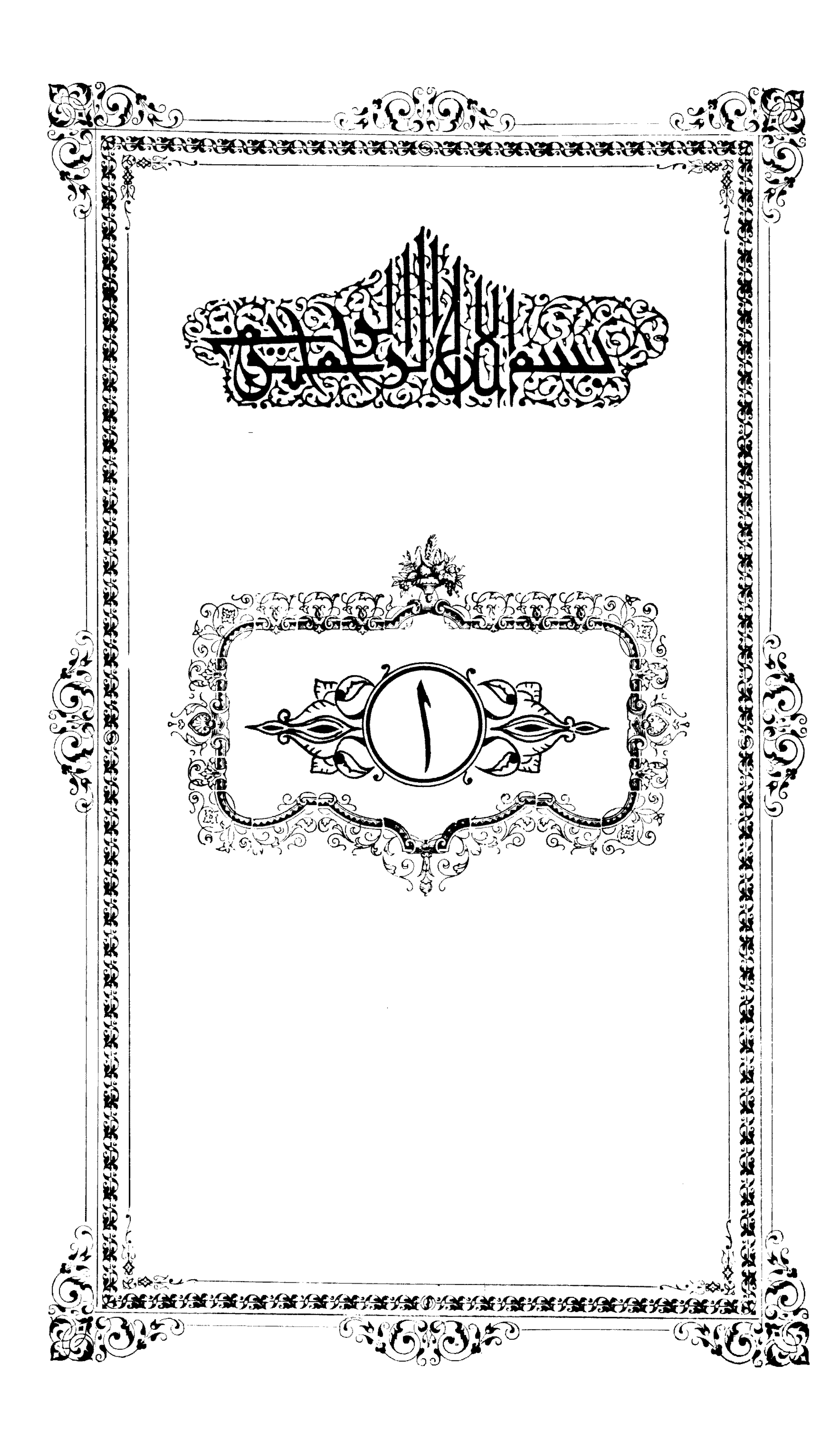
فقال أبو العباس : ما فعلنا ذلك الا لغيرتنا عليه ، لعزته علينا ، كيلا يشربها غير طائفتنا ...

اذا أهل العبارة ساءلونا ∴ اجبناهم باعلام الاشارة

نشير بها فنجعلها غموضا ∴ تقصر عنه ترجمة العبارة

ونشهدها وتشهدنا سرورا ∴ له في كل جارحة اثارة

ترى الاقوال في الاحوال أسرى ∴ كأسر العارفين ذوي الخسارة


بسم الله الرحمن الرحيم
ا

آخرة عبارة عن أحوال النفس الناطقة فى السعادة والشقاوة ، ويسمى بالمعاد الروحانى أيضا . والدنيا مزرعة الآخرة ، ومحسوس الآخرة اقوى من محسوس الدنيا ، وملذوذها أعظم لذة من لذة الدنيا ، ومكروهها أعظم كراهة من كراهية الدنيا ، وسبب ذلك أن الروح فى الآخرة متفرغة لقبول ما يرد عليها من المحبوب والمكروه ، بخلاف دار الدنيا ، فان الجسم لكثافته يمنع الروح من قوة التفرغ للملائم وغير الملائم . والآخرة ، أعنى الجنة والنار والأعراف والكثيب ، كلها دار واحدة غير منقسمة ولا متعددة ، فمن حكمت عليه حقائق تلك الدار كان فى النار ، لأن أهل النار محكوم عليهم تحت ذل الانقهار ، ومن لم تحكم عليه حقائق تلك الدار كان فى الجنة ، فمن احتكم فى هذه الدار لله تعالى وأطاعه ، فان الله تعالى يجعله حاكما فى حقائق تلك الدار ، يفعل فيها ما يشاء ، وهؤلاء هم أهل الجنة .

آل آله صلى الله عليه وسلم من يؤل اليه بحسب النسب أو النسبة ، أى بحسب نسبته عليه السلام بحياته الجسمانية كأولاده النسبية، أو بحسب نسبته عليه السلام بحياته العقلية كأولاده الروحانية من العلماء الراسخين والأولياء الكاملين والحكماء المتألهين المقتبسين من مشكاة أنواره ، واذا اجتمع النسبتان كان نورا على نور كما فى الأئمة المعصومين .

آن الآن الدائم امتداد الحضرة الالهية الذى يندرج به الازل فى الابد ، وكلاهما فى الوقت الحاضر لظهور ما فى الأزل على أحيان الابد ، وكون كل حين منها مجمع الأزل والأبد ، فيتحد به الآزل والابد والوقت الحاضر ، فلذلك يقال له باطن الزمان وأصل الزمان وسرمد، لأن الآنات الزمانية نقوش عليه ، وتغيرات يظهر بها أحكامه وصوره وهو ثابت على حاله دائما سرمدا ، وقد يضاف الى الحضرة العندية لقوله عليه السلام : ليس عند ربك صباح ولا مساء .

آية عبارة عن الجمع ، والجمع شهود الأشياء المتفرقة بعين الواحدية الالهية الحقيقة . وقيل الآيات عبارة عن حقائق الجمع ، كل آية

تدل على جمع الهى من حيث معنى مخصوص ، ويعلم ذلك الجمع الالهى من مفهوم الآية المتلوة ، ولابد لكل جمع من اسم جمالى وجلالى ، ويكون التجلى الالهى فى ذلك الجمع من حيث ذلك الاسم، فكانت الآية عبارة عن الجمع ، لانها عبارة واحدة من كلمات شتى ، وليس الجمع الا شهود الاشياء المتفرقة بين الواحدية الالهية الحقيقية ٠

اباحية فرقة من المبطلة ، قالوا ليس قدرة لنا على اجتناب المعاصى ، ولا على الاتيان بالمأمورات ، وليس لأحد فى هذا العالم ملك رقبة ، ولا ملك يد ، والجميع مشتركون فى الاموال والازواج ٠

ابجد حروف الأبجد هى : هوز حطى كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ ٠ والحديث ويل لعالم جهل من تفسير الأبجد ٠ ومعنى أبجد أى وجد آدم فى المعصية ، وهوز أى أتبع هواه فزال عنه نعيم الجنة ، وحطى أى حط عنه ذنبه بالتوبة والاستغفار ، وكلمن أى متكلم بكلمات فتاب عليه بالقبول والرحمة ، وسعفص أى ضاقت عليه الدنيا ففوض عليه ، وقرشت أى أقر بذنبه فبر عليه بالكرامة ، وثخذ أى أخذ من الله القوة ، وضظغ أى شجع عن وسواس الشيطان بعزيمة لا اله الا الله محمد رسول الله ٠

ابد أبد الله تعالى هو عين أزله ، وأزله عين أبده ، لأنه تعالى عبارة عن انقطاع الطرفين الاضافيين عنه ليتفرد بالبقاء لذاته ، فسمى تعقل الاضافة الأولية عنه ووجوده قبل تعقل الأولية أزلا ، وسمى انقطاع الاضافة الآخرية عنه وبقاؤه بعد تعقل الآخرية أبدا ٠ والأزل والأبد لله تعالى صفتان أظهرتهما الاضافة الزمانية لتعقل وجوب وجوده ، والا فلا أزل ولا أبد ، كان الله ولم يكن معه شىء ٠

ابدال يروون الحديث فى هذه الأمة ثلاثون رجلا قلوبهم على قلب ابراهيم خليل الرحمن ، كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلا ٠ ومن الأبدال ثلاثمائة شخص على قلب آدم لكل واحد منهم من الأخلاق الالهية

ثلاثمائة خلق ، وأربعون شخصا على قلب نوح ، وسبعة على قلب الخليل ، وخمسة على قلب جبريل ، وثلاثة على قلب ميكائيل ، وواحد على قلب اسرافيل ، وعشرة على قلب داوود ٠

ابدية الفرق بين الابدية والازلية : أن الازلية لا بداية لها ولا اولية ، والأبدية لا نهاية لها ولا آخرية ٠ والابد والابدية نعت من نعوت الله تعالى ٠

ابرار يرادف الاخيار ، وقد يرادف الابدال ٠

ابليس مشتق من الالتباس ، ولم يكن يدعى قبل ذلك بهذا الاسم ، فتحقق أن الأمر مفروغ منه فلم يجزع ولم يندم ولم ينب ولم يطلب المغفرة ، لعلمه أن الله لا يفعل الا ما يريد ، وأن ما يريده الله تعالى هو الذى تقتضيه الحقائق ، فطرده الحق من حضره القرب الى حضيض البعد الطبيعى ، وهذا هو الرجم ، لأن الرجم هو طرح الشىء من العلو الى السفل : اخرج منها فانك رجيم ، وأنعليك لعنتى الى يوم الدين ٠ واللعنة هى الايحاش والطرد ، وقوله الى يوم الدين على سبيل الحصر ، فاذا انقضى يوم الدين فلا لعنة عليه لارتفاع حكم الظلمة الطبيعية فى يوم الدين ٠ وقال فبعزتك لأغوينهن أجمعين ، لأنه يعلم أن الكل تحت حكم الطبيعة ، وأن الاقتضاءات الظلمانية تمنع من الصعود الى الحضرات النورانية ، الا عبادك المخلصين ، يعنى الذين أخلصوا من ظلمة الطبائع بعبادته سبحانه ، ولا يختص مظهر ابليس بأحد دون أحد ، ولا يعرفه الا آحاد الأولياء ، فاذا عرفه الولى صار ما كان يريد أن يغويه به هداية فى حق العارف يتقرب به الى الحضرة الالهية ، ولا يزال يفعل بالولى حتى يحصل الأجل المحتوم ، فيتحقق للولى بالحقائق الالهية ، فينقطع حكم ابليس حينئذ ، فذاك فى حقه يوم الدين ، اذ ليس يوم الدين الا يوم القيامة ، والعارف اذا فنى فى الله فقد قامت به قيامته الصغرى ٠

اتحاد تصيير ذاتين واحدة ، وهو حال الصوفى الواصل ، وقيل هو شهود وجود واحد مطلق من حيث أن جميع الاشياء موجودة بوجود ذلك

الواحد معدومة فى أنفسها ، لا من حيث أن لما سوى الله تعالى وجودا خاصا به يصير متحدا بالحق ، تعالى عن ذلك علوا كبيرا . وقيل هو شهود الوجود الحق الواحد المطلق الذى لكل موجود بالحق، فيتحد به الكل من حيث كون كل شيء موجودا به معدوما بنفسه ، لا من حيث أن له وجودا خاصا اتحد به فانه محال .

اتصال أن يرى العبد ذاته متصلة بالموجود الأحدى ، والا يتقيد بوجود نفسه ، وأن يرى السالك اتصال المدد والجود من غير انقطاع حتى يبقى الموجود باقيا بالله . وقال بعضهم الاتصال وصول السر الى مقام الذهول . وقال بعضهم الاتصال أن لا يشهد العبد غير خالقه ، ولا يتصل بسره خاطر لغير صانعه . وقال النورى الاتصال مكاشفات القلوب ومشاهدات الاسرار .

اثبات ضد المحو ، وهو اقامة أحكام العبادة .

أثر علامة لباقى شيء قد زال . قيل من منع من النظر استانس بالأثر ، ومن عدم الأثر تعلل بالذكر . وسرائر الآثار هى الاسماء الالهية التى هى بواطن الألوان .

اجتباء يجمع حال الصوفية شيئان ، اليهما الاشارة بقوله تعالى الله يجتبى اليه من يشاء ويهدى اليه من ينيب ، فقوم من الصوفية خصوا بالاجتباء الصرف ، وقوم منهم خصوا بالهداية بشرط مقدمة الانابة . قال الخراز : أهل الخالصة الذين هم المرادون ، اجتباهم مولاهم وأكمل لهم النعمة ، وهيأ لهم الكرامة ، فاسقط عنهم حركات الطلب . والاجتباء المحض غير معلل بكسب العبد ، وهذا حال المحبوب المراد يبادئه الحق بمنحه ومواهبه من غير سابق كسب منه .

اجتهاد استفراغ الوسع فى تحصيل أمر من الأمور مستلزم للكلفة والمشقة .

أحد هو اسم الذات مع اعتبار تعدد الصفات .

أحدية مجلى ذاتى ليس للاسماء ولا للصفات ولا لشيء من مؤثراتها فيها ظهور ، فهى اسم لصرافة الذات المجردة عن الاعتبارات الحقيقية

والخلقية ، وليس لتجلى الأحـدية فى الأكوان مظهر اتم من ذلك اذا استغرقت فى ذاتك ونسيت اعتباراتك ، لكنت أنت فى أنت من غير أن تنسب اليك شيئا ممـا تستحقه من الأوصاف الحقية ، أو هـو لك من النعوت الخلقية ، فهـذه الحالة من الانسان أتم مظهر للأحدية فى الأكوان • والأحـدية أول ظهور ذاتى ، وامتنع الاتصاف بهـا للمخلوق ، لأنها صرافة الذات المجردة عن الحقية والمخلوقية ، والعبد قـد حكم عليه بالمخلوقية فلا سبيل الى ذلك •

احــرام ترك شهوة المخلوقات ، والخروج عن الاحـرام عبـارة عن التوسـع للخلق والنزول اليهم بعـد العذدية فى مقعد الصـدق •

احســان أن تعبـــد الله كأنك تراه ، فان لم تكن تراه فانه يراك ، وقيـــل الاحسان مقام يكون العبـد فيه ملاحظا لآثار أسماء الحق وصفاته ، فيتصور فى عبادته كأنه بين يدى الله تعالى ، فلا يزال ناظرا الى هـذه الكينونة ، وأقـل درجاته أن ينظر الى أن الله ناظر اليه ، وهـذه أول درجات المراقبة ، ولا يصح هـذا الا بشروط سبعة هى : التوبة والانابة والزهـد والتوكل والتفويض والرضـا والاخلاص • والشكر على الاحسان من أخـلاق الصوفية ، وذلك منهم مـع كمال توكلهم على ربهم ، وصفاء توحيدهم ، وقطعهم النظر الى الأغيار ، ورؤيتهم النعم من المنعم •

احصـــاء احصـاء الأسماء الالهية هـــو التحقق بها فى الحضرة الوحـــدية بالفناء عن الرسوم الخلقية ، والبقاء ببقاء الحضرة الأحـدية • وأما احصاؤها بالتخلق بها فهو يوجب دخـول جنة الوراثة بصـــحة المتابعة ، وهى المشار اليها بقـوله تعالى أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون • وأما احصاؤها بتيقن معانيهـا والعمل بفحاويها فانه يستلزم دخـول جنة الأفعال بصحة التوكل فى مقام المجـازاة •

احســان هو التحقق بالعبودية على مشاهدة حضرة الربوبية بنور البصيرة •

احـوال الغيبة والحضور والصحو والسكر والوجـد والهجـوم والغلبـــات والفناء والبقاء ، كلها من أحـوال القلوب المتحققة بالذكر والتعظيم للـــه •

احياء حصول التجلى للنفس وتنورها بالأنوار الالهية ٠

اخبات من بداولت الطمأنينة ، وهو أن تستغرق العصمة الشهوة ، والارادة الغفلة ، والطلب السلوة ، وألا تنقص الارادة بسبب ، ولا يقطع الطريق فتنة ، وأن يستوى المدح والذم وتدوم اللائمة للنفس وتعمى عن نقصان الخلق ٠

اختبار امتحان الحق للصادقين ، ليعمر بذلك منازل المخصوصين ، ويستخرج بامتحانه لهم منهم صدقهم ، اثباتا لحجته على المؤمنين ، ليتأدب بهم المريدون ٠

اختيار أن يختار العبد الحق على اختياره ، أو أن يختار الله للعبد ، ويختار العبد ذلك بعناية الله له ، حتى يختار باختيار الله له لا باختيار نفسه ٠

اخلاص اخراج القلب عن معاملة الله تعالى ، أى لا يفعل فعلا الا لله تعالى ٠ وقيل الاخلاص أن تكون جميع حركاته وسكناته وقيامه وقعوده وتقلباته وأفعاله وأقواله لله تعالى ٠

وقيل الاخلاص تجرد الباعث للواحد ، ويضاده الاشتراك ، وقيل الاخلاص أن لا تطلب لعملك شاهدا غير الله ، وقيل تصفية الأعمال من الكدورات ، وقيل ستر بين العبد وبين الله تعالى ، لا يعلمه ملك فيكتبه ، ولا شيطان فيفسده ، ولا هوى فيميله ٠ والفرق بين الاخلاص والصدق أن الصدق أصل ، وهو الأول ، والاخلاص فرع ، وهو تابع ٠ وفرق آخر أن الاخلاص لا يكون الا بعد الدخول فى العمل ٠ وفى شرح القصيدة الفارضية أن كل ما يظر من العبد ، قولا كان أو فعلا ، عملا كان أو حالا ، فله وجه الى الخلق ، ووجه الى الحق سبحانه ، فمن أخلص وجه الحق عن وجه الخلق يسمى مخلصا (بالكسر) ، وفعله يسمى اخلاصا ، وينقسم الى اخلاص واخلاص اخلاص ، أما الأول فينقسم بحسب ما يظهر من العبد أربعة أقسام ، الأول اخلاص فى الأقول ، بأن يخلص عبارة فعل الحق فيما يظهر على لسانه من الأقوال عن عبارة فعل نفسه ، وعبارة نظرة تعالى عليه عن عبارة

نظر غيره ، والثانى اخلاص فى الأفعال الى المباحث بأن يخلص فى كل عمل وجه طلب رضاء الحق تعالى فيما يفعله عن وجه طلب حظه من الدنيا ، من جر نفع ، أو دفع مضرة ، ولا يفعله الا لوجه الله تعالى ، والثالث اخلاص فى الأعمال ، أى العبادات الشرعية ، بأن يخلص فى كل عمل وجه طلب رضا الحق عن وجه طلب حظه ، وتربص حسن ثوابه فى الآخرة ، والرابع اخلاص فى الأحوال ، أى الالهامات القلبية والواردات الغيبية ، بأن يخلص فى كل حال وجه نظر الحق عليه عن وجه نظر الخلق ، ولا يبالى بنظرهم أصلا مبالاته بوجودهم · وأما الثانى ، أى اخلاص الاخلاص ، فهو أن يخلص وجه فعل الله تعالى فى اخلاصه عن فعله ، فلا يرى الاخلاص فعله ، بل يراه محض فعل الله تعالى ، فالمخلص (بالكسر) حقيقة هو الله تعالى ، وهو مخلص (بالفتح) لا مخلص ، وهذا نهاية الاخلاص ·

أدب يريدون به أدب الشريعة ، ووقتا أدب الخدمة ، ووقتا أدب الحق ، والأول هو الوقوف عند رسومها ، والثانى الغناء عن رؤيتها مع المبالغة فيها ، والثالث أن تعرف مالك وماله · وقيل الأدب عند أهل الشرع الورع ، وعند أهل الحكمة صيانة النفس ·

أدهم ابراهيم بن أدهم ، من أبناء الملوك والمياسير ، خرج متصيدا فهتف به هاتف أيقظة من غفلته ، فترك طريقته فى التزين بالدنيا ، ورجع الى طريقة أهل الزهد والورع ، وخرج الى مكة ، وصحب بها سفيان الثورى وابن عياض ، ودخل الشام فكان يأكل من عمل يده ، وبها مات · من أقواله : لا تنال درجة الصالحين حتى تجوز ست عقاب : أن تغلق باب النعمة وتفتح باب الشدة ، وأن تغلق باب العز وتفتح باب الذل ، وأن تغلق باب الراحة وتفتح باب الجهد ، وأن تغلق باب النوم وتفتح باب السهر ، وأن تغلق باب الغنى وتفتح باب الفقر ، وأن تغلق باب الأمل وتفتح باب الاستعداد للموت ·

ارادة أن يعتقد الانسان الشيء ، ثم يعزم عليه ، ثم يريده · وقيل الاقبال بالكلية على الحق ، والاعراض من الخلق ، وهى ابتداء المحبة ·

وللارادة فى المخلوقات تسعة مظاهر ، الأول هو الميــل ووهو انجذاب القلب الى مطلوبه ، فاذا قوى ودام سمي ولعــا وهــو المظهر الثانى ، ثم اذا اشتد وزاد سمى صبابة ، وهــو اذا أخــذ فى الاسترسال فيمن يحب فكأنه انصب المــاء اذا أفرغ لا يجــد بدا من الانصباب ، وهــذا مظهر ثالث ، ثم اذا تفرغ له بالكلية وتمكن ذلك منه سمى شغفا وهــو المظره الرابع ، ثم اذا استحكم فى الفــؤاد سمى هــوى وهو المظهر الخامس ، ثم اذا استولى حكمه على الجسد سمى غراما وهو المظهر السادس ، ثم اذا نمى وزالت العلل الموجبة للميل سمى حبا وهو المظهر السابع ، ثم اذا هاج حتى يفنى المحب عن نفسه سمي ودا وهو المظهر الثامن ، ثم اذا طفح حتى أفنى المحب والمحبوب سمى عشقا وهو المظهر التاسع ٠

وقيل الارادة صفة تجلى علم الحق على حسب المقتضى الذاتى ، وذلك المقتضى هــو الارادة ، وهى تخصيص الحق تعالى لمعلوماته بالوجود على حسب ما اقتضاه العلم ، فهــذا الوصف فيه يسمى ارادة ٠ والارادة المخلوقة فينا هى عين ارادته تعالى ، لكن بمــا نسبت الينا كان الحــدوث اللازم لنا لازما لوصفنا ، فقلنا بأن ارادتنا مخلوقة ، والا فهى بنسبتها الى الله تعالى عين ارادته تعالى ، وما منعها من ابراز الأشياء على حسب مطلوباتها الا نسبتها الينا ، وهذه النسبة هى المخلوقية ، فاذا ارتفعت النسبة التى لها الينا ، ونسبت الى الحق على ما هى عليه انفعلت بها الأشياء ، كما أن وجــودنا بنسبته الينا مخلوق ، وبنسبته اليه تعالى قــديم ، وهذه النسبة هى الضرورية التى يعطيها الكشف والذوق ، اذ العلم قائم مقام العين ٠ وفى الفتوحات المكية أنه لا يجوز أن يسمى الله تعالى مختارا ، فانه لا يفعل شيئا بالاختيار ، بل يفعله على حسب ما يقتضيه العالم من نفسه ، وما اقتضاه العالم من نفسه الا هــذا الوجــه الذى هــو عليه ، فلا يكون مختارا ٠ وهــذا بخــلاف رأى الجرجانى ، فان الارادة الالهية المخصصة للمخلوقات على كل حال وهيئة صادرة من غير علة ولا سبب ، بل بمحض اختيار الهى ، لأن الارادة حكم من أحكام العظمة ، ووصف من أوصاف الألوهية ، فالوهيته وعظمته لنفسه ، لا لعلة ٠

اربعينية رياضة الصوفية ، فيها يضبطون أحوالهم بالاعتزال من الناس ، وقلة المنام والطعام ، ومداومة الذكر ، وهى المخصوصة بالذكر فى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من أخلص لله أربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه · وفى قوله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة · وكان جماعة من الصالحين يختارون لها ذا القعدة وعشر ذى الحجة ، وهى أربعون موسى عليه السلام ·

ارتضاع للمريدين مع الشيوخ أوان ارتضاع وأوان فطام · وأوان الارتضاع أوان لزوم الصحبة ، والشيخ يعلم وقت ذلك ، فلا ينبغى للمريد أن يفارق الشيخ الا باذنه بأن أن له أوان الفطام ، وأنه يقدر أن يستقل بنفسه ، واستقلاله بنفسه أن يفتح الله له باب الفهم ·

ازل معناه القدم ، لأن القديم يسمى به غير البارىء · والأزل والأزلية لله تعالى ، لا يتسمى بالأزل شىء غير الله جل جلاله · والأزل اسم من أسماء الأولية ، فهو الله القديم الذى لم يزل ولا يزال ، والأزلية من صفاته ·

والأعيان الثابتة وبعض الأرواح المجردة أزلية ، والفرق بين أزليتها وأزلية المبدع : أن أزلية المبدع تعالى نعت سلبى بنفى الأولية ، بمعنى افتتاح الوجود عن العدم ، لأنه عين الوجود · وأزلية الأعيان والأرواح دوام وجودها مع دوام مبدعها مع افتتاح الوجود عن العدم لكونه من غيرها ·

استتار أن تكون البشرية حائلة بينك وبين شهود الغيب · والاستتار الذى يعقب التجلى هو أن تستتر الأشياء عنك فلا تشاهدها ·

استطاعة أجمعوا أنهم لا يتنفسون نفسا ، ولا يطرفون طرفة ، ولا يتحركون حركة الا بقوة يحدثها الله تعالى فيهم ، واستطاعة يخلقها الله على أفعالهم ، لا يتقدمها ولا يتأخر عنها ، ولا يوجد الفعل الا بها ، ولولا ذلك لكانوا بصفة الله تعالى ، يفعلون ما شاءوا ويحكمون ما ارادوا ، ولم تكن للخلق حاجة الى الله تعالى عند أفعالهم ، ولا كانوا فقراء اليه ، ولكان قوله واياك نستعين لا معنى له ·

استغراق أن لا يلتفت قلب الذاكر الى الذكر فى أثناء الذكر ، ولا الى القلب · ويعبر العارفون عن هـذه الحالة بالفناء ·

استقامة أن تجمع بين أداء الطاعة واجتناب المعاصى ، وحقيقتها لا يطيقهـا الا الأنبياء وأكابر الأولياء ، وهى على ثلاثة أضرب : اسـتقامه اللسان على كلمة الشهادة ، واستقامة الجنان على صـدق الارادة واستقامة الأركان على الجهد فى العبادة · ولها مدارج ثلاثة ، أولها التقويم وهـو تأديب النفس ، وثانيها الاقامة وهى تهذيب القلب ، وثالثها الاستقامة وهى تقريب الأسرار ·

اسـقاط اسـقاط الاضافات والاعتبارات هـو اعتبار أحـدية الذات فى كل الذوات ، وهـو التوحيد ·

اسـم حروف جعلت لاستدلال المسمى بالتسمية على اثبات المسمى ، فاذا سقطت الحروف فان معناه لا ينفصل عن المسمى · قال الشبلى ليس مع الخلق منه الا اسمه · وتنقسم الأسماء الالهية باعتبار الذات والصفات والأفعال الى الذاتيـــة كالله ، والصـــفاتية كالعليم ، والأفعالية كالخالق · وتنحصر باعتبار الأنس والهيبة عند مطالعتها فى الجمالية كاللطيف ، والجلالية كالقهار · ولكل مخلوق سـوى الانسان حظ من بعض الأسماء دون الكل ، كحظ الملائكة من اسم السبوح والقـدوس ، ولذا قالوا نحن نسبح بحمدك ونقـــدس لك · واختص الانسان بالحظ من جميعها · وعلم آدم الأسماء كلها ، أى ركب فى فطرته من كل اسم من أسمائه لطيفة ، وهيـأة بتلك اللطائف للتحقق بكل الأسماء الجلالية والجمالية ·

والاسم الأعظم هو الاسم الجامع لجميع الأسماء ، وقيل هو الله ، لأنه اسم الذات الموصوفة بجميع الصفات ، أى المسماة بجميع الأسماء · ويطلقون الحضرة الالهية على حضرة الذات مـع جميع الأسماء ·

اشـارة الاخبـار من غير الاستعانة الى التعبير باللسان ، وقيل ما يخفى عن المتكلم كشفه بالعبارة للطافة معناه ، وتكون مـع القرب ، ومـع حضور الغيب ، وتكون مـع البعـد ·

وفلان صاحب اشارة معناه أن يكون كلامه مشتملا على الطائف والاشارات وعلم المعارف .

اشتباه اشكال الحال فى طرفى الحكم بين الحق والباطل .

اشتياق انجذاب باطن المحب نحو المحبوب فى حالة الوصال من أجل الوصول الى زيادة اللذة أو دوامها .

أصحاب من رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو جلس معه مؤمنا به ، وبالتبعية هم المريدون الذين يصحبون القطب ويسلكون على طريقته .

اصطفاء أن يجعل الله تعالى قلب العبد فارغا لمعرفته حتى تنبسط معرفته الصفاء فى قلبه ، وتتساوى فى هذه الدرجة خواص المؤمنين وعامتهم من عاص ومطيع وولى ونبى ، لقوله تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ، فمنهم ظالم لنفسه ، ومنهم مقتصد ، ومنهم سابق بالخيرات .

اصطلام الوله الغالب على القلب ، وهو قريب من الهيمان . وقيل هو غلبات الحق الذى يجعل كلية العبد مغلوبة له بامتحان اللطف فى نفى ارادته .

اصطناع أن يجعل الله العبد مهذبا بفناء كل ما يصيبه منه ، وزوال جميع الحظوظ من يده ، ويبدل أوصافه النفسانية حتى يصير ذاهلا عن نفسه بزوال أوصاف النعوت . ويختص الله الأنبياء بهذه الدرجة .

أصل هو الشىء الذى يكون له تزايد ، فاصل الأصول الهداية .

أصلح يفعل الله بعباده ما يشاء ، ويحكم فيهم بما يريد ، سواء كان ذلك أصلح لهم أو لم يكن ، لأن الخلق خلقه ، والأمر أمره ، لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ، ولولا ذلك لم يكن بين العبد والرب فرق .

أصم حاتم الأصم ، تلميذ شقيق البلخى ، وأستاذ ابن خضرويه ، مات

سنة ٢٣٧ هـ · من أقـوالـه : من دخـل فى مدهبنا فليجعل فى نفسه أربع خصال من الموت : موت أبيض هـو الجوع ، وأسـود هـو احتمال أذى الناس ، وأحمر هـو مخالفة النفس ، وأخضر هـو طرح الرقاع بعضها على بعض ·

اصـول مثل التوحيد والمعرفة والايمـان واليقين والصدق والاخـلاص · قال ابن المكى : اقرارنا بالأصول لزوم الحجة علينا فى التقصير ، ولزوم الحجة بالانكار بعـد الايمان ·

أطـوار الأطـوار السبعة عبارة عن الطبع والنفس والقلب والروح والسر والخفى والأخفى ·

اعتبـار أن يرى الدنيا للفناء ، والعاملين فيها للموت وعمرانها للخراب · وقيل هـو اسم المعتبرة ، وهى رؤية الدنيا كلها باستعمال النظر فى فناء جزئها · وقيل من العبر وهـو شـق النهر والبحر ، يعنى يرى المعتبر نفسه على حرف من مقامات الدنيا ·

اعتصـام هـو المحافظة على الطاعة ، ومراقبة للأمر ، ومنه اعتصام بالجسوم ، واعتصام بالانقطاع ، واعتصام بالاتصال ، وهـو شهود الحـق تفريدا ، وهـو الاعتصام بالله ·

اعتكاف تفريغ القلب عن شـغل الدنيا ، وتسليم النفس الى المولى ، وقيـل هـو الاقامة ، ومعناه لا أبرح عن بابك حتى تغفر لى ·

أعـرابى أبو سعيد بن الأعرابى ، صحب الجنيد والمكى والنورى ، وأسـند الحـديث ورواه ، وصنف للقـوم كتبا كثيرة ، ومات بمكة سنة ٣٤١ هـ · من أقـواله : المعرفة كلها الاعتراف بالجهل ، والتصوف كله ترك الفضول ·

أعـراف هـو المطلع ، وهـو مقام شـهود الحـق فى كل شىء ، متجليـا بصفاته التى ذلك الشىء مظهرها ، وهـو مقـام الاشراف على الأطـراف ·

أعيـان الأعيـان الثابتة هى حقائق المكنات فى علم الحـق تعالى ، وهى

صور حقائق الأسماء الالهية فى الحضرة العلمية ، لا تأخر لها عن الحــق الا بالذات لا بالزمان ، فهى أزلية وأبدية ٠

افــراد عبارة عن الرجال الخارجين عن نظر القطب ٠

أفــــق الأفــق الأعلى هــو نـهاية مقام الروح ، وهى الحضرة الواحــدية وحضرة الألوهيـــة ٠

والأفــق المبين هــو نـهاية مقام القلب ٠

اكتساب أن يفعل المرء لجر منفعة أو دفع مضرة ، لقــوله تعالى لهـــا ما كسبت وعليها ما اكتسبت ، ومعنى ذلك أن للعباد أفعالا واكتسابا على الحقيقة هم بهـــا مثابون وعليهــا معاقبــون ، وأنهم مختارون لاكتسابهم ، مريدون له ، وليسوا بمحمولين عليــه ولا مجبرين فيه ولا مستكرهين له ٠

ألف اشـــارة الى الذات الأحــدية ، أى الحــق تعالى ، من حيث أنه هــو أول الأشياء فى أزل الآزال ٠

الله اسم خماسى لأن الألف التى قبل الهـــاء ثابتة فى اللفظ ولا يعتـــد بسقوطها فى الخط ، لان اللفظ حاكم على الخط ٠ **والألف الأولى :** عبارة عن الأحــدية التى هلكت فيها الكثرة ، ولم يبــق لهـــا وجود بوجــه من الوجــوه ، ذلك حقيقة قــوله تعالى كل شىء هالك الا وجهــه ، يعنى وجــه ذلك الشىء ، وهــو أحــدية الحــق فيه ومنه ، له الحكم فلا يقيد بالكثرة اذ ليس لها حكم ٠ ولمـــا كانت الأحــدية أول تجليات الذات فى نفسه لنفسه بنفسه ، كان الألف فى أول هــذا الاسم وانفراده بحيث لا يتعلق به شىء من الحروف تنبيها على الأحــدية التى ليس للأوصاف الحقيــة ولا للنعــوت الخلقية فيها ظهور ، فهى أحــدية محضة اندحض فيها الأسماء والصـــفات والأفعال والتأثيرات والمخلوقات ، واليه اشارة بسائط هــذه الحروف باندحاضها فيه ، اذ بسائط هــذا الحرف ألف ولام وفاء ، فالألف من البسائط يدل على الذات الجامعة للبساطة والمنبسط فيــه ، واللام بقائمته يدل على صفاته القــديمة ، وبتعريفه يدل على

متعلقات الصفات ، وهى الأفعال القديمة المنسوبة اليه ، وفاء يدل على المعقولات بهيئة ، ويدل بنقطته على وجـود الحق فى ذات الخلق ، ويدل باستدارة رأسه وتجويفه على عـدم التناهى للتمكن من قبوله للفيض الالهى ، واستدارة رأس الهـاء محـل الاشـارة لقبوله الفيض ، اذ المجوف لابد أن يقبل شيئا يملؤه ، والنقطة التى فى رأس الفاء كأنها هى التى دائرة رأس الفاء محلها ، وهنا اشارة لطيفة الى الأمانة التى حملها الانسان ، وهى أعنى الأمانة كمـال الألوهية ، كما أن السماء والأرض وأهليهما من المخلوقات لم تستطع حمل هـذه الأمانة ، وكذلك جميع الفاء ليس محلا للنقطـة سوى رأسها المجوف الذى هـو عبارة عن الانسان ، وذلك لأنه رئيس هذا العالم ، فتحصل من هذا أن أحـدية الحـق يبطن فيها حكم كل شىء من حقائق أسمائه وصفاته وأفعاله ومؤثراته ومخلوقاته ، ولا يبقى الا صفة ذاته المعبر عنها من وجـه بالأحـدية . هكذا جاء فى الانسان الكامل .

والحرف الثانى من اسم الله : هو اللام الأول فهـو عبـارة عن الجلال ، ولهذا كان اللام ملاصقا للألف ، لأن الجلال أعلى تجليات الذات ، وهـو أسبق اليها من الجمال ، وقـد ورد فى الحـديث النبوى : العظمة ازارى ، والكبرياء ردائى » ، ولا أقرب من الازار والرداء الى الشخص ، فثبت أن صفات الجلال أسبق اليه من صفات الجمال ، ولا يناقض هـذا قـوله تعالى : سبقت رحمتى غضبى » ، فان الرحمة السابقة انما هى شرط العموم ، والعموم من الجلال . واذا استوفت الصفة الواحـدية الجمالية كما لها فى الظهور أو قاربت سميت جلالا لقوة ظهور سلطان الجمال ، فمفهوم الرحمة من الجمال ، وعمومها وانتهاؤها هـو الجلال .

والحرف الثالث هـو اللام الثانى ، وهـو عبارة عن الجمـال المطلق السارى فى مظاهر الحـق سبحانه وتعالى ، وجميع أوصـاف الجمال راجعين الى وصفين : العلم واللطف ، كما أن جميع أوصاف الجلال راجع الى وصفين : العظمة والاقتـدار . ونهاية الوصفين الأولين اليهما ، فكأنهما وصف واحـد ، ومن ثم قيل أن الجمال الظاهر للخلق انما هـو جمال الجلال ، والجلال انما هـو جمـال

الجمال لتلازم كل واحد منهما للآخر ، فتجلياتهما كالفجر الذى هو أول مبادىء طلوع الشمس الى نهاية طلوعها ، فنسبة الجمال نسبة الفجر ، ونسبة الجلال نسبة شروقها ، وهذا الاشراق من الفجر ، وذلك الفجر من هذا الاشراق ، فهذا معنى جمال الجلال وجلال الجمال . ولما كان هذا اللام اشارة الى هذين المظهرين لكن باختلاف المراتب ، وكانت بسائطه لام ألف ميم ، وجملة هذه الأعداد أحد وسبعون عددا ، وتلك هى عدد الحجب التى أسد لها الحق دونه بينه وبين خلقه ، وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم : ان لله نيفا وسبعين حجابا من نور » ، وهو الجمال ، وظلمة وهو الجلال « لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره » ، يعنى الواصل الى ذلك المقام لا يبقى له عين ولا أثر ، وهى الحالة التى يسميها الصوفية المحق والسحق ، فكل عدد من أعداد هذا الحرف اشارة الى مرتبة من مراتب الحجب التى احتجب الله تعالى بها عن خلقه ، وفى كل مرتبة من مراتب الحجب ألف حجاب من نوع تلك المرتبة ، كالعزة مثلا فانها أول حجاب قيد الانسان فى المرتبه الكونية ، ولكن له ألف وجه ، وكل وجه حجاب ، وكذلك بوافى الحجب .

والحرف الرابع من اسم الله هو الألف الساقط فى الكتابة ولكنه ثابت فى اللفظ ، وهو ألف الكمال المستوعب الذى لا نهاية ولا غاية له ، والى عدم غايته الاشارة بسقوطه فى الخط ، لان الساقط لا تدرك له عين ولا أثر ، وفى ثبوته فى اللفظ اشارة الى حقيقة وجود نفس الكمال فى ذات الحق سبحانه وتعالى . فعلى هذا الكامل من أهل الله فى أكمليته يترقى فى الجمال ، والحق سبحانه وتعالى لا يزال فى تجليات ، وكل تجل من تجلياته فى ترق فى أكمليته ، فان الثانى يجمع الأول ، فعلى هذا تجلياته أيضا فى ترق ، ولهذا قال المحققون ان العالم كله فى ترق فى كل نفس ، لانه أثر تجليات الحق وهى فى الترقى ، فلزم من هذاأن يكون العالم فى الترقى . فان قلت بهذا الاعتبار ان الحق سبحانه وتعالى فى ترق ، وأردت بالترقى ظهوره لخلقه ، جاز هذا الحديث فى الجناب العالى الالهى ، تعالى الله سبحانه عن الزيادة والنقصان وجل أن يتصف بأوصاف الأكوان .

والحرف الخامس هو الهاء الذى هو عين الانسان . قال الله تعالى : قل (يا محمد) هو (أى الانسان) الله أحد ، فهاء الاشارة فى هو راجع الى فاعل قل وهو أنت ، والا فلا يجوز اعادة الضمير الى غير مذكور أقيم المخاطب هنا مقام الغائب التفاتا بيانيا اشارة الى أن المخاطب بهذا ليس نفس الحاضر وحده ، بل الغائب والحاضر فى هذا على السواء . قال الله تعالى : ولو ترى اذ وقفوا » ، ليس المراد به محمدا وحده بل كل راء . فاستدارة رأس الهاء اشارة الى دوران رحى الوجود الحقى والخلقى على الانسان ، فهو فى عالم المثال كالدائرة التى أشار الهاء اليها ، فان شئت قلت الدائرة حق وجوفها خلق ، وان شئت قلت الدائرة خلق وجوفها حق ، فهو حق وهو خلق ، وان شئت قلت الأمر فيه بالهام ، فالأمر فى الانسان دورى بين أنه مخلوق ، له ذل العبودية والعجز ، وبين أنه على صورة الرحمن ، فله الكمال والعز . قال الله تعالى : والله وهو الولى » ، يعنى الانسان الكامل الذى قال فيه : الا أن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون » ، لانه يستحيل الخوف والحزن ، وأمثال ذلك على الله لان الله هو الولى الحميد ، « وهو يحى الموتى وهو على كل شىء قدير » ، أى الولى ، فهو حق متصور فى صورة خلقية ، أو خلق متحقق بمعانى الالهية ، فعلى كل حال وتقدير ، وفى كل مقال وتقرير هو الجامع لوصفى النقص والكمال ، فهو السىء والأرض ، وهو الطول والعرض .

ألوهية فى شرح الفصوص اسم مرتبة جامعة لمراتب الأسماء والصفات كلها . وفى الانسان الكامل جمع حقائق الوجود وحفظها فى مراتبها يسمى الوهية ، والمراد بحقائق الوجود أحكام المظاهر مع الظاهر فيها ، أعنى الحق والخلق ، فشمول المراتب الالهية والكونية ، واعطاء كل ذى حق حقه من مرتبة الوجود هو معنى الألوهية . والله اسم لرب هذه المرتبة ، ولا يكون ذلك الا لذات الواجب الوجود ، فأعلى مظاهر الذات الألوهية ، اذ له الحيطة على كل مظهر ، فالألوهية أم الكتاب ، والقرآن هو الأحدية ، والفرقان هو الواحدية ، والكتاب المجيد هو الرحمانية . وأعلى الأسماء تحت الألوهية الأحدية . والواحدية أول تنزلات الحق من

الأحـدية ، فأعلى المراتب التى شملتها الواحـدية الرحمانية ، وأعلى مظاهر الرحمانية في الربوبية ، وأعلى مراتب الربوبية فى أسمه الملك ، فالملائكة تحت الربوبية ، والربوبية تحت الرحمانية ، والرحمانية تحت الواحـدية ، والواحدية تحت الأحدية ، والأحدية تحت الألوهية ، لان الالوهية اعطاء حقائق الوجـود وغير الوجـود حقها مـع الحيطة والشمول ، والأحـدية حقيقة من حقائق الوجود ، فالالوهية أعلى ، ولذا كان أسمه الله أعلى الأسماء وأعلى من أسمه الأحـــد ·

الهـام ما يلقى فى الروع بطريق الفيض ، وقيل الالهام ما وقـع فى القلب من علم ، وهـو يدعـو الى العمل من غير استدلال بآية ولا نظر فى حجـة ، وهـو حجـة عند الصوفيين وليس بحجـة عند العلماء ·

الهامية فرقة من المتصوفة المبطلة ·

الهيـة هى أحـدية جمع جميع الحقائق الوجـودية ، كما أن آدم عليـه الصلاة والسلام أحـدية لجمع جميع الصـور البشرية ، اذ للأحـدية الجمعية الكمالية مرتبتان ، احـداهما قبل التفصيل لكون كل كثرة مسبوقة بواحـد هى فيه بالقـوة هـو ، والله تعالى يقول : واذ أخـذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ، فانه لسان من ألسنة شهود المفصل فى المجمل مفصلا ليس كشـهود العالم من الخلق فى النواة الواحـدة النخيل الكامنة فيه بالقوة ، فانه شـهود المفصل فى المجمل مجملا لا مفصلا · وشـهود المفصل فى المجمل مفصلا يختص بالحـق ، وبمن جاء بالحق أن يشـهده من الكمل ، وهـو خاتم الأنبياء وخاتم الأوليـاء ·

اليـاس يعبر به عن القبض ، فانه ادريس ، ولارتفاعه الى العـالم الروحانى استهلكت قـواه المزاجية فى الغيب ، وقبضت فيه ، ولذلك عبر عن القبض به ·

أم الكتاب هـو العقل الأول ·

امـام القرآن ، واللوح المحفوظ ، وخليفة الرسول فى اقامة الدين بحيث يجب اتباعه على كافة الأمة ، والمحـدث والشيخ ·

امامان هما الشخصان اللذان أحدهما عن يمين الغوث ، أى القطب ، ونظره فى الملكوت ، وهو مرآة ما يتوجه من المركز القطبى الى العالم الروحانى من الامدادات التى هى مادة الوجود والبقاء ، وهذا الامام مرآته لا محالة ، والآخر عن يساره ، ونظره فى الملك ، وهو مرآة ما يتوجه منه الى المحسوسات من المادة الحيوانية ، وهذا مرآته ومحله ، وهو أعلى من صاحبه ، وهو الذى يخلف القطب اذا مات .

امامة الخلافة فى الدين وحفظ حوزة الاسلام بحيث يجب اتباعه على كافة الأمة . والجمهور فى شروط الامامة على أن أهل الامامة ومستحقها من هو مجتهد فى الأصول والفروع ، عدل ، عاقل ، بالغ ، ذكر ، حر ، شجاع ، ذو رأى . وقال بعض الصوفية الامامة قسمان . امامة ظاهرية وامامة باطنية .

امتحان بلاء يأتى من الحق تعالى ويصيب ثلاثة : قوما وهو لهم عقوبة ، وقوما وهو لهم تمحيص وكفارة ، وقوما وهو لهم استدعاء الزيادة وارتفاع درجة .

أمة كل من بعث اليهم نبى ، ويسمون أمة الدعوة ، أو كل المؤمنين به وهم أمة الاجابة .

أمر الأمر بالمعروف هو الارشاد الى المراشد المنجية ، والنهى عن المنكر هو الزجر عما لا يلائم فى الشريعة ، وقيل الأمر بالمعروف اشارة الى ما يرضى الله تعالى من أفعال العبد وأقواله ، والنهى عن المنكر تقبيح ما تنفر عنه الشريعة والعفة ، وهو ما لا يجوز فى دين الله .

أم الكتاب فى الانسان الكامل عبارة عن ماهية كنه الذات المعبر عنها من بعض وجوهها بماهيات الحقائق التى لا يطلق عليها اسم ولا وصف ولا نعت ، ولا وجود ولا عدم ، ولا حق ولا خلق . والكتاب هو الوجود المطلق الذى لا عدم فيه ، فكانت ماهية الكنه أم الكتاب ، لان الوجود مندوج فيها اندراج الحروف فى الدواة ، ولا يطلق على الدواة باسم شىء من أسماء الحروف ، مهملة كانت أو معجمة ،

فكذلك ماهية الكنة لا يطلق عليها اسم الوجـود ولا اسم العـدم لانـها غير معقولة ، والحكم على غير المعقول محال ، فلا يقـال بأنـها حـق أو خلق ، ولا غير ولا عين ، ولكنـها عبارة عن ماهية لا تنحصر بعبارة الا ولها ضـد تلك من كل وجـه ، وهى الألوهية باعتبار ، ومن وجـه هى محـل الأشياء ومصدر للوجـود ، والوجـود فيهـا بالفعل ، ولو كان العقل يقتضى أن يكون الوجود فى ماهية الحقائق بالقـوة كوجـود النخلة فى التمر ، ولكن الشـهود يعطى الوجـود منها بالفعل لا بالقـوة للمقتضى الذاتى الالهى ، لكن الاجمـال المطلق هـو الذى حكم على العقل أن يقول بأن الوجـود فى ماهية الحقائق بالقـوة ، بخـلاف الشهود فانه يعطيك الأمر المجمـل مفصلا على أنه فى نفس ذلك التفصيل باق على اجماله ، وهـذا أمر ذوقى ٠

أمنـاء هم الملامتية ، وهم الذين لم يظهروا ممـا فى بواطنهم أثرا على ظـواهرهم ، وتلامذتهم يتقلبون فى مقامات أهـل الفتوة ٠

أم الهيولى هـو اللوح المحفوظ ، لان الهيولى لا تقتضى صورة الا وهـو منطبع فى اللوح المحفوظ ، فاذا اقتضت الهيولى صورة ما وجـد فى العالم على حسب ما اقتضته الهيولى من الفـور والمهلة لأن القلم الأعلى جرى فى اللوح المحفوظ بايجادها حسب ما اقتضته الهيولى ٠

أنا قـول القائل أنا بلا أنا ، ونحن بلا نحن ، يعنى بذلك تخليه من أفعاله ٠ سئل أبو سعيد الخراز عن معنى قـوله وما بكم من نعمة فمن الله ، قال أخـلاهم من أفعالهم فى أقـوالهم ٠

وأما قول القائل **أنا أنت ، وأنت أنا** ، فمعناه معنى الاشـارة الى ما أشار اليه الشبلى حيث قال يا قوم ، هذا مجنون بنى عامر ، كان اذا سئل عن ليلى يقـول أنا ليلى ، فكان يغيب بليلى عن ليلى ، حتى يبقى بمشهد ليلى ، ويغيبه عن كل معنى سوى ليلى ، ويشهد الأشياء كلها بليلى ٠

انابة الرجوع من الغفلة الى الذكر ، وقيل الرجوع الى الله من كل شىء ، والمنيب من لم يكن له مرجع سواه ، فيرجع اليه من رجـوعه ، ثم

يرجـع من رجـوع رجـوعه ، فيبقى لا وصف له ، قائما بين يدى الحـق تعالى ، مستغرقا فى عين الجمع · وهى على ثلاثة أوجه : انابة من السيئات الى الحسنات ، وانابة من كل ما سوى الله الى الله ، وانابة من الله الى الله ، وقيل انابة العبـد أن يرجع الى ربه بنفسه وبقلبه وبروحه ، فانابة النفس أن يشغلها بخـدمته ، وانابة القلب تخليته عما سواه ، وانابة الروح دوام الذكر حتى لا يذكر غيره ولا يتكفؤ الا به ·

أنانة قـولك أنا ·

أنانية الأنانية والانينية ، عبارة عن الحقيقة التى يضاف اليها كل شى من العبـد ، كقـولك نفسى وروحى ويدى ، وتكون حقيقتك وباطنك غير الحـق ، ونفى الأنينية هـو عين معنى لا اله ، ثم اثبـات الحق سبحانه فى باطنك ثانيا هـو عين معنى الا الله ·

انتباه زجر الحـق للعبد بالقاءات مزعجة ، منشطة اياه من عقال الغرة على طريق العناية به · وقيـل هـو زوال الغفلة من القلب ·

انجيـل عبارة عن تجليات أسماء الذات ، يعنى تجليات الذات فى أسمائه · وأول الانجيل باسم الأب والأم والابن ، والمراد بالأب هو اسم الله، والأم كنه الذات المعبر عنهـا بماهية الحقـائق ، وبالابن الكتاب ، وهـو الوجـود المطلق لأنه فرع ونتيجة عن ماهيـة الكنـه · ومن هذه التجليات تجليه فى الواحدية التى ظهر بها على قوم عيسى فى عيسى وفى مريم وفى روح القـدس ، فشهدوا الحق فى كل مظهر من هذه المظاهر ، وليس فى الانجيل الا ما يقوم به الناموس اللاهوتى فى الوجـود الناسوتى ، وهو مقتضى ظهور الحق فى الخلق ·

انزعاج تحرك القلب الى الله تعالى بتأثير الوعظ والسماع فيه ، أو تحركه للوجد والأنس ·

أنس التذاذ الروح بكمال الجمال ، وهو أثر مشاهدة جمال الحضرة الالهية فى القلب ، وهو جمال الجلال · وقيل الأنس ضد الهيبة ، وقبـل مع الهيبة ·

انسان الكون الجامع ، وهو موجود ليس بجسم ولا جسمانى • والانسان الكامل الحقيقى هو البرزخ بين الوجوب والامكان ، والمرآة الجامعة بين صفات القدم وأحكامه وبين صفات الحدثان ، وهو الواسطة بين الحق والخلق ، وبه وبمرتبته يصل فيض الحق والمدد الذى سبب بقاء ما سوى الحق الى العالم كله علوا وسفلا ، ولولاه من حيث برزخيته التى لا تغاير الطرفين لم يقبل شىء من العالم المدد الالهى الوحدانى لعدم المناسبة والارتباط ، ولم يصل اليه • وفى الانسان الكامل أريد به محمدا صلى الله عليه وسلم ، وعند الجرجانى هو الجامع لجميع العوالم الالهية والكونية ، الكلية • والجزئية ، وهو كتاب جامع للكتب الالهية والكونية ، فمن حيث روحه وعقله كتاب عقلى مسمى بأم الكتاب ، ومن حيث قلبه كتاب اللوح المحفوظ ، ومن حيث نفسه كتاب المحو والاثبات ، فهو الصحف المكرمة المرفوعة المطهرة التى لا يمسها ولا يدرك أسرارها الا المطهرون من الحجب الظلمانية ، فنسبة العقل الأول الى العالم الكبير وحقائقه بعينها كنسبة الروح الانسانى الى البدن وقواه ، وأن النفس الكلية قلب العالم الكبير كما أن النفس الناطقة قلب الانسان ، ولذلك يسمى العالم بالانسان الكبير •

انصداع هو الفرق بعد الجمع ، بظهور الكثرة واعتبار صفاتها •

انية انية الحق تحديه بما هو له • قال تعالى اننى أنا الله لا اله الا أنا • يقول ان الهوية المشار اليها بلفظة « هو » هى عين الانية المشار اليها بلفظة « أنا » فكانت الهوية معقولة فى الانية ، وهذا معنى قولنا ان ظاهر الحق عين باطنه ، وباطنه عين ظاهره ، لا أنه باطن من جهة وظاهر من جهة أخرى •

وقد يطلق القوم الانية على معقول العبد ، لأنها اشعار بالمشاهد الحاضر وكل مشهود ، فالهوية غيبه • وأطلقوا الهوية على الغيب وهو ذات الحق ، والانية على الشهادة وهو معقول العبد •

أوبة هى التوبة مراعاة لأمر الله ، من غير خوف العقاب ولا طمع الثواب ، وهى صفة الأنبياء والمرسلين •

أوتاد هم أربعة رجال ، منازلهم على منازل الجهات الاربع من العالم ، شرق وغرب وشمال وجنوب ، مع كل واحد منهم مقام تلك الجهة ، ويحفظ الله بهم تلك الجهات ، لكونهم محال نظره تعالى . والولى يتنور بصورهم فيكلم الناس فى الباطن والظاهر ويخبرهم .

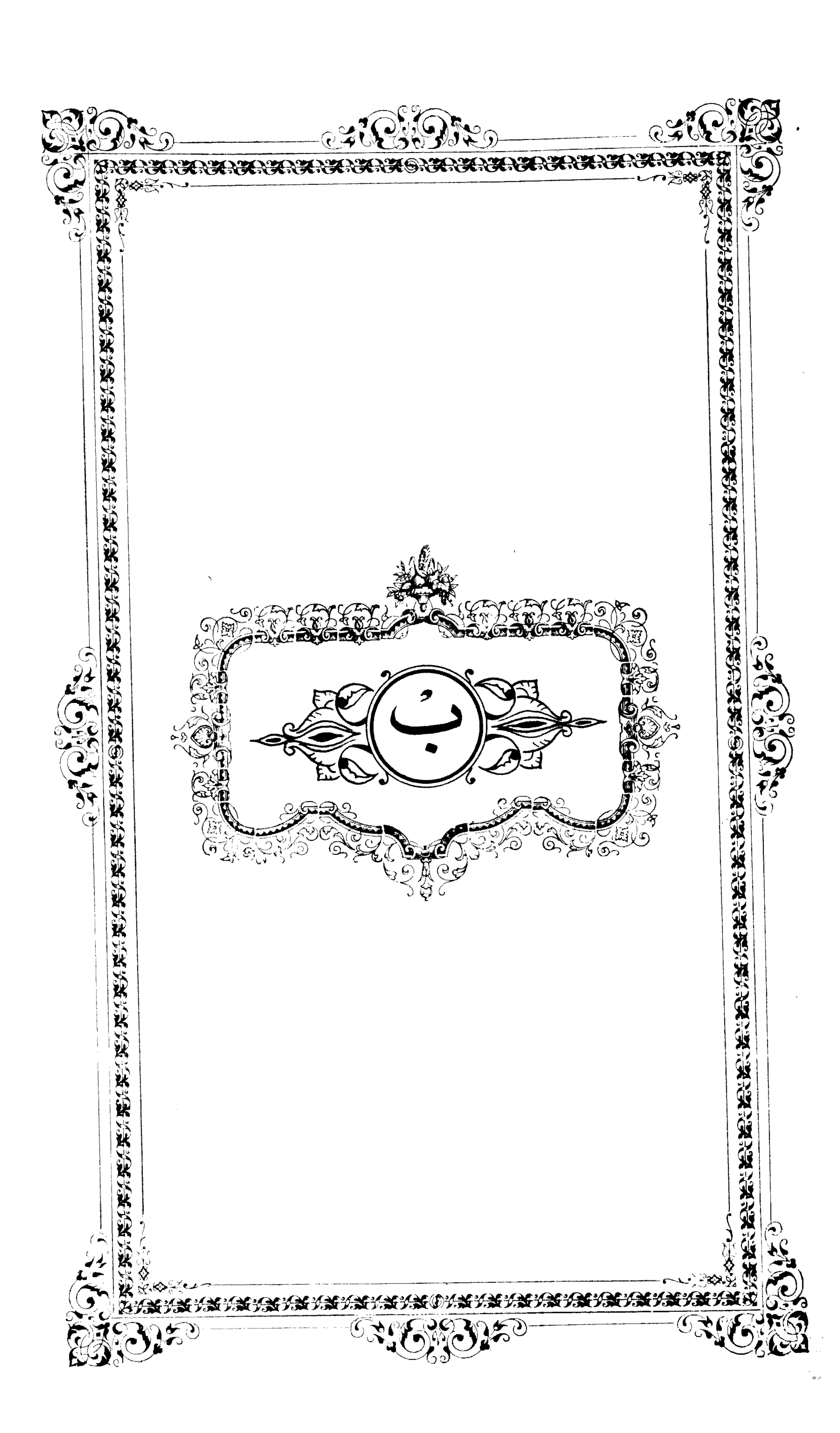
أوليائية فرقة من المتصوفة المبطلة ، آمنت بعصمة الولى وطهارته وعظم قدرته فى حياته وبعد مماته ، وخافوا الانكار عليه ولو أتى المنكرات واقترف أبشع الفواحش ، وفضلوا الولاية على النبوة ، وحجتهم أن الأنبياء يوحى اليهم بواسطة ، والأولياء يتلقون من الله بلا واسطة . وكان الجنيد يقول : خضنا بحرا وقفت الأنبياء بساحله .

ايثار من أخلاق الصوفية ، ويحملهم على ذلك قوة اليقين شرعا ، وفرط الشفقة والرحمة طبعا . قال ذو النون : من علامة الزاهد المشروح صدره ثلاث : تفريق المجموع ، وترك طلب المفقود ، والايثار بالقوت .

ايماء اشارة بحركة جارحة . قال الشبلى : من أومى اليه فهو كعابد وثن ، لأن الايماء لا يصلح الا للاوثان .

ايمان هو أن يكون الكل منك مستجيبا فى الدعوة مع حذف خواطر الانصراف عن الله بسرك ، فتكون شاهدا لماله ، غائبا عما ليس له . وقيل الايمان بالله مشاهدة ألوهيته ، وقيل الاسلام ظاهر والايمان باطن . وقيل الايمان تحقيق واعتقاد ، والاسلام خضوع وانقياد . وحقائق الايمان الصوفى أربعة : توحيد بلا حد ، وذكر بلا بت ، وحال بلا نعت ، ووجد بلا وقت .

* * *


ب



باب هو الداعى ، وقيل هو على بن أبى طالب ·

وباب الأبواب هو التوبة ، لانها أول ما يدخل به العبد حضرات القرب من جناب الرب ·

باد البادى هو الذى يبدو على القلب فى الحين من حيث حال العبد ، فاذا بدا بادى الحق يبيد كل باد غير الحق · قال ابراهيم الخواص : اذا بدا بادى الحق أفنى كل باد ·

وبادى بلا بادى هو ما يبدو على قلوب أهل المعرفة من الأحوال والأنوار وصفاء الأذكار ، فاذا قال « البادى » أشار الى ذلك ، فاذا قال « بلا بادى » أشار الى أن البادى مبدى ، وهو يبدى هذه البوادى على القلوب · قال الخواص : الحق اذا بدا ، بدا بلا بادى من حيث لا بادى ، لأن البادى أفنى كل بادى من حيث البادى ، فلا بادى وهو بادى من حيث لا بادى ، وانما ذلك على قرب مشاهدة الحق منهم ·

بارقة لائحة ترد من الجناب الأقدس وتنطفىء سريعا ، وهى من أوائل الكشف ومباديه ·

باطل هو المعدوم ، وهو كل ما كان سوى الله ، فليس فى الحقيقة وجود سوى الله ·

باطنية فرقة من المتصوفة المشبهة المبطلة ·

باق الباقى بحظوظ غيره بأن يفنى عن حظوظه ، والباقى بالحق الفانى عن نفسه ، يفعل لا لجر منفعة أو دفع مضرة ، ولا للذة نفسه ، ولا لطمع ثواب ولا خوف عقاب ، غير أنه يرغب فى ثواب الله لموافقة الله تعالى ·

بالغ كمال البلوغ يكون بالسن وحده ، وبلوغ الكمال لا يكون الا اذا كملت فى العبد أربع صفات : الأقوال والأفعال والمعارف والأخلاق الحميدة ·

بتول المنقطعة الى الله عن الدنيا واتصالها فى العقبى ، وهى نعت فاطمة رضى الله عنها بنت النبى صلى الله عليه وسلم ·

بحر « **بحرى بلا شاطىء** » لفظة تذكر عن الشبلى ، قال : أنتم أوقاتكم مقطوعة ، ووقتى ليس له طرفان ، وبحرى بلا شاطىء ، يعنى بذلك أن الحال الذى خصنى الله تعالى به من التعظيم لله وخالص للذكر له والانقطاع اليه ، لا نهاية لها ولا انقطاع ، والشىء اذا لم تكن له نهاية ولا غاية فلا يعبر عنه باكثر من ذلك ·

وقال بعضهم من عرف الله أحبه ، ومن أحبه غرق فى بحر الهم · وقال الله عز وجل : قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفذ البحر قبل أن تنفذ كلمات ربى ولو جئنا بمثله مددا » ، لم يجعل لها غاية لأن الموصوف بها ليست له نهاية ·

بدء التحقق بالأسماء والصفات ، وهو البرزخ الأول من برازخ الانسان·

بدائية فرقة من الغلاة جوزوا البدء على الله تعالى ، أى جوزوا أن يريد شيئا ثم يبدو له ، أى يظهر عليه ما لم يكن ظاهرا له ، ويلزمهم أن لا يكون الرب عالما بعواقب الامور ·

بدلاء هم سبعة رجال ، فمن سافر عن موضعه وترك جسدا على صورته ، حيا بحياته ظاهرا بأعمال أصله ، بحيث لا يعرف أحد أنه فقد ، فذلك هو البدل لا غير ، وهو فى تلبسه بالأجساد والصور على صورته ، على قلب ابراهيم عليه السلام · وقال أبو عثمان القرى البدلاء أربعون ، والأمناء سبعة ، والخلفاء من الأئمة ثلاثة ، والواحد هو القطب ، فالقطب عارف بهم جميعا ، ومشرق عنيهم ، ولم يعرفه أحد ، ولا يتشرق عليه ، وهو امام الأولياء ، والثلاثة الذين هم

الخلفاء من الأئمة يعرفون السبعة ، ويعرفون الأربعين ، وهم البدلاء والأربعون يعرفون سائر الأولياء من الأئمة ، ولا يعرفهم من الأولياء أحد ، فاذا نقص واحد من الأربعين أبدل مكانه من الأوليـاء ٠ وعن النبى صلى الله عليه وسلم : فى هذه الأمة أربعون علـى خلق ابراهيم ، وسبعة على خلق موسى ، وثلاثة على خلق عيسى ،وواحد على خلق محمد عليهم السلام والصلاة ، فهم على مراتبهم سـادات الخلق ٠

بـدن الجسم الكثيف ٠

بدوى أحمد البدوى ، أبو الفتيان ، السطوحى ، الملثم ، صـاحب الطريقـة الأحمدية ، قال فى مبادئها : لا تشمت بمصيبة أحـد من خلق الله تعالى ، ولا تنطق بغيبة ولا نميمة ، ولا تؤذ من يؤذيك ، واعف عمن ظلمك ، وأحسن الى من أساء اليك ، واعط من حرمك ٠ ومات البدوى سنة ٦٧٥ هـ ٠

بـذل بذل المهج معناه بذل مجهود استطاعة العبد عـلى قـدر طاقتـه فى توجهه الى الله تعالى ، وايثاره الله عز وجل عـلى جميع محابه ٠ والفقر ، أى التصوف ، لا يصح للفقير حتى يخرج من الأملاك ، فاذا خرج من الأملاك يتولد له جاه من ذلك ، فينبغى أن يبذل جاهه حتى لا يبقى له جاه ، فاذا بذل جاهه بقيت عليه قوة نفسه فيبذل ذلك ، يعنى نفسه ، لأصحابه بالخدمة لهم والحركة فى أسبابهم ، فعنـد ذلك يصح له الفقر ٠

براهمة عبادتهم للحق نوع من عبادة الرسل قبل الارسال ، وهم يعبـدون الله مطلقا لا من حيث نبى ولا من حيث رسـول ، بـل يقـولون ان ما فى الوجود شىء الا وهو مخلوق لله ٠

برزخ العالم المشهود بين عالم المعانى والأجسام ، أى بين الآخرة والدنيا ٠

والبرزخ الجامع هو الحضرة الواحـدية والتعين الأول الذى هو أصل البرازخ كلها ، فلهذا يسمى البرزخ الأعظم والأكبر ٠

برق أول ما يبدو للعبد من اللوامع النورية ، فيدعوه الى الدخول فى حضرة القرب من الرب للسير فى الله ٠

بسط **البسط فى مقام القلب** بمثابة الرجاء فى مقام النفس ، هو وارد تقتضيه اشارة الى قبول ولطف ورحمة وأنس ، ويقابله القبض ، كالخوف فى مقابلة الرجاء فى مقام النفس ٠ **والبسط فى مقام الخفى** هو أن يبسط الله العبد مع الخلق ظاهرا ، ويقبضه اليه باطنا رحمة للخلق ، فهو يسع الأشياء ويؤثر فى كل شىء ، ولا يؤثر فيه شىء٠ وقيل يجد المحب القبض أولا ، ثم البسط ، ثم لا قبض ولا بسط ، لأنهما يقعان فى الوجود ، فأما مع الفناء والبقاء فلا ٠

بسطامى أبو يزيد طيفور البسطامى ، كان جده مجوسيا وأسلم ، وكانوا ثلاثة اخوة ، آدم وطيفور وعلى ، كلهم كانوا زهادا ، وكان أبو يزيد أرفعهم حالا ، قيل توفى سنة ٢٦١ هـ ٠ من أقواله : لو نظرتم الى رجل أعطى من الكرامات حتى يرتقى فى الهواء ، فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الأمر والنهى وحفظ الحدود وآداب الشريعة ٠

بسملة الخروج عن الحول والقوة ، وأن كل شىء بالله ، واستعمالها عند الصوفى لرفع الدعاوى الظاهرة والباطنة ، وفى محاضرة المعبود ٠

بشر من أخلاق الصوفية ، والصوفى بكاؤه فى خلوته ، وبشره وطلاقة وجهه مع الناس ، فالبشر على وجهه من آثار أنوار قلبه ، وقد تنازل باطن الصوفى منازلات الهية ومواهب قدسية يرتوى منها القلب ويمتلىء فرحا وسرورا ، والسرور اذا تمكن من القلب فاضت على الوجه آثاره ٠ قال الله تعالى : وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ٠

بصر بصر الحق سبحانه عبارة عن ذاته باعتبار شهوده بمعلوماته ، فعينه سبحانه عبارة عن ذاته باعتبار مدى غاية علمه ، لأنه بذاته يبصر ، ولا تعدد فى ذاته ، فمحل علمه محل بصره ، وهما صفتان وان كانا بالحقيقة شيئا واحدا ، فليس المراد ببصره الا تجلى علمه له فى المشهد العيانى ، وليس المراد بعلمه الا الادراك بنظره له فى العلم

العينى ، فهو يرى ذاته بذاته ، ويرى مخلوقاته ايضا بذاته ، مرؤياته لذاته عين رؤياته لمخلوقاته ، لأن البصر وصف واحد ، وليس الفرق الا فى المرئى ، فهو سبحانه لا يزال يبصر الاشياء ، لكنه لا ينظر الى شىء واحد الا اذا شاء ، فالأشياء غير محجوبة عنه أبدا ، ولكن لا يوقع نظره على شىء الا اذا شاء ذلك · ومن هذا القبيل قوله عليه السلام ان لله كذا وكذا نظرة الى القلب فى كل يوم · وقوله تعالى ولا ينظر اليهم ، الآية ، ليس من هذا القبيل ، بل النظر ههنا عبارة عن الرحمة الالهية التى رحم بها من قربه اليها ، بخلاف النظر الذى الى القلب ، فانه على ما ورد من النبى عليه الصلاة والسلام ·

بصرى الحسن البصرى ، غلب عليه الخوف حتى كأن النار لم تخلق الا له وحده ، وكان يقول : من لبس الصوف تواضعا لله عز وجل زاده نورا فى بصره وقلبه ، ومن لبسه للتكبر والخيلاء كور فى جهنم مع المردة ·

بصيرة قوة للقلب منورة بنور القدس ، منكشف حجابها بهداية الحق ، ترى بها حقائق الأشياء وبواطنها ، بمثابة البصر للنفس الذى ترى به صور الأشياء وظواهرها ، وتسمى القوة القدسية ·

بطلان خلاف الحق ·

بطن الظهر لفظ القرآن ، والبطن تأويله ، وقيل الظهر صورة القصة ، والبطن عظتها وما تنبه اليه · وقيل ظهره تلاوته ، وبطنه التدبر والتفكر فيه ، وقيل ظهره تنزيله الذى يجب الايمان به ، وبطنه وجوب العمل به ·

بعد عبارة عن بعد العبد عن المكاشفة والمشاهدة ، وقيل هو الاقامة على المخالفة ·

بقاء رؤية العبد قيام الله على كل شىء ، وقيل بقاء رؤية العبد بقيام الله له فى قيامه لله قبل قيامه لله بالله ، وقيل هو أن يفنى عما له ويبقى بما لله ، وهو مقام النبيين ·

والباقى هو أن تصير الأشياء كلها له شيئا واحدا ، فتكون كل حركاته فى موافقات الحق دون مخالفاته ، فيكون فانيا عن المخالفات ، وباقيا فى الموافقات ، وليس معنى ذلك أن يكون مانهى عنه كما أمر به ، ولكن معناه أن لا يجرى عليه الا ما أمر به وما يرضاه الله تعالى دون ما يكرهه ، ويفعل ما يفعل لله ، لا لحظ له فيه فى عاجل أو فى آجل • وهذا معنى قولهم يكون فانيا عنأوصافه باقيا بأوصاف الحق ، لأن الله تعالى انما يفعل الأشياء لغيره لا له لأنه يجر به نفعا ولا يدفع به ضرا ، تعالى الله عن ذلك ، وانما يفعل الأشياء لينفع الاغيار أو يضرهم ، فالباقى بالحق الفانى عن نفسه يفعل الأشياء لا لجر منفعة الى نفسه ، ولا لدفع مضرة عنها ، غير أنه يرغب فى ثواب الله لموافقة الله تعالى •

بقرة كناية عن النفس اذا استعدت للرياضة وبدت فيها صلاحية قمع الهوى الذى هو حيويتها ، كما يكنى عنها **بالكبش** قبل ذلك ، **وبالبدنة** بعد الأخذ فى السلوك •

بكاء من بقية الوجود ، وللباكين عند السماع مواجيد مختلفة ، فمنهم من يبكى خوفا ، ومنهم من يبكى شوقا ، ومنهم من يبكى فرحا ،وبكاء الوجدان أعز رتبة ، وحدوث ذلك فى بعض مواطن حق اليقين ، ومن حق اليقين فى الدنيا المامات يسيرة ، فيوجد البكاء فى بعض مواطنه لوجود تغاير وتباين بين المحدث والقديم ، فيكون البكاء رشحا هو من وصف الحدثان لوهج سطوة عظمة الرحمن •

بلاء امتحان الأجسام بأنواع المشاق والأمراض والمتاعب ، فبقدر مايزداد البلاء على البعد يزداد تقربا وسبيلا الى الحق تعالى • قال الجريرى : الانسان حيثما كان بلاء • وفى الحديث : نحن معاشر الأنبياء أشد الناس بلاء •

بلخى شقيق البلخى : أستاذ حاتم الأصم ، صحب ابن أدهم وأخذ عنه الطريقة ، وتوفى سنة ١٩٤ هـ • من أقواله : العاقل لا يخرج من هذه الأحرف الثلاثة : الأول أن يكون خائفا لما سلف منه من الذنوب، والثانى لا يدرى ما ينزل به ساعة بعد ساعة ، والثالث يخاف من ابهام العاقبة لا يدرى ما يختم له •

بنان أبو الحسين بن بتان : من جلة مشايخ مصر ، صحب الخراز واليه ينتمى · من أقواله : كل صوفى يكون هم الرزق قائما فى قلبه فلزوم العمل أقرب له الى الله ، وعلامة ركون القلب والسكون الى الله أن يكون قويا عند زوال الدنيا وادبارها عنه وفقده اياها ، ويكون بما فى يد الله أقوى وأوثق منه بما فى يده ·

بواده البادهة ما يفجأ القلب من الغيب فيوجب بسطا أو قبضا ·

بوشنجي أبو الحسن على بن أحمد البوشنجى ، من أعلم مشايخ وقته بعلوم التوحيد والمعاملات ، وأحسنهم طريقة فى الفتوة والتجريد ، أسند الحديث ، ومات سنة ٣٤٨ هـ · من أقواله : التصوف هو الحريه والفتوة ، وترك التكلف فى السخاء ، والتظرف فى الأخلاق ·

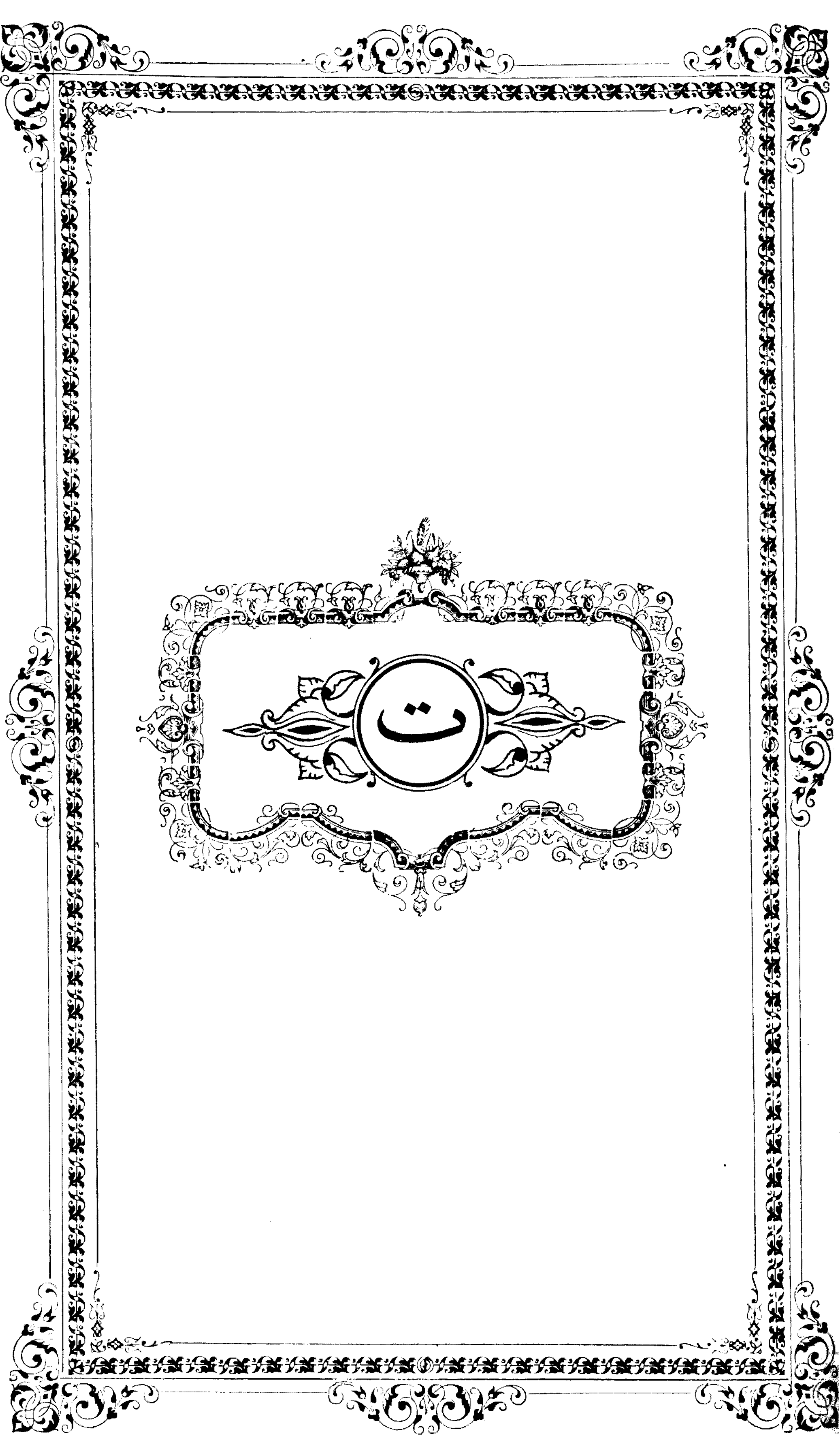
بـون معنـاه البينونة · والكون والبـون معنـاهما ما قال الجنيد يصـف الموحدين : كانوا بلا كـون ، وبانوا بلا بـون ، أى أن الموحـدين يكونون فى الأشياء كأنهم لا يكونون ، ويبينون عن الأشياء كأنهم لا يبينون ، لأن كونهم فى الأشياء بأشخاصهم ، وبونهم عنالاشياء باسرارهم ، فهذا معنى الكون والبون ·

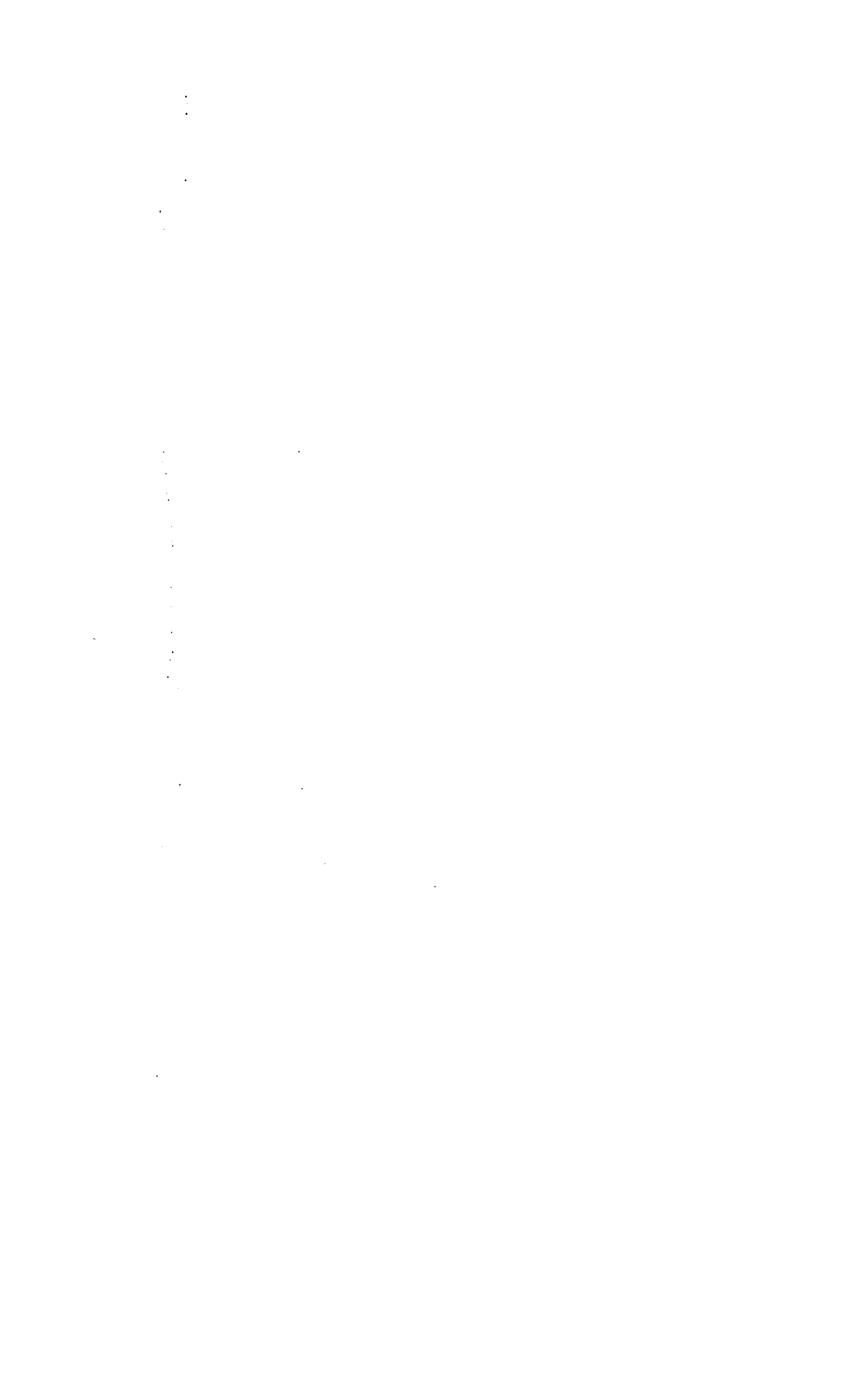
بيت هو القلب ، **والبيت المعمور** هو المحل الذى اختصه الله لنفسه فرفعه من الأرض الى السماء وغمره بالملائكة ، ونظيره قلب الانسان فهـو محـل الحـق ، ولا يخـلو أبدا ممن يعمره · **والبيت الحرام** قلب الانسان الكامل الذي حرم على غير الحق · **وبيت الحكمة** هو القلب الغالب عليه الاخلاص · **وبيت العزة** هـو القلب الواصل الى مقام الجمع حال الفناء فى الحق · **وبيت المقدس** هو قلب طهر عن التعلق بالغير ·

بيشر هو الأمير ، وفى الحديث : اذا كنتم ثلاثة فى سفر فامروا احـدكم · وينبغى أن يكون أمير الجماعة أزهدهم فى الدنيا ، وأوفرهم حظـا من التقوى ، وأتمهم مروءة وسخاوة ، وأكثرهم شفقة ·

بيضاء العقل الأول، فانه مركز العماء ،وأول منفصل من سواد الغيب ، فلذلك وصف بابياض ، ليقابل بياضه سواد الغيب ، فيتبين بضده كمال التبيين ، ولأنه هو أول موجود ويرجح وجوده على عدمه ، والوجود بياض ، والعدم سواد ، ولذلك قال بعض العـارفين فى الفقر انـه بياض يتبين فيه كل معدوم ، وسواد ينعدم فيه كل موجود ، فانه أراد بالفقر فقر الامكان ·




ت



تانيس هو التجلى فى المظاهر الحسية تانيسا للمريد المبتدى بالتزكية والتصفية ، ويسمى التجلى الفعلى لظهوره فى صور الأسباب ·

تاويل صرف الآية الى معنى تحتمله اذا كان المحتمل الذى يراه يوافق الكتاب والسنة ، ولذلك فهو يختلف باختلاف حال المؤول من صفاء الفهم ورتبة المعرفة · قال أبو الدرداء لايفقه الرجل كل الفقه حتى يرى للقرآن وجوها كثيرة · وهذا كلام محرض لكل طالب صاحب همة ، أن يصفى موارد الكلام ويفهم دقيق معانيه ، وللصوفى بكمال الزهد فى الدنيا ، وتجريد القلب عما سوى الله تعالى مطلع من كل آية ، وله بكل مرة فى التلاوة مطلع جديد وفهم عتيد ، وله بكل فهم عمل جديد · وليس المطلع بالوقوف بصفاء الفهم على دقيق المعنى وغامض السر فى الآية ، ولكن المطلع أن يطلع عند كل آية على شهود المتكلم بها ، لأنها مستودع وصف من أوصافه ونعت من نعوته ، فتتجدد له التجليات بتلاوة الآيات وسماعها ·

تاج عبارة عن عدم التناهى ، واشارة الى ماهية الذات التى لا نهاية لها ·

تبتل هو الانقطاع بتجريده عن الحظوظ والمبالاة لشهود الحقيقة ، وبتجريده عن التعريج عن النفس بمجانية الهوى وتنسم الأنس وشم الكشف ، وبتجريده الى السبق والنظر الى أوائل الجمع ·

تجريد خلو قلب العبد وسره عما سوى الله ، بمعنى أن يتجرد بظاهره عن الأعراض ، وبباطنه عن الأعواض ، وهو ألا يأخذ من عرض الدنيا شيئا ، ولا يطلب عما ترك منها عوضا من عاجل ولا آجل ، بل يفعل ذلك لوجوب حق الله تعالى لا لعلة غيره ، ولا لسبب سواه ، ويتجرد بسره عن ملاحظة المقامات التى يخلها ، الأحوال التى ينازلها ، بمعنى السكون اليها والاعتناق لها ·

تجل اشراق أنوار اقبال الحق على قلوب المقبلين عليه ، وقيل ما ينكشف

للقلوب من أنوار الغيوب ، وهو على ثلاثة أحوال : تجلى ذات ، وتجلى صفات الذات ، وتجلى حكم الذات ، والأول هو المكاشفة أو كشوف القلب فى الدنيا كقول عبد الله بن عمر : كنا نتراءى الله فى ذلك المكان ، يعنى فى الطواف · وفى الحديث : اعبد الله كأنك تراه · وكشوف العيان فى الآخره · والثانى هو موضع النور ، وهو أن تتجلى له قدرته عليه فلا يخاف غيره ، وكفايته له فلا يرجو سواه · والثالث يكون فى الآخرة ، فريق فى الجنة وفريق فى السعير · وقيل علاقة تجلى الحق للأسرار هو أن لا يشهد السر ما يتسلط عليه التعبير أو يحويه الفهم ، فمن عبر أو فهم فهو خاطر استدلال لا ناظر اجلال · وفى الانسان الكامل أن الحق اذا تجلى على العبد سمى ذلك التجلى بنسبته الى الحق سبحانه شانا الهيا، وبنسبته الى العبد حالا · ولا يخلو ذلك التجلى من أن يكون الحاكم عليه اسما من أسماء الله تعالى ، أو وصفا من أوصافه ، فذلك الحاكم هو المتجلى · وان لم يكن له وصف أو اسم مما بأيدينا من الأسماء والصفات الالهية ، فحال اسم ذلك الولى المتجلى عليه هو عين الاسم الذى تجلى به الحق عليه ، وذلك معنى قوله عليه السلام أنه سيحمده يوم القيامة بمحامد لم يحمده بها من قبل ، وقوله اللهم انى أسالك بكل اسم سميت به نفسك ، واستأثرت به فى عينك ، فالأسماء التى سماها بها نفسه هى للتى نبهنا عليها بأنها أسماء أحوال المتجلى عليه ·

والتجلى الذاتى ما يكون مبدؤه الذات من غير اعتبار صفة من الصفات معها ، وان كان لا يحصل ذلك الا بواسطة الاسماءوالصفات اذ لا يتجلى الحق من حيث ذاته على الموجودات الا من وراء حجاب من الحجب الاسمائية ·

والتجلى الشهودى هو ظهور الوجود المسمى باسم النور ، وهو ظهور الحق بصور أسمائه فى الأكوان التى هى صورها ، وذلك الظهور هو نفس الرحمن الذى يوجد به الكل ·

والتجلى الصفاتى ما يكون مبدؤه صفة من الصفات من حيث تعينها وامتيازها عن الذات ·

وسر التجليات هـو شـــهود كل شيء فى كل شيء ، وذلك بانكشاف التجلى الأول للقلب ، فيشهد أحدية الجمعية بين الاسماء كلها ، لاتصاف كل اسم لجميع الأسماء ، لاتحادها بالذات الأحدية ، وامتيازها بالتعينات التى تظهر فى الأكوان التى هى صورها ، فيشهد كل شيء فى كل شيء ٠

تحقق وقوف القلب بدوام الانتصاب بين يدى من آمن به ٠

تحقيق ظهور الحق فى صور الأسماء الالهيـــة ، وقيـــل هـــو تكلف العبـــد لاستدعاء الحقيقة جهده ٠

تحل التحلى التلبس والتشبه بالصـــادقين ، بالأقوال واظهـــار الأعمال ، وفى الحديث : ليس الايمان بالتحلى ولا بالتمنى ، ولكن ما وقر فى القلب وصدقته الأعمال ٠

تحير منازلة تتولى قلوب العارفين بين اليأس والطمـــع فى الوصـــول الى مطلوبه ومقصوده ، ولا تطمعهم فى الوصول فيرتجوا ، ولا تؤسيهم عن الطلب فيستريحوا ، فعند ذلك يتحيرون ٠ وسئل بعضـــهم عن المعرفة فقال : التحير ، ثم الاتصال ، ثم الافتقار ، ثم الحيرة ٠

تختم علامة الحق على القلب من العارفين ٠

تخل التخلى اختيار الخلوة ، والاعراض عن كل ما يشغل عن الحق ٠ وقيل التخلى هو العزلة ، لأنه لم يقو على نفسه وضعف ، فاعتزل من نفسه الى ربه ٠

تدان التـــدانى معراج المقربين ، ومعراجهم الغـــائى بالأصالة ، أى بدون الوراثة ، ينتهى الى حضرة قاب قوسين ، وبحكم الوراثة المحمدية ينتهى الى حضرة أو أدنى ، وهذه الحضرة هى مبدأ رقيقة التدانى ٠

تدبير النظر فى العواقب بمعرفة الخير ، أو اجراء الأمور على علم العواقب ، وهو لله تعالى حقيقة ، وللعبد مجازا ٠

ترمذى محمد بن على الترمذى ، له التصانيف المشهورة ، وكتب الحديث الكثير ورواه ، وصحب أبا تراب النخشبى وابن خضرويه وابن الجلاء ، وتوفى نحو ٢٩٦ هـ ٠ من أقواله : ما صنفت حرفا عن تدبير ولا لينسب الى شىء منه ، ولكن كان اذا اشتد على وقتى أتسلى به ٠

وأبو بكر الترمذى ، أسند الحديث ، ولقى ابن خضرويه ٠ من اقواله : انكار ولاية الأولياء فى قلوب الجهال من ضيق صدورهم عن المصادر ، وبعد علومهم عن موارد القدرة ٠

تروح الروح نسيم تنسم به قلوب أهل الحقائق ، فيتروح من تعب ثقل ما حمل من الرعاية بحسن العناية ٠ قال يحيى بن معاذ : الحكمة جند من جنود الله ، يرسلها الى قلوب العارفين حتى تروح عنها وهج الدنيا ،

تساكر ما يمتزج من اكتساب العبد بالاستدعاء للوجد والسكر ، وتكلفه للتشبه بالصادقين من أهل الوجد والسكر ٠

تسبيح تنزيه الحق عن نقائص الامكان وامارات الحدوث ، وعن عيوب الذات والصفات ٠

تسترى أبو محمد سهل بن عبد الله التسترى ، لم يكن له فى وقته نظير فى الورع ، وكان صاحب كرامات ، يروى أنه لقى ذا النون المصرى بمكة سنة خروجه الى الحج ، وتوفى كما قيل نحو ٢٨٣ هـ ، وكان دائم الترديد : الله معى ، الله ناظر الى ، الله شاهدى ٠

تسليم الانقياد لأمر الله تعالى ، وترك الاعتراض فيما لا يلائم ، وقيل هو الثبات عند نزول البلاء من غير تغير فى الظاهر والباطن ٠

تشبيه التشبيه الالهى عبارة عن صورة الجمال ، لأن الجمال الالهى له معان، وهى الأسماء والأوصاف الالهية ، وله صور وهى تجليات تلك المعانى فيما يقع عليه من المحسوس أو المعقول ، فالمحسوس كما فى قوله : رأيت ربى فى صورة شاب أمرد ، والمعقول كقوله أنا عند ظن عبدى بى فليظن بى ما يشاء ٠ وهذه الصورة هى المراد بالتشبيه

ولا شك أن الله تعالى فى ظهوره بصورة جماله باق على ما استحقه من تنزيهه · وللحق تشبيهان : تشـبيه ذاتى ، وهو ما عليـه من صور الموجودات المحسوسات أو ما يشبه المحسوسات فى الخيال ، وتشبيه وصفى ، وهو ما عليه من صور المعانى الأسمائية المنزهه عما يشبه المحسوس فى الخيال ·

تصلية هى فى حق الذاكر وجود الرحمة لأهل الظواهر والبواطن وللأوليـاء، والأنبياء وأهل الحضرة ·

تصوف هو التخلق بالأخلاق الالهية ، بالوقوف مع الآداب الشرعية ظاهرا ، فيرى حكمها من الظاهر فى الباطن ، وباطنا فيرى حكمها من الباطن فى الظاهر · فيحصل للتأدب بالحكمين كمال · وهو مذهب كله جد يقوم على عشرة أركان ، أولها تجريد التوحيد ، ثم فهم السماع، وحسن العشرة ، وايثار الايثار ، وترك الاختيار ، وسرعة الوجد ، والكشف عن الخواطر ، وكثرة الأسفار ، وترك الاكتساب ، وتحريم الادخار · ومعنى تجريد التوحيد أن لا يشوبه خـاطر تشـبيه أو تعطيل ، وفهم السماع أن يسـمع بحاله لا بالعـلم فقط ، وايثـار الايثار أن يؤثر على نفسه غيره بالايثار ليكون فضل الايثار لغيره، وسرعة الوجد أن لا يكون فارغ السر مما يثير الوجـد ، ولا ممتلىء السر مما يمنع من سماع زواجر الحق ، والكشف عن الخـواطر أن يبحث عن كل ما يخطر على سره فيتابع ما للحق ويدع ما ليس له ، وكثرة الأسفار لشهود الاعتبار فى الآفاق والأفكار ، وتركالاكتساب لمطالبة النفوس بالتوكل ، وتحريم الادخار فى حـالة لا في واجب العلم ·

تعبـد اتيان ما وظف الله على شرط الواجب ، وشرط الواجب الاتيان بـه على غير مطالبة عوض وان شهدته فضلا ، بل يستوفيك عن رؤيـة الفضـل ·

تعرف التعرف لمذهب أهل التصـوف ، كتاب للامام العارف تاج الاسـلام أبى بكر محمد بن اسحق البخارى الكلاباذى ، المتوفى سنة ٣٨٠ هـ، قليل الصفحات لكنه موسوعة فى التصوف ·

تعوذ يستعمله الصوفى عند النزعات الشيطانية فى الخواطر الجسمانية أو الروحانية أو من الخواطر عموما فيما سوى الله ٠

تفريد أن يتفرد عن الاشكال ، وينفرد فى الأحوال ، ويتوحد فى الأفعال ، وهو أن تكون أفعاله لله وحده ، فلا يكون فيها رؤية نفس ولا مراعاة خلق ولا مطالعة عوض ، ويتفرد فى الأحوال عن الأحوال ، فلا يرى لنفسه حالا ، بل بغيب برؤية محولها عنها ، ويتفرد عن الاشكال فلا يأنس بها ولا يستوحش منها ٠

تفرقة توزع الخاطر للاشتغال من عالم الغيب ٠ والتفرقة ، التى هى عقيب الجمع ، هى أن يفرق بين العبد وحظوظه ، فلا تكون حركاته لها ٠

تفكر سراج القلب يرى به خيره وشره ، ومنافعه ومضاره ٠ وكل قلب لا تفكر فيه فهو فى ظلمات يتخبط ، وقيل هو احضار ما فى القلب من معرفة الاشياء ، وقيل هو تصفية القلب ٠ والعبد يتفكر فى نفسه وفى كتاب الله تعالى وفى صفاته وأفعاله ٠ والتفكر فى ذات الله لا سبيل اليه الا بمجرد الذكر ٠ وبقدر ما يتفكر فى ملكه وملكوته وصفاته يزداد حبه لانكشاف جماله ، وذلك بتدبره فى معانى أسمائه وصفاته ، والتفكر فى السموات والارض والكواكب وكل شىء سوى الله تعالى ، فانه خلقه وصنعه ٠ قال تعالى : سنريهم آياتنا فى الآفاق ٠ وقال وفى أنفسكم أفلا تبصرون ٠

تفويض التفويض والتسليم واحد ، وبينهما فرق يسير ، وهو أن المسلم قد لا يكون راضيا بما يصدر اليه ممن سلم اليه أمره ، وهما أى التسليم والتفويض قريب من الوكالة ، والفرق بين الوكالة وبينهما أن الوكالة فيها رائحة من دعوى الملكية للموكل فيما وكل فيه الوكيل بخلاف التسليم والتفويض فانهما خارجان عن ذلك ، فتفويض المحسنين ومن دونهم للحق فى جميع أمورهم هو ارجاع الأمور التى جعلها الله لهم الى الحق ، فهم بريئون من دعوى الملكية لما صرفوه الى الحق تعالى من جميع أمورهم ٠ وتفويض الشهداء سكونهم الى الحق تعالى فيما يقلبهم فيه ، فهم ملاحظون لأفعال الله تعالى ، مفوضون اليه زمام الأمر ٠ وتفويض الصديقين ملاحظة الجمال

الالهى حيث تنوعات التجليات ، فهم غير مقيدين بتجل دون غيره ، وهم مفوضون أمر تجلياته الى ظهوره ، ففى أيهما ظهر شاهدوه على حسب المقام والاسم والصفة والاطلاق والتقييد · وتفويض المقربين عدم الجزع على ما اطلعوا عليه بما جرى به القلم فى المخلوقات ، فلا يتصرفون فى الوجود بشىء ، بل مفوضون الى الحق تعالى يتصرف فى ملكه كيف يشاء ، وهؤلاء هم الأمناء الأدباء لا يفشون أسرار الله ، ولا يطلبون بذلك علوا على غيرهم ، ولا فسادا فى أمور الناس ، بل يعاملون الخلق بما يعامل بعضهم بعضا ، فلا يتعاطون شيئا من هتك ستر ولا نفوذ أمر ، بل كائنون مع الحق بأجسادهم ، بائنون عنهمبأرواحهم فى حضرة القرب الالهى ·

تقديس هو التطهير من المطالب والمشارب ، والجهات والتصورات ، وتوهم الاعتبار ·

تقوى مشاهدة الأحوال على قدم الانفراد ، أو أن لا ترى فى قلبك شيئا سواه ، وقيل هو أن تزين سريرتك للحق كما تزين علانيتك للخلق · وقيل هو ترك ما دون الله ، وقيل ترك حظوظ النفس ومباينة النهى ، وقيل أن لا ترى نفسك خيرا من أحد ، وقيل الاقتداء بالنبى عليه السلام قولا وفعلا ·

تكبير معناه العظمة ، وفائدته فى الدرجة الأولى تحقير الدنيا ، وفى الدرجة الثانية تحقير ما سوى الله حالا ، وفى الثالثة تعظيم الله كشفا ·

تكلف من أخلاق الصوفية ترك التكلف ، وذلك أنه تصنع وتعمل وتمايل على النفس لأجل الناس ، وذلك يباين حال الصوفية ·

تكليف اصل التكاليف مشتق من الكلف وهى المشقات ، والعوالم تقسمت فتقسمت التكاليف ، وطمست المعالم فجهلت التصاريف ، فعالم كلفتهم فى أداء العبادة ، وعالم كلفتهم فى حيرتهم فى موافقة الأمر والارادة ، وعالم كلفتهم فى توجيه الخطاب الالهى على هذا العالم الكيانى مع رد الأفعال اليه واستحالة التكليف عليه ، فتاهت الألباب فى هذا الباب ، لكن ما وجد شىء الا وفيه منه حقيقة ، فالمحدث امتنع أن تقوم به حقائق القدم ، والقديم امتنع أن تقوم

به حقائق الحدوث لئلا يتقدم على وجوده القدم ، لكن تبلى جميع الصفات ، وليس القدم بصفة اثبات عين ، ولا الحدوث بصفة اثبات كون ، لكن لما تعذرت الأسباب فى الوجودين ، ولم يمكن للمعلوم الواحد تحصيل المعرفتين ، وأراد تمام الوجود ليعلم من الطريقين ، فظهر فى الاتحاد تكليف محقق وعناء لا يتحقق ، فظهرت بينهما برازخ التكليف فى مشهد التخيير والتوقيف ، فقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ، وقال ابن عباس ليعرفون ، فلو عرف نفسه بمعرفتهم دونهم ما أوجد عيونهم ، فصح التكاليف فى القدم والخلق فى حال العدم ، ومن هذه الحقيقة تكليف العباد وان لم يكن لهم مدخل فى الايجاد · كذا عند الجيلانى ·

تلبيس هو ارادة شىء لخلق بخلاف حقيقة ذلك الشىء · وقيل هو تحلى الشىء بنعت ضده ·

تلف هو الحتف ، والحتف والتلف ما ينتظر منه الهلاك فى حينه ·

تلوين تلون العبد فى أحواله · قال قوم علامة الحقيقة التلوين ، لأن التلوين ظهور قدرة القادر ، ويكتسب منه الغيرة ، ومعنى التلوين التغيير ، فمن أشار الى تلوين القلوب وتغير الأحوال قال علامة الحقيقة رفع التلوين ، ومن أشار الى تلوين القلوب والأسرار الخالصة لله تعالى فى مشاهدتها وما يرد عليها من التعظيم والهيبة وغير ذلك من تلوين الواردات فقال علامة الحقيقة التلوين · وأما تلوين الصفات فهو كما قال القائل : كل يوم تتلون ∴ غير هذا بك أجمل

والتلوين عند الجرجانى هو مقام الطلب والفحص عن طريق الاستقامة · وقال ابن عربى التلوين مقام ناقص عند أكثر العرفاء ولكن عندنا هو أكمل المقامات ، لأن حال العبد فى التلوين حال يقول الله تعالى بشأنها : كل يوم هو فى شأن ·

تمكين هو مقام الرسوخ والاستقرار على الاستقامة ، ومادام العبد فى الطريق فهو صاحب تلوين ، لأنه يرتقى من حال الى حال ،وينتقل من وصف الى وصف ، فاذا وصل واتصل فقد حصل التمكين ، ولذا قال ابن عربى أن التمكين هو حال أهل الوصول ، فأهل المقام من

المبتدئين وأهل التمكين من المنتهين ، والتمكين عبارة عن اقامة المحققين فى محل الكمال والدرجات العليا . وقالوا التمكين رفع التلوين ، أى المتمكن لا يكون مترددا ، ولا يتحول من حال الى حال ، ولا يطرأ عليه التغيير ، ولا يجرى بشأنه عمل يغير الحكم الظاهرى فيه ، ولا يكون له حال يغير الحكم الباطنى فيه .

تناسخ انتقال النفس الناطقة من بدن الى بدن آخر . ويقول أهل التناسخ المنكرون للمعاد الجسمانى أن النفوس الناطقة انما تبقى مجردة عن الأبدان اذا كانت كاملة بحيث لم يبق شىء من كمالاتها بالقوة ، فصارت طاهرة عن جميع العلائق البدنية ، أى الجسمانية ، فتخلصت ووصلت الى عالم القدس . وأما النفوس التى بقى شىء من كمالاتها بالقوة ، فانها تردد الأبدان الانسانية ، وتنتقل من بدن الى بدن آخر ، حتى تبلغ النهاية فيما هو كمالها من علومها وأخلاقها، فحينئذ تبقى مجردة مطهرة عن التعلق بالأبدان . ويسمى هذا الانتقال **نسخا** . وقيل ربما نزلت من البدن الانسانى الى بدن حيوان يناسبه فى الأوصاف كبدن الأسد للشجاع والأرنب للجبان ، ويسمى هذا الانتقال **مسخا** ، وقيل ربما نزلت الى الأجسام النباتية ويسمى **رسخا** ، وقيل الى الجمادية كالمعادن والبسائط ويسمى **فسخا** . وقالوا ان هذه التنزلات المذكورة هى مراتب العقوبات ، واليها الاشارة بما ورد الدركات الضيقة فى جهنم . وقالوا ان النفس فى جميع مراتب التنزلات المذكورة تردد فى الأجسام حتى تنتقل الى بدن الانسان ، وتردد فى الأمم حتى ان تبلغ فيما هو كمالها من العلوم والأخلاق فتتخلص من الأبدان كلها . وقد يقال النفوس الكاملة تتصل بعالم العقول ، والمتوسطة بأجرام سماوية أو أشباح مثالية لبقاء حاجتها الى الاستكمال . والناقصة بأبدان حيوان يناسبه الى أن تتخلص من الظلمات . وقال الامام الرازى فى التفسير الكبير فى سورة الأنعام : ذهب القائلون بالتناسخ الى أن الأرواح البشرية ان كانت سعيدة مطيعة للهتعالى، موصوفة بالمعارف الحقة ، والأخلاق الطاهرة ، فانها بعد موتهاتنتقل الى أبدان الملوك ، وربما قالوا انها تنتقل الى مخالطة عالم الملائكة . وأما ان كانت شقية جاهلة عاصية فانها تنتقل الى أبدان الحيوانات المناسبة لها ، واحتجوا بقوله تعالى وما من دابة فى الأرض ولا طائر

يطير بجناحيه الا أمم أمثالكم ، لأن لفظ الماثلة يقتضى حصـــول المساواة فى جميع الصفات الذاتية ، ثم ان القائلين بهذا القول زادوا عليه وقالوا أرواح الحيوانات كلها عارفة بربها ، وبما يحصل لها من السعادة والشقاوة ، والله تعالى أرسل الى كل جنس منها رســولا من جنسها ، لأنه يثبت بهذه الآية أن الدواب والطيور أمم ، ثم انه تعالى قال وان من أمة الا خلا فيها نــذير ، فهـذا تصريح بأن لكل طائفة من هذه الحيوانات رســولا أرســل اليه · وقال الطوسى فى اللمع ان القائلين بالتناسخ قد غلطوا وضلوا ضلالا مبينا ، وجهـلوا ما يلزمهم فى ذلك من الخطأ ، وذلك من تعمقهم وتكفرهم بآرائهم فيما منع الله تعالى قلوب العباد مـن التفكر فيه بقـوله تعـالى : ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى ·

تنزيه عبارة عن تبعيد الرب عن أوصاف البشر ، ويقال له انفراد القـديم بأسمائه وأوصافه وذاته ، كما يستحقه لنفسه من نفسه بطـريق الأصالة والتعالى ، لا بطريق أن المحدث ماثله أو شابهه ، فانفـرد الحق سبحانه وتعالى عن ذلك ، فليس بأيدينا من التنزيه الا التنزيه المحدث ، والتحق به التنزيه القديم ، لأن التنزيه المحدث ما بازائه تشبيه من جنســـه ، وليس بازاء التنزيه القـــدكم تشبيه من جنســـه ، لأن الحـــق لا يقبـــل الضـــد ، ولا يعلم كيف تنزيهه ، فلأجل هذا نقول تنزيهه عن التنزيه بتنزيهه لنفسه لا يعلمه غيره ، ولا نعلم الا التنزيه المحدث لأن اعتباره عندنا تعرى الشىء عن حكم كان يمكن نسبته اليه فتنزه ، ولم يكن للحق تشبيها ذاتيا يستحق عنه التنزيه ، اذ ذاتياته هى المنزهة فى نفســها عمــا لا يقتضـيه كبرياؤه على أى اعتبار كان ، وفى أى مجلى ظهر ، وبأى تشـبيه كان ، كقوله « رأيت ربى فى صورة شاب أمرد » ، أو بأى تنزيهكان كقوله « نورانيا أراه » ، فان التنزيه الذاتى له حـكم لازم لـزوم الصفة للموصوف ، وهو من ذلك المجلى على ما اسـتحقه من ذاته لذاته بالتنزيه القديم الذى لا يسوغ الا له ولا يعرفه غيره ، فانفـرد فى أسمائه وصفاته وذاته ومظاهره وتجلياته بحكم قـدمه من كل ما ينسب الى الحدوث ولو بوجه من الوجوه ، فلا تنزيهه كالتنزيه الخلقى ، ولا تشبيهه كالتشبيه ، تعالى وانفرد · وأما من قال ان التنزيه راجع الى تطهير محلك لا الى الحق ، فانه أراد بهذا التنزيه الخلقى الذى بازائه التشبيه يعم ، لأن العبد اذا اتصف من أوصاف

الحق بصفاته سبحانه وتعالى ، تطهر محله وخلص من نقائص المحدثات بالتنزيه الالهى ، فرجع اليه هذا التنزيه ، وبقى الحق على ما كان عليه من التنزيه الذى لا يشاركه فيه غيره ، فليس للخلق فيه مجال ، أعنى ليس لوجه المخلوق من هذا التنزيه شىء ، بل هو لوجه الحق بانفراده · كما يستحق لنفسه كذا فى الانسان الكامل ·

تواجد استدعاء الوجد ، وقيل اظهار حالة الوجد من غير وجد · والمتواجدون على ثلاثة أصناف فى تواجدهم ، فصنف منهم المتكلفون والمتشبهون وأهل الدعابة ومن لا وزن لهم ، وصنف منهم الذين يستدعون الأحوال الشريفة بالتعرض بعد قطع العلايق المشغلة والأسباب القاطعة ، فذلك التواجد يجمل منهم وان كان غير ذلك أولى بهم ، لأنهم نبذوا الدنيا وراء ظهورهم ، فتواجدهم مطايبة وتسليا وفرحا وسرورا بما قد عانقوا من خلع الراحات وترك المعلومات ، وصنف ثالث هم أهل الضعف من أبناء الأحوال وأرباب القلوب والمتحققين بالارادات ، فاذا عجزوا عن ضبط جوارحهم وكتمان ما بهم تواجدوا ونفضوا ما لا طاقة لهم بحمله ولا سبيل لهم الى دفعه عنهم ورده ، فيكون تواجدهم طلبا للتفرج والتسلى ، فهم أهل الضعف من أهل الحقائق · كذا فى اللمع ·

تواضع تصغير النفس جدا مع معرفتها ، وتعظيم النفس بحرمة التوحيد ، ووصفه الجنيد بأنه خفض الجناح وكسر الجانب ، وقال عنه رويم هو تذلل القلوب لعلام الغيوب · وقيل التواضع قبول الحق من الحق للحق ، وقيل الافتخار بالقلة ، والاعتناق للذلة ، وتحمل أثقال أهل الملة · وقال النبى صلى الله عليه وسلم : ما بعث الله نبيا الا كان متواضعا ·

توبة قال الجنيد التوبة هى أن تنسى ذنبك ، وقال سهل هى أن لا تنسى ذنبك ، وقال الثورى هى أن تتوب عن كل شىء سوى الله تعالى ، وقال رويم معنى التوبة أن تتوب من التوبة · وقال المغازلى التوبة على نوعين : توبة الانابة وتوبة الاستجابة ، والأولى أن تخاف الله من أجل قدرته عليك ، والثانية أن تستحى من الله بقربه منك ·

وقال ذو النون توبة العوام من الذنب ، وتوبة الخواص من الغفلة ، وتوبة الأنبياء من رؤية عجزهم عن بلوغ ما ناله غيرهم · وقيل توبة المحسنين من الذنب ، وتوبة أهل مقام الشهادة من خاطر المعصية ، وتوبة أهل مقام الصديقية من أن يخطر غير الله فى البال ، وتوبة المقربين من الدخول تحت حكم الحال فلا تملكهم الأحوال ·

توحيد معرفة معرفته الثابتة له فى الأزل والأبد ، وذلك بأن لا يحضر فى شهوده غير الواحد جل جلاله · وأركان التوحيد سبعة : افراد القدم عن الحدث ، وتنزيه القديم عن ادراك المحدث له ، وترك التساوى بين النعوت ، وازالة العلة عن الربوبية ، واجلال الحق عن أن تجرى قدرة الحدث عليه فتلونه ، وتنزيهه عن التمييز والتأمل ، وتبرئته عن القياس · وللتوحيد مراتب : علم وعين وحق ، وعلمه ما ظهر بالبرهان ، وعينه ما ثبت بالوجدان ، وحقه ما اختص بالرحمن · والتوحيد العينى الوجدانى هو أن يجد الموحد بطريق الذوق والمشاهدة عين التوحيد · وهو على ثلاث مراتب : الأولى توحيد الأفعال ، وهو افراد فعل الحق عن فعل غيره ، بمعنى اثبات الفاعلية لله تعالى مطلقا ونفيها عن غيره ، وذلك اذا تجلى الله بأفعاله ، والثانية توحيد الصفات ، وهو افراد صفته عن صفة غيره ، بمعنى اثبات الصفة لله تعالى مطلقا ونفيها عن غيره ، وذلك اذا تجلى الله له بصفاته ، والثالثة توحيد الذات ، وهو افراد الذات القديمة عن الذوات ،بمعنى اثبات الذات لله تعالى مطلقا ونفيها عن غيره ، وذلك اذا تجلى الله بذاته ، فيرى صاحب هذا التوحيد كل الذوات والصفات والأفعال متلاشية فى أشعة ذاته وصفاته وأفعاله ، ويجد نفسه مع جميع المخلوقات ، ويرى ذاته الذات الواحدة ، وصفته صفتها ، وفعله فعلها ، لاستهلاكه بالكلية فى عين التوحيد ، وليس للانسان وراء هذه الرتبة مقام فى التوحيد ، وهو التوحيد الأخص · ووصف الطوسى التوحيد الأخص أو توحيد الخاصة فقال : هو وجود عظمة وحدانية الله تعالى ، وحقيقة قربه بذهاب حس العبد وحركته لقيام الله تعالى له فيما أراد منه · ووصفه الشبلى بأن توحيد الموحد هو أن يوحدك الله به ، ويفردك له ، ويشهدك ذلك ، ويغيبك به عما يشهدك ، وهذا صفة توحيد الخاص ·

وتوحيد المطلب أن يتحقق للطالب أنه لا يمكنه الوصول الى مطلوبه الا من يد هذا الشيخ المستجمع لشرائط الشيخية ·

تورراة تجليات الأسماء الصفاتية ، وذلك بظهور الحق سبحانه تعالى فى المظاهر الخلقية ، فان الحق تعالى نصب الأسماء أدلة على صفاته ، وجعل الصفات دلائل على ذاته ، فهى مظاهره ، وظهوره على خلقه بواسطة الأسماء والصفات ، ولا سبيل الى غير ذلك ، لأن الخلق فطروا على السذاجة ، فهو خال عن جميع المعانى الالهية ، لكنه كالثوب الأبيض ينتقش فيه ما يقابله ، فيسمى الحق بهذه الأسماء لتكون أدلة للخلق على صفاته ، فعرف الخلق بها صفات الحق ، ثم اهتدى اليه أهل الحق ، فكانوا لتلك الأسماء والصفات كالمرآة ، وظهرت الأسماء فيهم والصفات ، فشاهدوا أنفسهم بما انتقش فيهم من الأسماء الذاتية والصفات الالهية ، فاذا ذكر الله كانوا هم المذكورين وبهذا الاسم ، فهذا المعنى توراة ، والتوراة فى اللغة حمل المعنى على أبعد المفهومين ، فصريح الحق عند العامة الخيال الاعتقادى ليس لهم غير ذلك ، والحق عند العارفين حقيقة ذواتهم ، فهم المراد به · وهذا اللسان هو لسان الاشارة فى التوراة · كذا فى الانسان الكامل ·

توسط البرزخ الثانى من برازخ الانسان ، وهو فك الرقائق الانسانية بالحقائق الرحمانية ·

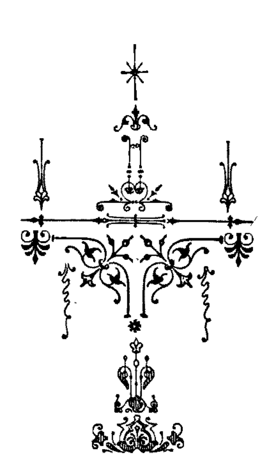
توفيق هو العناية التى للعبد عند الله قبل كونه ، المتفضل به عليه عند ايجاده اياه وتعلق خطابه به ·

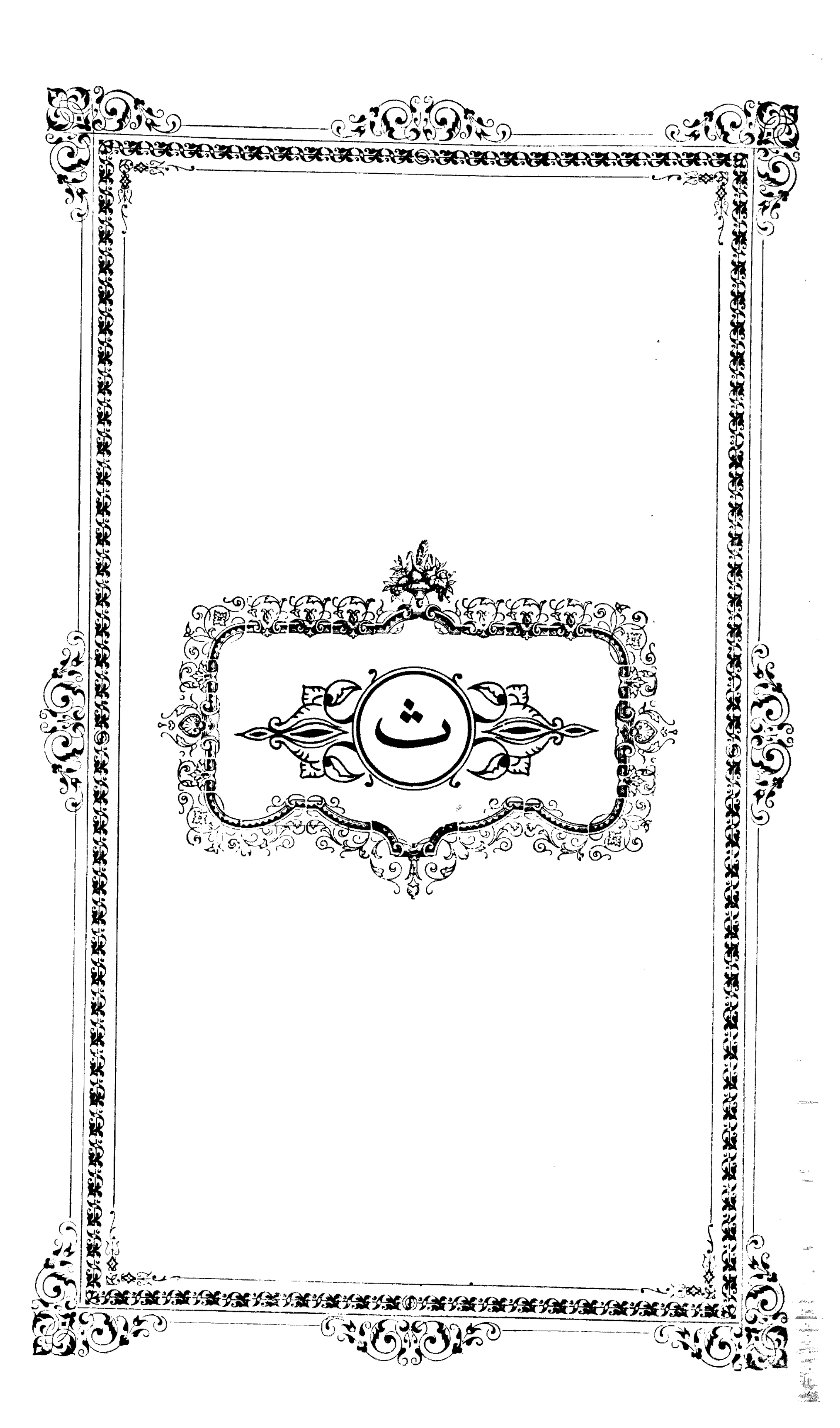
توكل عرفه السرى السقطى أنه الانخلاع من الحول والقوة ، وابن مسروق أنه الاستسلام لجريان القضاء فى الأحكام · وقال سهل كل المقامات لها وجه وقفا غير التوكل ، فانه وجه بلا قفا ، يريد توكل العناية لا توكل الكفاية ، وهو أن لا يطالب العبد ربه بالأعواض · والتوكل اشتراطه مقام الاحسان ، وتوكل المحسنين عبارة عن صرف الأمر الى الله تعالى ، وتوكل الشهداء عبارة عن رفع الأسباب والوسائط بنظرهم الى المسبب سبحانه وتعالى وتصريفه فيهم ، قد توكلوا

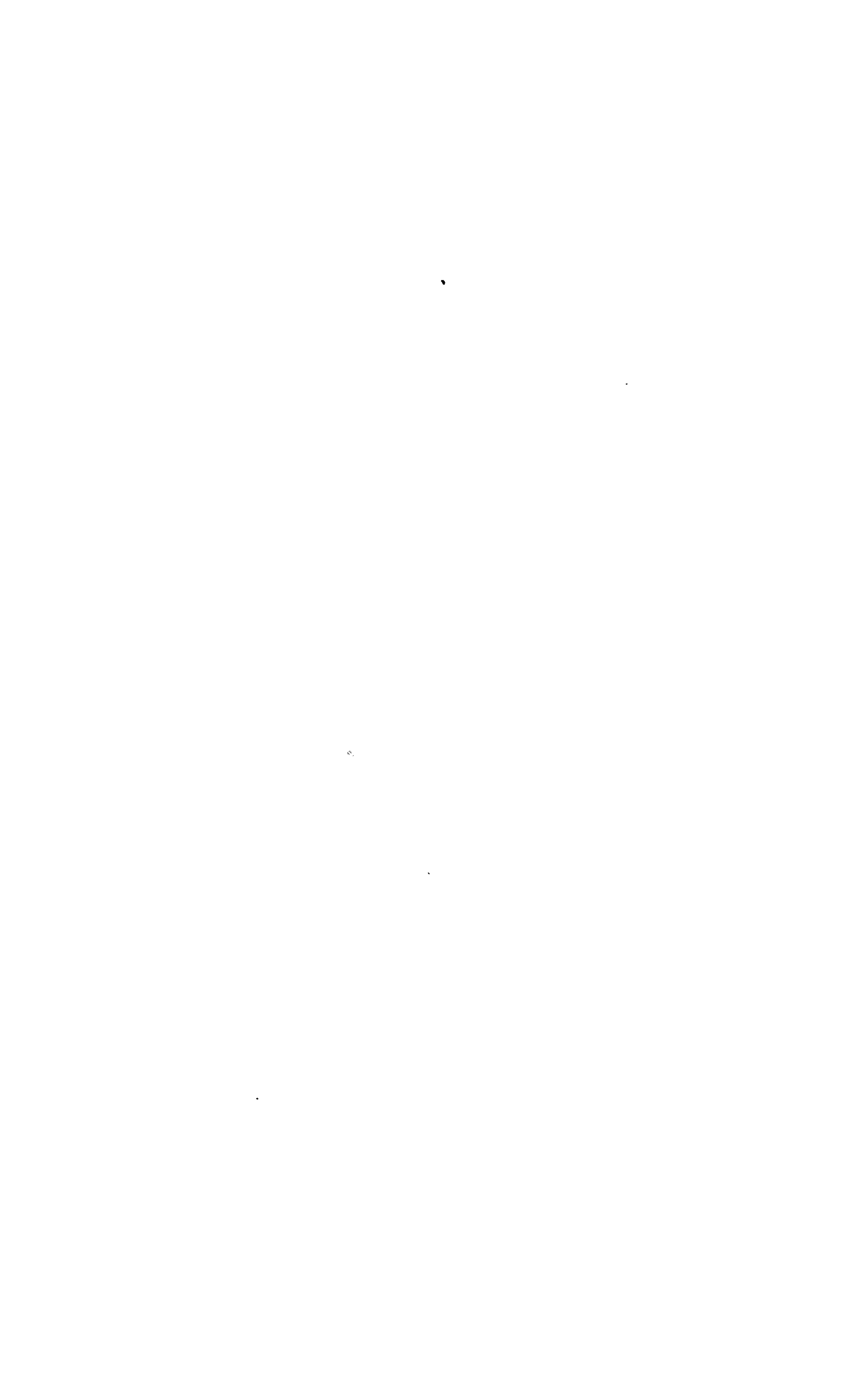
عليه بجعل ارادته عين مرادهم ، فليس لهم اختيار يتميزون به فى طلب ، بل جميع ما يريده الله تعالى هو اختيارهم وارادتهم ٠ وتوكل الصديقين ارجاع شأن ذواتهم الى شأن ذات الحق تعالى ، فلا يقع نظرهم على أنفسهم ، فهم متوكلون على الله تعالى بالاستغراق فى شهوده والاستهلاك فى وجوده ، واتكال المحققين عدم الانبساط بعد التمكن فى البساط ٠

تهليل افراد المعبود فى كل وجود ٠

* * *




ث

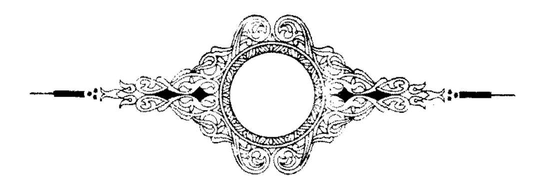


ثقفى أبو على الثقفى ، كان اماما فى أكثر علوم الشرع ، ولكنه عطل أكثر علومه ، واشتغل بعلم الصوفية ، وتكلم فيه أحسن كلام · لقى أبا حفص وحمدونا القصار ، ومات سنة ٣٢٨ هـ · من أقواله : الرؤيا الحسنة من لارجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة ·

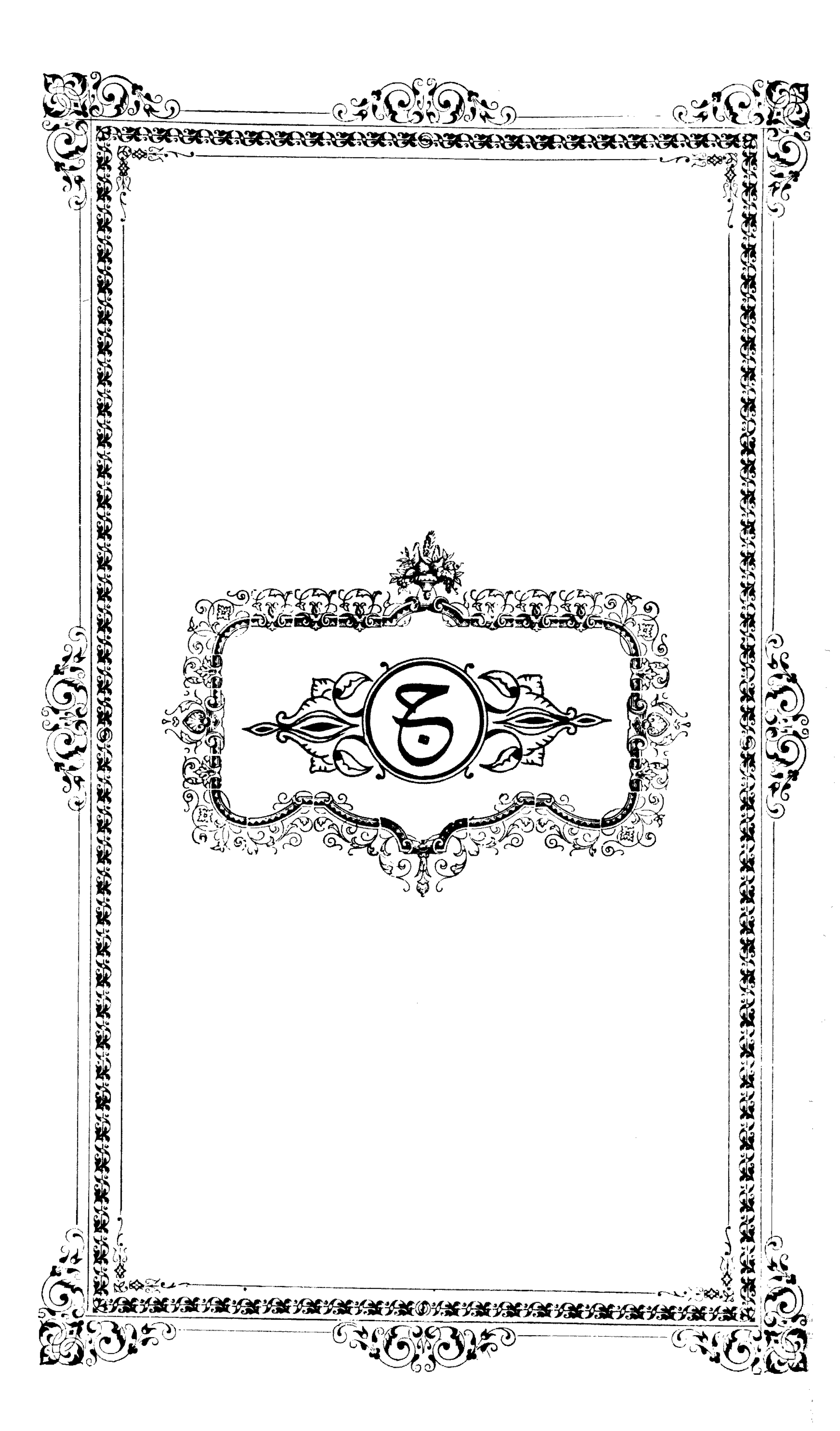
ثنوية عبدوا الله من حيث نفسه تعالى ، لأنه تعالى جميع الأضداد بنفسه، فشمل المراتب الحقية و المراتب الخلقية ، وظهر فى الوصفين بالحكمين وظهر فى الدارين بالنعتين ، فما كان منسوبا الى الحقيقة الحقيةفهو الظاهر فى الانوار ، وما كان منسوبا الى الحقيقة الخلقية فهو عبارة عن الظلمة ، فعبدوا النور والظلمة لهذا السر الالهى الجامع للوصفين والضدين والاعتبارين والحكمين ، فانه سبحانه يجمعه وضده بنفسه ، فالثنوية عبدوه من حيث هذه اللطيفة الالهية مما يقتضيه فى نفسه سبحانه وتعالى ، فهو المسمى بالحق ، وهو المسمى بالخلق ، فهو النور والظلمة ·

ثورى سفيان بن سعيد الثورى ، كانوا يسمونه أمير المؤمنين فى الحديث ، وعالم الأمة وعابدها وزاهدها ، وكان يقول الزهد فى الدنيا هو قصر الأمل ، ليس بأكل الخشن ، ولا بلبس الغليظ والعباء · وكان يقول هذا زمان عليك فيه نجويصة نفسك ودع العامة ·








ج



جامى شيخ الاسلام أحمد النامقى الجامى ، كان شديد الغيرة على الدين ، يراعى ظواهر الشرع ، وقيل انه كان يزعج السكارى ويكسر دنان الخمر ، وكتب فى « نفحات الأنس » شرحا لأحواله ، وتوفى سنة ٥٣٦ هـ ٠

جبر لا يكون الا بين الممتنعين ، وهو أن يأمر الآمر ويمتنع المأمور ، فيجبره الآمر عليه ٠ ومعنى الاجبار أن يستكره الفاعل على اتيان فعل هو له كاره ، ولغيره مؤثر ، فيختار المجبر اتيان ما يكرهه ويترك الذى يحبه ، ولولا اكراهه له واجباره اياه لفعل المتروك وترك المفعول ، ولم نجد هذه الصفة فى اكتساب الايمان والكفر والطاعة والمعصية، بل يختار المؤمن الايمان ويحبه ويستحسنه ويريده ويؤثره على ضده ، ويكره الكفر ويبغضه ويستقبحه ٠ والله خلق له الاختيار والاستحسان والارادة للايمان ، والبغض والكراهية والاستقباح للكفر ٠ قال الله تعالى : حبب اليكم الايمان وزينه فى قلوبكم ، وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان » ، و « كذلك زينا لكل أمة عملهم » ، « ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا » ٠ وليس المؤمن ولا الكافر بممنوع عن ضد ما اختاره ، ولا بمحمول على ما اكتسبه ، ولذلك رجحت حجة الله عليهم « وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين » ٠ قال ابن الفرغانى : ما من خطرة ولا حركة الا بالأمر وهو قوله « كن » ، فله الخلق بالأمر ، والخلق صفته ، فلم يدع بهذين الحرفين لعاقل يدعى شيئا من الدنيا والآخرة ، لا له ، ولا به، ولا اليه ، فاعلم أنه لا اله الا الله (الكلاباذى) ٠

جبروت عبارة عن الذات القديمة ٠ والجبار الملك تعالى كبرياؤه ، متفرد بالجبروت لأنه يجرى الأمور مجارى أحكامه ، ويجبر الخلق على مجارى الزامه ، أو لأنه يستعلى عن درك العقول ٠ كذا فى شرح القصيدة الفارضية ٠ والصفات القديمة تسمى بالملكوت ، وهو عبارة من فوق العرش الى تحت الثرى ، وما بين ذلك من الأجسام والمعانى والأعراض ٠ وقال الديملى الجبروت ماعدا الملكوت ٠ وقال بعض الكبار وأما عالم الملكوت فالعبد له فيه اختيار مادام فى هذا العالم

فاذا دخل فى عالم الجبروت صار مجبورا على أن يختار ما يختار الحق ، وأن يريد ما يريد ، لا يمكنه مخالفته أصلا · وعند أبى طالب المكى الجبروت عالم العظمة ، يريد به عالم الأسماء والصفات الالهية · وعند الأكثر عالم الأوسط ، وهو البرزخ المحيط بالأمريات الجمة ·

جذب عبارة عن جذب الله تعالى عبدا الى حضرته ·

وجذب الأرواح عبارة عن التوفيق والعناية ، من أمثال سمو القلوب ، ومشاهدة الأسرار ، والمناجاة ، والمخاطبة ، وما يشاكل ذلك مما يبدو على القلوب من أنوار الهداية بما يدل على مقدار قرب العبد ، وبعده وصدقه وصفائه فى وجده · قال الخراز : ان الله تعالى جذب أرواح أوليائه اليه ، ولذذها بذكره والوصول الى قربه ،وعجل لأبدانهم التلذذ بكل شىء ، فعيش أبدانهم عيش الحيوانيين ، وعيش أرواحهم عيش الربانيين ·

جذبة عبارة عن تقرب العبد بمقتضى عناية الله التى أعدت له كل شىء من جانب الله فى لمس المراحل شطر الحق ، بلا تعب وسعى منه ·

جرس اجمال الخطاب الالهى الوارد على القلب بضرب من القهر ، ولذلك شبه النبى صلى الله عليه وسلم الوحى بصلصلة الجرس ، وبسلسلة على صفوان ، وقال انه أسد الوحى ·

جريرى أبو محمد الجريرى ، من كبار أصحاب الجنيد ، وصحب سهل ابن عبد الله ، واستلم بعد الجنيد ، وكان عالما بعلوم طائفته ،ومات سنة ٢٩١ هـ · من أقواله : غاية همة العوام السؤال ، وبلوغ درجة الأوساط الدعاء ، وهمة العارفين الذكر ·

جسد الصورة المثالية ، وقيل كل روح تمثل وتبصر فى الخيال المنفصل ، وتظهر فى جسم نارى كالجن ، أو نورى كالأرواح الملكية والانسانية، حيث تعطى قوتهم الذاتية الخلع واللبس ، فلا يحصرهم حبس البرازخ ·

جلال صفة القهر ، ويطلق أيضا على الصفات السلبية ، مثل أن لا يكون الله تعالى جسما ولا جسمانيا ولا جوهرا ولا عرضا ، ونحو ذلك من السوالب · وفى الانسان الكامل الجلال عبارة عن ذاته تعالى بظهوره فى أسمائه وصفاته كما هى عليه ، هذا على الاجمال ، وأما على التفصيل فان الجلال عبارة عن صفة العظمة والكبرياء والمجد والسناء ، وكل جمال له فان شدة ظهوره يسمى جلالا ، كما أن كل جلال له فهو فى مبادىء ظهوره على الخلق يسمى جمالا ، ومن هنا قيل أن لكل جمال جلال ، ولكل جلال جمال ، وأن بأيدى الخلق لا يظهر لهم من جمال الله الا جمال الجلال أو جلال الجمال · وأما الجلال المطلق والجمال المطلق فانه لا يكون شهوده الا لله وحده ، لأن الجلال ذاته باعتبار ظهوره فى أسمائه وصفاته كما هى عليه له فى حقه ، فيستحيل هذا الشهود الا له ، والجمال أوصافه العلى وأسماؤه الحسنى ، واستيفاء أوصافه وأسمائه للخلق محال ·

جلبى حسام الدين جلبى ، من تلاميذ جلال الدين الرومى ومن أصفيائه ، وخلفه بعد وفاته على طريقته ، ونظم الرومى المثنوى باسمه، ولذلك أطلقوا عليها اسم حسامى نامة ·

جلوة خروج العبد من الخلوة بالنعوت الالهية ، اذ عين العبد وأعضاؤه ممحوة عن الأنانية ، والأعضاء مضافة الى الحق بلا عبد ، كقوله تعالى : وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى » ، وقوله : ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ·

جلوس قال السرى السقطى : الجلوس فى المساجد حوانيت ليس لها أبواب· وكان حسن القزاز يكثر الجلوس بالليل ، فلما سئل قال : بنى هذا الأمر (يقصد التصوف) على ثلاثة أشياء : أن لا تأكل الا عن فاقة ، ولا تتكلم الا عن ضرورة ، ولا تنام الا عن غلبة ، يقصد أن ليله أغلبه جلوس · وحكى عن أبى يزيد أنه قال : قمت ليلة أصلى فعييت ، فجلست ومددت رجلى ، فسمعت هاتفا يقول : من يجالس الملوك ينبغى له أن يحسن الأدب ·

جمار الجمار الثلاث عبارة عن النفس والطبع والعادة ، يحصب العبد كلا منهم بسبع حصوات ، يعنى يفنيها ويدحضها بقوة آثار السبع الصفات الالهية ·

جمال يطلق على معنيين ، أحدهما الجمال الذى يعرفه الجمهور ، مثل صفاء اللون ولين الملمس وغير ذلك مما يمكن أن يكتسب ، وثانيهما الجمال الحقيقى ، وهو أن يكون كل عضو من الأعضاء على أفضل ما ينبغى أن يكون عليه من الهيئة والمزاج · وفى شرح القصيدة الفارضية الجمال الحقيقى صفة أزلية لله تعالى شاهده فى ذاته أولا مشاهدة علمية ، فأراد أن يراه فى صنعه مشاهدة عينية ، فخلق العالم كمرآة شاهد فيه عين جماله عيانا · وعند الجرجانى الجمال من الصفات ما يتعلق بالرضا واللطف · وعند الكاشانى الجمال هو أوصاف لطف الله ورحمته · وعند ابن الدباغ الجمال مطلق ومقيد · أما المطلق فهو الذى يستحقه الحق تعالى وينفرد به دون خلقه ، فلا يشاركه فيه مخلوق ، ولا يدركه غيره ولا يعلمه سواه ، وانما حظ الخلائق منه عجزهم عنه ، ولهذا قال الصديق الأكبر « سبحان من لم يجعل سبيلا الى معرفته الا بالعجز عن معرفته ، تعالت سبحاته أن تدرك بسواه ، وعزت قسماته أن ينال جانب عزها بسبب حاشاه · والجمال المقيد ينقسم الى كلى وجزئى · أما الكلى فهو نور قدسى فائض من جمال الحضرة الالهية ، سرى فى سائر الموجودات ، علوا وسفلا ، باطنا وظاهرا · فأول اشراقه على عالم الملكوت ، ثم على عالم الجبروت وهو عالم النفوس الانسانية ، ثم على القوى الحيوانية ثم النباتية ، ثم على سائر أجسام العالم السفلى على اختلاف أنواعها وتباين أجناسها ، فما من ذرة من العالم الا وقد أشرق عليها من هذا النور الالهى والجمال القدسى بقدر احتمالها ، لكن قبول الأشياء له بقدر العناية الأزلية ، ولولا ذلك لم يكن للأشياء ظهور ، فان هذا هو سر الوجود وبه ظهر ، ولو فرض عدمه لم يكن موجودا فى العالم ، وهو أظهر الأشياء فلا أظهر منه ، ولا يدرك الا بنور العقل · وكما أن نور الشمس به ظهرت الألوان والأشكال والصور ، ولولاه لم تظهر للحس ، فهو شىء زائد عليها ، فالقاصر النظر اذا شاهد صورة الأشياء يعتقد أن ليس معها شىء زائد عليها ، وينكر هذا النور الذى به ظهرت حتى أدركها الحس · فاذا ذهب ذلك النور وعدمت صورة الأشياء من البصر ، حينئذ يتفطن أن للنور كان سبب ظهورها وانما خفى لشدة ظهوره · فكذلك الجمال الكلى لم يخل عنه موجود ، لكن لا يدركه على الحقيقة الا من كانت ذاته كلية ، كما أن من كانت ذاته جزئية لا يدرك الا للجمال

الجزئى . والكلى الذات هو الذى تناسب ذاته جميع الذوات ،فيكون كلها وتكون كله ، وذلك أن العارف لما ناسب الأشياء كلها بما له معها من الاشتراك فى النور الالهى الذى لم يخل عنه موجود لم يـر ذاته شيئا غير ذلك النور ، وكذلك سائر الأشياء لا يراها شيئا الا ذلك . أو لا يرى لها من ذاتها سوى العدم المحض ، وانما الوجود لها من ذلك النور ، ويراه مع هذا شيئا واحدا ، فيعلم يقينا أنه هو ذلك النور الواحد الذى غمر سائر الأشياء فكان كلها وكانت كله .

وأما الجمال الجزئى فهو نور علوى يسنح للنفس الانسانية عند ادراك الصورة الجميلة الحاصلة فى لوح الخيال ، تتهيج به فتستعد بذلك الابتهاج لقبول اشراق نور آخر أشد روحانية منه من عالم الأنوار المقدسة ، اذ النور يستدعى النور فينجذب اليه للمناسبة بينهما . فذلك الابتهاج هو المعبر عنه بالمحبة التى تفضى بالنفس الى العشق .

وهذا الجمال ينقسم من حيث الجملة الى ظاهر وباطن ، فالظاهر منه ما يتعلق بالأجسام فلا يدرك الا معها ، والباطن ما لا علاقة له معها ، وهو الجمال الفعلى المجرد . والجمال الظاهر وان كان له تعلق بظاهر الجسم فهو منزه عن الحلول فيه ، وانما معناه تجلى النفس الانسانية واشراقها على بدنها بأنوار الجمال . ولا يدرك مجردا من الحواس ، وانما يدرك بنور العقل ، لدقة معناه ولطافته ، فان العقل نور ، والجمال نور ، فلا يدرك النور الا بالنور .

وأما الجمال الباطن فهو ما تفيده الأنوار القدسية الالهية اذا أشرقت على العقول الزكية من الاتصاف بأنواع العلوم الدينية وأسرار المعارف الربانية المؤدية الى المحبة الحقيقية وسائر الكمالات والفضائل . ولا يدرك هذا الجمال الا العقول التى هى فى غاية الصفاء ، المستنيرة من أنوار الله التى تكون سببا لحصول محبة الحق تعالى بجملة القلب .

وفى الانسان الكامل جمال الله تعالى عبارة عن أوصافه العلى وأسمائه الحسنى ، هذا على العموم ، وأما على الخصوص فصفة

الرحمة ، وصفة العلم ، وصفة اللطف والنعم ، وصفة الجود والرزاقية والخلاقية ، وصفة النفع وأمثال ذلك ، فكلهـا صـفات جمال . ثم صفات مشتركة لها وجه الى الجمال ، ووجه الى الجـلال ، كاسم الرب فانه باعتبار التربية والانشاء اسم جمال ، وباعتبار الربوبية والقدرة اسم جلال ، ومثله اسم الله ، واسم الرحمن ، بخلاف اسمه الرحيم فانه اسم جمال . وجمال الحق وان كان متنوعا فهو نوعان، الأول معنوى وهو معانى الأسماء والصفات ، وهـذا النوع مختص بشهود الحق اياه ، والنوع الثانى صورى ، وهو هذا العالم المطلق المعبر عنه بالمخلوقات على تفاريعه وأنواعه ، والقبيح منـه كالمليح باعتبار كونه مجلى الجمال الالهى ، باعتبار تنوع الجمال ، فان من الحسن ابراز جنس القبيح على قبحه لحفظ مرتبته من الوجـود . والقبح فى الأشياء انما هـو بالاعتبـار لا بنفس ذلك الشىء ، فلا يوجد فى العالم قبيح الا بالاعتبار ، فارتفع حكم القبيح المطلق من الوجود ، فلم يبق الا الحسن المطلق ، اذ قبح المعاصى انمـا ظهـر باعتبار النهى ، فعلم أن الوجود بكماله صورة حسنة ومظهر جماله .

جمع ازالة الشعث والتفرقة بين القدم والحدث ، لأنه لما انجذبت بصيرة الروح الى مشـاهدة جمـال الذات ، اسـتتر نور العقـل الفـارق بين الأشياء فى غلبة نور الذات القديمة ، وارتفع التمييز بين القدم والحدث لزهوق الباطل عند مجىء الحق ، وتسمى هذه الحالة جمعا . ثم اذا أسبل حجاب العزة على وجه الذات ، وعاد الروح الى عـالم الخلق ، وظهر نور العقل لبعد الروح عن الذات ، وعـاد التمييز بين الحدث والقدم ، تسمى هذه الحالة **تفرقة** . ولعـدم استقرار حـال الجمع فى البداية يتناوب فى العبد **الجمع والتفرقة** ، فلا يزال يلوح له لائح الجمع ويغيب الى أن يستقر منه بحيث لا يفارقه أبدا ، فلو نظر بعين التفرقة لا يزول عنه نظر الجمع ، ولو نظر بعـين الجمـع لا يفقد نظر التفرقة ، بل يجتمع له عينـان ، وينظـر باليمنى الى الحق نظر الجمع ، وباليسرى الى الخلق نظر التفرقة ، وتسمى هذه الحالة الصحو الثانى والفرق الثانى **وصحو الجمع وجمع الجمع** ، وهى أعلى رتبة من الجمع الصرف لاجتماع الضـدين فيهـا ، ولأن **صاحب الجمع** الصرف غير متخلص عن شرك الشرك والتفرقة بالكلية ، فجمعه فى مقابلة التفرقة متميز عنها ، وهو نوع من التفرقة ، وهذه

مشتملة على الجمع والتفرقة فلا تقابل تفرقة ، ولهذا سميت جمع الجمع · وصاحب هذه الحالة تستوى عنده الخلطة والوحدة ، ولا يقدح المخالطة مع الخلق ، بخلاف صاحب الجمع الصرف فان حاله ترتفع بالمخالطة والنظر الى صور أجزاء الكون · **وصاحب جمع الجمع** لو نظر الى عالم التفرقة لم ير صور الألوان الا آلات يستعملها فاعل واحد ، بل لا يراها فى البين ، فيجمع كل الأفعال فى أفعاله ، وكل الصفات فى صفاته ، وكل الذات فى ذاته ، فتارة يكون هو صفة المحبوب وآلة علمه ، وتارة يكون المحبوب صفة وآلة علمه وتصرفه ، كقوله سبحانه كنت له سمعا وبصرا ويدا ، وكما لا يتطرق السكر الى الصحو الثانى ، فكذلك لا تصيب التفرقة هذا الجمع ، لأن مطلعه أفق الذات المجردة ، وهو الأفق الأعلى ،ومطلع الجمع الصرف أفق اسم الجامع وهو الأفق الادنى · والجمع الصرف يورث الزندقة والالحاد ، ويحكم برفع الاحكام الظاهرية ، كما أن التفرقة المحضة تقتضى تعطيل الفاعل المطلق · والجمع مع التفرقة يفيد حقيقة التوحيد والتمييز بين أحكام الربوبية والعبودية ، ولهذا قالت المتصوفة **الجمع بلا تفرقة** زندقة **والتفرقة بلا جمع** تعطيل ، **والجمع مع التفرقة** توحيد ، ولصاحب الجمع أن يضيف الى نفسه كل أثر ظهر فى الوجود ، وكل فعل وصفة وأثر لانحصار الكل عنده فى ذات واحدة ، فتارة يحكى عن حال هذا ، وتارة عن حال ذاك ، ولا نعنى بقولنا قال فلان بلسان الجمع الا هذا · والجمع واد ينصب الى بحر التوحيد · كذا فى شرح القصيدة الفارضية ·

جمعية اجتماع الهمم فى التوجه الى الله تعالى والاشتغال به عما سواه ، وبازائها التفرقة ·

جلاء أبو عبد الله بن الجلاء ، قيل فيه فى الدنيا ثلاثة من أئمة الصوفية لا رابع لهم : الجنيد ببغداد ، وأبو عثمان بنيسابور ، وأبو عبدالله ابن الجلاء بالشام · صحب النخشبى وذا النون والبسرى ، وكان أستاذ الدقى · من أقواله : من استوى عنده المدح والذم فهو زاهد ، ومن حافظ على الفرائض فى أول مواقيتها فهو عابد ، ومن رأى الأفعال كلها من الله عز وجل فهو موحد ·

جنائب هم السائرون الى الله فى منــازل النفوس ، حــاملين لزاد التقــوى والطاعة ، مالم يصلوا الى مناهل القرب حتى يكون سيرهم فى الله ٠

جنيد أبو القاسم الجنيد ، سيد الصوفية وامامهم ، كان أبوه يبيع الزجاج ولذلك يطلقون عليه القواريرى ، وكان فقيها على مذهب أبى ثور ، وكان يجلس للفتوى فى حضرته وهو ابن العشرين ، صحب خــاله السرى السقطى ، والحارث المحاسبى ، ومحمد بن القصاب ، وتقوم طريقته على مراقبة الباطن وتصفية القلب وتزكية النفس ، والتوفيق بين الشريعة والطريقة ، والجمع بين الظاهر والباطن ، ويســمونها طريقة الصحو ، وهى نقيض طريقة السكر عند البسطامى والخرقانى والحلاج التى أثارت عليهم سخط الفقهاء وأهل الشرع ، ومات الجنيد ٢٩٧ هـ ٠ من أقواله : ان العارفين بالله تعالى أخذوا الأعمال عن الله تعالى واليه رجعوا فيها ، ولو بقيت ألف عام لم انقضى من أعمــال البر ذرة الا أن يحال بى دونها ٠

جوزجانى أبو على الجوزجانى ، صاحب التصانيف المشهورة ، تكلم فى علوم الآفات والرياضات والمجاهدات ، وصحب الترمذى ومحمد بن الفضل البلخى ٠ من أقواله : الطرق الى الله كثيرة ، وأصــحها وأعمرها وأبعدها عن الشبه اتباع السنة قولا وفعلا ، وعرفا وعقدا ونية ٠

جوع على أربعة أوجه : للمريدين رياضة ، وللتائبين تجــربة ، وللزهــاد سياسة ، وللعارفين مكرمة ٠ ومن أدب الجوع الصــوفى أن يــكون الفقير معانقا للجوع فى وقت الشبع ، حتى اذا جاع يكون الــجــوع أنيســه ٠

جوعية هم الصوفية عند أهل الشام ، لأنهم ينالون من الطعام قدر ما يقيم الصلب للضرورة ، كما قال النبى صلى الله عليه وسلم : بحســب ابن آدم أكلات يقمن صلبه ٠ وقــال السرى الســقطى : أكلهم أكل المرضى ، ونومهم نوم الغرقى ، وكلامهم كلام الخرقى ٠

جــوهر ماهية اذا وجــدت فى الأعيان كانت لا فى موضوع ٠ وهو منحصر فى خمسة : هيولى وصورة وجسم ونفس وعقل ، لأنه اما أن يكون مجرد أو غير مجرد ، فالأول اما أن يتعلق بالبــدن تعلق التدبير

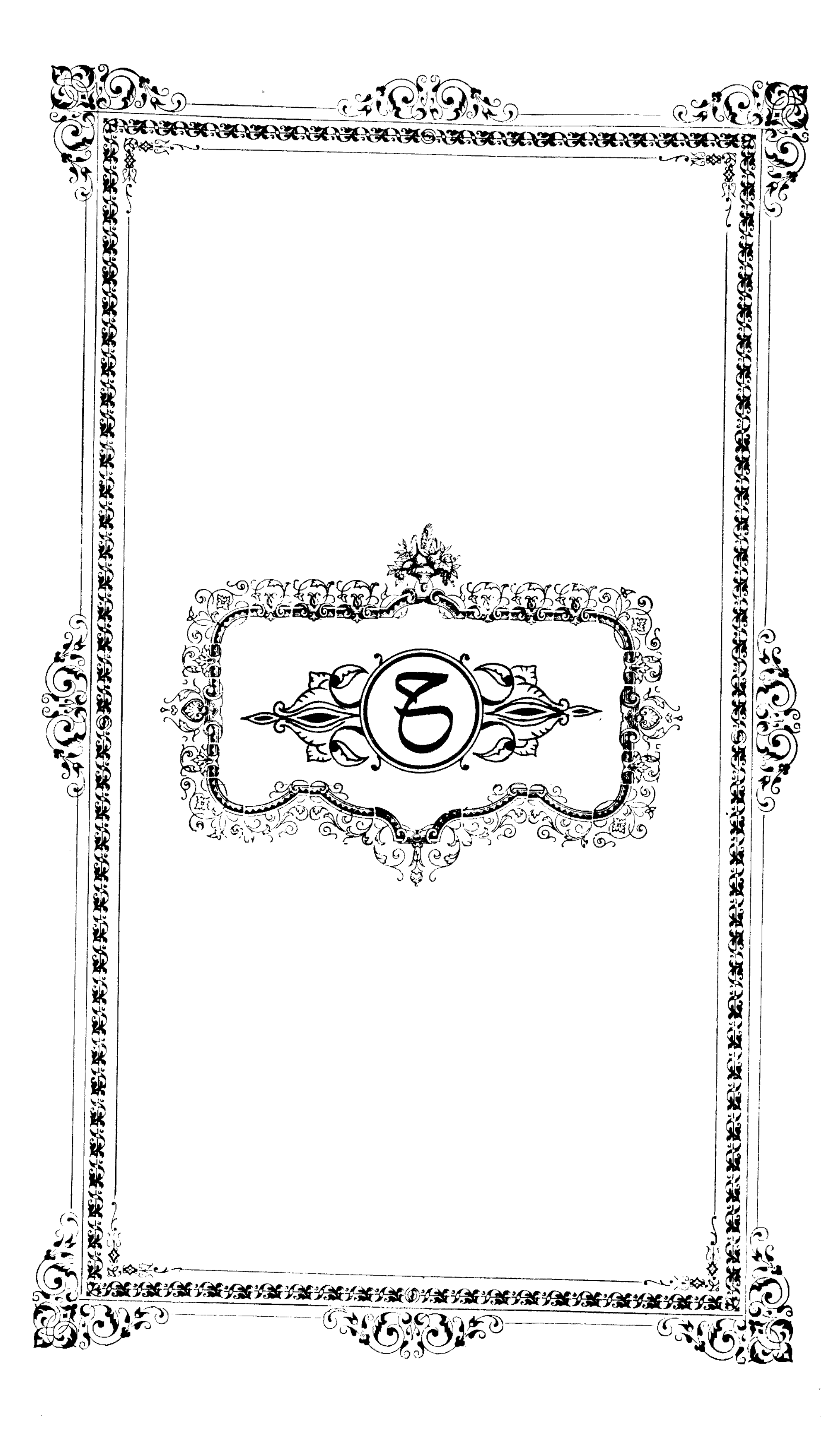
والتصرف وهو العقل ٠أو لا يتعلق وهو النفس ، والثانى ووه الغير المجرد اما أن يكون مركبا ووه الجسم ، أو لا فيكون اما حالا وهو الصورة ، أو محلا وهو الهيولى وتسمى بالنفس الرحمانى والهيولى الكلية ، وما يتعين منها وصار موجودا من الموجودات يسمى بالكلمات الالهية ٠ قال الله تعالى : لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مددا ٠

جهاد الجهاد الأصغر ، والجهاد الأكبر هو المجاهدة مع النفس الامارة ٠

جيلى عبد الكريم الجيلى صاحب الانسان الكامل ، الفه على قدر العبارة المصطلحة عند الصوفية ، موضحا به الغاز الموجود ، سالكا فى ذلك طريقة بين الكتم والافشاء ٠ توفى ٨٠٥ هـ ٠ من أقواله : العارفون أهل حقيقة وتوحيد ، وهم عباد الرحمن والمحققون الذى بنى الله أساس هذا الوجود عليهم ، فهم محل نظر الحق من العالم ، وكلامه سبحانه عبارات لهم فيها الى الحقائق اشارات ٠

* * *





حــاف بشر الحافى ، أصله من مرو ، وسكن بغداد ومات بها سنة ٢٢٧ هـ . وكان سبب توبته أنه أصاب فى الطريق كاغـدة مكتوبا فيها اسم الله عز وجـل قـد وطئتها الأقـدام ، فأخـذها واشترى بدرهم كان معه غالية ، فطيب بها الكاغـدة ، وجعلها فى شق حائط ، فرأى فيما يرى النائم كأن قائلا يقول له : يا بشر ، طيبت اسمى ، لأطيبن أسمك فى الدنيا والآخرة ، ٠ قال بشر : رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام ، فقال لى يا بشر ، أتدرى لم رفعك الله من بين أقرانك ؟ قلت لا يا رسول الله ٠ قال باتباعك اسنتى ، وخـدمتك للصالحين ، ونصيحتك لاخـوانك ، ومحبتك لأصحابى وأهل بيتى ، هـو الذى بلغك منازل الأبرار ٠

حــال هـو ما يرد على القلب من طرب أو حزن أو بسط أو قبض ، وتسمى الحال بالوارد أيضا ، ولذا قالوا لا ورد لمن لا وارد له ٠ وقيــل الأحـوال هى المواهب الفائضة على العبد من ربه ، اما واردة عليـه ميراثا للعمل الصالح المركز للنفس المصفى للقلب ، واما نازلة من الحق تعالى امتنانا محضا ، وانما سميت الأحـوال أحـوالا لحول العبد بهـا من الرسوم الخلقية ودركات البعد الى الصفات الحقيـه ودرجات القرب ، وذلك هـو معنى الترقى ٠ وقيـل معنى الأحوال هـو ما يحل بالقلوب ، أو تحل به القلوب من صفاء الأذكار ٠ وقيــل الحال هـو الذكر الخفى ٠ وقال الجنيد الحال نازلة تنزل بالقلوب فـلا تدوم ٠

وسر الحال ما يعرف من مراد الله فيها ٠

حــج اشارة الى استمرار القصد فى طلب الله تعالى ، **والاحرام** اشارة الى ترك شهود المخلوقات ، **وترك المخيط** اشـارة الى تجرده عن صفاته المذمومة بالصفات المحمودة ، وترك **حلق الرأس** اشارة الى ترك الرياسة البشرية ، **وترك تقليم الأظافر** اشارة الى شهود فعل الله فى الأفعال الصـــادرة منه ، **وترك الطيب** اشارة الى التجرد عن الأسماء والصفات لتحققه بحقيقة الذات ، **وترك النكاح** اشارة الى

الرياسة البشرية ، **وترك تقليم الاظافر** اشارة الى شهود فعل الله فى الافعال الصادرة منه ، **وترك الطيب** اشارة الى التجرد عن الاسماء والصفات لتحققه بحقيقة الذات ، **وترك النكاح** اشارة الى الى التعفف عن التصرف فى الوجود ، **وترك الكحل** اشارة الى الكف عن طلب الكشف بالاسترسال فى هوية الأحدية ، **والميقات** عبارة عن القلب ، **ومكة** عبارة عن المرتبة الالهية ، **والكعبة** عبارة عن الذات ، **والحجر الأسود** عبارة عن اللطيفة الانسانية ، واسوداده عبارة عن تلونه بالمقتضيات الطبيعية ، **والطواف** عبارة عما ينبغى من أن تدرك هوية الانسان ومحتده ومنشأه ومشهده ، **وكونه سبعة** اشارة الى الأوصاف السبعة التى بها تمت ذاته ، وهى الحياة والعلم والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام ، والصلاة مطلقا بعد الطواف اشارة الى بروز الأحدية وقيام ناموسها فيمن تم له ذلك ، وكونها يستحب أن تكون خلف مقام ابراهيم اشارة الى مقام الخلة ، **وزمزم** اشارة الى علوم الحقائق ، **والصفا** اشارة الى التصفى من الصفات الخلقية ، **والمروة** اشارة الى الارتواء من الشرب بكاسات الأسماء والصفات الالهية ، **والتقصير** اشارة الى من قصر فنزل عن درجة التحقيق التى هى مرتبة أهل القربة ، فهو فى درجة العيان ، **والخروج عن الاحرام** عبارة عن التوسع للخلق والنزول اليهم بعدم العندية فى مقعد الصدق ، **وعرفات** عبارة عن مقام المعرفة بالله ، **والمزدلفة** عبارة عن شيوع المقام وتعاليه ، **والمشعر الحرام** عبارة عن بلوغ المنى لأهل مقام القربة ، **والجمار الثلاث** عبارة عن النفس والطبع والعادة فيحصبها أى يفنيها ويذهبها بقوة آثار الصفات الالهية السبع ، **وطواف الافاضة** عبارة عن دوام الترقى لدوام الفيض الالهى ، **وطواف الوداع** اشارة الهداية الى الله تعالى بطريق الحال .

حجاب

حائل يحول بين الشىء المطلوب المقصود وبين طالبه وقاصده ، وقيل الحجاب الذى يحتجب به الانسان عن قرب الله اما نورانى وهو نور الروح ، واما ظلمانى وهو ظلمة الجسم ، والمدركات الباطنة من النفس والعقل والسر والروح والخفى ، كل واحد له حجاب ، فحجاب النفس الشهوات واللذات واللاهوية ، وحجاب القلب الملاحظة فى غير الحق ، وحجاب العقل وقوفه مع المعانى المعقولة ، وحجاب الخفى العظمة والكبرياء ، ولكن الواصل من ليس له التفات الى هذه الأشياء . كان سرى السقطى يقول : اللهم مهما عذبتنى بشىء فلا تعذبنى بذل الحجاب . وقال محمد بن على

الكتانى : رؤية الثواب حجاب عن الحجاب ، ورؤية الحجاب حجاب عن الاعجاب ، ومعناه أن رؤية العبد الثواب لعبادته وذكره حجاب له عن الحجاب المنهى عنه ، ورؤيته للحجاب حجاب له عن اعجابه بعلمه ·

وحجاب العزة هو العمى والحيرة ، اذ لا تأثير للادراكات الكشفية فى كنه الذات ، فعدم نفوذها فيه حجاب لا يرتفع فى حق الغير أبدا · كذا فى التعريفات ·

حجاز مكة ، لانها تحجز عن الشهوات واللذات ، فاختارها البعض مقاما وجوارا ، وحبسوا أنفسهم هناك لما خص الله تعالى به تلك البقاع والمشاهد من الفضيلة والشرف ·

حجب عند أهل الحق انطباع الصور الكونية فى القلب المانعة لقبول تجلى الحق ·

حجر عبارة عن اللطيفة الانسانية ، واسوداده عباره عن تلونه بالمقتضيات الطبيعية ، واليه الاشارة بقوله عليه الصلاة والسلام : نزل الحجر الأسود أشد بياضا من اللبن ، فسودته خطايا بنى آدم » ، فهذا الحديث عبارة عن اللطيفة الانسانية ، لأنه مفطور بالأصالة على الحقيقة الالهية ، وهى معنى قوله « لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم » ، ورجوعه الى الطبائع والعادة والعلائق والقواطع هو اسوداده ، وكل ذلك خطايا بنى آدم ، وهذا معنى قوله « ثم رددناه أسفل سافلين » · كذا فى الانسان الكامل ·

حد الفصل بينك وبينه ·

حدث اسم لما لم يكن فكان · قال بعضهم اذا أراد الله تعالى تنبيه العامة أحدث فى العالم آية من آياته ، واذا أراد تنبيه الخاصة أزال عن قلوبهم ذكر حدث الأشياء ·

حرف اللغة ، وهو ما يخاطبك الحق به من العبارات · وقال أهل الجفر الحروف النورانية حروف فواتح السور ، ومجموعها صراط على حق

نمسكه ، والباقية ظلمانية · ومنهم من يسمى الحروف النورانية بحروف الحق ، والظلمانية بحروف الخلق · وعند الجيلى الحروف المنقوطة عبارة عن الأعيان الثابتة فى العلم الالهى ، والمهملة نوعان ، مهملة تتعلق بها الحروف ، ولا تتعلق هى بها ، وهى خمسة الألف والدال والراء والواو واللام ، فالألف اشارة الى مقتضيات كمالاته ، وهى خمسة الذات والحياة والعلم والقــدرة والارادة ، اذ لا سبيل الى وجــود هــذه الأربعة الا للذات ، فلا سبيل الى كمالات الذات الا بها ، ومهملة تتعلق بها الحروف وتتعلق هى بها وهى تسعة ، فالاشارة بها الى الانسان الكامل لجمعه بين الخمسة الالهية والأربعة الخلقية ، وهى العناصر الأربع مع ما تولد منها ، فكانت أحرف الانسان الكامل غير منقوطة لأنه خلقها على صورته ، ولكن تميزت الحقائق المطلقة الالهيــــة عن الحقائق المقيدة الانســــانية لاستناد الانسان الى موجــد يوجــده ، ولو كان هــو الموجــد فان حكمه أن يستند الى غيره ، ولذا كانت حروفه متعلقة بالحروف وتتعلق الحروف بها · ولمــا كان حكم واجب الوجــود أنه قائم بذاته ، غير محتاج فى وجــوده الى غيره مع احتياج الكل اليه ، كانت الحروف المشيرة الى هــذا المعنى من الكتاب مهملة تتعلق بها الحروف ولا تتعلق هى بحرف منها · ولا يقال ان لام ألف حرفان ، فان الحديث النبوى قــد صرح بأن لام ألف حرف واحــد · وليست الحروف كلمات ، لأن الأعيان الثابتة لا تدخل تحت كلمة كن الا عند الايجاد العينى ، وأما هى ففى أوجها وتعيينها العلمى فلا يدخــل عليها اسم التكوين ، فهى حــق لا خلق ، لأن الخلق ما دخــل تحت كلمة كن ، وليست الأعيان فى العلم بهــذا الوصف ، لكنها ملحقة بالحدوث الحاقا حكميا لمــا تقتضيه ذواتها من استناد وجــود الحادث فى نفسه الى قــديم ، فالأعيان الموجــودة المعبر عنها بالحروف ملحقــة فى العالم العلمى بالعلم الذى هــو ملحق بالعالم ، فهى بهــــذا الاعتبار الثانى قــديمة ·

حــرق هــو أواسط التجليات الجاذبة الى الفناء التى أوائلها البرق وأواخرها الطمس فى الذات ·

حــركة السلوك فى سبيل الله تعــالى ·

حروف هى الحقائق البسيطة من الأعيان ·

والحروف العاليات : هى الشئون الذاتية الكائنة فى غيب الغيوب ، كالشجرة فى النواة ·

حرية انقطاع الخاطر من تعلق ما سوى الله تعالى بالكلية ، وهى على مراتب : حرية العامة عن رق الشهوات ، وحرية الخاصة عن رق المرادات لفناء ارادتهم فى ارادة الحق ، وحرية خاصة الخاصة عن رق الرسوم والآثار لانمحاقهم فى تجلى نور الأنوار · قال الجنيد : آخر مقام العارف الحرية · وقال بشر : ان الله تعالى خلقك حرا ، فكن كما خلقك ، لا ترائى أهلك فى الحضر ، ولا رفقتك فى السفر ، واعمل لله ، ودع عنك الناس ·

حزن حال يقبض القلب عن التفرق فى أودية الغفلة · قال الدقاق : صاحب الحزن يقطع من طريق الله تعالى فى شهر ما لا يقطعه عن فقد حزنه سنين · وفى الخبر ان الله تعالى يحب كل قلب حزين · وفى التوراة اذا أحب الله عبدا جعل فى قلبه نائحة ، واذا أبغض عبدا جعل فى قلبه مزمارا ·

حس رسم ما يبدو من صفة النفس · قال عمرو المكى : من قال انى لم أجد حسا عند غلبات الوجد فقد غلط ، لأنه لم يدرك فقد المحسوس الا بحس ·

حسد حده عند أهل السلوك ارادة زوال نعم المحسود ، وقبل الحسد أحسن أفعال الشيطان وأقبح أحوال الانسان ، وقيل من علامات الحاسد أن يتملق اذا أشهد ، ويغتاب اذا غاب ، ويشمت بالمصيبة اذا نزلت ·

حسن جمعية الكمالات فى ذات واحدة ، وهذا لا يكون الا فى ذات الحق سبحانه ·

حصرى أبو الحسن المصرى ، كان أوحد فى طريقته ، له لسان فى التوحيد ، ومقام فى الفريد والتجريد ، وهو أستاذ العراقيين ، وبه تأدب من

تائب منهم · صحب للشبلى ، ومات ببغـداد سنة ٣٧١ هـ · من أقـوله : للصوفى وجـده وجـوده . وصفاته حجابه ، ان وصف جحـد ، وان تجلى كشف ·

حضرة للحضرات للخمس الالهية هى حضرة الغيب المطلق وعالمهـا عالم الأعيان للثابتة فى الحضرة العلمية ، وفى مقابلتها حضرة الشهادة المطلقة وعالمها عالم الملك ، وحضرة للغيب المضاف ، وهى تنقسم الى ما يكون أقرب من للغيب المطلق ، وعالمـه عالم الأرواح الجبروتية والملكوتية وهـو عالم العقول والنفوس المجردة ، والى ما يكون أقرب من للشهادة المطلقة وعالمـه عالم المثال ويسمى بعالم الملكوت ، والخامسة للحضرة الجامعة للأربعة المذكورة وعالمها عالم الانسان للجامع بجميع العـوالم وما فيها ، فعالم الملك مظهر عالم الملكوت وهـو عالم المثـال المطلق . وهـو عالم الجبروت أى عالم المجردات ، وهـو مظهر عالم الأعيان الثابتة ، وهـو مظهر الأسماء الالهية ، والحضرة الواحـدية وهى مظهر الحضرة الأحـيدة · كذا عنـد للجرجانى ·

وللوقوف فى الحضرة الالهية آداب ، وأدب العارف فـوق كل أدب · قال ذو النون : اذا خرج المريد عن حـد استعمال الأدب فانه يرجع من حيث جاء ، ويقتضى الوقوف فى للحضرة الامساك عن القـول فى طلب المـآرب وفيه قيل الانبساط فى القـول فى للحضرة ترك الأدب ، وحفظ أدب الخطاب وهو حسن الأدب فى مواقف للطلب ومواقف القرب ·

حضور حضور القلب لمـا غاب عن عيانه بصفاء لليقين ، فهو كالحاضر عنده وان كان غائبا عنه · قال النورى : اذا تغيبت بدا ، وان بدا غيبنى ·

حظوظ هى حظـوظ النفس . وهى لا تجتمع مـع الحقوق لانهما ضـدان لا يجتمعان · والحقوق هى الأحـوال والمقامات والمعارف والارادات وللقصود والمعاملات والعبادات · قال الطيالسى للرازى : اذا ظهرت للحقوق غابت الحظوظ ، واذا ظهرت الحظوظ غابت الحقوق ·

حـق اسم من أسمائه تعالى · قال للخراز : عبد موقوف مع للحق ، والحق

للحق ، يعنى موقوف مع الله بالله لله · وقال ابن العربى : الحق كل ما فرض على العبد من جانب الله وكل ما أوجبه الله على نفسه ·

وحــق اليقين عبارة عن فناء العبد فى الحق ، والبقاء به علما وشهودا وحالا ، لا علما فقط ، فعلم كل عاقل الموت علم اليقين · وقيل علم اليقين ظاهر الشريعة ، وعين اليقين الاخلاص فيها ، وحـــق اليقين المشاهدة فيها ·

حقوق حقوق النفس ما يتوقف عليها حياتها وبقاؤها ، وما زاد فهـــو حظــوظ ·

حقيقة هى اقامة العبد فى محل الوصال الى الله ، ووقوف سره على محل التنزيه · وقيل الحقيقة سلب آثار أوصافك عنك بأوصافه ، بأنه الفاعل بك فيك منك لا أنت ·· وقيل الفرق بين الحق والحقيقة أن الحق هــو الذات ، والحقيقة هى الصفات ، فالحق اسم الذات ، والحقيقة اسم الصفات ، ذلك لأن المريد اذا ترك الدنيا وتجاوز عن حــدود النفس والهوى ، ودخل فى عالم الاحسان ، يقــولون دخل فى عالم الحقيقة ، ووصل الى مقام الحقائق ، وان كان قــد بعد عن عالم الصفات والأسماء ، فاذا وصل الى نور الذات يقــولون وصل الى الحق ، وصار شيخا لائقــا للاقتداء به · وقــد يريدون بالحقيقة كل ما عــدا عالم الملكوت وهــو عالم الجبروت ، والملكوت عندهم عبارة من فــوق العرش الى تحت الثرى وما بين ذلك من الأجسام والمعانى والأعراض ، والجبروت ما عــدا الملكوت · وقيل الحقيقة هى التوحيد ، وقيل هى مشاهدة الربوبية ·

وحقيقة الحقائق هى المرتبة الأحدية الجامعة بجميع الحقائق ، وتسمى حضرة الجمع ، وحضرة الوجــود ·

والحقيقة المحمدية هى الذات مع التعين الأول ، وهو الاسم الأعظم ·

وسر الحقيقة ما لا يفشى من حقيقة الحق فى كل شىء ·

حكمة معرفة آفات النفس والشـــيطان والرياضات ، وقيـــل **هى معرفة** الحق لذاته والخير لأجل العمل به ٠

والحكمة الالهية هى العلم بحقائق الأشياء وأحوال الموجودات الخـارجيـــة ٠

والحكمة المسكوت عنها هى أسرار الحقيقة التى لا يطلع عليها علماء الرسوم والعـوام على ما ينبغى فيضرهم أو يهلكهم ٠

حكيم صاحب الحكمة **وهى** معرفة الصانع تعالى بمـاله من صفات الكمال والتنزه عن النقصان ، وبما صدر عنه من الآثار والأفعال فى النشأة والآخرة ، وطريق أهل التصوف اليها بالرياضة التى توافـــق الشريعة ٠ وفى شرح اشراق الحكمة مراتب الحكماء عشر ، احداها حكيم الهى متوغل فى التأله عـديم البحث ، وهـذا كأكثر الأنبياء والأولياء من مشايخ التصوف كأبى يزيد البسطامى وسهل بن عبد الله ونحوهما من أرباب الذوق دون البحث الحكمى ، وثانيتها حكيم بحاث عـديم التأله متوغل فىالبحث كأكثر المشائين ، وهذه مرتبة عكس الأولى ، وثالثتها حكيم الهى متوغل فى البحث والتأله ، وهذه الطبقة أعز من الكبريت الأحمر لأنه ان كان متوغلا فى التأله لم يكن متوغلا فى البحث ، ورابعتها وخامستها حكيم الهى متوغل فى التأله متوسط فى البحث أو ضعيف ، وسادستها وسابعتها حكيم متوغل فى البحث متوسط فى التأله أو ضعيف ، وثامنتها طالب للتأله والبحث ، وتاسعتها طالب للتأله فحسب ، وعاشرتها طالب البحث فحسب ، فان اتفق وكان متوغلا فى التأله والبحث فله الرياسة ، أى رياسة العالم العنصرى ، لكماله فى الحكمتين ، وهـو خليفة الله لأنه أقرب الخلق منه تعالى ، وان لم يتفق فالمتوغل فى التأله المتوسط فى البحث ، وان لم يتفق فالمتوغل فى التأله عـديم البحث ٠ ولا يمكن خلو الأرض من مثله ابدا ، بخلاف الأولين فان يجـوز خلو الأرض منهما لندرتهما ٠ ولا رياسة فى الأرض للباحث المتوغل فى البحث فقط ، اذلابد فى الخلافة من التلقى من البـارى ، وليس المراد بالرياسة التغلب ، بل استحقاق الامامة ، فقد يكون الامام المتأله مستوليا ظاهرا كسائر الأنبياء ذى الشوكة وبعض الملوك الحكماء ، وقـد يكون خفيا وهـو الذى سماه الكافة القطب ،

فله الرياسة وان كان فى غاية الخمول ، كسائر متألهى الحكماء والصوفية المشهورين أو الخاملين · والمتأله الخفى يسمى قطبا ، وفى كل عصر وزمان يكون منهم جماعة ، الا أن الاتم كمالا يكون واحدا كما فى الأخبار النبوية ، واذا كانت السياسة فى يده كان الزمان نوريا لتمكنه من نشر العلم والحكمة والعدل ونحوها كزمان الأنبياء والأولياء والمشايخ ·

حكيمية اتباع ابى عبد الله محمد بن على الحكيم الترمذى ، ولد فى أوائل القرن الثالث الهجرى وتوفى حوالى ٢٩٦ هـ ، وهو واضع أساس الطريقة وقاعدتها على الولاية ، وتصانيفه تبحث فى حقيقة الولاية ودرجات الأولياء ومراعاة ترتيبها ، واصطفاء الأولياء وقدرتهم على الكرامات والخوارق · ومن أقواله : ما صنفت حرفا عن تدبير ولا لينسب الى شىء منه ، ولكن كان اذا اشتد على وقتى أتسلى به · وكان يقول فى الولاية : لله تعالى أولياء اصطفاهم من بين الخلق ، وقد انقطعت همتهم عن المتعلقات ، وفتح عليهم بابا من المعانى ·

حلاج الحسين بن منصور ، وكنيته أبو مغيث ، من أهل بيضاء فارس ، ونشأ بواسط بالعراق ، وصحب الجنيد وأبا الحسين النورى وعمرا المكى والفوطى وغيرهم · والمشايخ فى أمره مختلفون ، ورده أكثرهم ونفوه وأبوا أن يكون له قدم فى التصوف ، وقبله من جملتهم أبو العباس بن عطاء وبو عبد الله محمد خفيف ، وأبو القاسم ابراهيم بن محمد النصراباذى ، وأثنوا عليه ، وصححوا له حاله ، وحكوا عنه كلامه ، وجعلوه أحد المحققين ، حتى قال محمد بن خفيف : الحسين بن منصور عالم ربانى · وقتل ببغداد بباب الطاق سنة تسع وثلثمائة · ومن أقواله : أسماء الله تعالى من حيث الادراك اسم ، ومن حيث الحق حقيقة » ، وكذلك « من اسكرته أنوار التوحيد حجبته عن عبارة التجريد ، بل من أسكرته أنوار التجريد نطق عن حقائق التوحيد ، لأن السكران هو الذى ينطق بكل مكتوم » ·

حلال ما لابد فيه من العلم ولا يكون فيه شبهة ، وقيل هو الذى قد انقطع عنه حق الغير ، وقال سهل مالا تعصى الله فيه · ومن

أقوال النبى صلى الله عليه وسلم : من اكل الحلال أربعين يوما نور

حلول قال بعضهم ان الله تعالى يحل فى العارفين ، وقيل ان الله تعالى الله قلبه ، وتجرى ينابيع الحكمة من قلبه ·

حلق حلق الراس فى الحج اشارة الى ترك الرياسة البشرية ·

حلمانية أتباع أبى حلمان الدمشقى ، كان فيما يبدو من تلاميذ ابن سليم البصرى المتوفى ٢٩٧ هـ وقال بالحلول والاباحة ·

لا يحل فى غيره لأن الحلول هو الحصول على سبيل التبعية فينفى الوجوب الذاتى · وكما لا تحل ذاته فى غيره لا تحل صفته فى غيره ، لأن الانتقال لا يتصور على الصفات وانما هو من خواص الأجسام والجواهر · والمخالف فى هذا الأصل طوائف ثلاث : الأولى النصارى قالوا حل البارى تعالى فى عيسى عليه السلام ، وقالوا لا يمتنع أن يظهر الله تعالى فى صورة بعض الكاملين ، وأكملهم العترة الطاهرة ، ولم يتحاشوا عن اطلاق الالهة على أئمتهم ، وهذه ضلالة بينة ، والثانية النصرية والاسحاقية من غلاة الشيعة ، والثالثة حلولية المتصوفة ·

حلولية فرقة من المتصوفة المبطلة ، زعموا أن الحق اصطفى أجساما حل فيها بمعانى الربوبية ، وأزال عنها معانى البشرية ، فمنهم من قال بالأنوار ، ومنهم من قال بالنظر الى الشواهد المستحسنات نظرا بجهل ، ومنهم من قال حال فى المستحسنات وغير المستحسنات ، ومنهم من قال حال فى المستحسنات فقط ، ومنهم من قال على الدوام ، ومنهم من قال وقتا دون وقت · والأجسام التى اصطفاها الله تعالى أجسام أوليائه وأصفيائه ، اصطفاها بطاعته وخدمته ، وزينها بهدايته ، وبين فضلها على خلقه · والله تعالى موصوف بما وصف به نفسه ، كما وصف به نفسه ليس كمثله شىء · والذى غلط فى الحلول لأن الله تعالى لا يحل فى القلوب ، وانما يحل فى القلوب الايمان به والتصديق له ، والتوحيد والمعرفة ، وهذه أوصاف مصنوعاته من جهة صنع الله بهم ، لا هو بذاته أو بصفاته ، يحل فيهم ·

حمال نبان الحمال ، واسطى الأصل ، سكن مصر وبها مات سنة ٣١٦ هـ ، وهو من جلة المشايخ والقائلين بالحق والآمرين بالمعروف ، سئل عن أجل أحوال الصوفية فقال : الثقة بالمضمون ، والقيام بالأوامر ، ومراعاة السر ، والتخلى عن الكونين بالتشبث بالحق ·

حمد لسان الحمد ثلاث : اللسان الانسانى وهو للعوام ، وشكره به التحدث لانعام الله واكرامه مع تصديق القلب بأداء الشكر ، واللسان الروحانى وهو للخواص ، وهو ذكر القلب لطائف اصطناع الحق فى تربية الأحوال وتزكية الأفعال ، واللسان الربانى وهو للعارفين ، وهو حركة السر لقصد شكر الحق جل جلاله بعد ادراكه لطائف المعارف وغرائب الكواشف ، بنعت المشاهدة ، والغيبة فى القربة ، واجتناء ثمرة الأنس ، وخوض الروح فى نحو القدس ، وذوق الأسرار بمباشرة الأنوار · وحقيقة الحمد اظهار الصفات الكمالية ، وذلك قد يكون بالقول ، وقد يكون بالفعل وهذا أقوى ، لأن الأفعال التى هى آثار السخاوة تدل عليها دلالة قطعية ، بخلاف دلالة الأقوال فانها وضعية قد يتخلف عنها مدلولها ، ومن هذا القبيل حمد الله وثناؤه على ذاته . وذلك أنه تعالى حين بسط بساط الوجود على ممكنات لا تحصى ، ووضع عليه موائد كرمه التى لا تتناهى ، فقد كشف عن صفات كماله وأظهرها بدلالات قطعية تفصيلية غير متناهية ، فان كل ذرة من ذرات الوجود تدل عليها ، ولا يتصور فى العبارات مثل ذلك ·

حوارى أحمد بن أبى الحوارى ، صحب أبا سليمان الدارانى وغيره ، وتوفى سنة ٢٣٠ هـ ، وكان الجنيد يقول الحوارى ريحانة الشام · من أقواله : من عمل عملا بلا اتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فباطل عمله ·

حواريون هم واحد فى كل زمان ، وكان فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام ·

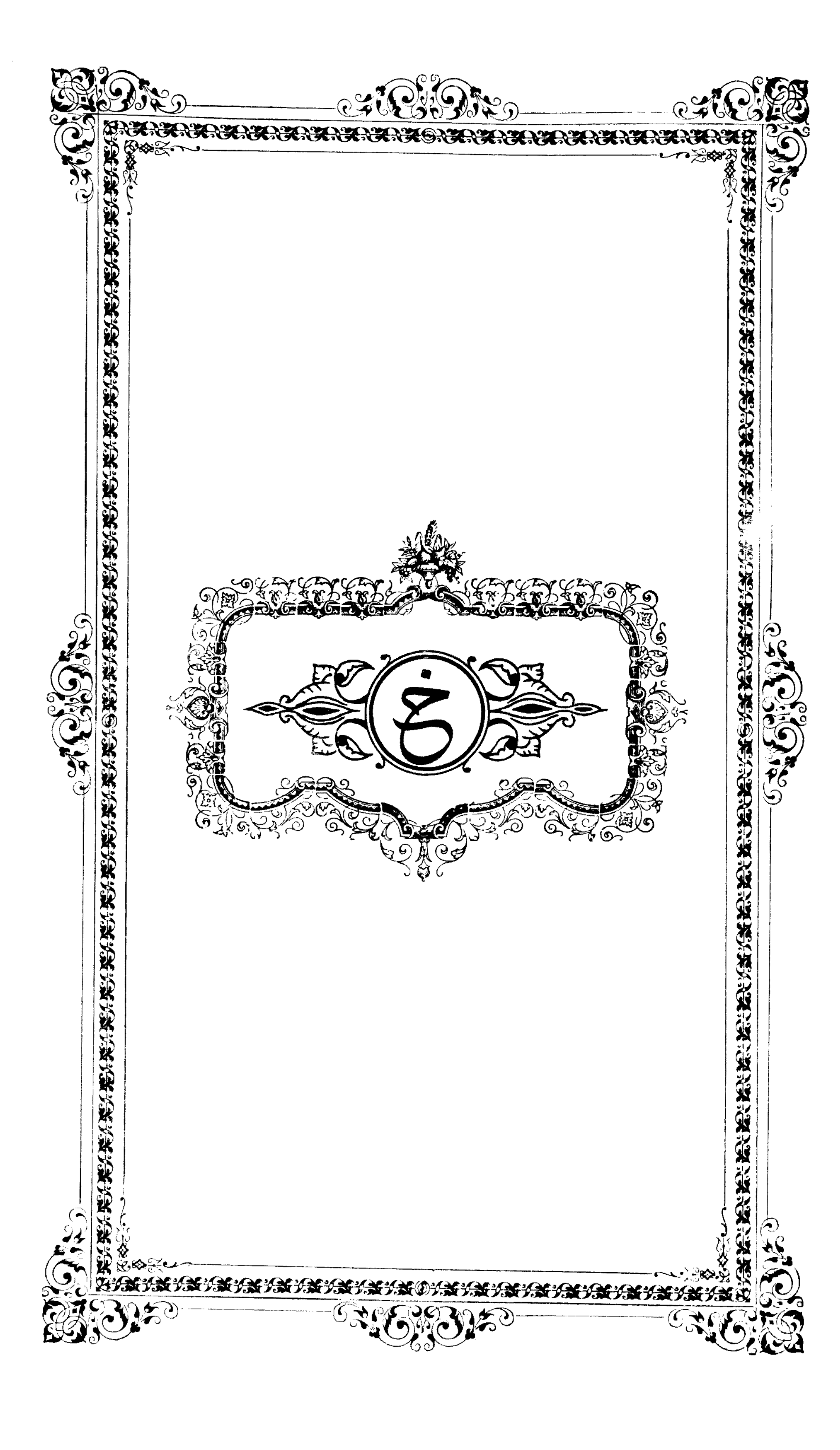
حياء انقباض النفس من شىء ، وتركه حذرا عن اللوم فيه · والحياء الايمانى يمنع المؤمن من فعل المعاصى خوفا من الله تعالى . وهو

بخلاف الحياء النفسانى الذى خلقـه فى النفوس كلها ، كالحياء من كشف العـورة ·

حيـاة وجـود الشيء لنفسه حياته التامة ، ووجـوده لغيره حياة اضافية له ، فالحق سبحانه موجـود لنفسه فهو الحى ، وحياته هى الحياة التامة ، فلا يلحق بها ممات ، والخلق من حيث الجملة موجـود دون الله ، فليست حياتهم الا حياة اضافية ، ولهـذا التحق بهـا الفناء والموت ، ثم ان حياة الله فى الخلق واحـدة تامة ، لكنهم متفاوتون فيها ، فمنهم من هـو موجـود لنفسه يعلم أنه موجـود ، ولكن هـذا الوجود له غير حقيقى لقيامه بغير قربة ، موجودللحق لا له ، فكانت حياة قربة حياة غير تامة ، ومنهم من ظهرت له الحياة فيه لا على صورتها ، وهو باقى الحيوانات ، ومنهم من بطلت فيه الحياة فكان موجـودا لغيره لا لنفسه كالنبات والمعدن والحيوان وأمثال ذلك ، فصارت الحياة فى جميع الأشياء ، فما ثم شيء من الموجـودات الا وهو حى لأن وجـوده عين حياته ، وما الفرق الا أن يكون تاما أو غير تام ، بل ما تم الا من حياته تامة ، لأنه على القدر الذى تستحقه مرتبته ، فلو نقص أو زاد لعـدمت تلك المرتبة ، فما فى الوجـود الا من هـو حى بحياة تامة ، ولأن الحياة عين واحـدة فلا سبيل الى نقص فيها ولا الى انقسام لا ستحالة تجزىء الجوهر الفرد ، فالحياة جـوهر فرد موجـود بكماله لنفسه فى كل شيء ، فمشيئة الشيء هى حياته ، وهو حياة الله التى قامت الأشياء بها ، وذلك هو تسبيحها له ·

حـيرة بديهة ترد على قلوب العارفين عند تأملهم وحضورهم وتفكرهم ، تحجبهم عن التأمل والفكرة · قال الواسطى : حيرة البديهة أجل من سكون التولى عن الحيرة ·

حـيرى ابو عثمان الحيرى ، صحب الكرمانى وابن معاذ الرازى ، وتزوج ابنة أبى حفص الحـداد ، ومات سنة ٢٩٨ هـ · من أقـواله : الصحبة مـع الله بحسن الأدب ودوام الهيبة والمراقبة ، والصحبة مـع الرسول صلى الله عليه وسلم باتباع سنته ولزوم ظاهر العلم ، والصحبة مـع أولياء الله تعالى بالاحترام والخدمة ، والصحبة مـع الأهل بحسن الخلق ، والصحبة مـع الاخوان بدوام البشر ما لم يكن اثمـا ، والصحبة مـع الجهال بالدعاء لهم والرحمة عليهم ·


خ



خــاتم **خاتم الأوليــاء** يتبع فى الحكم ما جاء به **خاتم الرسل** من التشريع فى الظاهر ، كما هــو آخـذ عن الله فى السر ، هو بالصورة الظاهرة متبع فيه · وكل نبى من لدن آدم الى آخر نبى ما منهم أحد يأخذ الا من مشكاة خاتم النبيين ، وان تأخر وجــود طينته ، فانه بحقيقته موجــود ، وهــو قــوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وآدم بين المــاء والطين ، وغيره من الأنبياء ما كان نبيا الا حين بعث · وكذلك خاتم الأولياء كان وليا وآدم بين المــاء والطين ، وغيره من الأولياء ما كان وليا الا بعد تحصيله شرائط الولاية من الاخــلاق الالهيــة فى الاتصاف بها من كون الله تعالى تسمى بالولى الحميد ، فخاتم الرسل من حيث ولايته نسبته مــع الخاتم للولاية نسبة الأنبياء والرسل معه ، فانه الولى الرسول النبى ، وخاتم الأولياء ·

خاطــر تحريك السر لا بداية له ، واذا خطر بالقلب فلا يثبت فيزول بخاطر آخر مثله · ويقال ان الخاطر الصحيح أول الخاطر ، أى أول ما يخطر · ومعنى الخاطر أيضا ما لا يكون للعبد نسبة فى ظهوره فى الأسرار · والخاطر أيضا قهر يستوعب الأسرار · وقيل الخاطر ما يرد على القلب والضمير من الخطاب ، ربانيا كان أو ملكيا أو نفسيا أو شيطانيا من غير اقامة ، وقــد يكون كل وارد لا تعمل لك فيه · وقيل **الخاطر الربانى** أول الخواطر ، وهــو لا يخطىء أبدا ، وقــد يعرف بالقــوة والتسلط وعــدم الاندفاع · **والخاطر الملكى** هــــو الباعث على مندوب أو مفروض ويسمى الهاما · **والخاطر النفسانى** هو ما فيه حظ النفس ويسمى هاجسا · **والخاطر الشيطانى** هــــو ما يدعــو الى مخالفة الحــق ·

خالصة أهــل الخالصة الذين هم المرادون ، اجتباهم مولاهم ، وأكمل لهم النعمة ، وهيأ لهم الكرامة ، فاسقط عنهم حركات الطلب ، فصارت حركاتهم فى العمل والخــدمة على الألفة والذكر والتنعم بمناجاته والانفراد بقربه ·

خانقاه لفظ ماخــوذ من الفارسية ، معناه البيت الذى ينزل فيه الصوفية ، وقيل سمى خانقاه من الخنق لتضييقهم على أنفسهم ·

خبث رحمة الله فى الخبيث والطيب ، وليس الخبيث الا ما يكره ، ولا الطيب الا ما يحب ، والعالم على صورة الحق ، ومن حيث هـو الهى بالأصالة كله طيب ، والانسان على صورتين ، فمزاجه يدرك الطيب من الخبيث ، مع علمه بأنه خبيث بالذوق ، طيب بغير الذوق ، فيشغله ادراك الطيب منه عن الاحساس بخبثه • والخبيث عن نفسه طيب ، والطيب عنده خبيث ، وما ثم شىء طيب الا وهو من وجه فى حق مزاج ما خبيث ، وكذلك بالعكس ، ولذلك فرفع الخبث من العالم ، أى من الكون ، لا يصح •

خبيق أبو محمد عبد الله بن خبيق ، من زهـاد المتصوفـة ، كان كوفى الأصل • من أقـواله : انما هى أربع لا غير ، عينك ولسانك وقلبك وهـواك ، فانظر عينك لا تنظر بها الى ما لا يحل ، وانظر لسانك لا تقـل به شيئا يعلم الله خلافه من قلبك ، وانظر قلبك لا يكن فيه غل ولا حقـد على أحـد من المسلمين ، وانظر هـواك لا تهوى به شيئا من الشر •

ختـام مقام الانسان الكامل الذى ينتهى اليه فى مدارج الرقى والكمال ، والمدرج الأول يسمى البداية ، وهـو التحقق بالأسماء والصفات ، والثانى التوسط وهو محك الرقائق الانسانية بالحقائق الرحمانية ، والثالث معرفة التنوع الحكمية فى اختراع الأمور القـدرية ، فاذا تمكن من هـذا المدرج حـل فى المقام المسمى بالختام •

خـدمة شأن من دخل الرباط مبتدئا ولم يذق طعم العلم ، ولم ينتبه لنفائس الأحـوال : أن يؤمر بالخـدمة لتكون عبادته خـدمة ، ويجـذب بحسن الخـدمة قلوب أهـل الله اليه فتشمله بركة ذلك ، ويعين الاخـوان المشتغلين بالعبادة •

ولا يحب المشايخ خـدمة من ليس منهم ، فانه قـد لا يحب طريقهم ، وربما استضر بالنظر اليهم أكثر مما ينتفع • والخادم الصوفى واقف مـع نيته ، وهـو يفعل الشىء لله تعالى ، وهـو فى

مقام الابرار لاختياره البذل والايثار ، وربمـا جهل حال نفسـه فيظن نفسه شيخا لقلة علمه ، وربما ظن الناس أنه كذلك لكـونه أكثر اطعاما ، فهو عندهم أولى بالمشيخة ولا يعلمون أنه خادم ٠

خـراز **ابو سعيد الخراز** ، يقال له لسان التصوف ، من أهل بغـداد ، صحب ذا النون المصرى وسريا السقطى وبشر بن الحارث ، وتوفى سنة ٢٧٩ هـ ٠ من أقـواله : ان الله تعالى جعل العلم دليـلا عليـه ليعرف ، وجعل الحكمة رحمة منه عليهم ليؤلف ، فالعلم دليـل الى الله ، والمعرفة دالة على الله ، فبالعلم تنال المعلومات ، وبالمعرفة تنال المعروفات ، والعلم بالتعلم ، والمعرفة بالتعرف ، فالمعرفة تقـع بتعريف الحق ، والعلم يدرك بتعريف الخلق ، ثم تجرى الفـوائد بعـد ذلك ٠

وابو محمد عبد الله بن محمد الخراز ، من أهل الرى ، جاور بمكة ، وصحب أبا حفص وأبا عمران الكبير ، وكان من المتورعين ، ومات قبل سنة ٣١٠ هـ ٠ من أقـواله : الجوع طعام الزاهـدين ، والذكر طعام العارفين ٠

خراسانى **أبو حمزة الخراسانى** ، من أفتى المشايخ وأورعهم ، صحب مشايخ بغـداد ، وهـو من أقران الجنيد ٠ من أقـواله : العارف يدافـع عيشه يوما بيوم ، ويأخـذ عيشه يوما ليوم ٠

خرقـة لبس الخرقة ارتباط بين الشيخ وبين المريد ، وتحكيم من المريد للشيخ فى نفسه ، وفيها معنى المبايعة ، وهى عتبة الدخـول فى الصحبة ، وبالصحبة يرجى للمريد كل الخير ٠ ويأخـذ الشيخ على المريد عهد الوفاء بشرائط الخرقة ، ويعرفه حقوتها ٠ والخرقة خرقتان : خرقة الارادة ، وخرقة التبرك ، والأصل الذى يقصده المشايخ للمريدين خرقة الارادة ، وخرقة التبرك تشبه بخرقة الارادة ، فخرقة الارادة للمريد الحقيقى ، وخرقة التبرك للمتشبه ، ومن تشبه بقوم فهو منهم ٠ وسر الخرقة أن الطالب الصادق اذا دخـل فى صحبة الشيخ وسلم نفسه ، وصار كالولد الصغير مع الوالد ، يرقيه الشيخ بعلمه المستمد من الله تعالى ، بصـدق الافتقـار

وحسن الاستقامة ، ويكون للشيخ بنفوذ بصيرته الاشراف على البواطن ·

خشوع الانقياد للحق ، وقيل هو قيام القلب بين يدى الحق سبحانه · وقال الحسن البصرى الخشوع الخوف الدائم اللازم للقلب · وقيل عن علاماته أن صاحبه اذا أغضب أو خوف أو رد عليه فانه يستقبل ذلك بالقبول ·

خشية تالم القلب بسبب توقع مكروه فى المستقبل ، تارة يكون بكثرة الجناية من العبد ، وتارة يكون بمعرفة جلال الله وهيبته ، وخشية الأنبياء من هذا القبيل ·

خصوص أهل الخصوص هم الذين خصهم الله تعالى من عامة المؤمنين بالحقائق والأحوال والمقامات · وخصوص الخصوص هم أهل التفريد وتجريد التوحيد ومن عبر الأحوال والمقامات وسلكها وقطع مفاوزها · قال الله تعالى : ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فالمقتصد خصوص ، والسابق خصوص الخصوص ·

خضر يعبر به عن البسط ، فان قواه المزاجية مبسوطة الى عالم الشهادة والغيب ، وكذلك قواه الروحانية ·

خضرويه أحمد بن خضرويه ، صحب النخشبى والأصم ، وتوفى ٢٤٠ هـ · من اقواله : ولى الله لا يسم نفسه بسيماء ، ولا يكون له اسم يتسمى به ·

خطرات هى كل ما يمر فى القلب من احكام الطريقة ·

خطرة الخواطر أربعة : خاطر من الحق ، وهو علم يقذفه الله تعالى من الغيب فى قلوب أهل القرب والحضور من غير واسطة ، وخاطر من الملك وهو الذى يحث على الطاعة ويرغب فى الخيرات ويحذر من المعاصى والمكاره ويلوم على ارتكاب المخالفات وعلى التكاسل من الموافقات ، وخاطر من النفس ووه الذى يتقاضى الحظوظ العاجلة ويظهر الدعاوى الباطلة ، وخاطر من الشيطان ويسمى بخاطر العدو

اذ الشيطان عـدو للمسلم وهو الذى يدعو الى المعاصى والمناهى والمكاره . وجعل بعض المشايخ الواجب ، أى خطرة الواجب للحق ، والحرام للشيطان ، والمندوب للملك ، والمكروه للنفس . والبغدادى زاد على الخواطر الأربعة خاطر الروح وخاطر القلب وخاطر الشيخ ، وبعضهم زاد خاطر العقل وخاطر اليقين . وخاطر الشيخ هو امداد همـة وشيخ يصل الى قلب المريد الطالب مشتملا على كشف معضل وحـل مشكل فى وقت استكشاف المريد ذلك باستمداده من ضمير الشيخ ، وفى الحال ينكشف ويتبين . وخاطر اليقين وارد مجرد من معارضات الشكوك . وأما خاطر العقل فان كان فى امداد الروح والقلب فهـو من قبيـل خاطر الملك ، وان كان فى امداد النفس والشيطان فهو من قبيل خاطر العـدو .

خفيف أبو عبد الله محمد بن خفيف ، صحب رويما والجريرى وابن عطـاء وغيرهم ، وكان عالما بعلوم الظاهر والحقائق . قال عن التصـوف : تصفية القلب عن موافقة البشرية ، ومفارقة أخلاق للطبيعة ،واخماد صفات البشرية ، ومجانبة دعاوى النفسـانية ، ومنـازلة صـفات الروحانية ، والتعلق بعلوم الحقيقة ، واستعمال ما هو أولى عـلى السرمدية ، والنصح لجميع الأمة ، والوفاء لله على الحقيقة ، واتباع الرسول فى الشريعة .

خفى هو لطيفة ربانية مودعة فى الروح بالقوة فلا يحصل بالفعل الا بعـد غلبات الواردات الربانية ليـكون واسـطة بين الحضرة والروح فى قبول تجلى صفات الربوبية وافاضة الفيض الالهى على الروح .

خلافة الامامة ، وقيل هى قسمان ، خلافة صغرى وهى الامامة والرياسـة الظاهرية ، وخلافه كبرى وهى الامامة والرياسة الباطنية كما كان لعلى رضى الله عنه .

خلة معناها تخلل شـمائل المحبوب روحانية المحب حتى تتكيف بهـا النفس والروح وسائر الجملة الانسانية فتتحرك أعضـاء المحب عن ارادة المحبوب المتحرك بها القلب فتستحيل المخالفـة ، ولهـذا قال عليه السلام : المرء على دين خليله » ، يعنى أن الذى أشرق فى هـذا من النور الالهى هو الذى أشرق فى الآخر لاتحاد محلهما فكان دينهما

واحدا ، أى مطلوبهما وفهمهما الذى يدركان به الحقائق واحدا ، ولا يكون هذا التحلل الا نابعا للصفاء والخلوص الذى معناه زوال العوارض الزائدة عن الذوات حتى تبقى مجردة واحدة فتنطبع فيها صورة الوجود الكلى ٠ كذا عند ابن الدباغ ٠

خلدى جعفر الخلدى ، بغدادى المنشأ ، صحب الجنيد والنورى والجريرى وغيرهم ، وكان مرجعا فى التصوف ، وتوفى ٣٤٨ هـ ٠ قال : الفتوة احتقار النفس وتعظيم حرمة المسلمين ٠

خلع عند المعطلة هو الطمانينة الى اسقاط التكاليف ٠

خلق الخلق العظيم هو الاعراض عن الكونين والاقبال على الله تعالى بالكلية ٠ وقال الواسطى الخلق العظيم أن لا يخاصم ولا يخاصم ٠ وقالت عائشة رضى الله عنها الخلق العظيم للنبى صلى الله عليه وسلم المشار اليه فى قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم هو للقرآن ، يعنى أن العمل بالقرآن كان جبلة له من غير تكلف ، وقيل الجود بالكونين والتوجه الى خالقهما ، والأصح أن الخلق العظيم وللخلق جميعا هو السلوك الى ما يرضى الله عنه ٠

خلوة هى العزلة عند بعضهم ، وغير العزلة عند البعض الآخر ، فالخلوة من الأغيار ، والعزلة من النفس وما تدعو اليه ويشغل عن الله ، فالخلوة كثيرة الوجود والعزلة قليلة الوجود ، فعلى هذا العزلة أعلى من الخلوة ، وقيل بل العزلة أعلى لأنها من الأغيار ٠ وقيل الخلوة ترك اختلاط الناس وان كان بينهم ، وقيل الخلوة الأنس بالذكر والاشتغال بالفكر ، وقيل هى الخلوة عن جميع الأذكار الا عن ذكر الله ٠

خليل سمى الخليل خليلا لتخلله وحصره جميع ما اتصفت به الذات الالهية ، كما يتخلل اللون المتلون ، فيكون العرض بحيث جوهره ما هو ، كالمكان والمتمكن ، أو لتخلل الحق وجود صورة ابراهيم عليه السلام ٠

خواص ابو اسحق ابراهيم الخواص ، أحد من سلك طريق التوكل ، وكان أوحد المشايخ فى وقته ، ومن أقران الجنيد والنورى ، وله مقامات فى السياحات والرياضات ، وتوفى ٢٩١ هـ ٠ من أقواله : ليس

العلم بكثرة الرواية ، انما العالم من أتبع العلم واستعمله واقتدى بالسنن وان كان قليل العلم ·

خواطر خطاب يرد على الضمائر ، فقد يكون بالقاء ملك ، وقد يكون بالقاء الشيطان ، ويكون أحاديث للنفس ، ويكون من قبل الحق سبحانه ، فاذا كان من الملك فهو الالهام ، واذا كان من قبل النفس قيل له الهواجس ، واذا كان من قبل الشيطان فهو الوسواس ، واذا كان من قبل الله سبحانه وتعالى والقائه فى القلب فهو خاطر ، واذا كان من قديل الملك فانما يعلم صدقه بموافقة العلم ، ولهذا قالوا كل خاطر لا يشهد له ظاهر فهو باطل · واذا كان من قبل الشيطان فأكثره ما يدعو الى المعاصى ، واذا كان من قبل النفس فأكثره ما يدعو الى اتباع شهوة أو استشعار كبر ·

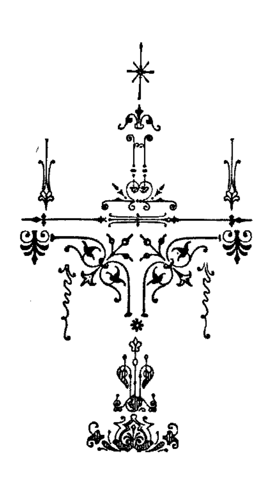
خوف هو الحياء من المعاصى والمناهى والتألم فيها · قال النبى صلى الله عليه وسلم : أنا أخوفكم لله تعالى ، وأوحى الى داود خفنى كما يخاف السبع الفار · وقال : من خاف الله خافه كل شىء ، ومن خاف غير الله خوفه الله من كل شىء · وقال أبو القاسم الحكيم : الخوف على ضربين ، وهبة وخشية ، فصاحب الرهبة يلتجىء الى الهرب اذا خاف ، وصاحب الخشية يلتجىء الى الرب ·

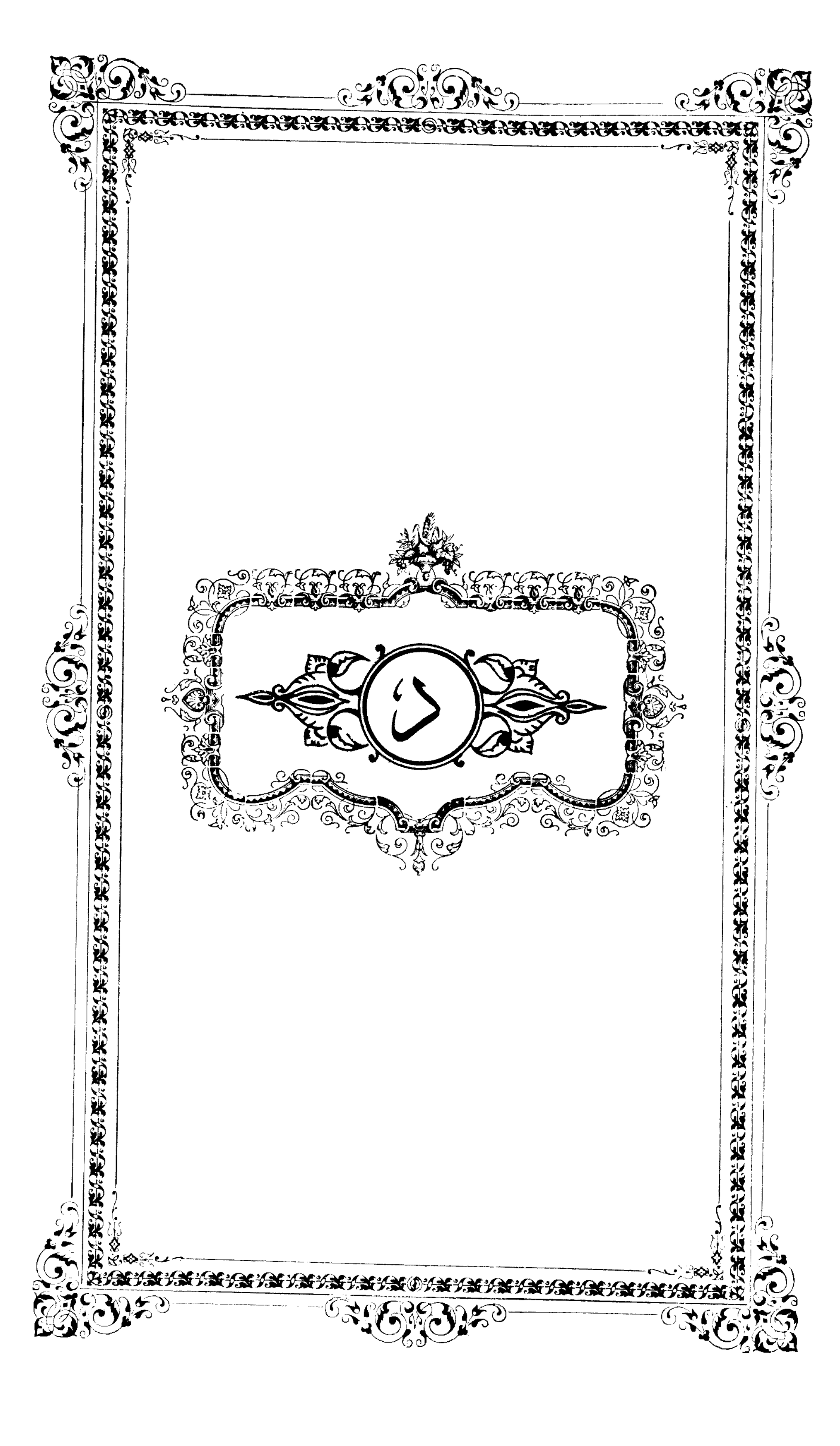
خيال هو أصل الوجود ، والذات الذى فيه كمال ظهور المعبود · وليس اعتقادنا بالحق ان له الصفات والأسماء الا بسبب الخيال ، فهو أصل العوالم بأسرها ، والنبى صلى الله عليه وسلم يقول : الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا » ، يعنى تظهر عليهم الحقائق التى كانوا عليها فى دار الدنيا ، فيعرفون انهم كانوا نياما ، لأن بالموت يحصل الانتباه الكلى ، فاذا الغفلة منسحبة عليهم ، وهذه الغفلة هى النوم، فكل العوالم أصلها خيال ، ولأجل هذا يقيد الخيال بمن فيها من الأشخاص ، فكل أمة من الأمم مقيدة بالخيال فى أى عالم كانت ، فأهل الدنيا مقيدون بخيال معاشهم أو معادهم ، وكلا الأمرين غفلة عن الحضور مع الله ، فهم نائمون والحاضر مع الله هو المنتبه ، وعلى قدر حضوره مع الله يكون انتباهه من النوم ، فاذا عرفت أن

أهل كل عالم محكوم عليهم بالنوم فاحكم على تلك العوالم جميعها انها خيال ، لأن النوم عالم الخيال · كذا فى الانسان الكامل ·

خير الوجود خير محض وبالذات لكونه مستندا الى العزيز الحكيم ، والعدم شر محض وبالذات لعدم استناده اليه ، فانك اذا قابلت المنافع بالمضار تجد المنافع أكثر ، واذا قابلت الشر بالخير تجد الخير أكثر ·









دائرة صورة الكثيب الذى يجتمع الناس عليه لرؤية الحق وهو فى جنة عـدن ·

دارانى أبو سليمان الدارانى ، من أهل داريا احدى قرى دمشق ، وقيل داران ، أسند الحديث ، ومات سنة ٢٢٥ هـ · من أقواله : الوارد الصادق أن يصدق ما فى قلبه ما نطق به لسانه ·

درة الدرة البيضاء هى العقل الأول ·

درجة الدرجة الرفيعة هى جنة الصفات من حيث الاسم ، وجنة الذات من حيث الرسم ، ويسمى أهلها أهل التحقق بالحقائق الالهية ·

دسوقى ابراهيم الدسوقى ، من أجلاء مشايخ الفقراء أصحاب الخرق ، له كلام كثير على لسان أهل الطريق · من أقواله : يجب على المريد أن لا يتكلم قط الا بدستور شيخه ان كان جسمه حاضرا ، وان كان غائبا يستأذنه بالقلب ، وذلك حتى يترقى الى الوصول الى هذا المقام فى حق ربه عز وجل ·

دعاء مفتاح الحاجة ، ومستروح أصحاب الفاقات ، وملجأ المضطرين ، وقيل أقرب الدعاء الى الاجابة دعاء الحال ، وهو أن يكون صاحبه مضطرا لابد له مما يدعو لأجله · واختلف المشايخ فى أن الأفضل الدعاء أم السكوت والرضا ، فمنهم من قال الدعاء فى نفسه عبادة · قال النبى صلى الله عليه وسلم الدعاء مخ العبادة ، فالاتيان بما هو عبادة أولى من تركه ، ثم هو حق الحق سبحانه لأنه اظهار فاقة العبودية · وطائفة قالوا السكوت والرضا بما اختار الحق أولى ، وفى الخبر من شغله ذكرى عن مسألتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين ، وقال قوم يجب أن يكون العبد صاحب دعاء بلسانه ، وصاحب رضا بقلبه ليأتى بالأمرين جميعا ·

دعوى اضافة النفس اليها ما ليس لهـا ٠ قال سـهل بن عبـد الله : أغلظ حجاب بين العبد وبين الله الدعوى ٠

دقى ابو بكر الدقى ، أقام بالشام ، وصـاحب ابن الجـلاء ، واليـه كان ينتمى ، ومات بعد ٣٥٠ هـ ٠ من أقـواله : الفقر حـال من أحـوال التصوف ، والصوفى هو المشغول بكل ما هو أولى بـه من غـيره ، والمعصوم عن المذمومات ٠

دمس يعنى الدفن ، ويقال للمقبرة الديماس ٠ قال الجنيد فى رسالة الى يحيى بن معاذ : ثم أدمس شاهده فى دمس الاندماس ، وهى اشارة الى حقيقة التوحيد بذهاب الخلق فيما كان كأنه لم يكن ٠

دمشقى أبو عمرو الدمشقى ، من أفتى المشايخ وأجل علماء الحقائق بالشام، مات سنة ٣٢٠ هـ ٠ من أقواله : خواص خصال العارفين أربعـة : السياسة والرياضة والحراسة والرعاية ، فبالسياسة يصل العبـد الى التطهير ، وبالرياضـة يصـل الى التحقيق ، والسياسـة حفظ النفس ومعرفتها ، والرياضة مخالفة النفس ومعاداتها ، والحراسة معاينة بر الله فى الضمائر ، والرعاية مراعاة حقوق المولى بالسرائر٠

دنيا ما شغلك عن الله تعالى ، قال عليه السلام : الدنيا دار من لا دار له ، ولها يجمع من لا عقل له ٠

دهر هو الآن الدائم الذى هو امتداد الحضرة الالهية ، وهو باطن الزمان، وبه يتحد الأزل والأبد ٠

دهرية فرقة زعمت أن الدهر قديم فعبدوه من حيث الهوية ٠

دهشة سطوة تصدم عقل المحب من هيبة محبوبه ، اذا لقيه عند الاياس لم يجد لها عاهة اذا انقضت ٠ وكان الشبلى يقول : يا دهشـا كله ، ومعناه كل شىء مع الخلق منك دهش كله ٠

دين الدين دينان : دين عند الله ، وعند من عرفه الحق تعالى ، ومن عرف من عرفه الحق ، ودين عند الخلق وقد اعتبره الله ، فالـدين الـذى عند الله هو الذى اصطفاه الله ، وأعطاه الرتبة العليا على دين الخلق،

فقال تعالى يابنى ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وأنتم مسلمون ، وجاء الدين بالألف واللام للتعريف والعهد ، فهو دين معروف معلوم ، وهو قولهتعا لى ان الدين عند الله الاسلام ،وهو الانقياد،فالدينعبارة عن انقيادك ٠ والذى من عند الله تعالى هو الشرع الذى انقدت أنت اليه ، فالدين الانقياد ، والناموس هوالشرع الذى شرعه الله تعالى ، فمن اتصف بالانقياد لما شرعه الله فذلك الذى قام بالدين وأقامه ، أى أنشاه كما يقيم الصلاة ، فالعبد هو المنشىء للدين ، والحق هو الواضع للأحكام ، فالانقياد هو عين فعلك ، فالدين من فعلك ٠

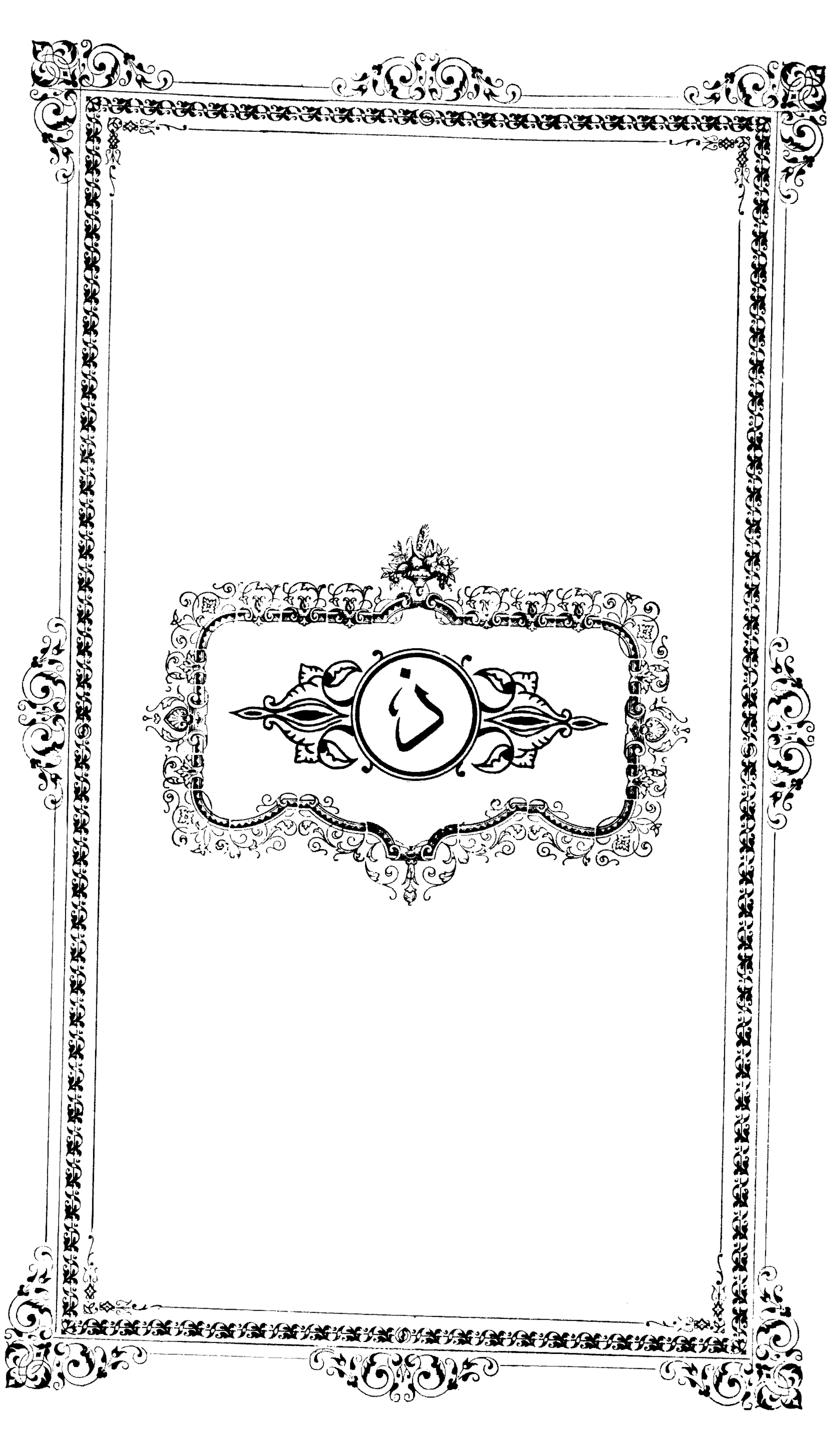
دينار مالك بن دينار ، كان يتقوت من عمل الخوص ، وفى بعض الأوقات يكتب المصاحف ، وكان ادامه فى جميع سنته أن يشترى له بفلسين ملحا ، وكان لا ياكل اللحم الا فى أضحية ٠ لما ورد فى الأكل منها ، وكان يقول اذا تعلم العبد العلم ليعمل به كثر علمه ، واذا تعلمه لغير العلم زاده فجورا وتكبرا واحتقارا للعامة ٠ ومات سنة ١٣١ هـ ٠

دينورى **أبو الحسن بن الصائغ الدينورى** ، أقام بمصر ومات بها سنة٣٣٠هـ ٠ من أقواله : ينبغى للمريد أن يترك الدنيا مرتين ، يتركها مرة بنضارتها ونعيمها والوان مطاعمها ومشاربها وجميع ما فيها ، ثم اذا عرف بترك الدنيا ، ويبجل ويكرم بها ، فينبغى أن يستر اذ ذاك حاله بالاقبال على أهلها لئلا يكون ذكره فى تركه الدنيا ذنبا هو أعظم من الاقبال على الدنيا وطلبها ، أو فتنة أعظم منها ٠

وأبو العباس الدينورى المتوفى بعد ٣٤٠ هـ ٠ من أقواله : مكاشفات الأعيان بالأبصار ، ومكاشفات القلوب بالاتصال ٠

وأبو عبد الله الدينورى من جلة المشاريخ وأفصحهم مع ما كان يرجع اليه من صحبة الفقر ، والتزام آدابه ، ومحبة أهله ٠ من أقواله : لا يعجبنك ما ترى من هذه اللبسة الظاهرة عليهم ، فما زينوا الظواهر الا بعد أن خربوا البواطن ٠




ذ



ذات **مطلق الذات** هو الأمر الذى تستند اليه الأسماء والصفات فى عينها لا فى وجودها ، فكل اسم أو صفة استند الى شىء فذلك الشىء هو الذات ، سواء كان معدوما كالعنقاء أو موجودا ٠ والموجود نوعان : نوع موجود محض وهو ذات البارى سبحانه ، ونوع موجود ملحق بالعدم وهو ذات المخلوقات ٠ وذات الله سبحانه عبارة عن نفسه التى هو بها موجود لأنه قائم بنفسه ، وهو الشىء الذى استحق الأسماء والصفات بهويته ٠ **وذات الله** تعالى غيب الأحدية ، لا تدرى بمفهوم عبارة ولا تفهم بمعلوم اشارة ، وليس لذاته فى الوجود مناسب ولا مطابق ولا مناف ولا مضاد ٠

وجنة الذات هى من مشاهدة جمال الأحدية ، وهى جنة الروح أيضا ٠

ذخائر ذخائر الله قوم من أوليائه تعالى ، يدفع بهم البلاء عن عباده ، كما يدفع بالذخيرة بلاء الفاقة ٠

ذكر هو الخروج من ميدان الغفلة الى فضاء المشاهدة على غلبة الخوف أو لكثرة الحب ، وهو بساط العارفين ونصاب المحبين وشراب العاشقين ، وحقيقته أن تنسى ما سوى المذكور ، وأقسامه : **ذكر اللسان** ، المستمد من القلب ، يردده المحب ويستعذب ترداده ويحب سماعه ، **وذكر الخواص** ، وهو ذكر القلب ، ومعناه تصور حقيقة المحبوب فى القلب والاستجماع لها بالكلية ، وهذه هى المناجاة ، وتسمى مناجاة التفرقة وان كان يترجم عن المعنى الذى فى النفس، **وذكر السر** ، وهو من مقامات الواصلين من خاصة الخاصة ٠ ومعناه غيبة للذاكر فى المذكور بالجملة حتى لا يبقى له رسم ، فيكون المذكور هو الذاكر ، ويشترط فى هذا عدم الذاكر كما اشترط فى الثانى عدم اللسان ٠

ذو العقل هو الذى يرى الخلق ظاهرا ، ويرى الحق باطنا ، فيكون الحق عنده مرآة الخلق ، لاحتجاب المرآة بالصور الظاهرة ٠

ذو العين هو الذى يرى الحق ظاهرا والخلق باطنا ، فيكون الخلق عنده مرآة الحق ، لظهور الحق عنده واختفاء الخلق فيه اختفاء المرآة بالصور ٠

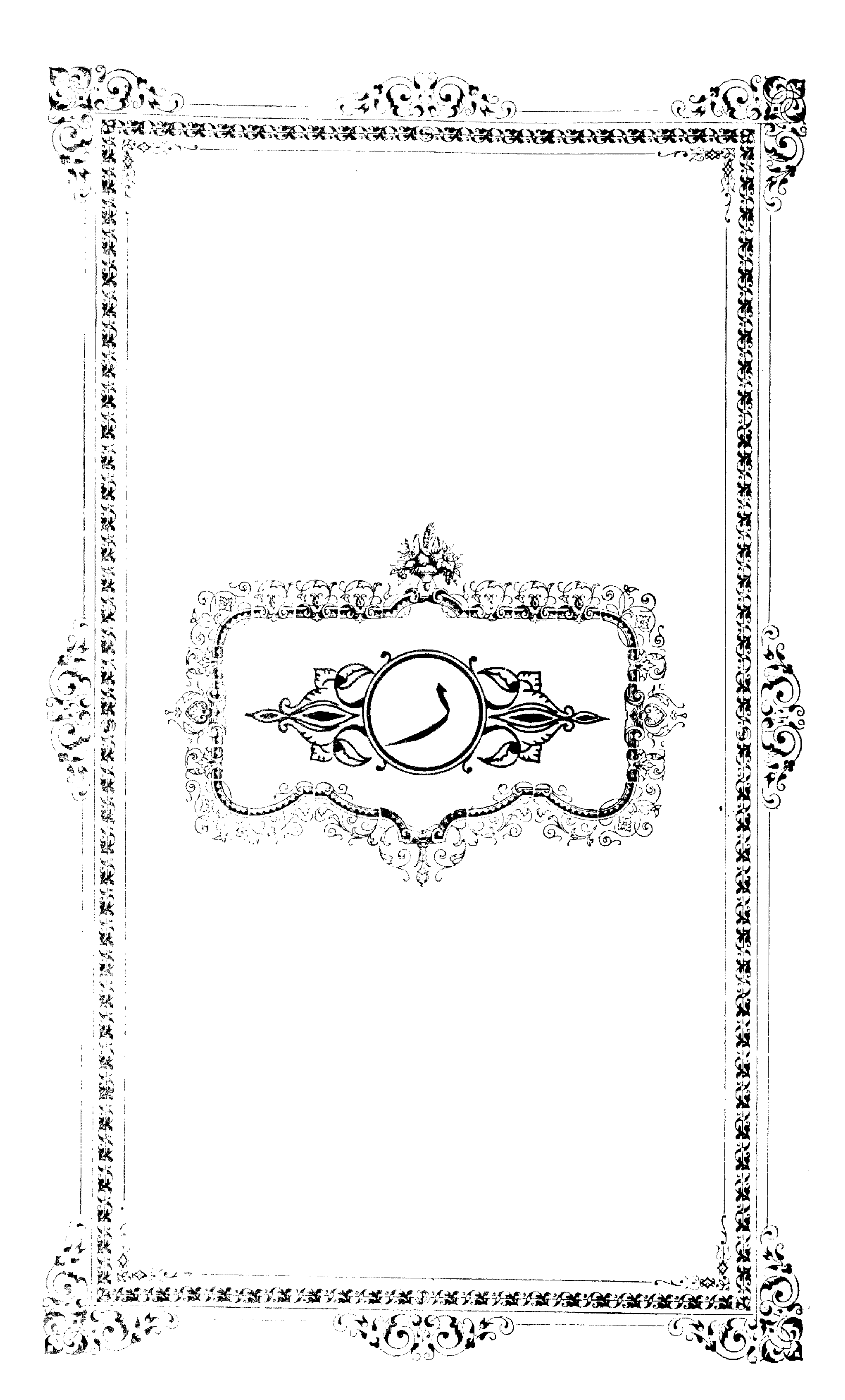
وذو العقل والعين هو الذى يرى الحق فى الخلق ، والخلق فى الحق ، ولا يحتجب بأحدهما عن الآخر ، بل يرى الوجود الواحد بعينه حقا من وجه وخلقا من وجه آخر ، فلا يحتجب بالكثرة عن شهود الوجه الواحد الأحد ، كما لا يحتجب بكثرة المرائى عن شهود الواحد الرائى ، ولا تزاحم فى شهود الكثرة الخلقية ، وكذا لا تزاحم فى شهود احدية الذات المتجلية فى المجالى كثرة ٠

ذو النون أبو الفيض ذو النون المصرى ، نوبى من أخميم بصعيد مصر ، توفى سنة ٢٤٥ هـ ، كان فائق هذا الشأن ، وأوحد وقته علما وورعا وحالا وأدبا ، سعوا به الى المتوكل فاستحضره من مصر ، فلما دخل عليه وعظه فبكى المتوكل ، ورده الى مصر مكرما ٠ من أقواله : مدار الكلام على أربع ، حب الجليل وبغض القليل واتباع للتنزيل وخوف للتحويل ٠

ذوق نور عرفانى يقذفه الحق بتجليه فى قلوب اوليائه ، يفرقون به بين الحق والباطل من غير أن ينقلوا ذلك من كتاب أو غيره ، وهو كالشراب ، لكن الشراب لا يستعمل الا فى الراحات ، والذوق يلائم الراحات والمتاعب ٠ وأول التجليات الذوق ، ثم الشرب ٠

وأهل الذوق من تكون أحكام تجلياتهم نازلة من مقام أرواحهم وقلوبهم الى مقام نفوسهم وقواهم ، كأنهم يجدون ذلك حسا ويدركونه ذوقا ، ويلوح ذلك من وجوههم ٠

ذهاب بمعنى الغيبة ، الا أن الذهاب اتم من الغيبة ، وهو ذهاب القلب عن حس المحسوسات بمشاهدة ما شاهد ، ثم يذهب عن ذهابه ، أى يفنى ٠


ر



رازى **ابو زكريا يحيى بن معاذ الرازى** الواعظ ، نسيج وحده فى وقته ، له لسان فى الرجاء خصوصا ، وكلام فى المعرفة ٠ خرج الى بلخ ، وأقام بها مدة ، ورجع الى نيسابور ومات بهـا سنة ٢٥٨ هـ ٠ من أقواله : جوع التوابين تجربة ، وجوع الزاهدين سياسة ، وجـوع الصديقين تكرمة ٠

وابو محمد عبد الله بن محمد الرازى ، مولده ومنشـؤه بنيسابور ، صحب أبا عثمان الخيرى والجنيـد ورويما وسـمنونا وغيرهم ، ومات ٣٥٣ هـ ٠ من أقواله : النـاس يعـرفون عيـوبهم ولا يرجعون الى الصواب لأنهـم اشـتغلوا بالمباهاة بالعلم ، ولـم يشتغلوا باستعماله ، واشتغلوا بالظواهر ، ولم يشـتغلوا بآداب البواطن ، فاعمى الله قلوبهم ، وقيد جوارحهم عن العبادات ٠

وعبد الله بن محمد الخراز الرازى ، من كبار مشايخ الرازيين ، صحب أبا عمران الكبير ، ومات قبل ٣١٠ هـ ٠ من أقواله : العبودية ظاهرا ، والحرية باطنا ، من أخلاق الكرام ٠

ويوسف بن الحسين الرازى ، كان أوحد فى طريقته التى تقوم على اسقاط الجاه وترك التصنع واسـتعمال الاخلاص ، وصـحب ذا النون والنخشبى والخراز ، ومات سنة ٣٠٤ هـ ٠ من أقـواله : للخير كله فى بيت مفتاحه التواضع ، والشر كله فى بيت مفتـاحه التكبر ، ومما يدلك على ذلك أن آدم عليه السلام تواضع فى ذنبـه فنال العفو والكرامة ، وأن ابليس تكبر فلم ينفعه معه شىء ٠

راسبى أبو محمد الراسبى ، من جملة مشايخ بغـداد ، صـحب ابن عطـاء والجريرى ، ومات سنة ٣٦٧ هـ ٠ من أقـواله : الهمـوم عقـوبات الذنوب ٠

راسخ الراسخون فى العلم هم الذين رسـخوا بارواحهم فى غيب الغيب ،

وفى سر السر ، فعرفهم ما عرفهم ، وخاضوا فى بحر العلم بالفهم لطلب الزيادات ، فانكشف لهم من مدخور الخزائن ما تحت كل حرف من الكلام من الفهم وعجائب الخطاب فنطقوا بالحكم · وقيل الراسخ من اطلع على محل المراد من الخطاب ، وقيل الراسخون هم الذين كملوا فى جميع العلوم وعرفوها ، واطلعوا على همم الخلائق كلهم اجمعين ، ولا يعنى ذلك أن يقفوا على جزئيات العلوم ، فالعلوم الجزئية متجزئة فى النفوس بالتعليم والممارسة ، ولكن علمهم الكلى لا يغنيهم أن يراجعوا فى الجزىء أهله الذين هم أوعيته ·

رب اسم للحق عز اسمه ، باعتبار نسبة الذات الى الموجودات العينية ، أرواحا كانت أو أجسادا ، فان نسبة الذات الى الأعيان الثابتة هى منشأ الأسماء الالهية كالقادر والمريد ، ونسبتها الى الأكوان الخارجية هى منشأ الأسماء الربوبية كالرازق والحفيظ ، فالرب اسم خاص يقتضى وجوب المربوب وتحققه ، والاله يقتضى ثبوت المألوه وتعينه ، وكل ما ظهر من الألوان فهو صورة اسم ربانى يرى به الحق ، وبه يأخذ ، وبه يفعل ما يفعل ، واليه يرجع فيما يحتاج اليه ، وهو المعطى اياه ما يطلب منه · **ورب الأرباب** هو الحق باعتبار الاسم الأعظم والتعين الأول الذى هو منشأ جميع الأسماء وغاية الغايات ، اليه تتوجه الرغبات كلها ، وهو الحاوى لجميع المطالب النسبية ، واليه الاشارة بقوله وان الى ربك المنتهى ، لأنه عليه الصلاة والسلام مظهر التعين الأول ، فالربوبية المختصة به فى هذه الربوبية العظمى ·

ورب حال معناه انه مربوط بحال من أحوال المحبة والخوف والرجاء والشوق وغير ذلك ، فاذا كان الأغلب على العبد حال من هذه الأحوال يقال له رب حال ·

رباط اصل الرباط ما يربط فيه الخيول ، ثم قيل لكل ثغر يدفع أهله عمن وراءهم رباط ، فالمجاهد المرابط يدفع عمن وراءه ، والمقيم فى الرباط على طاعة الله يدفع به وبدعائه البلاء عن العباد والبلاد · وقيل الرباط لجهاد النفس ، والمقيم فى الرباط مرابط مجاهد لنفسه ، وهو الجهاد الأكبر على ما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم

حينما رجع من بعض غزواته : رجعنا من الجهاد الأصغر الى الجهاد الأكبر · وقال ألا أخبركم بما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات ، قالوا بلى يارسول الله ، قال اسباغ الوضوء فى المكاره ، وكثرة الخطى الى المساجد ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة ، فذلكم الرباط ، فذلكم الرباط ، فذلكم الرباط · وهذا وأشباهه من الآداب وظيفة صوفية الربط ، يلازمونه ويتعاهدونه ، والرباط بيتهم ومضربهم ، ولكل قوم رباط ، وهو يحتوى على شبان وشيوخ وأصحاب خدمة وأرباب خلوة ، واجتماعهم على السجادة ، وسجادة كل واحد زاويته ، وهم كل واحد همه ، ولعل الواحد منهم لا يتخطى همه سجادته ، والمشايخ بالزوايا أليق لما تدعو اليه النفس من النوم والراحة والاستبداد بالحركات والسكنات ، ووجود الشيخ بين الجماعة يضبطهم ، ويقوم بالخدمة المبتدئون ·

ربانى العالم العامل ، وقيل العالم الراسخ فى العلم والدين ، وقيل الفقيه المعلم ·

ربعى أبو بكر بن عرام الربعى ، الأسوانى المولد ، الاسكندرانى الدار والوفاة ، الفقيه الشافعى ، صحب أبا الحسن الشاذلى وشهد له بالولاية ، ومات سنة ٦٩١ هـ ·

ربوبية اسم للمرتبة المقتضية للأسماء التى تطلب الموجودات ، فدخل تحتها العليم والسميع والبصير والقيوم والمريد والملك ونحو ذلك ، فكانت الربوبية عرشا ، أى مظهرا ظهر فيها وبها الرحمن الى الموجودات · وللربوبية تجليان : معنوى وصورى ، فالمعنوى ظهوره فى أسمائه وصفاته على ما اقتضاه القانون التنزيهى من أنواع الكمالات ، والصورى ظهوره فى مخلوقاته على ما اقتضاه القانون الخلقى التشبيهى وما حواه المخلوق من أنواع النقص ، فاذا ظهر سبحانه فى خلق من مخلوقاته على ما استحقه ذلك المظهر من التشبيه فانه على ما هو له من التنزيه ·

وسر الربوبية توقفها على المربوب ، لكونها نسبة لابد لها من المنتسبين ، وأحد المنتسبين هو المربوب ، وليس الا الأعيان الثابتة فى العدم ، والموقوف على العدم معدوم ، ولهذا قال سهل :

للربوبية سر لو ظهر لبطلت الربوبية ، وذلك لبطلان ما يتوقف به .
وقيل **سرائر الربوبية هي** ظهور الرب بصور الأعيان ، فهي من حيث مظهريتها للرب القائم بذاته ، الظاهر بتعيناته ، قائمة به ، موجودة بوجوده ، فهي عبيد مربوبون من هذه الحيثية ، والحق رب لها ، فما حصلت الربوبية بالحقيقة الا بالحق والأعيان معدومة بحالها في الأزل ، فلسر الربوبية سر به ظهرت ولم تبطل .

رتق قد يطلق على نسب الحضرة الواحدية باعتبار لا ظهورها ، وعلى كل بطون وغيبة ، كالحقائق المكنونة في الذات الأحدية قبل تفاصيلها في الحضرة الواحدية ، مثل الشجرة في النواة .

رجاء اسكان القلب بحسن الوعد ، وهو من جملة مقامات الطالبين وأحوالهم ، والفرق بينه وبين التمني أن التمني يورث صاحبه الكسل ولا يسلك طريق الجهد والجد ، وبعكسه صاحب الرجاء ، فالرجاء محمود التمني معلول . والرجاء ثلاثة : رجل عمل حسنة فهو يرجو قبولها، ورجل عمل سيئة ثم تاب فهو يرجو المغفرة ، والثالث الرجل الكاذب يتمادى في الذنوب ويقول أرجو المغفرة ، ومن عرف نفسه بالاساءة ينبغي أن يكون خوفه غالبا على رجائه ، والخوف والرجاء هما كجناحي الطائر ، اذا استويا استوى الطائر وتم طيرانه ، واذا نقص أحدهما وقع فيه النقص ، واذا ذهب ذهب الطائر الى حد الموت . ومعنى الخوف استشعار فوات محبوب أو هجوم مكروه ، والرجاء طمع النفس في نيل مطلوبها من محبوبها ، الا أن الرجاء من صفات من شاهد الجمال ، والخوف من صفات من عاين عز الجلال ، فاذا داما وصار كل واحد منهما ملكة سمي ذلك مقاما ، ولا شك أن هذين المقامين يلزمان المحب في أول سلوكه ، فان من أحب شيئا رجا ثبوته ودوامه ، وخاف فقده أو الانقطاع عنه ، لكن اذا غلب على المحب احدى هاتين الصفتين ودام ، سمي المحب بذلك الوصف، وانفراده بأحدهما مع عدم الأخرى نقص ، اذ مجرد الخوف يوجب الوحشة من المحبوب وذلك من أعظم الحجب ، ومجرد الرجاء يوقع المحب في الاعجاب فيسقط سوء الأدب ، ولا يصح سلوك السالك الا باعتدالهما فيه .

رجبيون هم أربعون ، ولا يكون لهم هذا المقام الا فى شهر رجب ، ويقع لهم فيه من الكشوف والتجليات والاطلاع على المغيبات ·

رحمانية هى للظهور بحقائق الأسماء والصفات ، وهى بين ما يختص به الله سبحانه وتعالى فى ذاته كالأسماء الذاتية وبين ماله وجه الى المخلوقات كالعالم والقادر ونحوهما مما له تعلق الى الحقائق الوجودية ، فالرحمانية اسم جميع المراتب الحقية دون الخلقية ، فهى أخص من الألوهية لانفرادها بما يتفرد الحق سبحانه ، والألوهية جميع الأحكام الحقية والخلقية ، فالرحمانية جمع بهذا الاعتبار أعز من الألوهية ، لأنها عبارة عن ظهور للذات فى المراتب العلية وتقدسها عن المراتب الدنية ، وليس للذات فى مظاهرها مظهر يختص بالمراتب العلية بحكم الجمع الا المرتبة الرحمانية ، والاسم الظاهر فى المرتبة الرحمانية هو الرحمن ، وهو اسم يرجع الى الأسماء الذاتية والأوصاف النفسية وهى سبعة : للحياة والعلم والقدرة والارادة والكلام والسمع والبصر ، والأسماء الذاتية كالأحدية والواحدية والصمدية ونحوها ، واختصاص هذه المرتبة بهذا الاسم للرحمة الشاملة لكل المراتب الحقية والخلقية فانه لظهورها فى المراتب الحقية ظهرت المراتب الخلقية ، فصارت للرحمة عامة فى جميع الموجودات ·

رحمة اسم للحق باعتبار الجمعية الأسمائية التى فى الحضرة الالهية للفائض منها الوجود وما يتبعه من الكمالات على جميع الممكنات · **والرحمة الامتنانية** هى الرحمانية المقتضية للنعم السابقة على العمل ، وهى التى وسعت كل شىء فى قوله تعالى ورحمتى سبقت غضبى · **والرحمة الوجوبية** هى الرحمة الموعودة للمتقين والمحسنين فى قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين ·

رحيم اسم لله تعالى باعتبار فيضان الكمالات المعنوية على أهل الايمان كالمعرفة والتوحيد ·

رداء الظهور بصفات الحق ·

رسالة الرسالة القشيرية كتبها عبد الكريم بن هوازن القشيرى الى جماعة

الصوفية ببلدان الاسلام فى سنة ٤٣٧ هـ ، ذكر فيها بعض سير شيوخ هذه الطريقة فى آدابها وأخلاقهم ومعاملاتهم وعقائدهم بقلوبهم ، وما أشاروا اليه من مواجيدهم وكيفية ترقيهم من بدايتهم الى نهايتهم ، لتكون لمريدى هذه الطريقة قوة فى وقت ارتحلت فيه عن القلوب حرمة الشريعة فعد الناس قلة المبالاة بالدين أوثق ذريعة، ورفضوا التمييز بين الحلال والحرام ·

رسم هو الخلق وصفاته ، لأن الرسوم هى الآثار ، وكل ما سوى الله آثاره الناشئة من أفعاله ، واياه عنى من قال الرسم نعتى يجرى فى الأبد بما جرى فى الأزل ·

ورسوم العلوم ورقوم العلوم هى مشاعر الانسان لأنها رسوم الأسماء الالهية كالعليم والسميع والبصير ، ظهرت على ستور الهياكل البدنية المرخاة على باب دار القرار بين الحق والخلق ، فمن عرف نفسه وصفاتها كلها بأنها آثار الحق وصفاته ورسوم أسمائه وصورها فقد عرف الحق ·

رضا سكون القلب تحت جريان الحكم ، وقال الدقاق : ليس الرضا أن لا تحس بالبلاء ، وانما الرضا أن لا تعترض على الحكم والقضاء ، وشرطه أن يكون بعد القضاء ، وأما قبله فانه عزم على الرضا · **ورضا المحسنين** عن الله تعالى بالقضاء ، لكن لا يلزم من هذا أن يرضوا بالمقضى ، لأن الله تعالى قد يقضى مثلا بالشقاوة ،فرضاهم عن الله بالقضاء اذ القضاء حكم الله تعالى ، فيجب الرضا بحكمه ، ولا يلزمهم أن يرضوا بالشقاء ، بل يجب عليهم أن لا يرضوا به ، **ورضا الشهداء** هو محبتهم لله تعالى من غير طلب وصول أو نفوذ من هجر أو بعاد ، بل على البعد واللقاء والسخط والرضاء لا يرجعون عن محبتهم ولا يلتفتون الى راحتهم · **ورضا الصديقين** بتعشق المحاضر برضى الحاضر فى أعلى المناظر ، وذلك لأنهم لا يزالون فى للترقى ، وكلما ترقى العبد ضاق طريقه فى الحضرة الالهية ، ورضا الصديقين هو سكونهم الى الحق فى ذلك الضيق ، وهذا لا يدرك بالعقل بل هو أمر ذوقى · وأما **رضا المقربين** ففى رجوعهم من للحق الى الخلق ·

رغبة رغبة النفس : فى الثواب ، **ورغبة القلب** : فى الحقيقة ، **ورغبة السر** : فى الحق ٠

رفاعى أحمد الرفاعى ، انتهت اليه الرياسة فى علوم الطريق وشرح أحوال القوم ، وتخرج بصحبته جماعة كثيرة ، وتتلمذ له خلائق لا يحصون وتوفى سنة ٥٧٠ هـ ٠ من أقواله : التوحيد وجدان تعظيم القلب ، يمنع من التعطيل والتشبيه ٠

رفق من شان المريد ، بل من طريقة سالكى هذا المذهب ، ترك قبول رفق النسوان ، فكيف التعرض لاستجلاب ذلك ، وعلى هذا شيوخهم ، وبذلك نفذت وصاياهم ، ومن استصغر هذا فعن قريب يلقى ما يفتضح به ٠

رفرف **الرفرف الأعلى** : عبارة عن المكانة الالهية من الموجودات ، ومن الأمور الذاتية التى اقتضتها الألوهية بنفسها وهى أنواع كثيرة وكل واحد منها يسمى رفرفا أعلى ، وكل رفرف عبارة عن المكانة الالهية ولو اختلف مقتضاها فانها من حيث شانها الذاتى عين المكانة ، ولا تفضيل فى بعضها على بعض ، لأن التفضيل لا يقع الا فى مقتضيات الصفات والأسماء ، وهذه أمور هى ذاتيات الحق ، فلا تفاضل بينهما كالكبرياء مثلا والعزة ، لأن الرفرف عبارة عن كل منهما ، فلا يصح أن يقال ان العزة أفضل من الكبرياء ، ولا يقال ان الكبرياء افضل من العزة ٠

رق روح الانسان باعتبار وجود الأشياء فيها بالانطباع الأصلى الفطرى، وكان وجود الموجودات فيها بحيث لا تفقد شيئا ، وهو المعبر عنه بالمنشور ، لأن الكتاب اذا كان منشورا لا يبقى فيه شىء الا وقد عرف ٠ **والرق المنشور** هو اللوح المحفوظ ، ونظيره روح الانسان ٠

رقيقة هى اللطيفة الروحانية ، وقد تطلق على الواسطة اللطيفة الرابطة بين الشيئين كالمدد الواصل من الحق الى العبد ، ويقال لها **رقيقة النزول** ، وكالوسيلة التى يتقرب بها العبد الى الحق من العلوم والأعمال والأخلاق السنية والمقامات الرفيعة ، ويقال لها **رقيقة الرجوع ورقيقة الارتقاء** ٠ وقد تطلق الرقائق على علوم الطريقة والسلوك وكل ما يلطف به سر العبد وتزول به كثافات النفس ٠

ركوع اشارة الى شهود انعدام الموجودات الكونية تحت وجود للتجليات الالهية ·

رمز معنى باطن مخزون تحت كلام ظاهر لا يظفر به الا أهله · قال بعضهم : من أراد أن يقف على رموز مشايخنا فلينظر فى مكاتباتهم ومراسلاتهم ، فان رموزهم فيها لا فى مصنفاتهم ·

رمس يعنى الدفن · قال الجنيد : وأرمس مرمسه فى غيب غافر الارتماس ، وهى اشارة الى حقيقة التوحيد بذهاب الخلق فيما كان كانه لم يكن ·

روح قال الجنيد : الروح شىء استأثر الله بعلمه ، ولم يطلع عليه أحدا من خلقه · وقال البناجى : الروح جسم يلطف عن الحس ، ويكبر عن اللمس ، ولا يعبر عنه بأكثر من موجود · وقال ابن عطاء خلق الله الأرواح قبل الأجساد · وقال غيره الروح لطيف قام فى كثيف ، كالبصر جوهر لطيف قام فى كثيف · وأجمع الجمهور على أن الروح معنى يحيى به الجسد · وقال القحطبى : لم يدخل الروح تحت ذل كن ، يعنى أنه ليس الا الاحياء ، والحى والاحياء صفة المحيى ، كالتخليق والخلق صفة الخالق ، واستدل من قال ذلك بظاهر قوله « قل الروح من أمر ربى » ، قالوا الأمر أى كلام الله تعالى ، وكلامه ليس بمخلوق ، كأنهم قالوا انما صار الحى حيا بقوله : كن حيا ، وليس الروح معنى فى الجسد حالا مخلوق كالجسد · وقيل ليس هذا بصحيح وانما الروح معنى فى الجسد مخلوق كالجسد ·

والروح الأعظم الذى هو الروح الانسانى مظهر الذات الالهية من حيث ربوبيتها ، ولذلك لا يمكن أن يحوم حولها حائم ، ولايروم وصلها رائم ، ولا يعلم كنهها الا الله تعالى ، ولا ينال هذه البغية سواه · والروح الأعظم هو العقل الأول والحقيقة المحمدية والنفس الواحدة والحقيقة الأسمائية ، وهو أول موجود خلقه الله على صورته ، وهو الخليفة الأكبر ، وهو الجوهر النورانى جوهريته ، مظهر الذات ، ونورانيته مظهر علمها ، ويسمى باعتبار الجوهرية نفسا واحدة ، وباعتبار النورانية عقلا أولا ، وكما أن له فى العالم الكبير مظاهر وأسماء ، من العقل الأول والقلم الأعلى والنور والنفس

الكليـــة واللوح المحفوظ وغير ذلك ، كذلك له فى للعـــالم الصـــغير الانسانى مظاهر وأسماء بحسب ظهوراته ومراتبه ·

وروح القـدس هو روح الأرواح ، فهو روح لا كالأرواح لأنه روح الله ، وهو المنفوخ منه فى آدم ، واليه الاشـــارة بقوله تعالى ونفخت فيه من روحى ، فروح آدم مخلوق ، وروح الله ليس بمخلوق فهو روح القدس ، أى أنه الروح المقدس عن النقائص الكونية ، وهو المعبر عنه بالوجوه الالهى فى المخلوقات ، وهو المعبر عنه فى الآيـــة فاينما تولوا فثم وجه الله ، يعنى هذا الروح المقدس الذى أقام الله به الوجود الكونى بوجود أينما تولوا باحساسكم فى المحسوســـات أو بأفكاركم فى المعقولات ، فان الروح المقدس متعين بكمال فيـــه ، لأنه عبارة عن الوجه الالهى القائم بالوجود ·

وروح الالقاء هو الملقى الى القلب علم الغيوب ، **وهو** جبرائيل عليه السلام ، وقد يطلق على القرآن ، وهو المشـــار اليـــه فى قوله تعالى ذو العرش يلقى الروح من أمره على من يشاء من عباده ·

وجنة الروح هى من مشاهدة جمال الأحدية ، وهى **جنة الذات** أيضا ·

روذبارى أبو على الروذبارى ، بغدادى أقام بمصر ، وصـــار شيخها ، ومات بها سنة ٣٢٢ هـ ، صحب الجنيد والنورى وابن الجلاء · سئل عمن يسمع الملاهى ويقول هى لى حلال لأنى وصلت الى درجة لا تـــؤثر فى اختلاف الأحوال ، فقال : نعم قـــد وصل ولكن الى سقر ·

رويم أبو محمد رويم بن احمد ، بغدادى من اجلة المشايخ ، مات ســـنة ٣٠٣ هـ ، وكان فقيها على مذهب داود · قال : من حكم الحكيم أن يوسع على اخوانه فى الأحكام ، ويضيق على نفســـه فيهـــا ، فان التوسعة عليهم اتباع العلم ، والتضييق على نفسه من حكم الورع·

رؤيا قال صلى الله عليه وسلم : الرؤيا من الله ، والحلم من الشيطان ، فاذا رأى أحدكم رؤيا يكرهها فليتفل عن يساره وليتعوذ فانها لن تضره · وقال : من رآنى فى المنام فقد رآنى ، فان الشيطان لايتمثل

فى صورتى » ، ومعنى الخبر أن تلك الرؤيا رؤيا صدق ، وتاويلها حق ، والرؤيا نوع من الكرامات ، وتحقيق الرؤيا خواطر ترد على القلب ، واحوال تتصور فى الوهم ، مرة تكون من قبل الشيطان ، ومرة من هواجس النفس ، ومرة بخواطر الملك ، ومرة تكون تعريفا من الله عز وجل يخلق تلك الأحوال فى قلبه ابتداء ، وفى الخبر اصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا ·

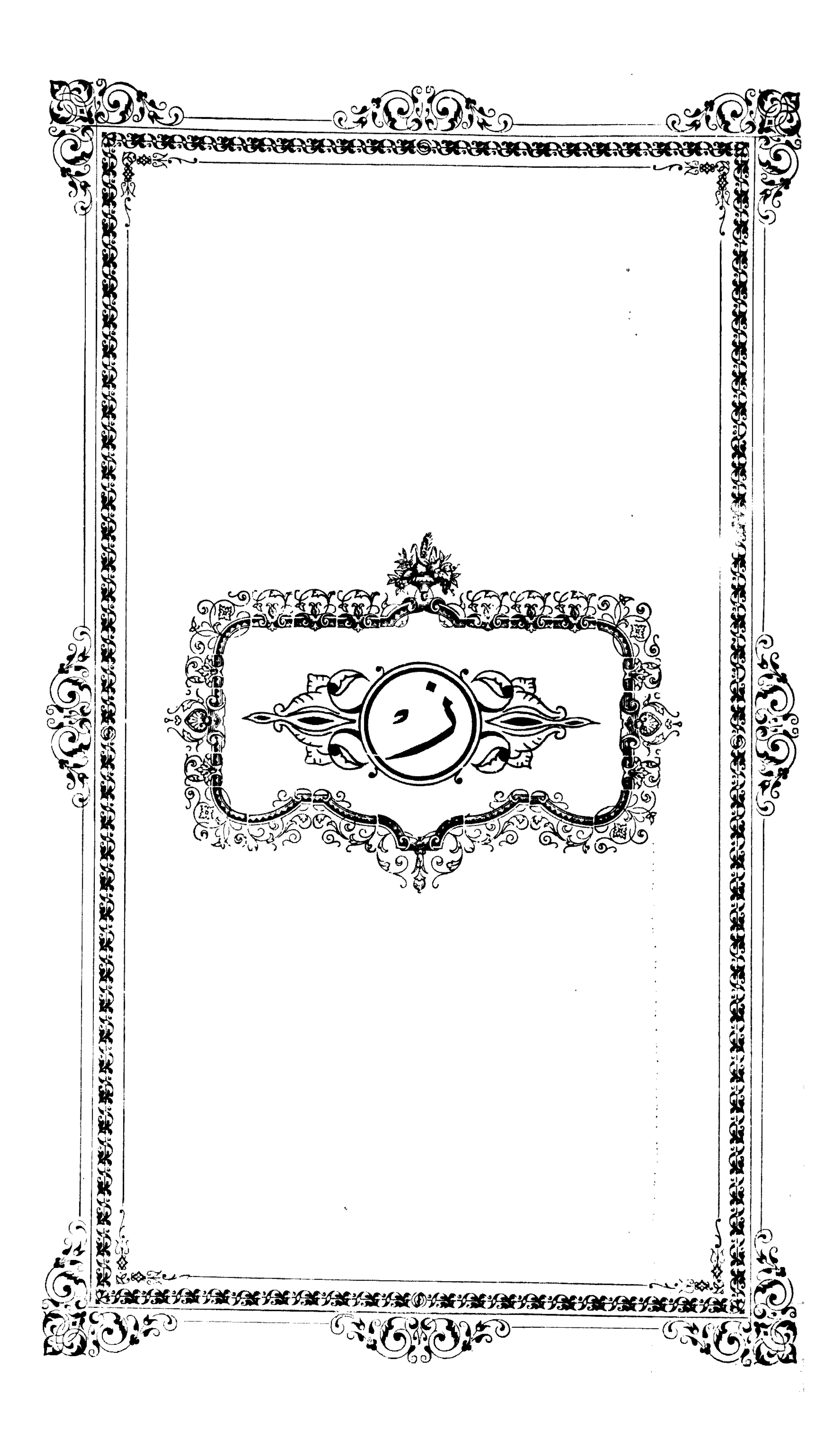
رؤية قال بعضهم ان الله يرى بالأبصار فى الآخرة ، وانه يراه المؤمنون دون الكافرين ، لأن ذلك كرامة من الله تعالى ، وجوز البعض الرؤية بالعقل واوجبوها بالسمع · وقيل لا يرى فى الدنيا بالأبصار ولا بالقلوب الا من جهة الايقان · واختلفوا فى رؤية النبى صلى الله عليه وسلم لربه ليلة المسرى ، فقيل لم يره ببصره ، ومن هؤلاء الجنيد والنورى والخراز · وقال بعضهم رآه وانه خص من بين الخلائق بالرؤية ، ومنهم ابو عبد الله القرشى والشبلى · وقيل رآه بقلبه ولم يره ببصره · وزعم بعضهم ان الرؤية ممكنة فى الدنيا ، وادعوها لأنفسهم ، وللجنيد فى تكذيب من ادعاه وتضليله رسائل وكلام كثير ·

رهبة رهبة الظاهر فى تحقق الوعيد ، ورهبة الباطن لتقليب العلم ، ورهبة لتحقق أمر السبق ·

رياء ترك الاخلاص فى العمل بملاحظة غير الله فيه ·

رياضة رياضة أدب وهو الخروج عن طبع النفس ، ورياضة طلب وهو صحة المراد له ، وبالجملة هى عبارة عن تهذيب الأخلاق النفسية فان تهذيبها تمحيصها عن خلطات الطبع ونزعاته ، وقيل الرياضة ملازمة الصلاة والصوم ، والمحافظة عن موجبات الاثم آناء الليل واليوم ، وسد باب النوم ، والبعد عن صحبة القوم ·

رين حجاب القلب لا يمكن كشفه الا بالايمان ، وذلك الحجاب هو الكفر والضلال لقوله تعالى : بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون · وقيل الرين هو الصدأ الذى يقع على القلوب ·


ز



زاجر واعظ الحق فى قلب المؤمن ، وهو النور المقذوف فيه للداعى لـه الى الله ·

زاهد جاكير الزاهد ، صاحب أحوال وزهد وتعبد ، وصحب الشيخ علـى الهيتى ، وله زاوية بقرب وادان بالعراق ، ومات ٦٧٩ هـ بدمشق ، وللناس فيه إعتقاد كبير ·

زبور هو تجليات الأفعال ، والتوراة عبارة عن تجليات جملة الصـفات والأسماء الذاتية والصفاتية مطلقا ، والقرآن عبارة عن الذات المخص · وكون الزبور عبارة عن تجليات صفات الأفعال فانه تفصيل للتفاريع الفعلية الاقتـدارية الالهية ، ولذلك كان داود عليه السلام خليفـة الله على العالم ، فظهر بأحكام ما أوحى اليه فى الزبور ، وكان يسير الجبال الراسيات ويلين الحديد ، ويحكم على أنواع المخلوقات ·

زجاجى أبو عمرو الزجاجى النيسابورى ، جاور بمكة سنين كثيرة ، ومات بها سنة ٣٤٨ هـ ، وصحب الجنيد وأبا عثمان والنورى والخواص ورويما · من أقواله : من تكلم عن حال لم يصل اليها كان كلامـه فتنة لمن يسمعه ، ودعوى تتولد فى قلبه ، وحرمه الله الوصول الى تلك الحال ·

زقاق أبو بكر أحمد بن نصر الزقاق الكبير ، من أقران الجنيد ، ومن أكابر مصر ، قيل عنه أنه لمـا مات سنة ٢٩٠ هـ انقطعت حجـة الفقـراء فى دخولهم مصر · من أقواله : كل أحد ينسب الى نسب الا الفقراء، فانهم ينسبون الى الله · وكل حسب ونسب ينقطع الا حسبهم ونسبهم ، فان نسبهم الصدق وحسبهم الصبر ·

زكاة طهارة نفس بلغت حـد الكمال بافاضـة ما فضـل عن حاجتها من الفيض الربانى على المحتاجين اليه · وقيل الزكاة عبارة عن التزكى

بايثار الحق على الخلق ، أى يؤثر شهادة الحـق فى الوجود على شهود الخلق ·

زمان لا يجرى الزمان على الحق ، أى لا يتعين وجـوده بزمان ، بمعنى أن وجوده ليس زمانياً · والفرق بين كان الله ويكون ، وبين كان زيد ويكون ، فان وجوده تعالى مستمر مع الزمان لا فيه ، بخلاف وجود زيد فانه فى الزمان ومنطبق عليه ، ولا يوجـد بـدون هـذا الزمان لتعلقه بأمور منطبقة عليه · وكما أن الزمان لا يجرى عليه تعـالى ، كذلك لا يجرى على صفاته القديمة ·

زمردة النفس الكلية ·

زمزم اشارة الى علوم الحقائق ، والشرب منها اشارة الى التضلع من ذلك·

زوائد أنوار فى القلب ، وزيادة الايمان بالغيب واليقين ، وكلما ازداد الايمان واليقين زاد الصـدق والاخلاص فى الأحـوال والمقـامات والارادات والمعاملات ·

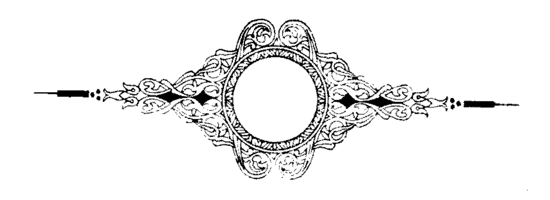
زواج قال ابراهيم بن أدهم : من تعـود أفخـاذ النسـاء لا يفلح · وقال الحسن البصرى : اذا أراد الله بعبد خيرا فى الدنيا لم يشغله بأهل ولا ولد · وقال مالك بن دينار : لا يبلغ الرجل منزلة الصديقين حتى يترك زوجته كأنها أرملة · وقيل فى تبرير ذلك أن الله تعالى قال : ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم · وقال : المال والبنون زينة الحياة الدنيا ، والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا · ففى الآية الأولى تحذير من الأهل والولد ، ان لم يـدع الى تركهم فهو يحذر منهم ، وهذا التحذير يمكن أن يفسره من يأخـذ بالأحوط على أنه نوع من النهى · وفى الآية الثانية تفضـيل بين حالتى التأهل والتجرد ، مع القول بأن التجرد أو ما فى معناه ، وان لم ينطق به صراحة هنا ، خير عند ربك ثوابا وخير أملا ، فضـلا عما فى كلمة زينة الحياة الدنيا هنا من معنى لا يخلو من القـدح · قيل لبشر الحافى : ان الناس يتكلمون فيك ، يقولون انه تارك للسنة يعنى النكاح ، فقال : قولوا لهم أنا مشغول بالفرض عن السنة · وعندما طلب عبد الواحد بن زيد الزواج من رابعة العدوية اجابته

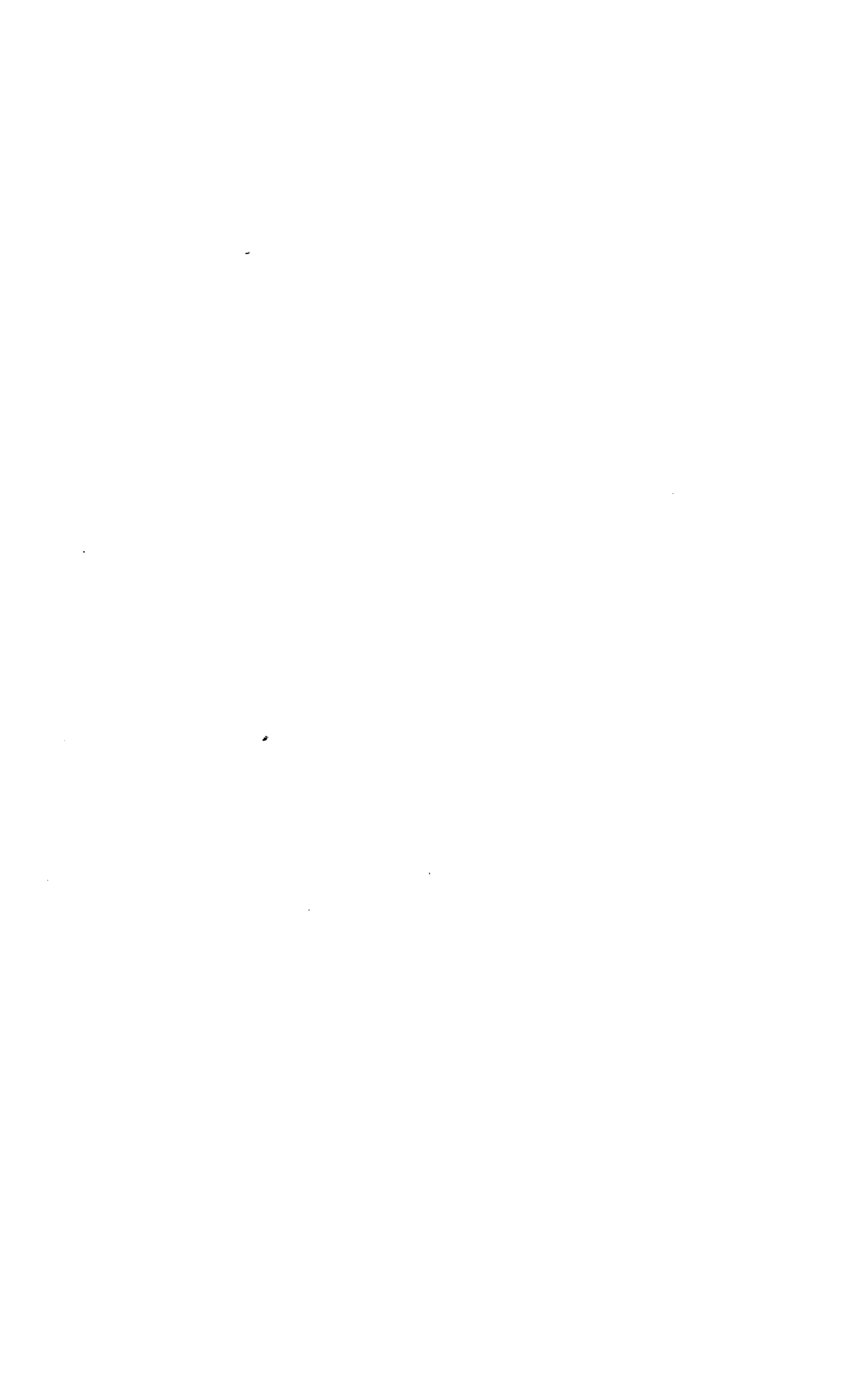
يا شهوانى ! اطلب شهوانية مثلك ! أى شىء رايت فى من آلة الشهوة ؟!

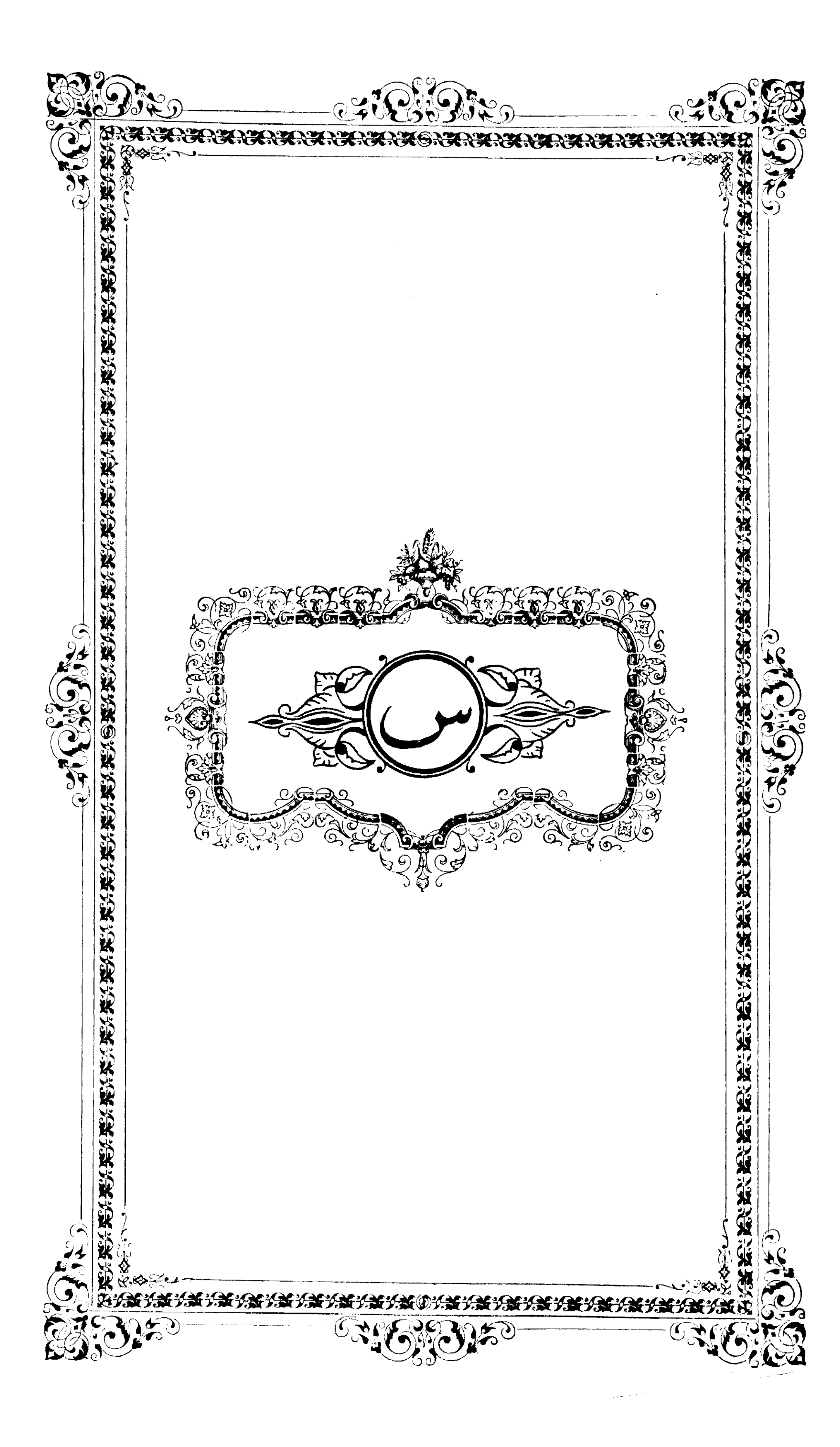
زهد قال الجنيد : الزهد خلو القلب عما خلت منه اليد ، وقال الدقاق : ان تترك الدنيا لا تقول أبنى رباطا او أعمر مسجدا · وقال مسروق : الزاهد الذى لا يملكه مع الله سبب · وقال ابن معاذ : لا يبلغ أحد حقيقة الزهد حتى يكون فيه ثلاث خصال : عمل بلا علاقة ، وقول بلا طمع ، وعز بلا رياسة · وقيل الزهد فى الحرام لأن الحلال مباح من قبل الله تعالى ·وقيل الزهد فى الحرام واجب ، وفى الحلال فضيلة · وزهد المحسنين ، ومن تحتهم من الصالحين والمؤمنين والمسلمين ، انما هو فى الدنيا ولذاتها ، وزهد الشهداء فى الدنيا والآخرة جميعا ، وزهد الصديقين فى سائر المخلوقات ، فلا يشهدون الا الحق تعالى وأسماءه وصفاته ، وزهد المقربين فى البقاء مع الأسماء والصفات فهم فى حقيقة الذات ·

زيد عبد الواحد بن زيد ، أدرك الحسن البصرى ، وكان يقول أحسن أحوال العبد مع الله موافقته فان أبقاه فى الدنيا لطاعته كان أحب اليه ، وان أخذه كان أحب اليه ·

* * *






س



سائح ظالم بن محمد السائح ، من اصحاب ابى جعفر للحـداد ، من أقواله : اصل هذا الأمر (يقصد التصوف) ثلاثة اشياء : السكون الى الله، وقلة الغـذاء ، والهروب من الخلق ·

سائحون يطلق على الصوفية انهم السائحون ، لأنهم طلاب علم يطلبـونه ولو فى الصين ، ويسعون بالسـفر الى لقـاء المشـايخ والاخـوان الصادقين ، واستكشاف دقائق النفوس بالسـفر ، ولذلك يسـمى السفر سفرا لأنه يسفر عن الأخلاق ·

سابق السابق صاحب أحوال ، وهو الذى اسقط مراده بمراد الله فيه ، وقيل السابق يعبد على الهيبة ، ولا ينسى ربه ، ويتلذذ بالبلاء ، وهـذا هو حال الصوفى ·

سابقة هى العناية الأزلية المشار اليها فى للتنزيل بقوله وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم ·

سـاعة **الساعة الكبرى** هى ظهور الحقيقة الالهية ، وتقابلها **الساعة الصغرى** ، وكل فرد من افراد العالم له ساعة خاصة يجتمع الجميع فى الساعة العامة ، وهى الساعة الكبرى التى وعد الله بها · وللساعتان علامات واشراط ، فكما ان من أمارات الساعة الكبرى أن تلد الأمة ربتهـا ، وأن ترى الحفاة العراة ، رعاء الشاء يتطاولون فى البنيان ، فكذلك الانسان ، من علامة قيام ساعته الخاصة به ظهور ربوبيته سبحانه وتعالى فى ذاته ، فذات الانسان هى الأمة ، والولادة هى ظهور الأمر الخفى من باطنه الى ظاهره ، لأن للولد محله البطن ، والولادة بروز الى ظاهر الحس ، فكذلك الحق سبحانه وتعالى موجود فى الانسان بغير حلول ، وهذا الوجود باطن ، فاذا ظهر باحكامه ، وتحقق العبد بحقيقة « كنت سـمعه الذى يسـمع به ، وبصره الذى يبصر به ، ويده التى يبطش بها ، ورجله التى يمشى بها » ظهر الحق تعـالى فى وجود هـذا الانسـان ، فتمكن من التصرف فى عالم الأكوان ،

فذاته بمثابة الأمة ، وآثار ربوبية الحق بمثابة الربة ، وظهورها بمثابة الولادة ، ثم تجرد العارف عن الأسماء بمثابة التخفي عن الفعل ، لأن الأسماء مراكب العارفين ، وتجرده عن الصفات بمثابه حال العراة ، وكونه دائم الملاحظة للأنوار الأزلية بمثابة رعاء الشاء ، وكون المجذوب يأخذ فى الترقى من المعارف الالهية هو بمثابة تطاول البنيان ٠

ومن علامات الساعة الكبرى ظهور يأجوج ومأجوج فى الأرض حتى يملكوها ، فيأكلون الثمار ويشربون البحار ، فكذلك الساعة الصغرى من علامات قيامها فى الانسان ثوران النفس بثوران الخواطر الفاسدة والوساوس المعاندة قبل تمكنه من نفسه ،فيملكون أرض قلبه ، ويأكلون ثمار لبه ، ويشربون بحار سره ، حتى لايظهر لمعارفه وأحواله فيهم أثر ، فيرجع عن سكره الى حقيقة صحوه ٠

ومن أمارات الساعة الكبرى خروج دابة الأرض تكلمهم ، وذلك انصرام أمر عالم الدنيا الى الآخرة ، فكذلك الساعة الصغرى من أمارات قيامها فى الانسان بروز روحه الأمينة فى حضرة القدس بخروجها من أرض الطبيعة البشرية لترك الأمور العادية ؛ فحينئذ يتحقق له الكشف الكبير ، وينبئه روح القدس بالنقير ، ويكلمه بجميع تلك الأخبار ، ويظهر له بواطن الأستار ٠

ومن أمارات الساعة الكبرى خروج الدجال ، وأن تكون له جنة عن يساره ، ونار عن يمينه ، وكذلك الساعة الصغرى من علامات قيامها فى الانسان خروج الدجال من حقيقته ، وهى النفس الدجالة ، يعنى أنها تخلط عليه الباطل وتبرزه له فى معرض الحق، وهذه النفس الدجالة هى المسماة من بعض وجوهها بشيطان الانس، وتسمى من بعض وجوهها بالنفس الأمارة بالسوء ٠

ومن أشراط الساعة خروج المهدى عليه السلام ، فكذلك الساعة الصغرى من شروط قيامها فى الانسان خروج المهدى ، وهوصاحب المقام المحمدى ذو الاعتدال فى أوج كل كمال ، وأن تكون دولته أربعين عاما بغير جحود وهى عدد مراتب الوجود ٠

ومن أشراط الساعة الكبرى طلوع الشمس من مغربها ، وأن يغلق باب التوبة فى مغربها ، فكذلك الساعة الصغرى ، من شروط قيامها فى الانسان طلوع شمس شهوده من مغرب وجوده ، وذلك عبارة عن الباطن الكشفى ، وهو تحقق اطلاعه على السر الكتمى ، فحينئذ يطوى عنه بساط الوصل والفصل ، وليس للايمان هناك نفع اذ حكمه من قبل ٠

سالك هو الذى مشى على المقامات بحاله لا بعلمه وتصوره ، فكان العلم الحاصل له عينا يابى من ورود الشبهة المضلة له ٠ والسالكون أربعة أقسام : سالك مجرد ، ومجذوب مجرد ، وسالك متدارك بالجذبة ، ومجذوب متدارك بالسلوك ٠ فالسالك المجرد لا يؤهل للمشيخة ولا يبلغها لبقاء صفات نفسه عليه ، فيقف عند حظه من رحمة الله تعالى فى مقام المعاملة والرياضة ، ولا يرتقى الى حال يروح بها عن وهج المكابدة ٠ والمجذوب المجرد من غير سلوك يبادئه الحق بآيات اليقين ، ويرفع عن قلبه شيئا من الحجاب ، ولا يؤاخذ فى طريق المعاملة ٠ والسالك الذى تدورك بالجذبة هو الذى كانت بدايته بالمجاهدة والمكابدة والمعاملة بالاخلاص والوفاء بالشروط ، ثم أخرج الى روح الحال ، ومن مضيق المكابدة الى متسع المساهلة ، وأونس بنفحات القرب ، وفتح له باب المشاهدة ، فصدرت منه كلمات الحكمة ومالت اليه القلوب ، وصار له فى جلوته خلوة ، ويؤهل مثل هذا للمشيخة ويكون له أتباع ، ولكن قد يكونمحبوسا فى حاله ، محكما حاله فيه ، لا يطلق من وثاق الحال ، ويقف عند حظه ٠ وانما المقام الأكمل يكون للمجذوب المتدارك بالسلوك ، يبادئه الحق بالكشوف وأنوار اليقين ، ويرفع عن قلبه الحجاب ، ويرتوى من بحر الحال ، ويتخلص من الأغلال ، فيصير قلبه بطبع الروح ، ونفسه بطبع القلب ٠

سالم أبو عبد الله بن سالم البصرى ٠ طريقته طريقة أستاذه سهل ، وأصحابه هم السالمية،ينتمون اليه والى ابنه أبى الحسن٠من أقواله: الأولياء يعرفون بلطف لسانهم ، وحسن أخلاقهم ، وبشاشة وجوههم وسخاء أنفسهم ، وقلة اعتراضهم ، وقبول عذر من اعتذر اليهم ، وتمام الشفقة على جميع الخلائق ، برهم وفاجرهم ٠

سبب هو الواسطة ، والأسباب والوسائط التى بين الخلق وبين الله تعالى ٠

سبحة للهباء فانه ظلمه خلق الله فيها الخلق ، ثم رش عليهم من نوره ، فمن أصابه من ذلك النور اهتدى ، ومن اخطأ ضل وغوى ٠ وقيل هى الهباء المسماة بالهيولى ، لكونها غير واضحة ولا موجودة الا بالصور لا بنفسها ٠

ستائر صور الأكوان لأنها مظاهر الأسماء الالهية تعرف من خلفها ٠

ستر كل ما يسترك عما يغنيك ، وقيل غطاء الكون ، ويقابله التجلى ، والصوفية عيشهم فى التجلى وبلاؤهم فى الستر ، وأما الخواص فهم بين طيش وعيش ، لانه اذا تجلى لهم طاشوا ، واذا ستر عليهم عاشوا ٠ وفى الخبر أن الله اذا تجلى لشىء خشع له ، فصاحب الستر يوصف شهوده، وصاحب التجلى أبدا ينعت خشوعه، والستر للعوام عقوبة ، وللخواص رحمة ، اذ لولا أنه يستر عليهم ما يكاشفهم به لتلاشوا عند سلطان الحقيقة ، ولكنه كما يظهر لهم يستر عليهم ٠

ستور تخفى بالهياكل البدنية الانسانية المرخاة بين عالم الغيب والشهادة والخلق ٠

سجادة هو من يستقيم على الشريعة والطريقة والحقيقة ، ومن لم يكن كذلك لا يسمى سجادة الا رسما ومجازا ، وهو معرب « سه جاده » الفارسية ، والمراد منها ثلاث طرق : الشريعة والطريقة والحقيقة ٠ وقيل السجادة سنة الرسول عليه الصلاة والسلام ، فيروى عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت : كنت أجعل لرسول الله صلى الله عليه وسلم حصيرا من الليف يصليه عليه من الليل ٠ وروت ميمونة زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تبسط له الخمرة فى المسجد حتى يصلى عليها ٠ واجتماع الصوفية فى الرباط على السجادة ، وسجادة كل واحد زاويته ، بمعنى أن هم كل واحد همه ، ولعل الواحد منهم لا يتخطى همه سجادته ٠

سجزى أبو عبد الله السجزى ، قطع البادية مرارا على التوكل ، وصحب أبا حفص ، من أقواله : علامة الأولياء ثلاثة : تواضع عن رفعة ، وزهد عن قدرة ، وانصاف عن قوة ٠

سجود سحق آثار البشرية ومحقها باستمرار ظهور الذات المقدسة ·

سحق هو الاضمحلال ، اى ذهول العبد تجاه قهر الحق ·

سدرة سدرة المنتهى هى نهاية المكانة التى يبلغها المخلوق فى سيره الى الله تعالى ، وما بعدها الا المكانة المختصة بالحق تعالى وحده ، فلا يمكن البلوغ الى ما بعدها ، لأن المخلوق هناك مسحوق ممحوق، ومدموس مطموس ، ملحق بالعدم المحض ، لا وجود له فيما بعد السدرة · وقيل شجرة السدرة هى الايمان ، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول من ملأ جوفه نبقا ملأالله قلبه ايمانا ·

سر لطيفة مودعة فى القلب كالروح فى البدن ، ونور روحانى هو آلة النفس ، وهو محل المشاهدة كما أن الروح محل المحبة ، والقلب محل المعرفة ، وبدون السر تعجز النفس عن العمل ولا تفيد فائدة ما لم يكن السر الذى هو همة معها · وقيل السر بعد القلب ، وقيل الروح ، وقيل بعد الروح وأعلى منه وألطف ·

والسر هو ما يختص بكل شىء من جانب الحق عند التوجه · الايجادى اليه ، المشار اليه بقوله · انما أمرنا لشىء اذا أردناه أن نقول لهكن فيكون ، ولهذا قيل لا يعرف الحق الا الحق ، ولا يطلب الحق الا الحق ، ولا يحب الحق الا الحق ، لأن ذلك السر هو الطالب للحق والمحب له والعارف به ، كما قال النبى صلى الله عليه وسلم : عرفت ربى بربى ·

والسر المجرد والهم المجرد بمعنى واحد ، وهو هم العبد وسره اذا تجرد من جميع الأشغال ، وتفرد بمراقبة ذى الجلال ، فلا تعارضه خواطر قاطعة ، ولا عوارض مانعة عن التوجه والاقبال والقرب والاتصال ·

وسر السر ما انفرد به الحق عن العبد ، كالعلم بتفصيل الحقائق فى اجمال الأحدية وجمعها واشتمالها على ما هى عليه : وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ·

وسر التجليات هو شوهد كل شىء فى كل شىء ·

وسر الحــال ما يعرف من مراد الله فيها ·

وسر الحقيقة ما لا يفشى من حقيقة الحــق فى كل شىء ·

وسر الربوبية توقفها على المربوب ·

وسر العلم هــو حقيقة سر العلم به ·

وسر القــدر ما علمه الله من كل عين فى الأزل مما انطبع فيها من أحوالها التى تظهر عليها وجودها ·

وسرائر الآثار هى الأسماء الالهية التى هى بواطن الأكوان ·

وسرائر الربوبية هى ظهور الرب بصور الأعيان ، فهى من حيث مظهريتها للرب القائم بذاته ، للظاهر بتعيناته ، قائمة به ،موجودة بوجوده ، فهى عبيد مربوبون من هذه الحيثية ، والحق رب لهــا ، فما حصلت الربوبية الا بالحق والأعيان معدومة بحالها فى الأزل ، فلسر الربوبية سر به ظهرت ولم تبطل ·

سرار المحاق السالك فى الحق عند الوصول للتام ، وإليه الاشارة بقــوله تعالى وأولئك تحت قبائى لا يعرفهم غيرى ·

سرمدى ما لا أول له ولا آخر ، والأزلى ما لا أول له ، والأبدى ما لا آخر له · والسرمدى صفة الله تعالى ·

سرير المرتبة الرحمانية للتى هى فى المكانة الالهية ·

سعدان أبو بكر بن أبى ســعدان ، قيل فى زمنــه أنــه لم يبق للصــوفية الا رجلان : أبو على الروذبارى بمصر ، وأبو بكر بن أبى ســعدان بالعراق ، وابو بكر أفهمهما ، وكان عالــما بعلوم الشرع ، ينتحــل مذهب الشافعى ، واســتاذا لأبى القاسم المغــربى · من أقــواله : الصوفى هو الخارج عن النعوت والرســوم ، والفقــير هــو الفاقــد للأسباب ، ففقد السبب أوجب له اسم الفقر ، وصفاء الصوفى عن النعوت والرسوم ألزمه اسم التصوف ·

سفر هو توجه القلب الى الحق · والأسفار أربعة : الأول هو السير الى الله من منازل النفس الى الوصول الى الأفق المبين ، وهو نهــاية مقام القلب ومبدأ التجليات الأسمائية · والثــانى هــو السـير فى الله

بالاتصاف بصفاته والتحقق بأسمائه الى الأفق الأعلى ، وهو نهاية مقام الروح والحضرة الواحدية • والثالث هو الترقى الى عين الجمع والحضرة الأحدية ، وهو قيام « قاب قوسين » ، فما بقيت الاثنينية ، فاذا ارتفعت فهو مقام « أو أدنى » وهو نهاية الولاية • والرابع هو السير بالله عن الله للتمكين ، وهو مقام البقاء بعد الفناء والفرق بعد الجمع •

ونهاية السفر الأول هى رفع حجب الكثرة عن وجه الوحدة ، ونهاية السفر الثانى هو رفع حجاب الوحدة عن وجوه الكثرة العلمية الباطنية ، ونهاية السفر الثالث هو زوال التقييد بالضدين الظاهر والباطن بالحصول فى أحدية عين الجمع ، ونهاية السفر الرابع عند الرجوع عن الحق الى الخلق فى مقام الاستقامة هو احديةالجمع والفرق ، بشهود اندراج الحق فى الخلق ، واضمحلال للخلق فى الحق ، حتى ترى العين الواحدة فى صور الكثرة ، والصور للكثيرة فى عين الوحدة •

سقاء وليد السقاء ، من أصحاب ذى النون المصرى ، مات سنة ٣٢٠ هـ • من أقواله : لا يستحق أحد اسم الفقر حتى يستيقن أنه لا يرد القيامة أحد أفقر الى الله منه •

سقطى سرى السقطى ، خال الجنيد وأستاذه ، وتلميذ الكرخى ، كان أوحد زمانه فى الورع ، وأول من تكلم ببغداد فى لسان التوحيد وحقائق الأحوال ، وهوا مام البغداديين وشيخهم فى وقته • مات سنة ٢٥٧ هـ • من أقواله : التصوف اسم لثلاث معان ، فهو الذى لايطفى نور معرفة نور روعه ، ولا يتكلم بباطن فى علم ينقضه عليه ظاهر الكتاب أو السنة ، ولا تحمله الكرامات على هتك أستار محارم الله •

سكر دهش يلحق سر المحب فى مشاهدة جمال المحبوب فجاة ، لأن روحانية الانسان التى هى جوهر العقل لما انجذبت الى جمال المحبوب ، بعد شعاع العقل عن النفس ، وذهل الحس عن المحسوس والم بالباطن فرح ونشاط وهزة وانبساط لتباعده عن عالم التفرقة ، وأصاب السر دهش ووله وهيجان لتحير نظره فى شهود جمال الحق ،

وتسمى هذه الحالة سكرا لمشاركتها السكر الظاهر فى الأوصاف المذكورة ، الا ان السبب لاستتار نور العقل فى للسكر المعنوى غلبة نور الشهود ، وفى السكر الظاهر غشيان ظلمة الطبيعة ، لأن النور كما يستتر بالظلمة كذلك يستتر بالنور الغالب ، كاستتار نور الكواكب بغلبة نور الشمس ٠ وقلنا فجأة لأن صدمة نور الجمال فى النظرة الاولى أكثر ، وفى النظرات بعدها تقل على التدريج ، لحصول الأنس بوصول الجنس ، حتى اذا استقر نازل حال المشاهدة ، ونزل كل جزء من أجزاء الوجود الى أصله ، عاد شعاع العقل الى عالم النفس والعقل ، وظهر التمييز بين المتفرقات من المعقولات والمحسوسات ، وتسمى هذه الحالة صحوا ، كالمحب الذى دخل على محبوبه فجاة فاذهله عما فيه من الأمر ، بحيث غاب متحيرا فى مشاهدته عن العقل والتمييز ، فلما كرر النظر الى محاسنه وجماله ، واستأنس بلقائه ووصاله ، عاد التمييز والتبصير ، وزال الدهش والتحير ٠ والسكر حال شريف يعتور عليه صحوان ، صحو قبله وهو تفرقة محضة ليس من الأحوال بشىء ، وصحو بعده ويسمى الصحو الثانى وصحو الجمع والصحو بعد المحو ، وهو حال يصير مقاما ويكون أعز من السكر لاشتماله على الجمع والتفرقة ، ولكونه لا ينال الا بعد العبور على ممر السكر والجمع ، فالصحو الأول حضيض النقصان لافادته اثبات الحدث ، والسكر معراج السالكين لافادته محو الحدث ، والصحو الثانى أوج الكمال لافادته اثبات القدم . وافادة السكر محو الحدث ، الا أن حال الشهود لاتدوم فى البداية ، بل تلوح وتخفى سريعا كالبوارق ، فلا يزيل نوره ظلمة وجود السيار بالكلية ، بل يزول تارة ويعود أخرى ، ويتردد السائر بين الصحو الأول المثبت للحدث والسكر الماحى له ، وتسمى هذه الحالة تلوينا ، فاذا استقر حال المشاهدة دام محو الحدث واثبات القدم ، وتسمى هذه الحالة تمكينا ، لدوام الوجدان ، وصاحب السكر لا يدوم وجدانه ، بل يجد تارة ويفقد أخرى ، ويكون مأسورا تحت تصرف التلوين ، ومناط تلوينه الوجود الذى هو مثار الصحو الأول ٠ والسالك لا يستغنى عن السكر ما لم يخلص عن الصحو الأول ، فاذا خلص الى الصحو الثانى صار غنيا عن السكر ٠

سكندري ابن عطاء الله السكندري . تلميذ ياقوت العرش وأبي العباس المرسي ، له من المؤلفات كتاب التنوير في اسقاط التدبير ، وكتاب الحكم ، وكتاب لطائف المنن . وغير ذلك . وتوفي سنة ٧٠٧ هـ ٠ من أقواله: الأولياء آيات الله ، يتلوها على عباده باظهار اياهم واحدا بعد واحد ، تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق ٠

سكوت السكوت ضربان : سكوت بالظاهر ، وسكوت بالقلب والضمائر ، فالمتوكل يسكت قلبه عن تقاضي الأرزاق ، والعاف يسكت قلبه مقابلة للحكم بنعت الوفاق ، فهذا بجميل صنعه واثق ، وهذابجميع حكمه قانع ٠ وربما يكون سبب السكوت حيرة البديهة ، فانه اذا ورد كشف عن وصف النعتة خرست العبارات عن ذلك ، فلا بيان ولا نطق ، وطمست الشواهد هنالك ، فلا علم ولا حس ، وقيل المحب اذا سكت هلك ، والعارف اذا سكت ملك ٠

سكينة ما يجده القلب من الطمأنينة عند تنزل الغيب ، وهي نور في القلب يسكن الى شاهده ويطمئن ٠

سلمي **أبو عمرو بن نجيد السلمي** ، جد الشيخ أبي عبد الرحمن السلمي صحب أبا عثمان ، وكان من أكابر أصحابه وآخر من مات منهم ، قيل مات سنة ٣٦٥ هـ ٠ من أقواله : اذا أراد الله بعبد خيرا رزقه خدمة الصالحين والأخيار ، ووفقه لقبول ما يشيرون به عليه ، وسهل عليه سبل الخير ٠

وأبو عبد الرحمن السلمي ، كان رأسا في أخيار الصوفية ، ومصنفاته كثيرة ، منها : طبقات الصوفية » ٠ مات سنة ٤١٢ هـ ، وقبره مزار في نيسابور ٠

سلوك تهذيب الأخلاق ليستعد العبد للوصول ، بتطهير نفسه عن الأخلاق الذميمة مثل حب الدنيا والجاه ، ومثل الحقد والحسد والكبر والبخل والعجب والكذب والغيبة والحرص والظلم ونحوها من المعاصي ، وبالنهج على الأخلاق الحميدة مثل العلم والحلم والحياء والرضاء والعدالة ونحوها ٠

سماع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : حسنوا القرآن باصواتكم

فان الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا » . وقال : لكل شيء حلية وحلية القرآن الصوت الحسن » . وقال : صوتان ملعونان ويل عند مصيبة وصوت مزمار عند نغمة » . وقال : ما أذن الله تعالى لشيء كاذنه لنبى يتغنى بالقرآن » . وقال الدقاق السماع حرام على العوام لبقاء نفوسهم ، مباح للزهاد لحصول مجاهداتهم ، مستحب لأصحابنا لحياة قلوبهم . وقال الجنيد السماع وارد حق يزعج القلوب الى الحق ، فمن اصغى اليه بحق تحقق ، ومن أصغى اليه بنفس تزندق » ، وقال : السماع يحتاج الى ثلاثة أشياء الزمان والمكان والاخوان » وقال الشبلى السماع ظاهره فتنة وباطنه عبرة ، فمن عرف الاشارة حل له استماع العبرة ، والا فقد استدعى الفتنة ، وتعرض للبلية .

سمع عبارة عن تجلى الحق بطريق افادته من العلوم ، لأنه سبحانه يعلم كل ما يسمعه من قبل أن يسمعه ومن بعد ذلك ، فما ثم الا تجلى علمه بطريق حصوله فى المعلوم ، سواء كان المعلوم نفسه أو مخلوقه وهو لله وصف نفسى اقتضاه لكماله فى نفسه ، فهو سبحانه يسمع كلام نفسه وشأنه ، كما يسمع مخلوقاته من حيث منطقها وأحوالها، وسماعه لنفسه اقتضته أسماؤه وصفاته من اعتباراتها وطلبها لمؤثراتها ، واجابته لنفسه هو ابراز تلك المقتضيات وظهور تلك الآثار للأسماء والصفات . ومن هذا الاسماع الثانى تعليم الرحمن القرآن لعباده المخصوصين بذاته الذين نبه عليهم الرسول بقوله اهل القرآن أهل الله وخاصته ، فيسمع العبد الذاتى مخاطبة الأوصاف والأسماء للذات فيجيبها اجابة الموصوف للصفات . وهذا السماع الثانى أعز من السماع الكلامى ، فان الحق اذا أعار عبده الصفة السمعية يسمع ذلك العبد كلام الله بسمع الله ، بخلاف السمع الثانى الذى يعلم الرحمن عباده القرآن فان الصفة السمعية تكون هنا للعبد حقيقة ذاتية غير مستعارة ولا مستفادة . والى ذلك الاشارة فى قوله اقرأ باسم ربك الذى خلق ، خلق الانسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم ، الذى علم بالقلم ، علم الانسان ما لم يعلم ، فان هذه القراءة قراءة أهل الخصوص ، وهم اهل القرآن ، اعنى الذاتيين المحمديين ، اما قراءة الكلام الالهى وسماعه من ذات الله بسمع الله تعالى ، فانها قراءة الفرقان، وهو قراءة أهل الاصطفاء،

وهم النفسيون الموسويون ، قال الله لموسى عليه السلام واصطنعتك لنفسى ، فأهل القرآن ذاتيون ، وأهل الفرقان نفسيون ، وبينهما من الفرق بين مقام الحبيب ومقام الكليم ٠

سمرقندى غيلان السمرقندى ، من كبارهم ، وله يد فى علومهم ٠ قال : العارف يفهم عن الله بالله ، والعالم يفهم عن الله بغيره ، لأن الأشياء كلها دليل على وحدانية الله ، فاذا وجد الواحد استغنى عن الدليل ٠

سمنون سمنون المحب ، صاحب السقطى والقصاب ، وكان يتكلم فى المحبة بأحسن كلام ، ومات بعد الجنيد ٠ من أقواله : لا يعبر عن الشىء الا بما هو أرق منه ، ولا شىء أرق من المحبة ، فبم يعبر عنها ٠

سواء بطون الحق فى الخلق ، فان التعينات الخلقية ستائر الحق تعالى ، والحق ظاهر فى نفسها بحسبها وبطون الخالق فى الحق ، فان الخلقية معقولةباقيةعلى عدميتها فى وجود الحق المشهود الظاهر بحسبها ٠

سواد سواد الوجه فى الدارين هو الفناء فى الله بالكلية ٠ بحيث لا وجود لصاحبه أصلا ، ظاهرا وباطنا ، دنيا وآخرة ، وهو الفقر الحقيقى والرجوع الى العدم الأصلى ، ولهذا قالوا اذا تم الفقر فهو الله ٠

سؤال سؤال الحضرتين هو السؤال الصادر عن حضرة الوجوب بلسان الأسماء الالهية الطالبة فهى نفس الرحمن ، ظهورها بصور الأعيان ، وعن حضور الامكان بلسان الأعيان ، ظهورها بالأسماء ، وامداد النفس على الاتصال اجابة سؤالهما أبدا ٠

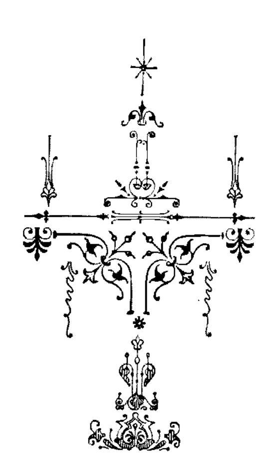
سهروردى شهاب الدين السهروردى ، الجامع بين الحقيقة والشريعة ، والورع والرياضة والتسليك ، وله تصانيف كثيرة ، منها «عوارف المعارف» مات سنة ٦٣٢ هـ ببغداد ٠

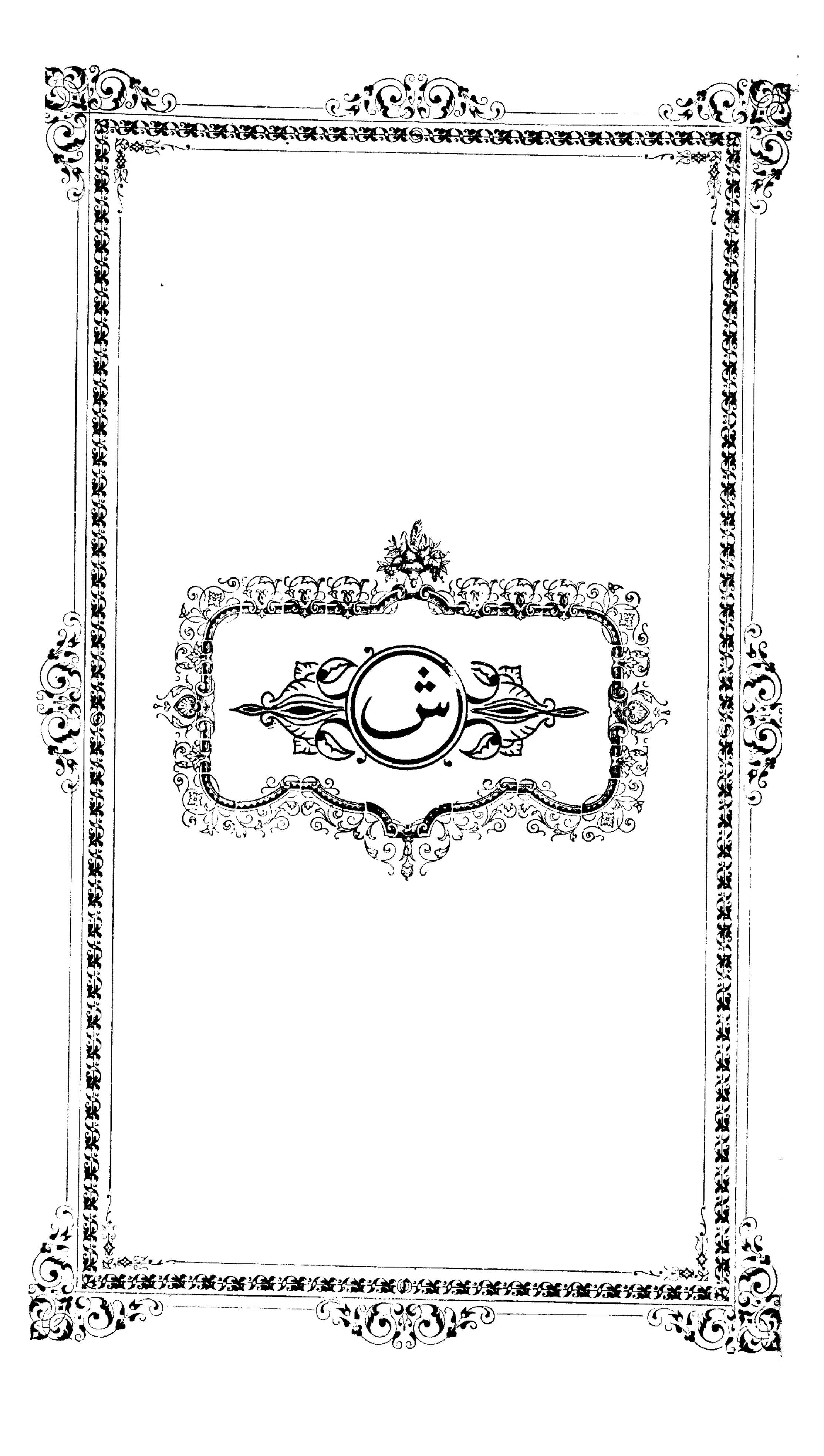
سياحيون الصوفية ، سموا كذلك لكثرة اسفارهم ، ومن سياحتهم فى البرارى ٠

سياري أبو العباس السياري ، من مرو ، صحب الواسطي وانتمى اليه في علوم هذه الطائفة ، وكان عالما ٠ مات سنة ٣٤٢ هـ ٠ قال : ما التذ عاقل بمشاهدة الحق قط ، لأن مشاهدة الحق فناء ليس فيها لذة ٠

سير السير الى الله متناه لأنه عبارة عن العبور على ما سوى الله ، واذا كان ما سوى الله متناهيا فالعبور عليه متناه ٠ والسير في الله غير متناه ، لأن نعوت جماله وجلاله غير متناهية ، فلا يزال العبد يترقى من بعضها الى بعض ، وهذا أول مرتبة حق اليقين ٠






ش



شان لكل تجل من تجلياته سبحانه حكم الهى هو المعبر عنه بالشان ، ولذلك الحكم فى الوجود أثر لائق بذلك التجلى ، واختلاف الوجود، أى تغيره فى كل زمان ، انما هو أثر للشان الالهى الذى اقتضاه التجلى الحاكم على الوجود بالتغير ، وهو معنى قوله كل يوم هو فى شان ۰ واذا تجلى الحق سبحانه على العبد سمى ذلك التجلى بنسبته الى الحق شانا الهيا ، وبنسبته الى العبد حالا ۰

شاذلى ابو الحسن الشاذلى ، نزيل الاسكندرية ، الضرير الزاهد ، شيخ الطائفة الشاذلية ، نسبة الى قريته شاذلة ، له نظم ونثر ومتشابهات وعبارات فيها رموز ۰ صحت الأصفهانى ، نزيل الحرم ، من أقواله : اياك أيها الأخ أن تصغى الى الواقعين فى هذه الطائفة، المستهزئين بهم، لئلا تسقط من عين الله ، وتستوجب المقت من الله، فان هؤلاء القوم جلسوا مع الله على حقيقة الصدق واخلاص الوفاء ومراقبة الأنفاس مع الله ۰

شاهد هو الحاضر ، فكل ما هو حاضر القلب غلب عليه ذكره حتى كأنه يراه ويبصره ، وان كان غائبا عنه فهو شاهده ۰ قال الجنيد : الشاهد الحق فى ضميرك وأسرارك ، مطلع عليها ، والمشهود ما يشهده الشاهد ۰

شبلى أبو بكر الشبلى ، بغدادى المولد والمنشا ، كان شيخ وقته حالا وظرفا وعلما ، وصحب الجنيد ، وكان يبالغ فى مجاهداته ، ومات سنة ٣٣٤ هـ ۰ من أقواله : خير كسب المرء عمل يمينه ۰

شبهى أبو بكر محمد بن احمد الشبهى ، صحب أبا عثمان الحيرى ، ومات قبل ٣٦٠ هـ ۰ من أقواله : الفتوة حسن الخلق وبذل المعروف ۰

شجرة الانسان الكامل مدبر هيكل الجسم الكلى ، فانه جامع الحقيقة منتشر الدقائق الى كل شىء ، فهو شجرة وسطية ، لا شرقية

وجوبية ، ولا غربية امكانية ، بل أمر بين الأمرين ، أصلها ثابت فى الأرض السفلى ، وفرعها فى السموات العلى ، أبعاضها الجسمية عروقها ، وحقائقها الروحانية فروعها ، والتجلى الذاتى المخصوص بأحدية جمع حقيقتها الناتج فيها بسر أنى أنا الله رب العالمين ثمرتها ·

شر العدم شر محض وبالذات لأنه لا يستند الى الحق سبحانه ·

شراب العشق ·

شرب تلقى الأرواح والأسرار الطاهرة لما يرد عليها من الكرامات ، وتنعمها بذلك · فشبه ذلك بالشرب لتهنيه وتنعمه بما يرد على قلبه من أنوار مشاهدة قرب سيده ·

شرود نفر الصفات عن منازلات الحقائق وملازمة الحقوق · قال ابن الأعرابى : أو ما تراهم مشردين فى كل واد يهيمون ولكل بارق يتبعون ، وقال الطوسى : ان من الواجب على السالك أن يكون فى صدق الفاقة واللجأ فى أيام حياته ، لئلا يرد عليه ذلك الشرود فيحس بذل الشرود ، ويطلب من كل أحد عونا بدعاء ، ولو كانت صحبة الوجد في الأوقات مصحوبة ما أصابه ذلك الشرود ·

شطح كلام يترجمه اللسان عن وجد يفيض عن معدنه ، مقرون بالدعوى ، الا أن يكون صاحبه مستلبا ومحفوظا · وقيل عبارة عن كلمة عليها رائحة رعونة ودعوى ، تصدر من أهل المعرفة باضطرار واضطراب ، وهو من زلات المحققين ، فانه دعوى حق يفصح بها العارف لكن من غير اذن الهى ·

شعرانى **أبو محمد الرازى الشعرانى** ، صحب الجنيد وأبا عثمان وابن الفضل ورويما وسمنون والجوزجانى ، وهو من جلة أصحاب أبى عثمان ، وله من الرياضات ما يعجز عنها الا أهلها ، وكان عالما بعلوم الطائفة ، وكتب الحديث الكثير ورواه ، ومات سنة ٣٥٣ هـ · من أقواله : المعرفة تهتك الحجب بين العبيد وبين مولاهم ، والدنيا التى تحجبهم عن مولاهم ·

وعبد الوهاب الشعرانى ، صاحب الطبقات الكبرى لنحو اربعمائة من مشايخ الطريقة ، وكان فقيها على مذهب الشافعى ، وله المصنفات الكثيرة · من أقواله : اعلم أن هذه الطريقة لا يحتاج ساكنها الى مراجعة شيخ فى الغالب لأنه لا يقف مع كشف ولا منام ولا خاطر وغيرها مما يحتاج اليه فقهاء الصوفية · وطريق القوم ذوق لا نقل ، فمن لم يذق وأنكر فهو معذور ·

شغف هو الكلف والولوع بالمحبوب ، وهو عند أهل اللسان العرفى بلوغ الحب الى شغاف القلب ، وليس القلب فى الحقيقة هذا الشكل الصنوبرى الذى تحيط به الضلوع كما هو للبهيمة ، ولكن القلب سر الانسان ، ومحل اطلاع الرب الذى لا تحيط به الأجسام ·

شكر الاعتراف للمنعم والاقرار للربوبية ، وينقسم الى شكر باللسان وهو اعترافه بالنعمة بنعت الاستكانة ، وشكر بالبدن والأركان وهو اتصاف بالوفاق والخدمة ، وشكر بالقلب وهو اعتكاف على بساط الشهود بادامة حفظ الحرمة ·

شكفنتية الشكفت بلغة الصوفية هو الغار والكهف ، وسموا كذلك من سياحاتهم فى البرارى وايوائهم الى الكهوف عند الضرورات ·

شكور الشاكر من يشكر على العطاء ، والشكور من يشكر على المنع · وقيل الشكور من يرى عجزه عن الشكر ، وهو الباذل وسعه فى أداء الشكر بقلبه ولسانه وجوارحه ، اعتقادا واعترافا وعملا ·

شمائل امتزاج الجماليات والجلاليات ·

شمس هى النور مظهر الألوهية ومجلى لتنوعات أوصافه المقدسة النزيهة ، فالشمس أصل لسائر المخلوقات العنصرية ، والله سبحانه جعل الوجود بأسره مرموزا فى قرص الشمس ، تبرزه القوى الطبيعية فى الوجود شيئا فشيئا بأمر الله تعالى ، فالشمس نقطة الأسرار ودائرة الأنوار ·

شمع هى النور الالهى ·

شواهد شواهد الأشياء اختلاف الأكوان بالأحوال والأوصاف والافعال ،

كالمرزوق يشهد على الرازق ، والحى على المحيى ، والميت على المميت ٠

وشواهد التوحيد هى تعينات الاشياء ٠ فان كل شىء له أحدية بتعيين خاص يمتاز به عن كل ما عداه ٠

وشواهد الحق هى حقائق الأكوان فانها تشهد بالمكون ٠

شوق هيجان القلب عند ذكر المحبوب ، وهو فى قلب المحب كالفتيلة فى المصباح ، والعشق كالدهن فى النار ٠ وقيل من اشتاق الى الله أنس الى الله ، ومن أنس طرب ، ومن طرب وصل ومن وصل اتصل ومن اتصل طوبى له وحسن مآب ٠ والفرق بين الشوق والاشتياق أن الشوق يسكن باللقاء ، والاشتياق لا يزول باللقاء بل يزيد ويتضاعف ٠

شهادة هى نوعان : شهادة صغرى ، وشهادة كبرى ، والصغرى على أقسام كمن مات غريقا أو غريبا أو مبطونا وأمثال ذلك ، وأعلى مقاماتها للقتل فى سبيل الله ، والكبرى قسمان ، أعلى وأدنى ، فالأعلى شهود الحق تعالى بعين اليقين فى سائر مخلوقاته ، فاذا رأى مثلا شيئا من المخلوقات فانه يشهد الحق تعالى فى ذلك الشىء من غير حلول ولا اتصال ولا انفصال ، بل بما أخبر به سبحانه بقوله فأينما تولوا فثم وجه الله ، فان صح للعبد هذا المشهد فهو مشاهد لله تعالى ، وهذا أعلى مناظر الشهادة ، وما بعدها الا أول مراتب الصديقية وهو الوجود ، فيفنى عن نفسه بوجود ربه ، وحينئذ يدخل فى دائرة الصديقية ٠ وأما القسم الأدنى من الشهادة الكبرى فهو انعقاد المحبة لله تعالى من غير علة ، فتكون محبة لله تعالى لصفاته وكونه أهلا أن يحب ٠

شهود أن يرى حظوظ نفسه ، وتقابله الغيبة وهى أن يغيب عن حظوظ نفسه فلا يراها ٠

وشهود المجمل فى المفصل رؤية الأحدية فى الكثرة ٠

وشهود المفصل فى المجمل رؤية الكثرة فى الذات الأحدية ٠

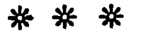
شيخ هو الذى سلك طريق الحق وعرف المخاوف والمهالك ، فيرشد المريد ويشير اليه بما ينفعه وما يضره ، وقيل الشيخ هو الذى يقرر الدين والشريعة فى قلوب المريدين والطالبين ، وقيل الشيخ الذى يحب عباد الله الى الله ، ويحب الله الى عباده ، وهو أحب عباد الله الى الله . وقيل الشيخ هو الذى يكون قدسى الذات فانى للصفات ، وشرطه أن يكون عالما بكتاب الله وسنة رسوله عليه السلام ،وليس كل عالم بأهل للمشيخة ، بل ينبغى أن يكون موصوفا بصفات الكمال ، ومعرضا عن حب الدنيا والجاه وما أشبه ذلك ، ويكون قد أخذ هذا الطريق عن شيخ محقق تسلسلت متابعته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وارتاض بأمره رياضة بالغة من قلة الطعام والكلام والمنام وقلة الاختلاط مع الأنام ، وكثرة الصوم والصلاة والصدقة ونحو ذلك ، وبالجملة يكون متخلقا بخلق النبى عليه السلام ، ولا يصلح للتربية والمشيخة المجذوب ، فانه وان ذاق المقصود لكنه لم يذق الطرق الى الله ، وكذا لا يصلح للمشيخة السالك فقط . واذا وصل المريد الى الشيخ ينبغى أن يحتاط ويجتهد فى التعرف الى حقيقة الشيخ وما اذا كان يصلح للشيخية أم لا ، فان أكثر الطالبين هلكوا فى هذا المنزل ، بل هلاك عموم الناس بالاقتداء بالأئمة المضلة ، والطريق الى ذلك أن يتفحص أن الشيخ مستقيم على الشرع وعلى الطريقة والحقيقة ، فان كان مبتديا يعرف ذلك من أفواه الناس ومن أحوال الجماعة الذين يقتدون به ويحبونه ولا ينكرون عليه ، فان علم أنهم لا ينكرون عليه علماء زمانه ،وبعض العلماء يقتدون به ، والناس من الشيوخ والشبان يبايعونه ويرجعون اليه فى طلب الطريقة والحقيقة ، يعلم أنه ماهر فى ذلك فيقتدى به ، ويعتقد فى قلبه أن لا شيخ غيره ، ولا يوصله الى الله الا هذا ، وهذا يسمى توحيد المطلب ، وأنه ركن عظيم . وفى رأى أن المريد لا يجب عليه أن يتخذ شيخا واحدا البتة لا يتجاوز عنه ، ومسألته فى هذا مسألة التلميذ ، فهو للاقتداء يختار الأفضل منهم يكون له كالأب الحقيقى ، وغيره كالرضاعى .

شيرازى **بندار بن الحسين الشيرازى** ، صحب الشبلى ، وكان عالما بالأصول، وله اللسان المشهور فى علم الحقائق ، وكان أبو بكر الشبلى يكرمه ويعظم قدره ، وبينه وبين أبى عبد الله بن حفيف مفاوضات فى

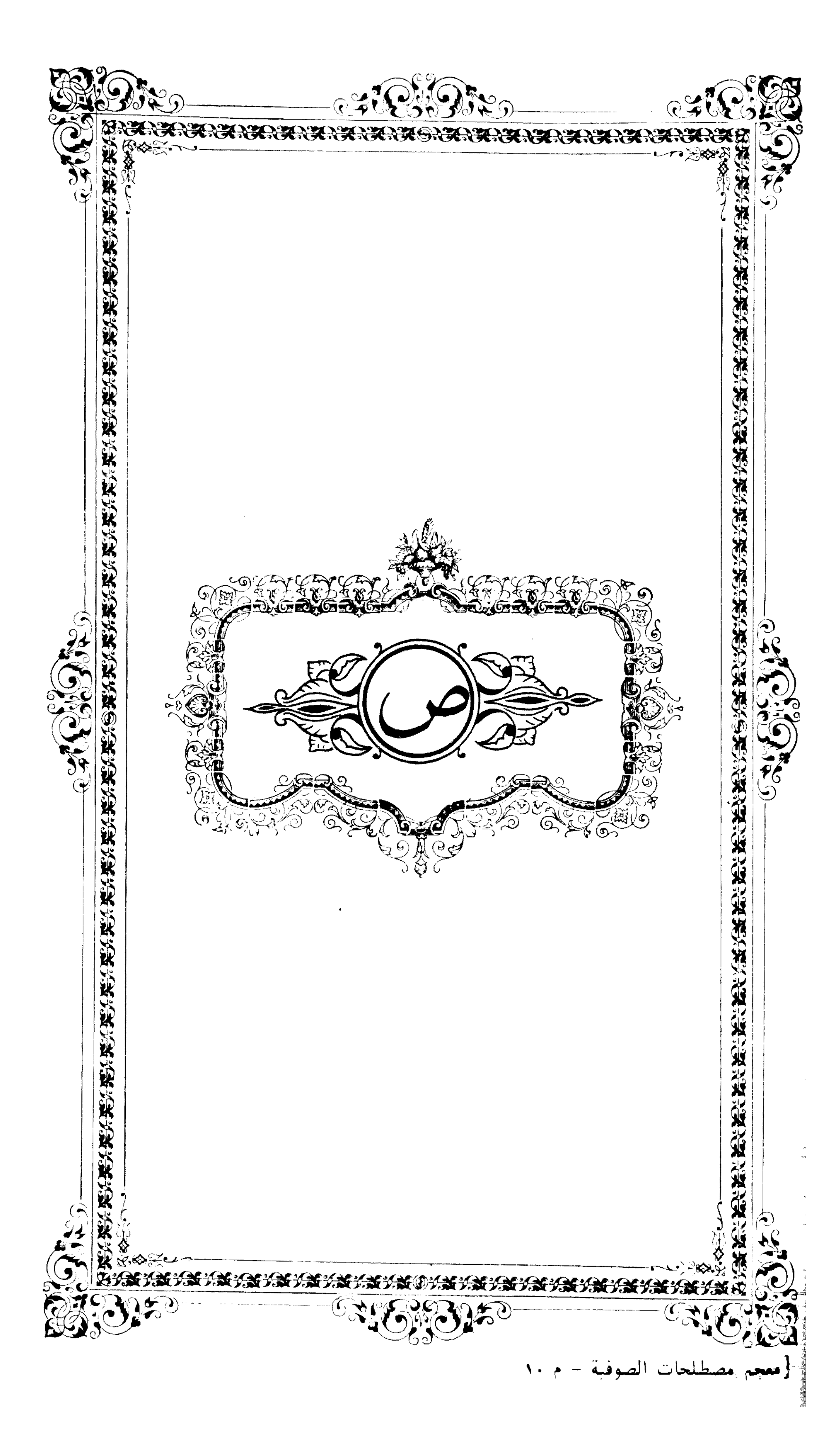
مسائل شتى . مات سنة ٣٥٣ هـ . من أقواله : ان الصوفي من اختاره الله لنفسه فصافاه ، وعن نفسه براه ، ولم يرده الى تعمل وتكلف بدعوى . وصوفي على زنة عوفي ، أى عافاه الله ، وكوفي أى كافاه الله ، وجوزى أى جازاه الله ، ففعل الله تعالى ظاهر على اسمه . وأما المتقرى فهو المتكلف بنفسه ، المظهر لزهده ، مع كمون رغبته لبشريته ، فاسمه مضمر فى فعله ، لرؤية نفسه ودعواه .

ومحمد بن خفيف الشيرازى ، أحد الأوتاد ، صحب رويما والجريرى وابن عطاء وغيرهم ، وهو أعلمهم بالظاهر ، شافعى المذهب . مات سنة ٣٧١ هـ . ومن أقواله : ليس شئ أضر بالمريد من مسامحة النفس فى ركوب الرخص وقبول التأويلات .

شئون الشئون الذاتية هى اعتبار نقوش الأعيان والحقائق فى الذات الأحدية ، كالشجرة وأوراقها وأزهارها وثمارها فى النواة ، وهى التى تظهر فى الحضرة الواحدية وتنفصل بالعلم .






ص



صاحب **صاحب اشارة** معناه أن يكون كلامه مشتملا على اللطائف والاشارات وعلم المعارف ·

وصاحب الزمان وصاحب الوقت والحال هو المتحقق بجمعية البرزخية الأولى ، المطلع على حقائق الأشياء ، الخارج عن حكم الزمان وتصرفات ماضيه ومستقبله الى الآن الدائم ، فهو ظرف احواله وصفاته وأفعاله ، فلذلك يتصرف في الزمان بالطى والنشر، وفى المكان بالبسط والقبض ، لأنه المتحقق بالحقائق والطبائع ، والحقائق فى القليل والكثير والطويل والقصير والعظيم والصغير سواء ، اذ الوحدة والكثرة والمقادير كلها عوارض ، وكما يتصرف فى الوهم فيها كذلك فى العقل ، فان المتحقق بالحق المتصرف بالحقائق يفعل ما يفعل فى طور وراء الحس والوهم والعقل ، ويتسلط على العوارض بالتغيير والتبديل ·

وصاحب قلب معناه أن ليس له عبارة اللسان وفصاحة البيان عن العلم الذى قد اجتمع فى قلبه ·

وصاحب مقام معناه أن يكون مقيما فى مقام من مقامات القاصدين ، مثل التوبة والورع والزهد والصبر وغير ذلك ، فاذا عرف بالقام فى شىء من ذلك يقال له صاحب مقام ·

صاحبية فرقة من المتصوفة المبطلة ·

صبر الصبر على ثلاثة أوجه : متصبر وصابر وصبار ، فالمتصبر منصبر فى الله تعالى ، فمرة يصبر على المكاره ، ومرة يعجز ، والصابر من يصبر فى الله ولله ، ولا يجزع ولا يتمكن منه الجزع ويتوقع منه الشكوى ، والصبار الذى صبره فى الله ولله وبالله ، فهذا لو وقع عليه جميع البلايا لا يعجز ولا يتغير من جهة الوجوب والحقيقة لا من جهة الرسم والخلقة ·

وقال ابن عطاء الصبر الوقوف مع البلاء بحسن الأدب ،وقيل هو الفناء فى البلوى بلا ظهور شكوى ، وهو على أقسام : صبر على ما هو كسب للعبد ، وصبر على ما ليس بكسب ، فالصبر على المكتسب على قسمين : صبر على ما أمر الله تعالى به ، وصبر على ما نهى عنه ، وأما الصبر على ما ليس بمكتسب للعبد فصبره على مقاساة ما يتصل به من حكم الله فيما يناله فيه من مشقة ٠

وقيل الصبر على ضربين : صبر العابدين وصبر المحبين ، فصبر العابدين أحسنه أن يكون محفوظا ، وصبر المحبين أحسنه أن يكون مرفوضا ٠

صبيح صبيح الوجه هو المتحقق بحقيقة اسم الجواد ومظهريته ، ولتحقق رسول الله صلى الله عليه وسلم به ٠ والمتحقق بوراثته فى جوده عليه السلام هو الأشعث من الأخفياء الذى قال فيه عليه السلام : رب أشعث مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره » ، وانما سمى صبيح الوجه لقوله صلى الله عليه وسلم : أطلبوا الحوائج عند صباح الوجوه ٠

صبيحى أبو على الصبيحى البصرى ، قيل انه لم يخرج من سرداب داره ثلاثين سنة يجتهد فيها ويتعبد ، حتى أخرجه أهل البصرة منها ، فخرج الى السوس ومات بها ، وقبره ظاهر هناك ٠ وكان عالما بعلوم القرآن وصنف فيها ، وكان صاحب ورع ولسان ٠ من أقواله : الربوبية سبقت العبودية ، وبالربوبية ظهرت العبودية ، وتمام وفاء العبودية مشاهدة الربوبية ٠

صحابة قال النبى صلى الله عليه وسلم : أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم » ٠ وقال أبو بكر الواسطى : أول لسان الصوفية ظهرت فى هذه الأمة على لسان أبى بكر رضى الله عنه ٠ وقال الطوسى ولأهل الحقائق أسوة وتعلق بعمر بمعان خص بها ، من اختياره لبس المرقعة ، والخشونة ، وترك الشهوات ، واجتناب الشبهات ، واظهار الكرامات ، وقلة المبالاة من لائمة الخلق عند انتصاب الحق، ومحق الباطل ، ومساواة الأقارب والأباعد فى الحقوق ، والتمسك بالأشد من الطاعات ٠ أما عثمان فقد خص بالتمكين ، والتمكين من

اعلى مراتب المتحققين ، ومما يتعلق به اهل الحقائق من اهل التصوف بعثمان بن عفان رضى الله عنه · وقال الجنيد : رضوان الله على امير المؤمنين على ، لولا أنه اشتغل بالحروب لأفادنا من علمنا هذا ، يعنى التصوف ، معانى كثيرة ، ذلك امرؤ أعطى علم اللدنى ، والعلم اللدنى هو العلم الذى خص به الخضر عليه السلام ·

صحبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم متى ألقى احبابى ، فقال أصحابه بابينا أنت وأمنا ، أو لسنا أحبابك ، فقال انتم أصحابى، احبابى قوم لم يرونى وآمنوا بى ، وأنا اليهم بالأشواق لأكثر ·

والصحبة على ثلاثة أقسام : صحبة مع من فوقك ، وهى فى الحقيقة خدمة ، وصحبة مع من دونك ، وهى تقضى على المتبوع بالشفقة والرحمة ، وعلى التابع بالوفاق والحرمة ، وصحبة الأكفاء والنظراء ، وهى مبنية على الايثار والفتوة ، فمن صحب شيخا فوقه فى الرتبة فادبه ، ترك الاعتراض ، وحمل ما يبدو منه على وجه جميل ، وتلقى أحواله بالايمان به ·

وقال محمد بن النضر الحارثى ان الله تعالى أوحى الى موسى عليه السلام : كن يقظا ، مرتادا لنفسك أخدانا ، وكل خدن لا يؤاتيك على مسرة فأقصه ولا تصحبه ، فانه يقسى قلبك ، وهو لك عدو ·

وقال سهل بن عبد الله : اجتنب صحبة ثلاثة أصناف من الناس ، الجبابرة الغافلين ، والقراء المداهنين ، والمتصوفة الجاهلين·

صحو هو رجوع العارف الى الاحساس بعد غيبته وزوال احساسه ،وعكسه السكر ، ومعناها قريب من معنى الحضور والغيبة ، والفرق بين الحضور والصحو أن الصحو حادث والحضور على الدوام ، والصحو والسكر اقوى واتم واقهر من الحضور والغيبة ·

صداقه استواء القلب فى الوفاء والجفاء والمنع والعطاء · قال ذو النون : ما بعد الطريق الى صديق · وقال النورى : الصديق لا يحاسب ، والعدو لا يحسب له شىء · وقال الجنيد : اذا كان لك صديق فلا تسؤه فيك بما يكرهه ·

صدق استواء السر والعلانية ، وذلك بالاستقامة مع الله تعالى ظاهرا وباطنا ، سرا وعلانية ، وتلك الاستقامة بأن لا يخطر بباله الا الله، فمن اتصف بهذا الوصف ، أى استوى عنده الجهر والسر ، وترك ملاحظة الخلق بدوام مشاهدة الحق ، يسمى صديقا ·

صدقة ليس عند الصوفى ما يؤدى منه صدقة لأن الله قد زوى عنه من أموال الدنيا ما يجب عليه فيه الزكاة والصدقة · ولا يأكل الصوفى ، فى رأى ، من صدقة ولا يطلبها ، وكان محمد بن منصور يرفضها لنفسه ولأصحابه ويقول : شيء لا أرضاه لنفسى لا أرضاه لأصحابى · وقال بعضهم من أخذ من الله تعالى أخذ بعز ، ومن أخذ لغير الله تعالى أخذ بذل · وطبقة أخرى من الصوفية اختاروا الزكوات والصدقات على الهدايا والهبات وقالوا قد جعل الله تعالى للفقراء حقا فى أموال الأغنياء ، فاذا أخذنا حقوقنا التى جعل الله تعالى لنا ، فلا معنى لتركه · وقالوا لا تختار على ما اختار الله تعالى لنا ورسوله · وقد روى عن النبى عليه الصلاة والسلام أنه قال لا تحل صدقة لغنى ولا لذى مرة ، فالذى كره للمتصوفة أخذ الزكاة والصدقة كرهه لهذا السبب ، لأن النبى عليه الصلاة والسلام قال ليس الغنى عن كثرة العرض ، انما الغنى غنى النفس أو القلب » ، فهؤلاء وان كانوا فقراء من أعراض الدنيا فانهم أغنى من الأغنياء ، لأن غناهم بالله عز وجل ·

صديق الذى كمل فى تصديق كل ما جاء به الرسول عليه الصلاة والسلام ، علما وقولا وفعلا ، بصفاء باطنه وقربه بباطن النبى صلى الله عليه وسلم ، لشدة مناسبته له ، ولهذا لم تتخلل فى كتاب الله تعالى مرتبة بينهما فى قوله تعالى أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ·

والصديق هو أبو بكر رضى الله عنه · قال عنه الواسطى : أول لسان الصوفية ظهر فى هذه الأمة على لسان أبى بكر رضى الله عنه · وحكى عن الجنيد أشرف كلمه فى التوحيد قول أبى بكر سبحانه من لم يجعل للخلق طريقا الى معرفته الا العجز عن معرفته·

صديقية هى درجة أعلى من درجات الولاية ، وادنى من درجات النبوة ،

لا واسطة بينها وبين النبوة ، فمن جاوزها وقع فى النبوة • وتقوم على ستة أركان : الاسلام والايمان ، والصلاح ، والاحسان ، والشهادة ، والركن السادس المعرفة وهى عبارة عن حقيقة مقام من عرف نفسه فقد عرف ربه • وهذه المعرفة لها ثلاث حضرات ، الأولى حضرة علم اليقين ، والثانية حضرة عين اليقين ، والثالثة حضرة حق اليقين ، فعلامة الصديق فى تجاوز هذه الحضرات أن يصير غيب الوجود مشهدا له ، فيرى بنور اليقين ما غاب عن بصر المخلوقات من أسرار الحق تعالى •

صراط الطريق الى الكشف عن تنوعات تجليات الحق تعالى لنفسه بنفسه • وفى فصوص الحكم ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ، ان ربى على صراط مستقيم ، فكل ماش فعلى صراط الرب المستقيم ، فهو غير مغضوب عليهم من هذا الوجه ولا ضالون ، فكما كان الضلال عارضا كذلك الغضب الالهى عارض ، والمآل الى الرحمة التى وسعت كل شىء ، وهى السابقة •

صعق الفناء فى الحق عند التجلى الذاتى الوارد بسبحات يحترق ما سوى الله فيها •

صعلوكى محمد بن سليمان الصعلوكى الحنفى ، كان اماما فى العلوم ، ومقدم علوم هذه الطائفة ، ويتكلم فيه بأحسن اشارة ، وصحب المرتعش • من أقواله : التصوف الاعراض عن الأعراض •

صفا اشارة الى التصفى من الصفات الخلقية •

صفية هم الصوفية ، نسبة الى الصفة ، أو أهل الصفة حيث أنهم على صفتهم ويلبسون زيهم •

صفاء ما خلص من ممازجة الطبع ورؤية الفعل من الحقائق فى الحين •قال الجريرى : ملاحظة ما صفا بالصفاء جفاء ، لأن معه ممازجة الطبع ورؤية الفعل • وقال ابن عطاء : لا تغتروا بصفاء العبودية فان فيها نسيان الربوبية ، لأنها ممازجة بالطبع ورؤية الفعل • وقال الكتانى : الصفاء مزايلة المذمومات أو مزايلة الأحوال والمقامات ، والدخول الى المنهايات • وصفاء الصفاء ابانة الأسرار عن المحدثات لمشاهدة الحق بالحق على الاتصال •

صفائية طائفة من الصوفية ادعت الصفاء والطهارة على الكمال والدوام ، وان ذلك لا يزول عنهم ، وزعموا أن العبد يصفو من جميع الكدورات والعلل ، بمعنى البينونة منها ·

صفات صفات الله على الحقيقة هو بها موصوف ، وهى ليست بأجسام ولا أعراض ولا جواهر ، فهو سميع وبصير على الحقيقة ليس كالأسماع والأبصار والأيدى والوجوه ، وهى صفات الله وليست بجوارح ولا أعضاء ولا أجزاء ، وهى ليست هى هو ولا غيره ، وليس معنى اثباتها أنه محتاج اليها وأنه يفعل الأشياء بها ، ولكن معناها نفى أضدادها ، واثباتها فى أنفسها ، وأنها قائمات به ·
وهى من حيث ما تقتضيه حقائقها على أربعة أقسام ، فقسم منها **صفات جمال** وهى : العليم ، الرحيم ، السلام ، المؤمن ، البارىء ، المصور ، الغفار ، الوهاب ، الرزاق ، الوكيل ، الحميد ، المبدىء ، المحيى ، المصور ، الواجد ، الدائم ، الباقى ، البارىء ، البر ، المنعم ، العفو ، الغفور ، الرءوف ، المغنى ، المعطى ، النافع ، الهادى ، البديع ، الرشيد ، المجمل ، القريب ، المجيب الكفيل ، الحنان ، المنان ، الكامل ، لم يلد ، ولم يولد ، الكافى ، الجواد ، ذو الطول ، الشافى ، المعافى · وقسم منها **صفات جلال** وهى : الكبير ، المتعال ، العزيز ، العظيم ، الجليل ، القهار ، القادر ، المقتدر ، الماجد ، الولى ، الجبار ، المتكبر ، القابض ، الخافض ، المذل ، الرقيب ، الواسع ، الشهيد ، القوى ، المتين ، المهيب ، المعيد ، المنتقم ، ذو الجلال ، والاكرام ، المانع ، الضار ، الوارث ، الصبور ، ذو البطش ، البصير ، الديان ، المعذب ، المفضل ، المجيد ، الذى لم يكن له كفوًا أحد ، ذو الحول ، الشديد ، القاهر ، الغيور ، شديد العقاب ·
وقسم منها مشترك بين الجمال والجلال ، وهى **صفات الكمال** : الرحمن ، الملك ، الرب ، المهيمن ، الخالق ، السميع ، البصير ، الحكم ، الولى ، القيوم ، المقدم ، المؤخر ، الأول ، الآخر ، الظاهر ، الباطن ، الوال ، المتعال ، مالك الملك ، المقسط ، الجامع ، الغنى ، الذى ليس كمثله شىء ، المحيط ، السلطان ، المريد ، المتكلم · وقيل **الصفات الجلالية** هى ما يتعلق بالقهر والعزة والعظمة والسعة ، **والصفات الجمالية** ما يتعلق باللطف والرحمة ·
والصفات الذاتية هى ما يوصف بها ولا يوصف بضدها ، نحو

القدرة والعزة والعظمة وغيرها · **والصفات الفعلية** هى ما يجوز أن يوصف بضده ،كالرضا والرحمة والسخط والغضب ونحوها · والصفات الكمالية تشترك بين الجمال والجلال ، كالعدل والحكمة ·

وتجليات الصفات عبارة عن قبول ذات العبد الاتصاف بصفات الرب ، فان العبد اذا أراد الحق سبحانه أن يتجلى عليه بصفة ، فانه يفنى العبد فناء يعدمه عن نفسه ، ويسلبه عن وجوده ، فاذا طمس النور العبدى ، وفنى الروح الخلقى ، أقام الحق سبحانه فى الهيكل العبدى ، من غير حلول ، من ذاته لطيفة غير منفصلة عنه ، ولا متصلة بالعبد ، عوضا عما يسلبه منه ، لأن تجليه على عباده من باب الفضل والجود ، وتلك اللطيفة هى المسماة بروح القدس ، فاذا أقام الحق لطيفة من ذاته عوضا عن العبد ، كان التجلى على تلك اللطيفة ، فما تجلى الا على نفسه ، لكنا نسمى تلك اللطيفة الالهية عبدا باعتبار أنها عوض عن العبد ، والا فلا عبد ولا رب ، اذ بانتفاء المربوب انتفى اسم الرب ، فما ثم الا الله وحده الواحد الأحد ·

وجنة الصفات هى الجنة المعنوية من تجليات الصفات والأسماء الالهية ، وهى جنة القلب أيضا ·

صفة ما لا ينفصل عن الموصوف ، ولا يقال هو الموصوف ولا غير الموصوف ، وهى على نوعين : **صفة فضائلية** تتعلق بالذات كالحياة ، **وصفة فاضلية** تتعلق به وبخارج عنه كالكرم · وقيل أصل الوصف فى الصفات الالهية أسمه الرحمن ، فانه مقابل لاسمه الله فى الحيطة والشمول ، والفرق بينهما أن الرحمن مع جمعه وعمومه مظهر للوصفية ، والله مظهر للاسمية ·

صفة هى الظلة ، **وأهل الصفة** نسبة الى صفة مسجد الرسول فى المدينة ، وكان فقراء المهاجرين يأوون اليها ، وينامون ويأكلون تحتها ، وهم أوائل الصوفية ، ذكرهم القرآن فقال للفقراء الذين احصروا فى سبيل الله ، ومنهم ابن أم مكتوم الذى عاتب الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم فى شأنه فقال عبس وتولى · وكانوا كما جاء فى الخبر نيفا وثلاثمائة ، لا يرجعون الى ندع ولا الى ضرع ولا الى تجارة ·

وكان الرسول لا يقوم من مجلسه اذا جلس أهل الصفة حـوله حتى يقومون ، وكان اذا صافحهم لا ينزع يده من أيديهم قبلهم ·

صفو عدم المعارضة ، وصفو الوجد معناه أن لا يعارضه فى وجده شىء غير وجـوده ·

صفوة هم المتصفون بالصفاء من كدر الغيرية · ويقـال للمؤمنين **عـامة الصفوة** ، وللأئمـة الحافظين للحـدود ، القائمين على أمر الدين والداعين له **خاصة الصفوة** · فأما **خاصـة خاصـة الصفوة** فهم المقتدون برسول الله وعلى سننه وآدابه وأخـلاقه وأفعاله وأحـواله وحقائقه ، وهم المعنيون بقـوله تعالى قـل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ، وهـؤلاء هم الصوفية ·

صلاة واحدية الحق تعالى ، واقامة الصـلاة اشـارة الى اقـامة نـاموس الواحدية ، بالاتصاف بسائر الأسماء والصفات ، فالوضوء عبارة عن ازالة النقائص الكونية ، وكونه مشروطا بالمـاء اشارة الى أنها لا تزول الا بظهور آثار الصفات الالهية التى هى حياة الوجـود لأن المـاء سر الحياة · وكون التيمم يقوم مقام الطهارة للضرورة اشـارة الى التزكى بالمخالفـات والمجاهدات والرياضـات ، ثم استقبال القبلة اشارة الى التوجه فى طلب الحـق ، ثم النية اشارة الى انعقاد القلب فى ذلك التوجه ، ثم تكبيرة الاحرام اشـارة الى أن الجناب الالهى أكبر وأوسع مما عسى أن يتجلى به عليـه ، وقراءة الفاتحة اشارة الى وجـود كماله فى الانسان لأن الانسان هـو فاتحة الوجـود فتح الله به أقفال الموجـودات ، ثم الركوع اشارة الى شهود انعـدام الموجودات الكونية تحت وجود التجليات الالهية ، ثم القيام عبارة عن مقام البقاء ، ولذا تقول فيه سمع الله لمن حمده ، وهـذه كلمة لا يستحقها العبد لأنه أخبر عن حال الهى ، فالعبد فى القيام الذى هـو اشارة الى البقاء خليفة الحق تعالى ، ثم السجود عبارة عن سحق آثار البشرية ومحقها باستمرار ظهـور الذات المقدسـة ، ثم الجلوس بين السجدتين اشارة الى التحقق بحقائق الأسماء والصفات لأن الجلوس استواء فى القعدة وذلك اشارة الى قـوله تعالى الرحمن على العرش استوى ، ثم السجدة

الثانية اشارة الى مقام العبودية وهـو الرجوع من الحق الى الخلق ، ثم التحيات فيها اشارة الى الكمال الحقى والخلقى لأنه عبارة عن ثناء على الله تعالى وسـلام على نبيه وعلى عبـاده الصالحين . وذلك هـو مقام الكمال ، فلا يكمل الولى الا بتحققه بالحقائق الالهية ، وباتباعه لمحمد صلى الله عليه وسلم وبتأدبه بسائر عباده الصالحين ٠ كذا عند الجيلى ٠

صلاح دوام العبادة فتتمكن النكتة الالهية من سويداء قلب العابـد ، فلـو كشف الغطاء بعـد ذلك لا ينخرم على الاطلاق ، فيكون فى حقائقه مقيدا بشرائعه ، وهـذا ما أنتج له دوام العبادة بشرط الرجاء ، لأن عبادة الصالحين بشروطة بذلك ، بخلاف المحسن فانه يعبد الله رهبـة منه ورغبة فى عبادته ، والفرق بينه وبين الصالح أن الأخير يخاف من عـذاب النار على نفسه ويطمع فى ثواب الجنة لنفسه ، وعلة خـوفه ورجائه هى النفس ، بينما المحسن يرهب من جـلال الله تعالى ويرغب فى جمال الله تعالى ، وعلة رغبته ورهبته جمال الله تعالى وجـلاله ، فالمحسن مخلص لله ، والصالح صـادق فى اللـه ٠

صلصلة **صلصلة الجرس :** هى انكشاف الصفة القادرية عن ساق ، بطريق التجلى بهـا على ضرب من العظمة ، وهى عبـارة عن بروز الهيبة القاهرية ، وذلك أن العبد الالهى اذا أخـذ أن يتحقق بالحقيقة القـادرية برزت له فى مباديها صلصلة الجرس ، فيجـد أمرا يقهره بطريق القـوة العظموية ، فيسمع لذلك أطيطا من تصادم الحقـائق بعضها على بعض كأنها صلصلة الجرس فى الخارج ، وهذا مشهد منع القلوب عن الجرأة على الدخول فى الحضرة العظموية لقـوة قهره الواصل اليها ، فهى الحجاب الأعظم التى حالت بين المرتبـة الالهية وبين قلوب عباده ، ولا سبيل الى انكشاف المرتبة الالهيـة الا بعـد سماع صلصلة الجرس ٠

صمت الصمت سلامة ، وهو الأصل ، والسكوت فى وقته صفة الرجل ، كما أن النطق فى موضعه من أشرف الخصال ٠ والصمت من آداب الحضرة ، فقال سهل لا يصح لأحـد الصمت حتى يلزم نفسـه

الخلوة ، ولا تصح له التوبة حتى يلزم نفسه الصمت · والصمت ليس بمخصوص على اللسان ، لكنه على القلب والجوارح كلها · وقال أبو بكر الفارسي صمت السر هـو ترك الاشتغال بالماضي والمستقبل · وسئل أبو حفص أى الحالين للولى أفضل الصمت أو النطق ، فقال لو علم الناطق ما آفة النطق لصمت ان استطاع ·

صوت قال ذو النون : الصوت الحسن مخاطبات واشارات الى الحق أودعها كل طيب وطيبة · وقال يحى ابن معاذ الصوت الحسن روحه من الله تعالى لقلب فيه حب الله تعالى · وقال المحاسبى ثلاث اذا وجدن متع بهن وقد فقدناهن أجمع : حسن الصوت مع الديانة ، وحسن الوجه مع الصيانة ، وحسن الاخاء مع الوفاء ·

صورة الصور فى طور الحقيق الكشفى علوية وسفلية ، والعلوية حقيقية واضافية ، والحقيقة هى صور الأسماء الربوبية والحقائق الوجوبية ، والحقيقة الفعالة لها أحد جمع ذات الألوهية ، والاضافية هى حقائق الأرواح العقلية ، المهيمنية والنفسية ، وأما الصور السفلية فهى صور الحقائق الامكانية ، وهى أيضا منقسمة الى علوية وسفلية ، فمن العلوية ما سبق من الصور الروحانية ، ومنها صور عالم المثال المطلق والمقيد ، وأما السفلية فمنها صور عالم الأجسام الغير عنصرية كالعرش والكرسى ، ومنها صور العناصر والعنصريات ، ومن العنصريات الصور الهوائية والنارية ، ومنها الصور السفلية الحقيقية وهى ثلاث ، صور معدنية وصور نباتية وصور حيوانية ، وكل من هذه العوالم يشتمل على صور شخصية لا تتناهى ولا يحصيها الا الله سبحانه ، والحقيقة الفعالة الالهية فاعلة ، بباطنها من الصور الأسمائية ، وبظاهرها الذى هو الطبيعة الكلية التى هى مظهرها ، أصل صور العوالم كلها · كذا عند الجامى ·

والصورة المحمدية خلقها الله تعالى من نور أسمه البديع القادر ، ومنها خلق الله صورة آدم عليه السلام نسخة من تلك الصورة المحمدية ، فلما نزل آدم من الجنة ذهبت حياة صورته لمفارقته عالم الأرواح ، فكان آدم لا يتصور فى نفسه شيئا فى الجنة الا يوجده الله له فى حسه ، ولما نزل الى دار الدنيا لم يبق

له ذلك ، لأن حياته المصورة فى الجنة كانت بنفسها ، وحياته فى الدنيا بالروح ، فهى ميتة لأهل الدنيا ، الا من أحياه الله تعالى بحياته الأبدية ، ونظر اليه بما نظر به الى ذاته ، وحققه بأسمائه وصفاته ، فانه يكون له فى دار الدنيا ما كان لأهل الجنة ، فلا يتصور شيئا فى نفسه الا أوجده الله تعالى فى حسه ٠ كذا عند الجيلانى ٠

صوفى هو الفانى بنفسه ، الباقى بالله تعالى ، المستخلص من الطبائع ، المتصل بحقيقة الحقائق ٠ قال الجنيد الصوفية هم القائمون مع الله تعالى بحيث لا يعلم قيامهم الا الله ٠ وقال بشر بن الحارث الصوفى من صفا قلبه لله ٠ وقيل انما سمى الصوفية كذلك لأنهم فى الصف الأول بين يدى الله عز وجل ، بارتفاع هممهم اليه ، واقبالهم بقلوبهم عليه ٠ وقيل انما سموا صوفية لقرب أوصافهم من أوصاف أهل الصفة الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠ وقيل انما سموا صوفية للبسهم الصوف ٠ وأما من نسبهم الى الصفة والصوف فانه عبر عن ظاهر أحوالهم ، وذلك أنهم قد تركوا الدنيا فخرجوا عن الأوطان ، وساحوا فى البلاد ، وأجاعوا الأكباد ، وأعروا الأجساد ، ولم يأخذوا من الدنيا الا ما لا يجوز تركه من ستر عورة وسد جوعة ٠ فلخروجهم عن الأوطان سموا غرباء ، ولكثرة أسفارهم سموا سياحين ، ومن سياحاتهم فى البرارى وايوائهم الى الكهوف سموا شكفتيه ، والشكفت هو الغار والكهف ، وأهل الشام سموهم جوعية لأنهم انما ينالون من الطعام قدر ما يقيم الصلب للضرورة ٠ ومن تخليهم عن الأملاك سموا الفقراء ، ومن لبسهم وزيهم سموا صوفية ، لأنهم لم يلبسوا لحظوظ النفس ما لأن مسه وحسن منظره ، وانما لبسوا لستر العورة فتجزوا بالخشن من الشعر والغليظ من الصوف ٠ ثم هذه كلها أحوال أهل الصفة الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان لباسهم الصوف حتى أن بعضهم كان يعرق منه فيوجد منه ريح الضان اذا أصابه المطر٠ثم الصوف لباس الأنبياء وزى الأولياء٠ فلما كانت هذه الطائفة بصفة أهل الصفة سموا صفية وصوفية ٠ وسموا لذلك نورية لقول النبى صلى الله عليه وسلم : من أحب أن ينظر الى عبد نور الله قلبه فلينظر الى حارثة » ، فاخبر أنه

منور القلب · ثم من كان بهذه الصفة من صفوة سره وطهارة قلبه ونور صدره فهو فى الصف الأول · وصوفى على وزن عوفى ، أى عافاه الله فعوفى ، وكوفى أى كافاه الله فكوفى ، وجوزى أى جازاه الله ، ففعل الله به ظاهر فى اسمه ، والله المتفرد به · قال يوسف بن الحسين : لكل أمة صفوة ، وهم وديعة الله الذين أخفاهم عن خلقه ، فان يكن منهم فى هذه الأمة فهم الصوفية ·

صوفى **أبو طاهر الخباز الصوفى** ، مات سنة ٦٠٠ هـ · ومن أقواله : من الغرة بالله أن يصر العبد على المعصية ، ويتمنى على الله المغفرة ·

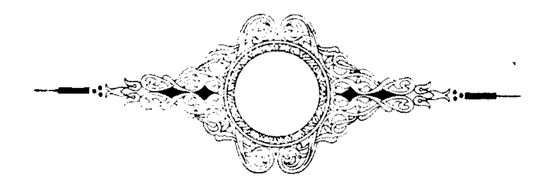
وابو الحسن الصوفى ، من الكبار العباد ، حج نيفا وخمسين حجة ، ومات سنة ٣٥٩ هـ · من أقواله : اللهم ان كنت تعلم أنى أعبدك خوفا من نارك فعذبنى بها ، وان كنت تعلم أنى أعبدك حبا منى لجنتك وشوقا اليها فاحرمنيها ، وان كنت تعلم أنى أعبدك حبا منى لك وشوقا منى الى وجهك الكريم فابحنيه مرة وأصنع بى ما شئت ·

صول الاستطالة باللسان من المريدين والمتوسطين على أبناء جنسهم بأحوالهم ، وهو مذموم · وقيل الصول على من فوقك قحة ، وعلى من هو دونك كله معرفة ، وعلى من هو مثلك سوء أدب ، فأما الصادقون وأهل النهايات فانهم يصولون بالله لقلة المساكنة الى ما سوى الله · قال النبى صلى الله عليه وسلم : اللهم بك أصول وبك أحول ·

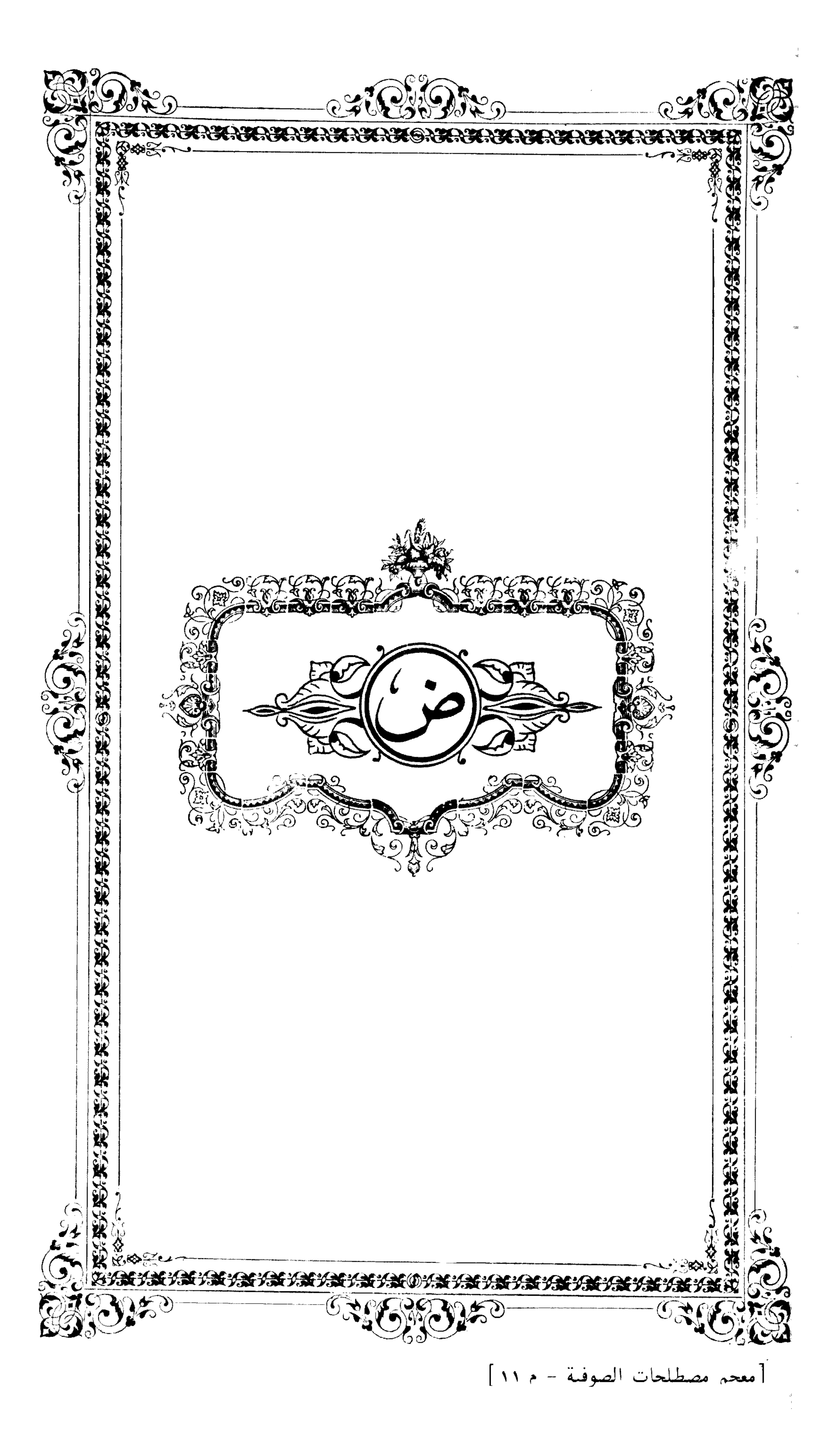
صوم اشارة الى الامتناع عن استعمال المقتضيات البشرية ليتصف بصفات الصمدية ، فعلى قدر امتناعه ، أى صيامه ، تظهر آثار الحق فيه ، وكونه شهرا كاملا اشارة الى الاحتياج الى ذلك فى مدة الحياة الدنيا جميعها ، فينبغى للعبد أن يلزم الصوم وهو ترك المقتضيات البشرية ما دام فى دار الدنيا ليفوز بالتمكين من حقائق الذات الالهية · وللصوفية آداب فى الصيام ، فمنها أن لا يصوم واحد من بين الجماعة الا باذن أصحابه حتى لا يشغل قلوبهم بافطاره ، وان صام برضا أصحابه وحضر المفطرين شىء من الطعام فليس يلزمهم أن ينتظروا افطاره ، لأنه يكون منهم من هو فى حاجة

الى الطعام ، الا ان يكون ضعيفا فينتظرونه لضعفه ، او شيخا فلحرمته · وليس للصائم أن يدخر لوقت افطاره نصيبا ، لأن ذلك ضعف فى حاله ، الا أن يكون ضعيفا فيفعل ذلك لضعفه ، وان كانوا جماعة عادة بعضهم الصـــوم ، وعادة البعض الافطـــار ، فليس للصوامين أن يدعـــوا المفطرين الى أحـــوالهم الا ان أحب هـــؤلاء مساعدتهم على الصوم ، ومساعدة الصائم للمفطر على الافطار أحسن من مساعدة المفطر للصائم بالصوم ، الى أن تقع الصحبة ، فاذا وقعت الصحبة فمساعدة المفطر للصائم بالصيام معهم أحسن · وان كانوا جماعة ومعهم مريد يحثوه على الصيام ، فان لم يساعدوه يهتموا لافطاره ولا يحملون حاله على أحـــوالهم · وان كان معهم شيخ فانهم يصومون ويفطرون بصومه وافطاره الا اذا أمرهم بغير ذلك لأنه أعلم بما يصلح لهم ·







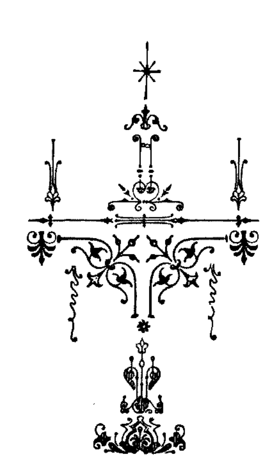

ض



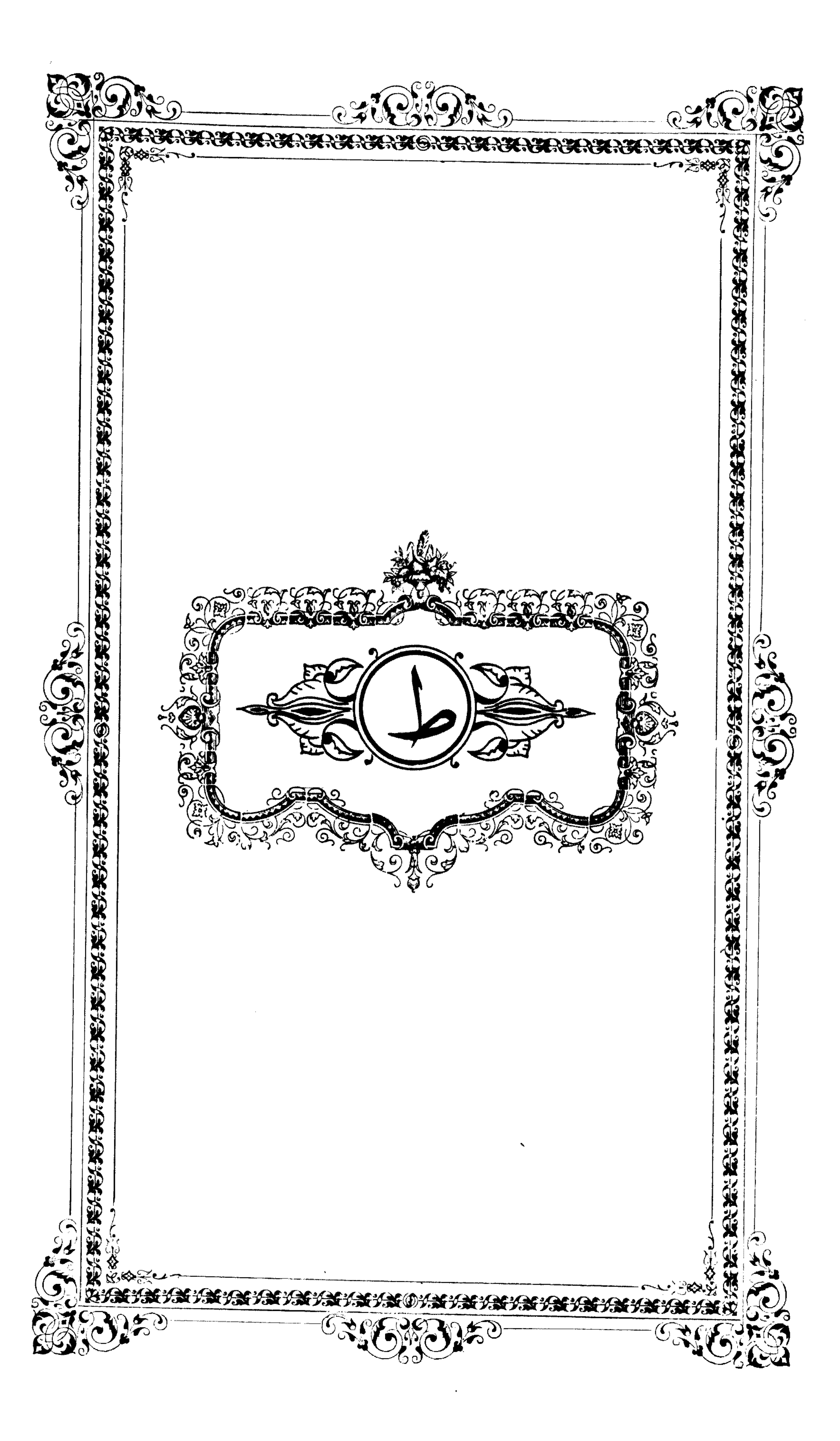
ضنائن هم الخصائص من أهل الله تعالى الذين يضن بهم لنفاستهم عنده تعالى ، كما قال عليه الصلاة والسلام ان لله ضنائن من خلقه ، البسهم النور الساطع ، يحييهم فى عافية ، ويميتهم فى عافية ·

ضياء رؤية الأغيار بعين الحق ، فان الحق بذاته نور لا يدرك ولا يدرك به، ومن حيث أسماؤه نور يدرك ويدرك به ، فاذا تجلى القلب من حيث كونه يدرك به شاهدت البصيرة المنورة الأغيار بنوره ، فان الأنوار الأسمائية من حيث تعلقها بالكون مخالطة بسواده ، وبذلك استتر انبهاره ، فأدركت به الأغيار ، كما أن قرص الشمس اذا حاذاه غيم رقيق يدرك ·








ط



طاهر من عصمه الله تعالى من المخالفات · **وطاهر البطن** من عصمه الله تعالى عن الوساوس والهواجس والتعلق بالأغيار · **وطاهر السر** من لا يذهل عن الله طرفة عين · **وطاهر السر والعلانية** من قام بتوفيه حقوق الحق والخلق جميعا ، لسعه برعاية الجانبين · **وطاهر الظاهر** من عصمه الله عن المعاصى ·

طائى داوود الطائى ، كان كبير الشان ، يسمع الحديث ، واشتغل بالفقه مدة ، ثم اختار العبادة والزهد ، ومات بالكوفة سنة ١٦٦ هـ · من أقواله : ما أخرج الله عبدا من ذل المعاصى الى عز التقوى الا أغناه بلا مال ، وأعزه بلا عشيرة ، وآنسه بلا بشر ·

طب الطب الروحانى هو العلم بكمالات القلوب وآفاتها وأمراضها وأدوائها ، وبكيفية حفظ صحتها واعتدالها ·

طبائعية عبدوا الله تعالى من حيث صفاته الأربع ، لأن الأربعة الأوصاف الالهية التى هى الحياة والعلم والقدرة والارادة أصل بناء الوجود ، فالحرارة والبروذة والرطوبة واليبوسة مظاهرها فى عالم الأكوان ، فالرطوبة مظهر الحياة ، والبرودة مظهر العلم ، والحرارة مظهر الارادة ، واليبوسة مظهر القدرة ، وحقيقة هذه المظاهر ذات الموصوف بها سبحانه وتعالى ، فلما لاحت لهؤلاء الطبيعيين تلك اللطيفة الالهية ، وعاينوا أثر أوصافه الأربعة الالهية ، علموا أن تلك الأوصاف معان لهذه الصور ، او ظواهر لهذه المظاهر ، فعبدوا هذه الطبائع لهذا السر ، ومنهم من علم ، ومنهم من جهل ، والعالم سابق ، والجاهل لاحق ، فهم عابدون للحق من حيث الصفات ·

طبع ما سبق به العلم فى حق كل شخص ·

طبقات طبقات الصوفية ، تاليف أبى عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمى النيسابورى ، المتوفى سنة ٤١٢ هـ ، ويعده ابن الجوزى فى كتاب تلبيس ابليس من أقدم المؤلفات الصوفية ·

طبقـة الجماعة اشتركوا فى السن ولقـاء المشايخ والأخـذ عنهم ·

طبيب الطبيب الروحانى هـو الشيخ العارف بطب القلوب وكمالاتها ، القادر على الارشاد والتكميل ·

طبيعة الحقيقة الالهية الفعالة للصور كلها ·

طريق مراسم الله تعالى وأحكامه التكليفية المشروعة التى لا رخصة فيها ، فان تتبع الرخص سبب لتنفيس الطبيعة المقتضية للوقفة والفترة فى الطريق ·

طريقة طريق موصل الى الله تعالى ، كما ان الشريعة طريق موصل الى الجنة ، وهى أخص من الشريعة لاشتمالها على أحكام الشريعة من الأعمال الصالحة البدنية والانتهاء عن المحارم والمكاره العامة ، وعلى أحكام خاصة من الأعمال القلبية والرياضات والعقائد المختصـة بالسالكين الى الله تعالى ·

طعـام من آداب الفقراء الصوفية ان لا يكونوا ضمن اكل الطعام مغتمين ولا مستوحشين ولا متكلفين ، ولا يختارون الكثير الردىء على القليل النظيف الجيد ، ولا يكون لأكلهم وقت معلوم ، واذا حضر الطعام فلا يلتمون بعضهم بعضا ، وان لقموهم فلا يردون ، ويكرهـون الطعام الكثير الجافى ، وكلما كانوا أشـد جـوعا فيكون أدبهم فى الأكل أحسن · قال الجنيد : تنزل الرحمة على الفقراء ، يعنى الصوفية ، فى ثلاثة مواطن ، عند أكلهم الطعام فانهم لا ياكلـون الا عن فاقة ، وعند مجاراة العلم فانهم لا يتكلمون الا فى أحـوال الصديقين والأولياء ، وعند السماع فانهم لا يسمعون الا من حـق ، ولا يقـومون الا بوجـدة ·

طمانينة حال رفيع ، وهى لعبد رجح عقله ، وقوى ايمانه ، ورسخ علمه ، وصفا ذكره ، وثبتت حقيقته · وهى على ثلاثة ضروب : فضرب منها للعامة لأنهم اذا ذكروه اطمانوا الى ذكرهم له ، فحظهم منـه الاجابة للدعـوات باتساع الرزق ودفـع الآفات ، وهـو ما قال عز وجـل « النفس المطمئنة » ، يعنى بالايمان بأن لا دافع ولا مانع

الا الله · والضرب الثانى للخصوص ، لأنهم رضوا بقضائه وصبروا على بلائه وأخلصوا وأتقوا وسكنوا ، وأطمانوا الى قوله عز وجل « ان الله مع الذين أتقوا والذين هم محسنون » ، و « ان الله مع الصابرين » ، فاطمانوا وسكنوا الى قوله « مع » ، فكانت طمانينتهم ممزوجة برؤية طاعتهم · والضرب الثالث لخصوص الخصوص ، الذين علموا أن سرائرهم لا تقدر أن تطمئن اليه وتسكن معه ، هيبة وتعظما ، لأنه ليس له غاية تدرك ، وليس كمثله شيء ، ولم يكن له كفوا احد ، فمن كانت له الأشياء فى سره كذلك فالى ماذا يطمئن ويسكن قلبه ·

والطمانينة تقتضى المشاهدة ·

طمس ذهاب سرائر الصفات البشرية فى صفات أنوار للربوبية ، أى تفنى صفات العبد فى صفات الحق تعالى ·

طمستانى ابو بكر الطمستانى ، صحب الدباغ وغيره ، ومات بنيسابور بعد سنة ٣٤٠ هـ · من أقواله : الطريق واضح ، والكتاب والسنة قائم بين اظهرنا ، وفضل الصحابة معلوم لسبقهم للى الهجرة ولصحبتهم ، فمن صحب منا الكتاب والسنة ، وتغرب عن نفسه والخلق ، وهاجر بقلبه الى الله ، فهو الصادق المصيب ·

طوارق ما يرد الى القلب من بشارة أو زجر فى اثناء مناجاة الليل ·

طواف عبارة عما ينبغى له من أن تدرك هويته ومحتده ومنشؤه ومشهده ، وكونه سبعة اشارة الى الأوصاف السبعة التى بها تمت ذاته ، وهى الحياة والعلم والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام · واقتران هذا العدد بالطواف ليرجع من هذه الصفات الى صفات الله تعالى فينسب حياته الى الله ، وعلمه الى الله ، وقدرته وسمعه وبصره وكلامه الى الله ، فيكون كما قال عليه الصلاة والسلام أكون سمعه الذى يسمع به ، وبصره الذى يبصر به ، الحديث · ثم **طواف الافاضة** عبارة عن دوام الترقى لدوام الفيض الالهى ، ثم **طواف الوداع** اشارة الى الهداية الى الله تعالى بطريق الحال ·

طوالع أول ما يبدو من تجليات الأسماء الالهية على باطن العبد ، فيحسن أخلاقه وصفاته بتنوير باطنه · وقيل هى أنوار التوحيد تطلع على قلوب أهل المعرفة فتطمس سائر الأذوار ·

طور المراد بالطور نفسك ، قال الله تعالى وناديناه من جانب الطور الأيمن ، أى جانب النفس ، فعلم أن ثم طورا غير أيمن ، وهو الجبل الذى كان موسى يتجلى فيه كما يتجلى أهل الله فى الكهوف والمغارات والأودية ، فالتجلى الحاصل هنالك على موسى انما كان من حيث نفسه لا من حيث الجبل ولم يكن الجبل الا محلا لمكان موسى ، واندكاك الجبل عبارة عن فناء نفسه بالله ، وصعقه عبارة عن المحق والسحق ، فعدم موسى ، وصار العبد كان لم يكن ، والحق كما لم يزل ، فما رأى موسى ربه وانما رأى الله الله ، وما ثم الا المعبر عنه بموسى ، والى هذا أشار الحق سبحانه بقوله لن ترانى ، أى يا موسى لأنك ان كنت موجودا فأنا مفقود عنك ، وان وجدتنى فأنت مفقود · ولا يمكن للحادث أن يثبت عند ظهور القديم ، والى هذا المعنى أشار الجنيد بقوله المحدث اذا قورن بالقديم لم يبق له أثر · وقال على رضى الله عنه ان غبت بدا ، وان بدا غيبنى ·

طوسى أبو العباس بن مسروق الطوسى ، من أهل طوس ، وسكن بغداد ومات بها سنة ٢٩٩ هـ · صحب المحاسبى والسرى · من أقواله : التصوف خلو الأسرار مما عنه بد ، وتعلقها بما ليس منه بد ·

طهارة أحب الأشياء الى المتصوفة النظافة والطهارة ، وغسل الثوب ، والمداومة على السواك ، والنزول عند المياه الجارية والفضاء الواسعة ، والمساجد التى فى الأطراف ، والخلوة ، والاغتسال فى كل يوم جمعة فى الشتاء والصيف ، والرائحة الطيبة ، وأطيب الطيب الماء الجارى والمداومة على الاغتسال وتجديد الوضوء واسباغه · والطهارة تكون لقلب العبد من الغل والحسد والشرك والتهم · كذا عند الطوسى ·

طيب ليس الخبيث الا ما يكره ، ولا الطيب الا ما يحب ، والعالم على

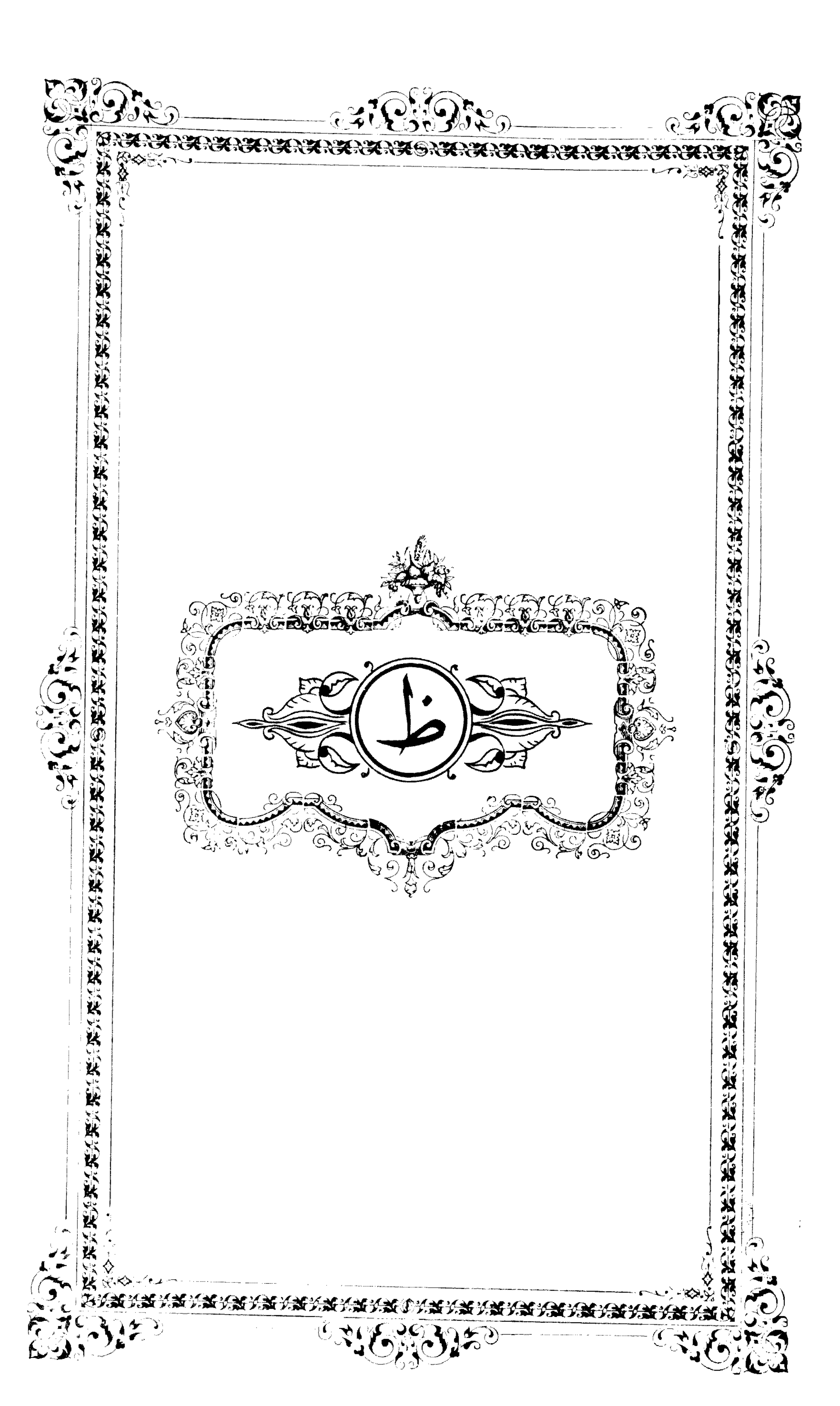
صورة الحق ، والانسان على الصورتين · وما حبب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الطيب من كل شيء وما ثم الا هو ·
كذا فى فصوص الحكم ·

طيفورية أتباع بايزيد طيفور بن عيسى البسطامى ، وطريقته طريقة الغلبة والسكر ، وغلبة الحق عز وجل وحب السكر ليسا من جنس كسب الانسان ، وكل ما كان خارجا عن متناول اختيار الانسان تعتبر الدعوة اليه باطلة والتقليد فيه محال · وأتباعه يقولون ان الصحو يتحقق بتمكين صفة الانسانية واعتدالها ، وهو الحجاب الأعظم عن الحق تعالى ، ويتحقق السكر بزوال الآفة ونقص الصفات البشرية ، وذهاب تدبيره واختياره ، واضمحلال تصرفه فى نفسه ببقاء طاقة متمكنة فى ذاته خلافا لجنسه ، وذلك أبلغ وأتم وأكمل ·








ظ

ظالم الذى يجزع من البلاء ، ويعبد على الغفلة والعادة ، ويذكر الله بلسانه ، ويحبه من أجل الدنيا ولذا قيل انه صاحب أقوال ·

ظاهر ظاهر العلم عبارة عن أعيان الممكنات · وظاهر الممكنات هو تجلى الحق بصور أعيانها وصفاتها ، وهو المسمى بالوجود الالهي ، وقد يطلق عليه ظاهر الوجود · **وظاهر الوجود** عبارة عن تجليات الأسماء ، فان الامتياز فى ظاهر العلم حقيقى والوحدة نسبية ، وأما فى ظاهر الوجود فالوحدة حقيقية والامتياز نسبى ·

ظل هو الوجود الاضافى الظاهر بتعينات الأعيان الممكنة واحكامها التى هى معدومات ظهرت باسمه النور الذى هو الوجود الخارجى المنسوب اليها ، فيستتر ظلمة عدميتها النور الظاهر بصورها صار ظلا لظهور الظل بالنور وعدميته فى نفسه · قال الله تعالى ألم تر الى ربك كيف مد الظل ، أى بسط الوجود الاضافى على الممكنات ، فالظلمة بازاء هذا النور هو العدم ، وكل ظلمة فهو عبارة عن عدم النور عما من شأنه أن ينور ، ولهذا سمى الكفر ظلمة لعدم نور الايمان عن قلب الانسان الذى من شأنه أن يتنور به · قال الله تعالى الله ولى الذين آمنوا ، يخرجهم من الظلمات الى النور ·

والظل الأول هو العقل الأول ، لأنه أول عين ظهرت بنوره تعالى ، وقبلت صورة الكثرة التى هى شئون الوحدة الذاتية ·

وظل الآلة هو الانسان الكامل المتحقق بالحضرة الذاتية ·

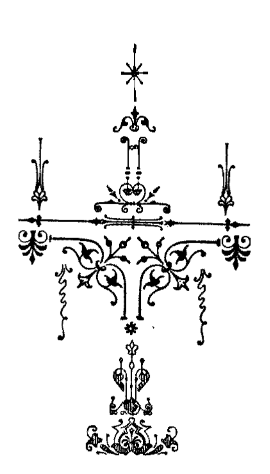
ظلالات الأسماء الالهية ·

ظلم الظلم مستحيل على الله تعالى ، اذ هو التصرف فى حق الغير بغير حق ، أو مجاوزة الحد ، وكلاهما محال ، اذ لا ملك ولا حق لأحد معه ، بل هو الذى خلق المالكين وأملاكهم ، وتفضل عليهم

بها ، وعهد لهم الحدود ، وحرم واحل ، فلاحاكم يتعقبه ، ولا حق يترتب عليه ٠

ظلمة العلم بالذات الالهية ، اذ العلم بالذات يعطى ظلمة لا يدرك بها شىء كالبصر حين يغشاه نور الشمس عند تعلقه بوسط قرصها الذى هو ينبوعه ، فانه حينئذ لا يدرك شيئا من المبصرات ٠







ع



عارض ما يعرض للقلوب والأسرار من القاء العدو والنفس والهوى ، لأن الله تعالى لم يجعل لهؤلاء الأعداء طريقا الى قلوب أوليائه الا بالعارض دون الخاطر والقادح والبادى والوارد ٠

عارف قال ابن عربى : العارف من أشهده الرب عليه فظهرت الأحوال عن نفسه ، والمعرفة حاله ٠ وقال ابن معاذ : اذا ترك العارف أدبه عند معرفته فقد هلك مع الهالكين ٠ وقال ذو النون : علامة العارف ثلاثة : لا يطفىء نور معرفته نور ورعه ، ولا يعتقد باطنا من العلم ينقض عليه ظاهرا من الحكم ، ولا يحمله كثرة نعم الله تعالى عليه وكرامته على هتك أستار محارم الله تعالى ٠ وقيل له : ما أول درجة يرقاها العارف ؟ فقال : التحير ، ثم الافتقار ، ثم الاتصال ، ثم التحير ٠ والحيرة الأولى فى أفعاله ونعمه عنده فلا يرى شكره يوازى نعمه ، والحيرة الأخيرة أن يتحير فى متاهات التوحيد فيضل فهمه فى عظم قدرة الله وهيبته وجلاله ٠ وسئل عن نهاية العارف فقال : اذا كان كما كان حيث كان قبل أن يكون ، ومعناه أن شاهد الله وأفعاله دون شاهده وأفعاله ٠ وسئل الجنيد عن وقت العارف فقال : لون الماء لون الاناء ، يعنى أنه لا وقت له ، وأنه ابن وقته ، وانه يكون فى كل حال بما هو أولى فتختلف أحواله ٠ وسئل ذو النون عن العارف فقال : كان ها هنا فذهب ، يعنى أنك لا تراه فى وقتين بحالة واحدة ، لأن مصرفه غيره ٠

وقيل العارفون على ثلاثة أصناف : صنف منهم ليس لهم من الحق نفس ، وصنف منهم يحثهم الوجد الى الحال الذى يتولاهم الحق بالحفظ فيه ، وصنف منهم غاب عنهم العرف والعادة ، واستوى عندهم النطق والصمت وغير ذلك بعناية الحق لهم ، فان سكتوا فلله يسكتون ، وان نطقوا فمن الله ينطقون ٠

وقيل أقسام العارفين سبعة ، تتفرع منها احدى وعشرون زمرة : الأولى منهم اهل التقليد ، وهم ثلاثة أصناف : الأولى قلدوا

آباءهم ، والثانية قلدوا علماءهم ، والثالثة قلدوا أنبياءهم · ومعرفة هؤلاء خبرية · والزمرة الثانية : **أهل النظر** ، وهم ثلاثة أصناف : قوم استدلوا بالصنعة على الصانع ، وقوم استدلوا بالصانع على الصنعة وهم أشرف وأعسر ، وقوم جمعوا بين الدلالتين · ومعرفة هؤلاء قياسية · والزمرة الثالثة : **اهل التنزيه** ، وينقسمون الى ثلاثة أصناف : الأولى نزهوا معروفهم عن الواحق الاشباح ، والثانية نزهوه عن لواحق الأرواح ، والثالثة نزهوه عن لواحق للعقول القدسية · والزمرة الرابعة : **أهل التشبيه** ، وهم ثلاثة أصناف : الأولى شبهوه بصفات الجسوم وهم الظاهرية ، وحكموا عليه بما حكموا عليها من اليد والرجل ، والثانية شبهوه بالنفوس ، والثالثة شبهوه بالعقول · والزمرة الخامسة : **اهل العجز** ، وهم ثلاثة أصناف : الأولى عجزوا عن معرفته من غير نظر ولا استبصار ، والثانية عجزوا عنها بعد بحث ونظر ، والثالثة عجزوا عن ادراك ادراكهم ، وخرجوا الى النور المحض الذى لا تصور فيه ، ولا شوب ، ولا يخلفه غيره · والزمرة السادسة : **أهل الاتحاد** ، وهم ثلاثة أصناف : الأولى الذين قالوا بالاتحاد فى الظواهر ، والثانية الذين قالوا به فى البواطن ، والثالثة الذين قالوا بالاتحاد المطلق · والزمرة السابعة : **اهل التحقيق** ، وهم ثلاثة أصناف : الأولى جمعوا بين الخبر والنظر ، والثانية جمعوا بين التشبيه والتنزيه ، والثالثة جمعوا بين العجز والاتحاد المقدس · أما الدلائل فأهل الخبر دليلهم القرآن والحديث ، والهكم اله واحد ، وقل هو الله أحد ، وانى لاعرفكم بالله وأشدكم خوفا منه ، وغير ذلك من اخبار عن الله وما يناسبه · واهل النظر أدلتهم كثيرة ، منها الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والأرض ، ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ، وأفلم ينظروا فى ملكوت السماوات والأرض · وأهل التنزيه دليلهم ليس كمثله شىء ، وسبحان ربك رب العزة عما يصفون ، فالمخالفون ما وصفوه الا بما اتصفت به ذواتهم · وأهل التشبيه دليلهم قوله عليه الصلاة والسلام من عرف نفسه عرف ربه ، وقوله حاكيا عن ربه لم تسعنى أرضى ولا سمائى ، ووسعنى قلب عبدى المؤمن ، أى عرفنى وقبل صورة معرفتى · واهل العجز دليلهم من الكتاب ويحذركم الله نفسه ، ومن السنة تفكروا فى

آلاء الله ولا تتفكروا في ذات الله فان التفكر في ذات الله يقدح الشك في القلب ، وقوله لا أحصى ثناء عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك ، ومن الآثار العجز عن درك الادراك ادراك. وأهل الاتحاد دليلهم ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ، ومن السنة ما أخبر به عن ربه في حديث التقرب بالنوافل . أما العارف الحق في هؤلاء جميعا فهو من أعطى كل شيء حقه في حضرته المعينة .

والفرق بين المؤمن والعارف أن المؤمن ينظر بنور الله ، والعارف ينظر بالله عز وجل ، وللمؤمن قلب ، وليس للعارف قلب ، وقلب المؤمن يطمئن بالذكر ، ولا يطمئن العارف بسواه .

عالم كل ما سوى الله من الموجودات ، لأنه يعلم به الله من حيث أسماؤه وصفاته .

وعالم الأمر ما وجد عن الحق بغير سبب ، ويطلق بازاء الملكوت .

وعالم الخلق ما وجد عن السبب ، ويطلق بازاء عالم الشهادة .

والعالم الدنياوى هو الذى ينظر اليه الحق سبحانه بواسطة الانسان ، ويسمى **شهادة وجودية** ، وكل عالم ينظر اليه من غير واسطة الانسان غيبا .

وعالم القدس عبارة عن المعانى الالهية المقدسة عن الأحكام الخلقية والنقائص الكونية ، وقيل هو عالم أسماء الحق وصفاته .

والعالم الكبير هو ما فوق السماوات ، والصغير هو ما تحتها ، وقيل الكبير ملكوت السماوات ، والصغير ملكوت الأرض ، وقيل الكبير هو القلب ، والصغير النفس ، وقيل الكبير هو السماوات والأرض ، والصغير هو الانسان .

عالون هم الملائكة المخلوقون من النور الالهى ، وهم المأمورون بالسجود لآدم .

عامة العامة من المؤمنين هم من أوجب الله عليهم الوفاء اذا عهدوا بالسنتهم

عهدا ، ويقابلهم الخاصة وهم من أوجب الله عليهم الوفاء اذا عقدوا بقلوبهم عقدا ·

عبادة نهاية التعظيم ، وهى لا تليق الا فى شأنه تعالى ، اذا نهاية التعظيم لا تليق الا بمن يصدر عنه نهاية الانعام ، ونهاية الانعام لا تتصور الا من الله تعالى · وهى على ثلاث مراتب : منهم من يعبد الله لرجاء الثواب وخوف العقاب ، وهذه هى العبادة المشهورة ، وبها يعبد عامة المؤمنين ، ومنهم من يعبد لينال بعبادته شرف الانتساب بأن يسميه الله باسم العبد ، وهذه يسميها بعضهم العبودية · والعبادة لعوام المؤمنين والعبودية لخواصهم ·

عبد لا يكون العبد فى الحقيقة عبدا حتى يكون قلبه حرا من جميع ماسوى الله عز وجل ، فعندئذ يكون فى الحقيقة عبدا لله ، وما سمى الله تعالى المؤمنين باسم أحسن من العبد ، اذ يقول « عباد مكرمون » ، ثم سمى به أنبياءه ورسله عليهم السلام فقال « واذكر عبادنا » ، « واذكر عبدنا » و « نعم العبد » · وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ورمت قدماه فقيل له : يارسول الله ، أليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ فقال : أفلا أكون عبدا شكورا · وقال: خيرت بين أن أكون نبيا ملكا ونبيا عبدا ، فأشار الى جبريل عليه السلام : تواضع · فقلت : بل نبيا عبدا » · فلو كان بين الخلق والله تعالى درجة أعلى من درجة العبودية لم يفت ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والله جل وعلا كان يعطيه ذلك ·

عبدرى ابن الحاج العبدرى ، الفاسى ثم المصرى ، المالكى ، من أصحاب ابن أبى جمرة · حدث بالموطأ عن التقى عبيد الأسعردى ، وألف كتابا فى البدع والحوادث ، أطلق عليه اسم المدخل الى تنمية الأعمال بتحسين النيات ، والتنبيه على كثير من البدع المحدثة والعوائد المنتحلة ، وكان متزهدا متعبدا ، ومات سنة ٧٣٧ هـ ·

عبودة هى العبادة له تعالى اجلالا وهيبة ، وحياء منه ومحبة له ، وهى أعلى من العبودية التى هى أعلى من العبادة ، فالعبادة محلها البدن وهى اقامة الأمر ، والعبودية محلها الروح وهى الرضاء بالحكم ، والعبودة محلها السر · وكان أبو بكر الصديق رضى الله عنه يعبده

اجلالا وتعظيما ، والرسول عليه السلام يقول لم يفضلكم أبو بكر بكثرة صيام ولا صلاة ، وانما فضلكم بشىء وقر فى صدره ، وذلك الشىء عظمة الله واجلاله ، وكان عمر رضى الله عنه يعبده خوفا وهيبة ، ولذلك كان مهيبا ، من خاف الله خاف منه كل شىء ،وكان عثمان رضى الله عنه يعبده حياء ، قال عليه السلام ألا تستحيى ممن تستحيى منه ملائكةالسماء ٠ وكان على رضى الله عنه يعبده محبة ، قال تعالى ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ٠

عبودية العبادة لعوام المؤمنين ، والعبودية لخواصهم وهى أن ترضى بما يفعل ربك ٠ وقيل العبودية أربعة : الوفاء بالعهود ، والرضاء بالموعود ، والحفظ للحدود ، والصبر على المفقود ٠ وقيل العبودية ثلاثة : منع النفس عن هواها ، وزجرها عن مناها ، والطاعة فى أمر مولاها ٠ وقيل نهاية العبودية الحرية ، وانما غلطت تلك الفرقة التى توهمت أن العبد مادام بينه وبين الله تعالى تعبد فهو مسمى باسم العبودية ، فاذا وصل الى الله فقد صار حرا ، واذا صار حرا سقطت عنه العبودية ٠ وخفى على هذه الفرقة أن العبد لا يكون فى الحقيقة عبدا حتى يكون قلبه حرا من جميع ما سوى الله عز وجل، فعند ذلك يكون فى الحقيقة عبدا لله ٠

عدالة الانزجار عن محظورات دينية ، وهى متفاوتة ، وأقصاها أن يستقيم كما أمر ، وهى لا توجد الا فى باب النبى صلى الله عليه وسلم ٠

عدل تنزيه البارىء تعالى عن فعل القبيح والاخلال بالواجب ، وهو يفعل لغرض ، لاستلزام نفى الغرض العبث ٠

عدوية رابعة العدوية ، أم الخير ، بنت اسماعيل ، البصرية ، مولاة آل عتيك ، الصالحة المستورة ، شهيدة العشق الالهى ، ماتت سنة ١٣٥ هـ ٠ من أقوالها : قد تخللت مسلك الروح منى ، ولذا سمى الخليل خليلا ، أنت همى وهمتى وحديثى ، ورقادى اذا أردت مقيلا ٠

عرش مظهر العظمة ومكانة التجلى وخصوصية الذات ، ويسمى جسم الحضرة ومكانها ، لكنه المكان المنزه عن الجهات الست ، وهو الفلك

المحيط بجميع الأفلاك المعنوية والصورية ، له باطن وظاهر ،فباطنه عالم القدس وهو عالم أسماء الحق سبحانه وصفاته ، فمتى قيل العرش مطلقا فالمراد به هذا الفلك المذكور ، ومتى قيد بشيء من الصفات فالمراد به ذلك الوجه من هذا الفلك ، كقوله العرش المجيد فان المراد به من عالم القدس المرتبة الرحمانية التى هى منشأ المجد ، وكذلك العرش العظيم فان المراد به الحقائق الذاتية والمقتضيات النفسانية التى مكانتها العظمة . وقيل العرش الأكبر هو قلب الانسان الكامل .

عرفات عبارة عن مقام المعرفة بالله .

عزلة لابد للمريد فى ابتداء حاله من العزلة ، ولا يقصد بها اعتزاله عن الخلق لسلامة الناس من شره أو سلامته من شرهم ، وانما هى فى الحقيقة اعتزال الخصال المذمومة ، فالتأثير لتبديل الصفات لا للتنائى عن الأوطان . قال الجنيد من أراد أن يسلم له دينه ويستريح بدنه وقلبه فليعتزل الناس ، فان هذا زمان وحشة ، والعاقل من اختار فيه الوحدة .

عشق أقصى درجات المحبة ، وسائر مقاماتها كلها مندرجة فيه ، ومعناه اتحاد ذات المحبوب بذات المحب اتحادا يوجب غفلة المحب شغلا بشهود محبوبه فى ذاته بذاته ، ولذا قيل انه أقصى مقامات الذهول والغيبة ، وأولاها **الغرام وهو** الانتشاء من خمر المحبة ، ثم **الافتتان** وهو خلع العذار وعدم المبالاة بالخلق ، ثم **الوله** وهو مقام الحيرة ، ثم **الدهش** وهو الذهول ، ثم **الفناء** عن رؤية النفس ، وهو أن يكون العاشق لا يسمع الا لمحبوبه ، ولا يبصر الا به ، ولا يدرك الا به وله ، ومنه فناء به عن نفسه وعن الأشياء ، فاذا وصل المحب الى هذا الحد اطلع على أسرار الغيوب ، واخبر بها معاينة لا على سبيل الحدس وغلبات الظنون ، بل على الكشف والمشاهدة .

عصا الصوفية لا تفارقهم العصى ، وهى من السنة . روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : ان أتخذ منبرا فقد اتخذه ابراهيم ، وان أتخذ العصا فقد اتخذها ابراهيم وموسى .

عطاء قال السقطى : لا تسأل أحدا شيئا ، ولا تأخذ من أحد شيئا ، ولا يكون معك شيء تعطى أحدا · وقال الجنيد لا يصح لأحد الأخذ حتى يكون الاعطاء أحب اليه من الأخذ · وقال الدقاق ليس السخاء أن يعطى الواجد المعدم ، انما السخاء أن يعطى المعدم الواجد ·

عطار العارف الشيخ فريد الدين العطار النيسابورى (نحو ٥٣٦ هـ – ٦٠٧) ، وكنيته أبو حامد ، وأهم كتبه منطق الطير ، والطريق عنده سفر فى النفس ، ومراحله سبع هى المقامات ، والعشق أساس الوجود ويحرق كل شيء ويسير بالسالك الى الفناء وهو الاتحاد بالله ، والاتحاد هو استغراق الجزء فى الكل وليس هو الحلول ·

عقاب القلم هو العقل الأول ، وجد أولا لا عن سبب ، اذ لا موجب للفيض الذاتى للذى ظهر أولا بهذا الموجود الأول غير العناية ، فلما كان أعلى وارفع مما وجد فى عالم القدس سمي بالعقاب الذى هو أرفع صعودا فى طيرانه نحو الجو من الطيور ·

عقبة عقبات السالك سبع : عقبة العلم ، ولابد للعبادة من العلم بأن للمرء الها واحدا لا شريك له ، وعقبة التوبة ، فمن لم يتخلص من ذنوبه لا يمكن أن ينشط فى الطاعة والعبادة ، وعقبة العوائق ، والمقصود بالعوائق الدنيا والخلق والشيطان والنفس الأمارة بالسوء ، وعقبة العوارض ، والعوارض هى الرزق والأخطار الباطنة كالشك ، والظاهرة كالوقوع فى المعاصى ، والقضاء والمصائب ، وعقبةالبواعث وهى الخوف والرجاء ، وعقبة القوادح وهى العجب والرياء ، وعقبة الحمد والشكر ·

عقد عقد السر ، هو ما يعتقد العبد بقلبه بينه وبين الله تعالى أن يفعل كذا أولا يفعل كذا · قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا أوفوا العقود · وقيل لأحدهم : بما عرفت الله ؟ فقال بحل العقود وفسخ العزائم ·

عقل قيل للنورى : بما عرفت الله ؟ فقال : بالله ، فقيل : فما بال العقل ؟ قال : العقل عاجز لا يدل الا على عاجز مثله ·

والعقل الأول هو مرتبة الوحدة ، وقيل وهو محل تشكيل العلم الالهى فى الوجود ، لأنه العلم الأعلى ، ثم ينزل منه العلم الى اللوح

المحفوظ ، فهو اجمال اللوح ، واللوح تفصيله ، بل هو تفصيل علم الاجمال الالهى ، واللوح محل تنزله · ثم العقل الأول من الأسرار الالهية ما لا يسعه اللوح ، كما أن اللوح من العلم الالهى ما لا يكون العقل الأول محلا له ، والعلم الالهى هو أم الكتاب ، والعقل الأول هو الامام المبين ، واللوح هـو الكتاب المبين · والفرق بين العقـل الأول والعقل الكل وعقل المعـاش : أن العقـل الأول أول تفصـيل الاجمال الالهى ، ولذا قال عليه الصلاة والسلام ان أول ما خلق الله تعالى العقل ، فهو أقرب الحقائق الخلقية الى الحقـائق الالهيـة ، **والعقل الكل** هو القسطاس المستقيم ، ووه ميزان العدل ، وبالجملة هو العاقلة ، أى المدركة النورية التى ظهرت بها صور العلوم المودعة فى العقل الأول ، **وعقل المعاش** هو النور الموزون بالقانون الفكرى فهو لا يدرك الا بآلة الفكر · والعقل الكل قد يسـتدرج بـه أهـل الشقاوة فيقبح عليهم أهويتهم فيظفرون على أسرار القدرة كالطبائع والأفلاك والنور والضياء وأمثالها ، فيذهبون الى عبادة هذه الأشياء، وذلك بمكر الله لهم ، بأن يتجلى لهم فى لبـاس هـذه الأشـياء ، فيدركها هؤلاء بالعقل ، فيقولون بأنها هى الفعالة والآلهة · وكذلك عقل المعاش فانه ليس له الا جهـة واحـدة وهى النظـر والفـكر ، فصاحبه اذا أخذ فى معرفة الله به فانه يخطىء ، ولهذا اذا قيل بأن الله لا يدرك بالعقل فان المقصود هو عقل المعاش ، ومتى قيل انـه يعرف بالعقل فان المقصود هو العقل الأول ·

علائق هى الأسباب التى يتعلق بها الطالبون ويفوتهم بسببها المراد · وقطع العلائق هو انشغال العبد بها حتى تقطعه عن الله تعالى ·

علة تنبيه الحق لعبده بسبب أو بغير سبب ، وقيل العلة كناية عن بعض ما لم يكن فكان · قال ذو النون المصرى : علة كل شىء صنعه ، ولا علة لصنعه ، معناه أن وجود النقصان فى كل شىء مصنوع كائن ، لأنه لم يكن فكان ، وليس فى صنع الصانع لمصنوعاته علة · وفى نفس المعنى يقول الشبلى فى صفة الخلق : ان الذل كائنهم ، والعلة كونهم ·

عـلم العلم فريضة على كل مسلم ، والعلم المقصود هو علم الأمر والنهى ، والمـأمور ما يثاب على فعله ويعاقب على تركه ، والمنهى ما يعاقب

على فعله ويثاب على تركه ٠ والعلماء الزاهدون ومشايخ الصوفية والمقربون رزقوا سائر العلوم وقالوا انهـا فرض ، فمن ذلك عـلم الحال ، وعلم القيام ، وعلم الخواطر ، وعلم اليقين ، وعلم الاخلاص وعلم النفس ومعرفة أخلاقها ، وهو من أعز علوم الصوفية ، وأقوم الناس بطريق المقربين والصوفية أقومهم بمعـرفة النفس ، وعـلم معرفة أقسام الدنيا ووجود دقائق الهدى وخفايا شـهوات النفس وشرها وشرها ، وعـلم الضرورة ومطـالبة النفس بالوقوف عـلى الضرورة ومعرفة حقائق التوبة ، وعلم خفى الذنوب ، وعلم المراقبة، وعلم المحاسبة ، وعلم حقائق التـوكل وذنوب المتـوكل فى توكله وما يقدح فى التوكل وما لا يقدح ، والفرق بين التوكل الواجب بحكم الايمان وبين التوكل الخاص المختص بأهل العرفان ، وعلم الرضا وذنوب مقام الرضا ، وعلم الزهد وتحديده بما يلزم من ضرورته ، وما لا يقدح فى حقيقته ، ومعرفة الزهد فى الزهد ، ومعرفة زهـد ثالث بعد الزهد فى الزهد ، وعلم الانابة والالتجاء ومعرفة أوقات الدعاء ومعرفة وقت السكوت عن الدعاء ، وعلم المحبـة والفرق بين المحبة العامة المفسرة بامتثال الأمر والمحبة الخالصة ، والفرق بين مقام المحب والمحبوب والمريد والمراد ، ثم علوم المشاهدات ، كعـلم الهيبة والأنس والقبض والبسط ، والفرق بينهـا ، وعـلم الفنـاء والبقاء وتفاوت أحوال الفناء والاستتار والتجلى والجمع والفـرق واللوامع والطوالع والبوادى والصحو والسكر الى غير ذلك ٠

وعلم الله صفة أزلية ، فعلمه سبحانه بنفسه وبخلقه علم واحد غير منقسم ولا متعدد ، ولكنه يعلم نفسه بما هو له ، ويعلم خلقه بما هم عليه ٠ وقيل علم الله سـبحانه بـذاته نفس ذاته ، فالعالم والمعلوم واحد ، وهو الوجود الخاص ٠ ويسمى الحق عليما بنسبة العلم اليه مطلقا ، وعالما بنسبة معلومية الأشـياء اليـه ، وعلاما بنسبة العلم ومعلومية الأشياء اليه معا ٠

وعلم الباطن هو أعامل الباطن التى هى على الجارحة الباطنة وهى القلب ٠ قال الله تعالى : ولو ردوه الى الرسول والى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ، والعلم المستنبط هـو العلم الباطن ، وهو علم أهل التصوف ، لأن لهـم مستنبطات من القرآن والحـديث وغير ذلك ٠

وعلم الظاهر هو علم الاعمال الظاهرة التى هى على الجوارح الظاهرة . وهى الأعضاء ٠والعلم ظاهر وباطن ، والقرآن ظاهر وباطن ، وحديث الرسول ظاهر وباطن ، والاسلام ظاهر وباطن ٠ ولايستغنى الظاهر عن الباطن ، ولا الباطن عن الظاهر ٠ **وعلم الشريعة** علم واحد يجمع المعنيين : الرواية والدراية ، فاذا جمعتهما فهو علم الشريعة الداعية الى الأعمال الظاهرة والباطنة ، لأن العلم متى كان فى القلب فهو باطن فيه الى أن يجرى ويظهر على اللسان ، فاذا جرى على اللسان فهو ظاهر ٠

والعلم اللدنى هو العلم الذى يتعلمه العبد من الله تعالى ، من غير واسطة ملك أو نبى ، بالمشافهة والمشاهدة ، كما كان للخضر عليه السلام ٠ قال تعالى : وآتيناه من لدنا علما ٠ وقيل هو معرفة ذات الله تعالى وصفاته علما يقينيا من مشاهدة وذوق ببصائر القلوب ٠

وعلم الوراثة هو الفقه فى الدين ، والصوفية أخذوا حظا من علم الوراثة فأفادهم العمل بالعلم ، فلما علموا بما عملوا أفادهم العمل علم الوراثة ، فهم مع سائر العلماء فى علومهم ، وتميزوا عنهم بعلوم زائدة هى علوم الوراثة ٠

وعلم اليقين هو ما كان بشرط البرهان ، وهو علم أرباب العقول ٠ أما علوم الصوفية فهى علوم أحوال ، والأحوال مواريث الأعمال ، ولا يرث الأحوال الا من صحح الأعمال ، وأول تصحيح الأعمال معرفة علومها ، وهى علم الأحكام الشرعية من أصول الفقه وفروعه ، فأول ما يلزم العبد الاجتهاد فى طلب هذا العلم واحكامه بعد احكام علم التوحيد والمعرفة على طريق الكتاب والسنة والاجماع٠ ثم وراء هذا علوم الخواطر والمشاهدات والمكاشفات ، وهى التى تختص بعلم الاشارة ، وهو العلم الذى تنفردت به الصوفية ، وانما قيل علم الاشارة لأن مشاهدات القلوب ومكاشفات الأسرار لا يمكن للعبارة عنها على التحقيق ، بل تعلم بالمنازلات والمواجيد ، ولا يعرفها الا من نازل تلك الأحوال وحل تلك المقامات ٠ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا اهل المعرفة بالله ، فاذا نطقوا به لم ينكره الا أهل العزة بالله ٠ وقال : سألت جبريل عن علم الباطن فقال سألت الله عز وجل عن علم

الباطن ، فقال : هو سر من سرى ، أجعله فى قلب عبدى ، لا يقف عليه أحـد من خلقى ٠

ولكل مقام فى علم التصوف بدء ونهاية ، وبينهما احوال متفاوتة ، ولكل مقام علم ، والى كل حال اشارة ، ومع كل مقام اثبات ونفى ، ولأصحابها مصطلحات تعارفوها بينهم ورمزوا بها تخفى على السامع الذى لم يحل مقامه ، فاما أن يحسن ظنه بالقائل فيقبله ويرجع الى نفسه فيحكم عليها بقصور فهمه عنه ، أو يسوء ظنه به فيهوس قائله وينسبه الى الهذيان ٠

وسر العلم هو حقيقة سر العلم به ، لأن العلم عين الحق فى الحقيقة وغيره بالاعتبار ٠

واولوا العلم هم الذين ذكرهم الله تعالى : شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط » ، وهم ورثة الأنبياء الذين قال عنهم الرسول صلى الله عليه وسلم : العلماء ورثة الأنبياء » ٠ وهم ثلاثة أصناف : أصحاب الحديث ، والفقهاء ، والصوفية ٠ وكذلك **علم الدين** ثلاثة علوم : علم القرآن ، وعلم السنن والبيان ، وعلم حقائق الايمان ، وهى العلوم المتداولة بين هؤلاء الأصناف الثلاثة من العلماء وكل منهم مترسم بنوع من العلم والعمل والحقيقة والحال ، ولكل صنف منهم مقام ومقال وفهم ومكان وفقه ٠

عماء ذات محض لا تتصف بالحقية ولا بالخلقية ، ولا تضاف الى مرتبة لا حقية ولا خلقية ، فلا تقتضى لعدم الاضافة وصفا ولا اسما ، وهذا معنى قوله عليه السلام : ان العماء ما فوقه هواء وما تحته هواء » ، يعنى لا حق ولا خلق ، وبذلك يكون العماء حقيقة الحقائق، ويقابل الأحدية ، فكما أن الأحدية تضمحل فيها الأسماء والصفات ولا يكون لشىء فيها ظهور ، فكذلك العماء ليس لشىء من ذلك فيه مجال ولا ظهور ٠ والفرق بين العماء والأحدية أن الأحدية حكم الذات فى الذات بمقتضى التعالى وهو الظهور الذاتى ، والعماء حكم الذات بمقتضى الاطلاق ، فلا يفهم منه تعال ولا تدان ، وهو البطون الذاتى العمائى ٠

عمار منصور بن عمار ، كان من أحسن الناس كلاما فى الموعظة ، مات ببغداد سنة ٢٢٥ هـ ٠ من أقواله : ان الحكمة تنطق فى قلوب العارفين بلسان التصديق ، وفى قلوب الزاهدين بلسان التفضيل ، وفى قلوب العباد بلسان التوفيق ، وفى قلوب المريدين بلسان التفكر ، وفى قلوب العلماء بلسان التذكر ٠

عنقاء هو الهباء الذى فتح الله فيه أجساد العالم ، مع أنه لا عين له فى الوجود الا بالصورة التى فتحت فيه ، وانما سمى بالعنقاء لأنه يسمع بذكره ويعقل ولا وجود له فى عينه ٠

عوارض العوارض أربعة : الرزق والأخطار والقضاء والمصائب ، وهى من عقبات الطريق ، فطلب الرزق ضد التفرغ للعبادة ، والأخطار هى اخطار الباطن والظاهر ، فاخطار الباطن كالشك ، واخطار الظاهر كالوقوع فى المعاصى والرضوخ للفتنة ٠ والقضاء عقبته السخط عليه ، والمصائب هى المحن التى يبتلى العبد بها فى الدنيا ٠

عوض ما لله عليك فى العمل فى قوله : ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم » ٠ قيل ليعبدوه بالرق لا بالطمع ٠

عهد حفظ العهد هو الوقوف عند ما حده الله تعالى لعباده ، فلا يفقد حيث أمر ، ولا يوجد حيث ما نهى ٠

وحفظ عهد الربوبية والعبودية هو أن لا ينسب كمالا الا الى للرب ، ولا نقصانا الا الى العبد ٠

عياض الفضيل بن عياض ، أسند الحديث ، وجاور الحرم ، ومات سنة ١٨٧ هـ ٠ من أقواله : لا ينبغى لحامل القرآن أن يكون له الى الخلق حاجة ، لا الى الخلفاء فمن دونهم ، بل ينبغى أن تكون حوائج الخلق كلهم اليه ٠

عيد ما يعود على القلب من التجليات باعادة الأعمال ٠

عين اشارة الى ذات الشىء الذى تبدو منه الأشياء ٠ قال الواسطى :

وقوم علموا مصادر الكلام من أين ، فوقعوا على العين ، فأغناهم عن البحث والطلب ·

وعين **التحكم** هو أن يتحدى الولى بما يريده اظهارا لمرتبته لمن يراه ·

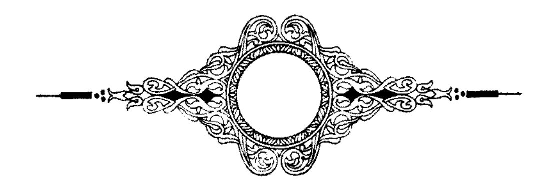
والعين **الثابتة** هى حقيقة فى الحضرة العلمية ليست بموجودة فى الخارج ، بل معدومة ثابتة فى علم الله تعالى ·

وعين **الجمع** اسم من أسماء التوحيد ·

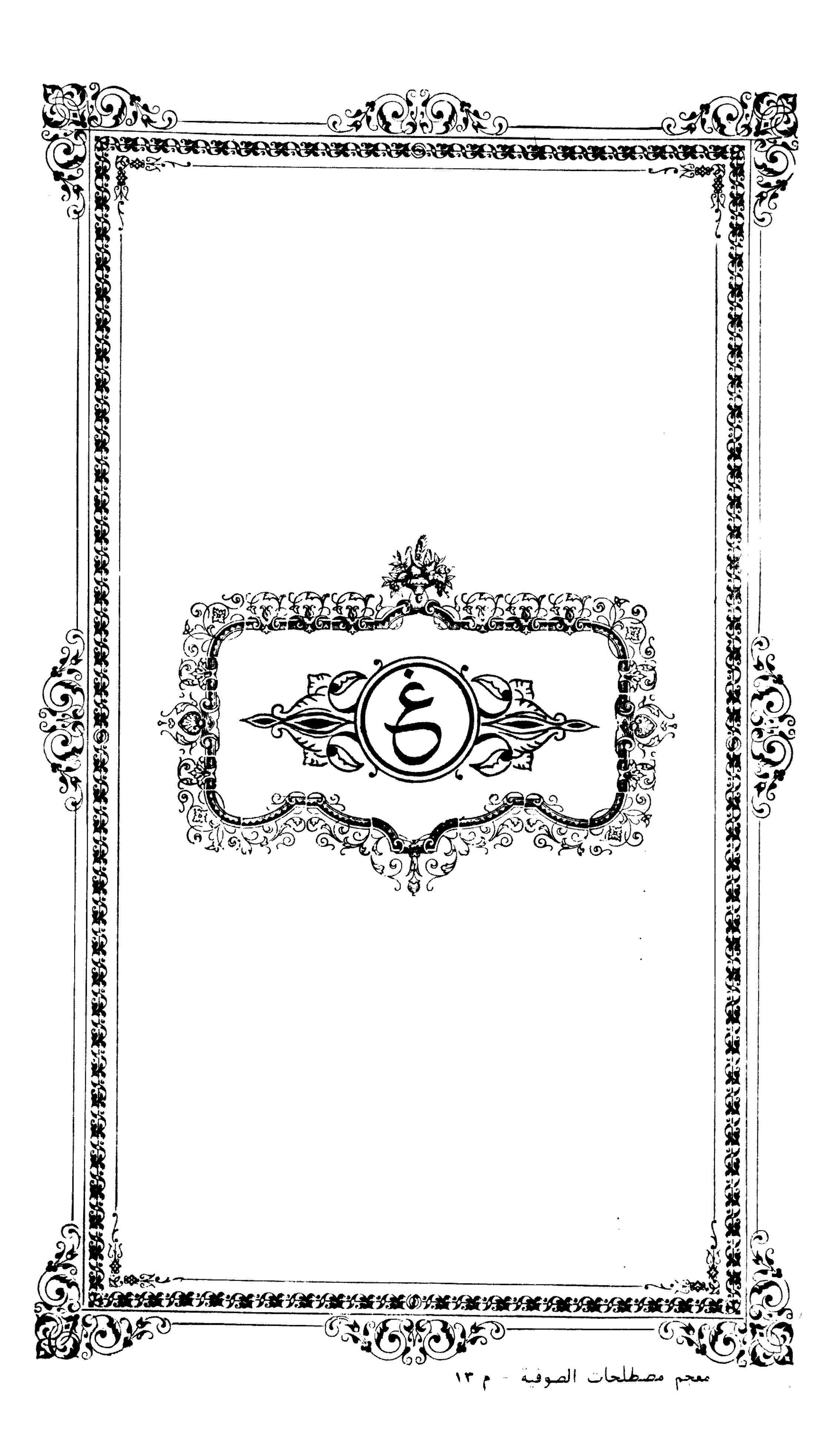
وعين **الحياة** مظهر الحقيقة الذاتية من هـذا الوجود ·

وعين **اليقين** ما أعطته المشاهدة والكشف ·








غ

غراب الجسم الكلى ، ولما كان هذا الجسم هو اصل الصور للجسمية الغالب غسق الامكان وسواده ، فكان فى غاية البعد من عالم القدس وحضرة الأحدية ، سمى بالغراب الذى هو مثل فى البعد والسواد .

غربة تقال الغربة فى الاغتراب عن الحال من النفوذ فيه . والغربة عن الحق غربة عن المعرفة من الدهش .

غرباء يسمى الصوفية غرباء لخروجهم عن الأوطان .

غرور الغرور اظهر أسباب الهلاك ، وأصناف المغترين كثيرة ، فمنهم العلماء ، ومنهم العباد ، ومنهم المتصوفة ، ومنهم ارباب الدنيا وأصحاب الأموال . والمتصوفة فرق ، فمنهم من رضى بمجرد زيهم وآدابهم الظاهرة ، وظنوا أن الأمر الى هذا الحد ومنهم من زاد فلبس المرقعات الرفيعة ، وفرقة تلقنت ألفاظ القوم فى علوم المعرفة فادعت المعرفة ، ومنهم من وقع فى الانخلاع زاعما أنه لا حاجة الى أعمالنا ، ولا يدرون أن الحاجة لهم الى أعمال أنفسهم لا لغيرهم ، ومنهم من انبسط فى جميع أنواع النعم ، لا يفرق ولا يميز ولايدرى أن التكثير من الحلال يخالف شأنه فكيف من الحرام ، ومنهم من فتح له الطريق فلما أحس بنسيم المعرفة وقف عنده وظن انه قد وصل ، وعجائب هذا الطريق لا تنقضى فمن وقف عند كل واحد من هذه العجائب طاله مقامه . وفرقة أخرى جاوزوا هؤلاء ، ولم يلتفتوا الى ما يفيض عليهم من الأنوار فى الطريق ، ولا الى ما يتيسر لهم من العطايا الجزيلة ، ولم يعرجوا على الفرح بها ، بل جادين فى المسير حتى قاربوا ، فوصلوا الى حد القربة الى الله عز وجل ، فظنوا انهم وصلوا . فغلطوا . وكلما ظهر من الأنوار الالهية ظن انه وصل فيقول هذا ربى . فينكشف له أن وراءه نورا . فكلما ينكشف له ما بعد ذلك ظهر للأول درجة الانحطاط عن ذروة الكمال ، ولايزال كذلك الى أن يتجاوز عن كل ما ينتهى . والسالك لا يصل الى هذه الأنوار والحجب ما لم يخرج عن حجاب نفسه ، وهو أمر ربانى ،

بل هو نور من أنوار الله تعالى ، وهو سر القلب والروح الذى فيه ينجلى حقيقة الحق ، فاذا انجلى نوره وانكشف جمال القلب بعد اشراق نور الله تعالى ، ربما التفت صاحب القلب الى القلب ، فيرى من جماله الفائق ما يدهشه ، فربما سبق فى تلك الدهشة والشك لسانه فيقول أنا الحق ، فان أخذ التوفيق بيده ومدته الألطاف الالهية سار منه ولم يقف عنده ، فهو يعرف بعد منازل الأنوار الالهية والا هلك ، فهذا محل الغرور ٠

غزالى حجة الاسلام الامام **أبو حامد الغزالى** مؤلف « احياء علوم الدين » و « المنقذ من الضلال » وكتب أخرى كثيرة ، ولد سنة ٤٥٠ وتوفى سنة ٥٠٥ هـ ٠ من أقواله : علمت يقينا أن الصوفية هم السالكون لطريق الله تعالى خاصة ، وأن سيرتهم أحسن السير ، وطريقهم أصوب الطرق ، وأخلاقهم أزكى الأخلاق ، بل لو جمع عقل العقلاء وحكمة الحكماء وعلم الواقفين على أسرار الشرع من العلماء ، ليغيروا شيئا من سيرهم وأخلاقهم ، ويبدلوه بما هو خير منه ، لم يجدوا اليه سبيلا ، فان جميع حركاتهم وسكناتهم ، فى ظاهرهم وباطنهم مقتبسة من نور مشكاة النبوة ، وليس وراء نور النبوة على وجه الأرض نور يستضاء به ٠

وأبو الفتح أحمد الغزالى ، الأخ الأصغر لحجة الاسلام أبى حامد الغزالى ، من العرفاء وأصحاب الحال ، وكانت له كرامات، واشارات ، لخص « احياء العلوم » لأخيه ، وسماه « لباب الاحياء » ومات سنة ٥٢٠ هـ ٠ من أقواله : من كان فى الله تلفه كان على الله خلفه ٠

غشية غيبة القلب بما يرد عليه ، ويظهر ذلك على ظاهر العبد ٠

غضب لعله من النار التى خلق منها الشيطان ٠ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما غضب أحد الا أشفى على جهنم » ٠ وللناس فيه ثلاث درجات ، أولها التفريط ، وهو فقد هذه القوة أو ضعفها ،وذلك عدم الحمية وهو مذموم ، وهو المراد بقول الشافعى : من استغضب

ولم يغضب فهو حمار · والمطلوب منه الاعتــدال · وثالثهــا هــو الافراط ، وهو أن يخرج من الحد فيغلب صاحبه بحيث لا يدخل تحت سياسة العقل واشارة الشرع فيصير المرء معه كالمضطر وهذا مذموم· والغضب لا يمكن ازالته بالكلية فيمكن أن يقلل ويجاهد ، بأن يعرف نفسه وخستها ، ويعلم أنه لا ينبغى لها الاستعلاء مع تلك الخسة والدناءة ·

غلام عتبة الغلام ، سمى بالغلام لأنه فى العبــادة كأنه غلام الرهبــان ، لا لصغر سنه ، وكان يلبس الشعر تحت ثيابه ، ويأوى الى المقابر والصحارى ، ويخرج الى السواحل فيقيم فيها ، ولقى عبد الواحــد ابن زيد ، وكانوا يشبهونه فى الحــزن بالحسن البصرى ، ومات شهيدا فى قتال الروم ·

غلبة حال تبدو للعبد لا يمكنه معها ملاحظة الســبب ولا مراعاة الأدب ، ويكون مأخوذا عن تمييز ما يستقبله ، ويكون الذى غلب عليه خوف أو هيبة أو اجلال أو حياء أو بعض هذه الأحوال · وقيل صــاحب الغلبات له هجوم ، وذلك عند قوة رغبة الطالب اذا لاحت له أعــلام المزيد فى حالة طلبه المطلوب ، فلو ظن أن مطلوبه وراء بحر سبحه، أو فى تيه سلكه بالهجوم عند غلبات الارادة وقوة سلطان المطــالبة عليه ·

غناء التصوف كله جد وصدق ، والغناء لهو ومكروه يشبه الباطل ، ومن استكثر منه فهو سفيه ترد شهادته ، ولا يجوز الاستماع الى المرأة غير المحرم ، سواء كانت مكشوفة الوجه أو من وراء حجاب ·

غوث هو القطب حين ما يلتجأ اليه ، ولا يسمى فى غير ذلك الوقت غوثا ·

غيب كل ما ستره الحق منك لا منه · والحق تعالى له عوالم كثيرة ، وكل عالم ينظر الله اليه بواسطة الانسان يسمى شهادة وجودية ، وكل عالم ينظر اليه من غير واسطة الانسان يسمى غيبا ، وقد جعله الله نوعين ، فغيب جعله مفصلا فى علم الانسان ، وغيب جعله مجملا فى قابلية الانسان ، والأول يسمى **غيبا وجوديا** وهو كعالم الملكوت ،

والثانى يسمى **غيبا عدميا** وهو كالعوالم التى يعلمها الله تعالى ولا نعلمها فهى عندنا بمثابة العدم ، فذلك معنى الغيب العدمى ٠

والغيب المكنون والغيب المصون هو السر الذاتى وكنهه الذى لا يعرفه الا هو ، ولهذا كان مصونا عن الأغيار ومكنونا عن العقول والأبصار ٠

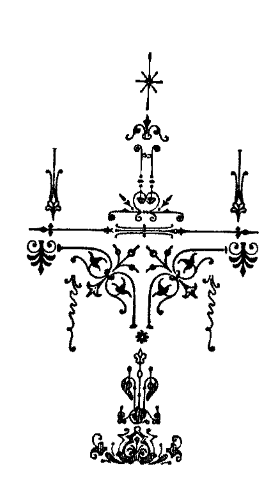
وغيب الهوية وغيب المطلق هو ذات الحق باعتبار اللاتعين ٠

غيبة غيبة القلب عن علم ما يجرى من أحوال الخلق ، لاشتغال الحس ، بما ورد اليه ٠ وقيل أن يغيب عن حظوظ نفسه فلا يراها ، لأنه غائب عنها بشهود ما للحق ٠ يروى أن ابتداء حال أبى حفص الحداد فى ترك حرفته أنه كان على حانوته ، فقرأ قارىء آية من القرآن ، فورد على قلب أبى حفص وارد تغافل عن احساسه ، فأدخل يده فى النار وأخرج الحديدة المحماة بيده ، فرأى تلميذ منه ذلك فلم يزل به حتى نبهه ، فنظر أبو حفص الى ما ظهر عليه ، وترك الحرفة لذلك وقام من حانوته ٠

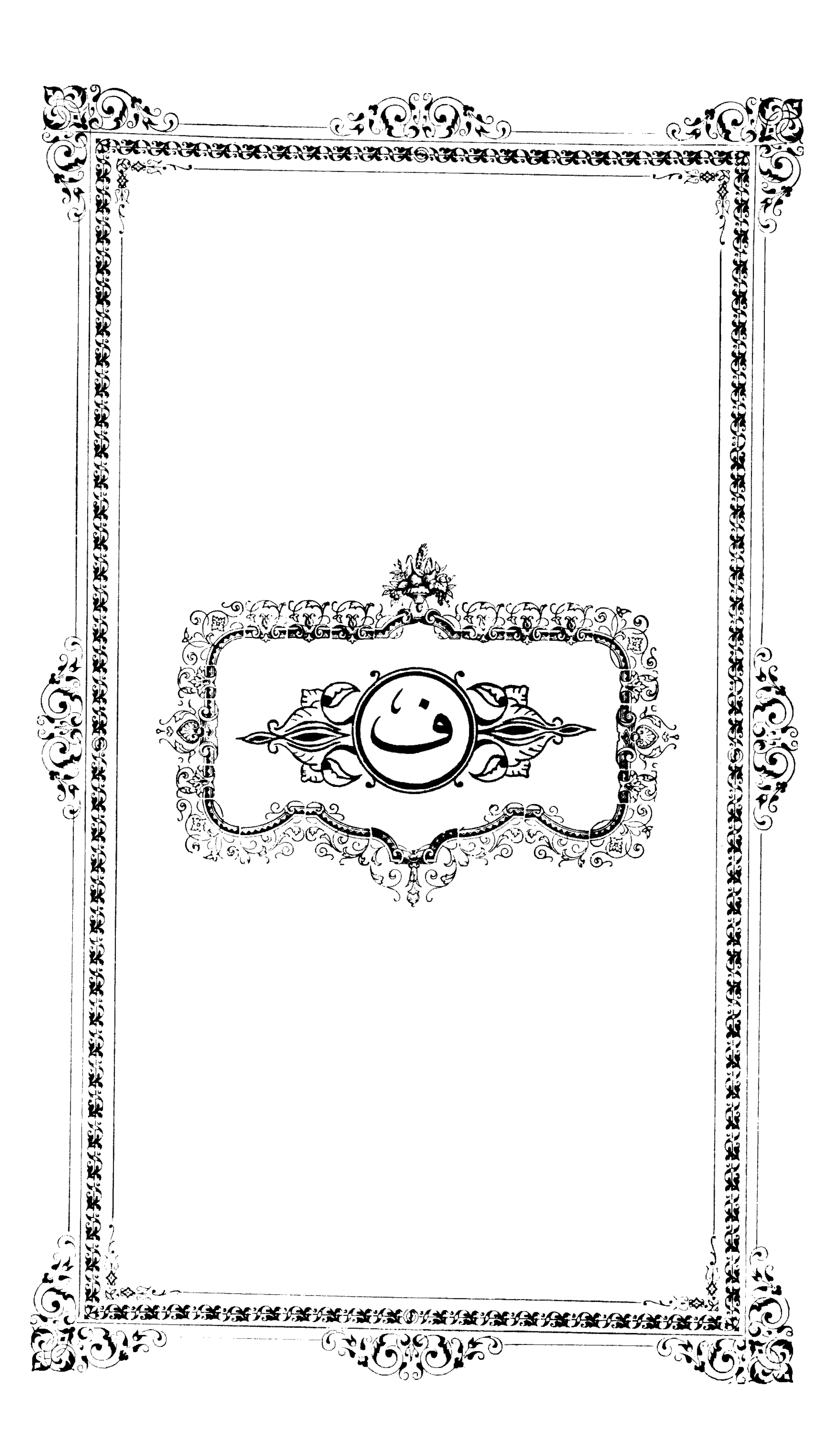
غيرة الغيرة كراهية مشاركة الغير ، واذا وصف الحق سبحانه بالغيرة فمعناه أنه لا يرضى بمشاركة الغير معه فيما هو حق له من طاعة عبده ٠ والغيرة من لوازم المحبة ، ويوصف بها المحب والمحبوب ، كل واحد منهما على نفسه وعلى حبيبه ، فأما غيرة المحب على نفسه فلئلا يكون فيها نصيب لغير محبوبه وان دق ، بل يرى نفسه أهلا لحب حبيبه حتى لا يحبه بشىء هو غيره ، بل يحبه به لا بسواه ، ولهذا يفنى عن نفسه عند مشاهدته ٠ وأما غيرته على حبيبه فلئلا يتصف بمحبته من ليس من أهلها من أهل الدعاوى والمخارق ، ومن لم تكن له قدم راسخة فى الحقائق ٠ وأما غيرة المحبوب على نفسه فتنتشىء من علمه بكمال ذاته وبدائع جمال صفاته وما ينفرد به من نعوت الجلال والكمال ، دون افتقار الى غيره واحتياج الى سواه، وهذا لا يليق الا بالحق تعالى ٠ ومن أعجب أحوال المحبة أن يغار المحبوب على قلبه لمحبه أن يلتفت لسواه وفاء لوده وحفظا لعهده ، فلا يخص بأسراره سواه ولا ينيل غيره ما ينيله من تقريبه

واصطفائه ، اذ لا يستوى من بذل نفسه فى حق محبوبه ومن بخل بها فيما يروم من مطلوبه ·

غين قال الرسول صلى الله عليه وسلم : انه ليغان على قلبى فاستغفر الله واتوب اليه فى اليوم مائة مرة » ، فقالوا فى الغين الذى كان يعارض قلب النبى صلى الله عليه وسلم وكان يتوب منه ، مثله مثل المرآة اذا تنفس فيها الناظر فينقص من ضوئها ثم تعود الى حالة ضوئها ·






ف



فاتحة فاتحة الكتاب وهى السبع المثانى ، وهى السبع الصفات النفسية التى هى الحياة والعلم والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام · قال صلى الله عليه وسلم : ان الله قد قسم الفاتحة بين عبده وبينه» اشارة الى أن الوجود منقسم بين الخلق والحق ، فالانسان هو الخلق باعتبار ظاهره ، وهو الحق باعتبار باطنه ، فالوجود منقسم بين باطن وظاهر ، والفاتحة بما دلت عليه اشارة الى هذا الهيكل الانسانى الذى فتح الله به أقفال الوجود ، وانقسامها بين العبد وربه اشارة الى أن الانسان ولو كان خلقا فالحق حقيقته ، فكما أنه حاو لأوصاف العبودية كذلك هو حاو لأوصاف الربوبية لأن الحق حقيقته ، فهو الحق والخلق ، وقد قسم الله تعالى الفاتحة بين ثناء على الله وبين دعاء للعبد ، فالعبد ينقسم بين كمالات الهية حكمية غيبية وجودية ، وبين نقائص خلقية غيبية شهودية ، فهو فاتحة الكتاب ، وهو السبع المثانى ·

فارسى أبو الحسين بن هند الفارسى ، صحب جعفرا الحذاء والجنيد وعمر المكى · من أقواله : المتمسك بكتاب الله هو الملاحظ للحق على دوام الأوقات ، والمتمسك بكتاب الله لا يخفى عليه شىء من أمور دينه ودنياه ، بل يجرى فى أوقاته على المشاهدة لا على الغفلة ، يأخذ الأشياء من معدنها ويضعها فى معدنها ·

فان الفانى عما له باق بما للحق ، والمفارق مجموع لأنه لا يشهد الا الحق · وليس الفانى بالصعق ولا المعتوه ، ولا الزائل عنه أوصاف البشرية فيصير ملكا أو روحانيا ، ولكنه ممن فنى عن شهود حظوظه · وهو أحد عينين ، فاما لم ينصب اماما ولا قدوة فيجوز أن يكون فناؤه غيبة عن أوصافه ، فيرى بعين العتاهة وزوال العقل لزوال تمييزه فى مرافق نفسه وطلب حظوظه ، وهو على ذلك محظوظ فى وظائف الحق عليه ، ومن هؤلاء هلال الحبشى عبد المغيرة بن شعبه ، ونبه عنه الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأويس القرنى فى عهد عمر بن الخطاب ، ونبه عليه ، وعليان المجنون وسعدون وغيرهم ، أو يكون

اماما يقتدى به ، ويربط به غيره ممن يسوسه ، فأقيم مقام السياسة والتأديب ، فهذا ينقل الى حالة الفناء ، فيكون تصرفه بأوصاف الحق لا بأوصاف نفسه ٠

فترة خمود نار البداية المحرقة لدى السالك ، بمعاودة آثار الطبيعة المحذرة للقوى الطالبية ٠

فتوة هى أن تؤثر الخلق على نفسك بالدنيا والآخرة ، وقيل أن لا ترى لنفسك فضلا على غيرك ، وقيل الفتى من لا خصم له ، وقيل هى كسر الصنم فى قصة الخليل عن بعض قومه ، قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم ، فصنم كل انسان نفسه ، فمن خالف هواه فهو فتى على الحقيقة ٠

فتوح حصول شىء مما لم يتوقع هذا منه ٠ **وفتوح العبادة** فى الظاهر ، وفتوح الحلاوة فى الباطن ، وفتوح المكاشفة ٠

فتوحات « الفتوحات المكية » للشيخ محيى الدين بن عربى ، أوسع كتاب فى التصوف ، ويحتوى على جميع مباحث الصوفية فى خمسمائة وستين فصلا ، ويعتبر الفصل التاسع والخمسون بعد الخمسمائة منها خلاصة هذا الكتاب ٠

فراء أبو بكر الفراء ، صحب الشبلى والثقفى وابن منازل ، وكان أوحد المشايخ فى طريقته ، ومات سنة ٣٧٠ هـ ٠ من أقواله : الآمر بالمعروف يجب أن يبدأ بنفسه ، ويصبر على ما يلحقه فى ذلك ، ويكون عالما بما يأمر به ، وما ينهى عنه ٠

فرار هو الهرب من الخلق الى الحق ، وهو على مراتب ، الأول الفرار من الجهل الى العلم ، والثانية من الخبر الى الشهود ، والثالثة مما دون الحق من فرار أو شهود ٠

فراسة مكاشفة اليقين ومعاينة الغيب ، وهى من مقامات الايمان ٠ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر

بنور الله » · والمتمرس هو المصيب بأول مرماه الى مقصده ، ولا يعرج على تأويل وظن وحسبان · والفراسة أول خاطر بلا معارض ، فان عارض معارض من جنسه فهو خاطر وحديث نفس · وفراسة المريدين تكون ظنا يوجب تحقيقا ، وفراسة العارفين تحقيق يوجب حقيقة ·

فرع ما تزايد من الأصل ، فاذا تزايد من الفرع زيادة تسمى باسم الاصل، فالأصل حجة للزيادات التى هى الفروع ، والزيادات التى هى الفروع مردودة الى الاصول ، والأصل الهداية والتوحيد والمعرفة والايمان والصدق والاخلاص ، زياداتها بزيادة الهداية ، والأحوال والمقامات والأعمال والطاعات زيادات هذه الاصول وفروعها ، وهى مسماة باسم الأصول لتزايدها وتزايد فروعها ·

فرغانى أبو بكر الفرغانى ، قال عنه الدقى ما رأيت فى الفقر أحسن منه ،وكان ممن يظهر الغنى فى الفقر ، ومات سنة ٣٣١ هـ · من أقواله : من حال به الحال كان مصروفا عن التوحيد ، ومن قطع به انقطع ، ومن وصل به وصل ، وفى الحقيقة لا فصل ولا وصل ·

فرق الفرق ما نسب اليك ، **والجمع** ما سلب منك ، ومعناه أن ما يكون كسبا للعبد من اقامة العبودية وما يليق بأحوال البشرية فهو فرق، وما يكون من قبل الحق من ابداء معان واسداء لطف واحسان فهو جمع ، فمن أشهد الحق سبحانه أفعاله من طاعاته ومخالفاته فهو عبد يوصف بالتفرقة ، ومن أشهده الحق سبحانه ما يوليه من أفعال نفسه سبحانه فهو عبد يشاهد الجمع ، فاثبات الخلق من باب التفرقة ، واثبات الحق من نعت الجمع ، ولابد للعبد من الجمع والفرق ، فان من لا تفرقة له لا عبودية له ، ومن لا جمع له لا معرفة له ·

والفرق الأول هو الاحتجاب بالخلق عن الحق وبقاء رسوم الخليقة بحالها · والفرق الثانى هو شهود قيام الخلق بالحق ورؤية الوحدة فى الكثرة والكثرة فى الوحدة من غير احتجاب بأحدهما عن الآخر · **وفرق الوصف** ظهور الذات الأحدية بأوصافها فى الحضرة الواحدية · **وفرق الجمع** هو تكثر الواحد بظهوره فى المراتب التى

هى ظهور شئون الذات الأحدية ، وتلك الشئون فى الحقيقة اعتبارات محضة لا تحقق لها الا عند بروز الواحد بصورها ٠

فرقان حقيقة الأسماء والصفات على اختلاف تنوعاتها ، فباعتباراتها تتميز كل صفة واسم عن غيرها ، فحصل الفرق فى نفس الحق من حيث أسماؤه الحسنى وصفاته ٠

فصل فوت الشىء المرجو من المحبوب ٠ ذكر عن بعض الشيوخ انه كان يقول : من زعم أو ظن أنه قد وصل فليتقن أنه قد انفصل ٠

فصوص « فصوص الحكم » للشيخ محمد الدين بن عربى من أمهات كتب التصوف ، قيل فيه انه حوى أمهات مصطلحاته التى ضمنها كتابه الموسوعى « الفتوحات المكية » ، وأنه أضفى عليها من الدقة العلمية والنضج الفكرى ما لا نجده فى كتاب آخر فى بابه ٠

فضل محمد بن الفضل ، صحب بن خضرويه ، وكان أبو عثمان الحيرى شديد المحبة له ٠ مات سنة ٣١٩ هـ ٠ من أقواله : علامة الشقاوة ثلاثة أشياء : أن يرزق العلم ويحرم العمل ، وأن يرزق العمل ويحرم الاخلاص ، وأن يرزق صحبة الصالحين ولا يحترم لهم ٠

فضيلة جنة الأسماء ، أهلها أقل عددا من أهل جنة المعارف ، ولكنهم أعلى مكانه عند الله تعالى ، وهؤلاء يسمون أهل اللذة الالهية ٠

فطام للمريدين مع الشيوخ أوان ارتضاع وأوان فطام ، وأوان الارتضاع هو أوان لزوم الصحبة ، ولا ينبغى للمريد أن يفارق الشيخ الاباذنه ولا يأذن الشيخ للمريد فى المفارقة الا بعد علمه بأن آن له أوان الفطام ، وأنه يقدر أن يستقل بنفسه ، وفطامه هو استقلاله بنفسه بأن يفتح له باب الفهم من الله ، فاذا بلغ هذه المرتبة فقد بلغ أوان الفطام ٠

فعل هو صرف الممكن من الامكان الى الوجود ٠ وجنة الأفعال هى الجنة الصورية من جنس المطاعم اللذيذة والمشارب الهنية والمناكح البهية، ثوابا للأعمال الصالحة ، وتسمى جنة ، الأعمال ، وجنة النفس أيضا ٠

فقد ذهاب القلب عن حس المحسوسات بمشاهدة ما شاهد · **وفقد الفقد** بعد الذهاب بأن يذهب عن ذهابه ·

فقر الفقر مقام شريف ، وسمى الصوفية فقراء لتخليهم عن الأملاك ، وحقيقته أن لا يستغنى العبد الا بالله ، ورسمه عدم الأسباب كلها، والفقير نعته السكون عند العدم ، والبذل والايثار عند الوجود·قال الجنيد : اذا لقيت الفقير فلا تبدأه بالعلم وابدأه بالرفق ، فان العلم يوحشه ، والرفق يؤنسه ·

فكر هو احضار معرفتين فى القلب ليستثمر منهما معرفة ثالثة ، ومثاله أن يعرف أن الآخرة خير وأبقى ، وما كان خيرا وأبقى كان بالاختيار أحرى · والغرض من التفكر تحصيل العلم فى قلبه ، فيوجب ذلك حالا وفعلا بهما نجاته ، وهما من ثمرات العلم ، والعلم ثمرة التفكر·

فلاسفة عبدوا الله من حيث أسماؤه سبحانه ، وعبدوه من حيث كان حقيقة الوجود ، وما فى الوجود كائن الا ويعبد الله تعالى ، اما على التقييد بمظهر ومحدث ، واما على الاطلاق ، فمن عبده على الاطلاق فهو موحد ، ومن عبده على التقييد فهو مشرك ، وكلهم عباد الله على الحقيقة لأجل وجود الحق فيها ، فان الحق تعالى من حيث ذاته يقتضى أن لا يظهر فى شىء الا ويعبد ذلك الشىء ، ولم يبق شىء فى الوجود الا وقد عبد شيئا من العالم ، الا المحمديون فانهم عبدوه من حيث الاطلاق ·

فناء تبديل الصفات البشرية بالصفات الالهية دون الذات ، فكلما ارتفعت صفة قامت صفة الهية مقامها ، فيكون الحق سمعه وبصره كما نطق به الحديث · وقيل الفناء سقوط الأوصاف المذمومة ، والبقاء عكسه وهو ثبوت النعوت المحمودة · وقيل هو الغيبة عن الأشياء كما كان فناء موسى حين تجلى ربه للجبل فجعله دكا وخر موسى صعقا · وقيل الفناء عن الخلق هو الانقطاع عنهم وعن التردد اليهم ،واليأس مما لديهم · وعلامة فنائك عنك وعن هواك ترك التكالب والتعلق بالسبب فى جلب النفع ودفع الضر كما كنت مغيبا فى الرحم وكونك طفلا رضيعا فى المهد · وعلامة فناء ارادتك بفعل الله تعالى انك لا تريد ولا يكون لك غرض ولا يقف لك حاجة ومراد ، بل لا تريد

مع ارادة الله تعالى سواها ، بل يجرى فعل الله فيك فتكون أنت ارادة الله وفعله ، ســـاكن الجـوارح ، مطمئن الجنـــان ، مشروح الصدر ، منور الوجه ، غنيا عن الأشياء بخالقهـا بقلبك · وقيـــل الفناء أن لا ترى شيئا الا الله ، ولا تعلم الا الله ، وتكون ناســـا لنفسك ولكل الأشياء سوى الله ، فعند ذلك يتراءى لك أنه الرب ، اذ لا ترى ولا تعلم شيئا الا هو ، فتعتقد أنه لا شىء الا هو ، فتظن أنك هو ، فتقول أنا الحق ، وتقول ليس فى الدار الا الله ، وليس فى الوجود الا الله ·

فنائية ظنوا الفناء هو فناء البشرية ، فوقعوا فى الوسوسة ، وتركوا الطعام والشراب ، وتوهم أن البشرية هى القالب ، والجثـة اذا ضـعفت زالت بشريتها ، فيجوز أن تكون موصوفة بصـفات الهيـة · ولم تحسن هذه الفرقة الضالة أن تفرق بين البشرية وبين أخلاق البشرية لأن البشرية لا تزول عن البشر ، كمـا أن لون الســواد لا يزول عن الاسود ، ولا لون البياض عن الأبيض ، وأخلاق البشرية تتبـــدل وتتغير بما يرد عليها من سلطان أنوار الحقائق ، وصفات البشرية ليست هى عين البشرية ·

فهوانية خطاب الحق بطريق المكافحة فى عالم المثال ·

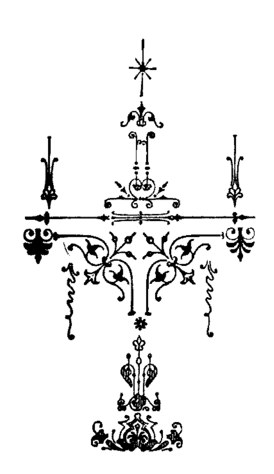
فوائد هى ادراك السر الذى لابد منه ·

فيض ما يفيده التجلى الالهى ، فان ذلك التجلى هيولانى الوصف ، وانمـا يتعين ويتقيد بحسب المتجلى ، فان كان التجلى له عينا ثابتة غير موجودة يكون هذا التجلى بالنسبة اليه تجليا وجوديا فيفيد الوجود ، وان كان المتجلى له موجودا خارجيا كالصورة المسواة يكون التجلى بالنسبة اليه بالصفات ويفيد صفة غير الوجود كصـفة الحيـــاة ونحوها ·

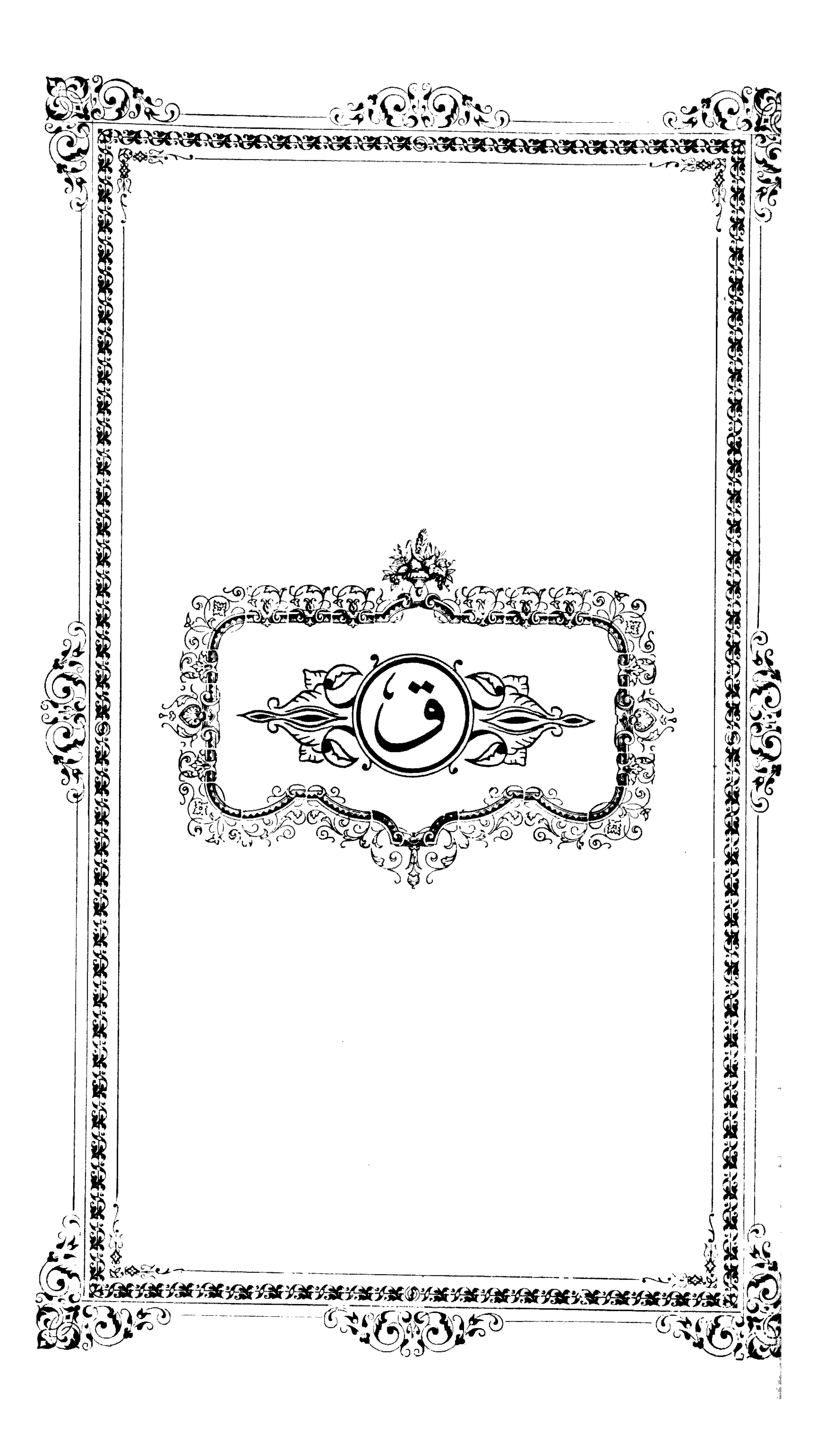
والفيض الأقدس عبارة عن التجلى الحسى الذاتى الموجب لوجود الأشياء واستعداداتها فى الحضرة العلمية ثم العينيـــة كمـا قال : كنت كنزا مخفيا فأحببت أن أعرف ·

والفيض المقدس عبارة عن التجليات الأسمائية الموجبة لظهور ما يقتضيه استعدادات تلك الأعيان فى الخارج ، فالفيض المقدس مترتب على الفيض الأقدس ، فبالأول تحصل الأعيان الثابتة واستعداداتها الأصلية فى العلم ، وبالثانى تحصل تلك الأعيان فى الخارج مع لوازمها وتوابعها ·

* * *






ق

قاب قاب قوسين هو مقام القرب الأسمائى باعتبار التقابل بين الأسماء فى الأمر الالهى المسمى بدائرة الوجود ، كالابداء والاعادة والنزول والعروج والفاعلية والقابلية ، وهو الاتحاد بالحق مع بقاء التميز المعبر عنه بالاتصال ، ولا أعلى من هذا المقام الا مقام أو أدنى ،وهو أحدية عين الجمع الذاتية المعبر عنه بقوله أو أدنى ، لارتفاع التميز والاثنينية الاعتبارية هناك بالفناء المحض والطمس الكلى للرسوم كلها ٠

قابل هو الأعيان الثابتة من حيث قبولها فيض الوجود من الفاعل الحق وتجليه الدائم الذى هو فعله ٠

قادح قريب من **الخاطر** ، الا أن الخاطر لقلوب أهل اليقظة ، والقادح لأهل الغفلة ، فاذا تقشعت عن قلوبهم غيوم الغفلة قدح فيها قادح الذكر ٠

قبض حال شريف لأهل المعرفة ، اذا قبضهم الحق أحشمهم عن تناول القوام والمباحات والأكل والشرب والكلام ، ويقابله **البسط** ، فاذا بسطهم ردهم الى هذه الأشياء ، وتولى حفظهم فى ذلك ، فالقبض حال رجل عارف ليس فيه فضل لشىء غير معرفته ، والبسط حال رجل عارف بسطه الحق وتولى حفظه حتى يتأدب الخلق به ٠ قال الله تعالى : والله يقبض ويبسط واليه ترجعون ٠

قبيح مايكون متعلق الذم فى العاجل والعقاب فى الآجل ٠

قدر قال عمر رضى الله عنه : يا رسول الله ، أرأيت ما نعمل فيه ، أعلى أمر قد فرغ منه ، أو أمر مبتدأ ؟ فقال : على أمر قد فرغ منه ٠ فقال عمر : أفلا نتكل وندع العمل ، فقال : اعملوا ، فكل ميسر لما خلق له٠ وسئل النبى صلى الله عليه وسلم : أرأيت رقى نسترقيها ، ودواء نتداوى به ، هل يرد من قدر الله ؟ قال : انه من قدر الله ٠ وقال : والله لا يؤمن أحد حتى يؤمن بالله ، وبالقدر خيره وشره من الله ٠

والاجماع على أن حركة المرتعش من خلق الله فكذلك حركة غيره ، غير أن الله خلق لهذا حركة واختيارا ا وخلق للآخر حركة ولم يخلق له اختيارا ·

وسر القدر ما علمه الله من كل عين فى الأزل مما انطبع فيها من أحوالها التى تظهر عليها وجودها ، فلا يحكم على شىء الا بما علمه فى حال ثبوتها ·

قـدرة قوة ذاتية لا تكون الا لله ، وشأنها ابراز المعلومات الى العالم العينى على المقتضى العلمى ، فهو مجلى تجلى ، أى مظهر أعيان معلوماته الموجودة من العدم ، لأنه يعلمها موجودة من عدم فى علمه ، فالقدرة هى القوة البارزة للموجودات من العدم ، وهى صفة نفسية بها ظهرت الربوبية ، وهى أى القدرة ، عين هذه القدرة الموجودة فينا ، فنسبتها الينا تسمى قدرة حادثة ، ونسبتها الى الله تعالى تسمى قدرة قديمة ·

قـدم بكسر القاف ، عبارة عن حكم الوجوب الذاتى ، فالوجوب الذاتى هو الذى أظهر اسمه القديم للحق ، لأن من كان وجوده واجبا بذاته لم يكن مسبوقا بالعدم ، ومن كان غير مسبوق بالعدم لزم أن يكون قديما بالحكم ، والا فتعالى عن القدم ، لأن القديم تطاول مرور الزمان على المسمى به ، تعالى الحق عن ذلك ، فقدمه انما هو الحكم اللازم للوجوب الذاتى ، والا فليس بينه سبحانه وتعالى وبين خلق زمات ولا وقت جامع ، بل تقدم حكم وجوده على وجود المخلوقات هو المسمى بالقدم ·

والقدم ، بفتح القاف ، ما ثبت للعبد على علم الحق من باب السعادة والشقاوة ·

قديم يطلق على الموجود الذى لا يكون وجوده من غيره ، وهو القديم بالذات ويطلق القديم على الموجود الذى ليس وجوده مسبوقا بالعدم وهو

القديم بالزمان ، وكل قديم بالذات قديم بالزمان ، وليس هذا سوى الله ·

قرار زوال التردد عن حقيقة الحال ·

قرآن عبارة عن الذات التى تضمحل فيها جميع الصفات ، فهى المجلى المسمى بالأحدية أنزلها الحق تعالى على نبيه ليكون مشهد الأحدية من الأكوان ، ومعنى هذا الانزال أن الحقيقة الأحدية المتعالية فى ذراها ظهرت بكمالها فى جسده ، فنزلت عن أوجهها ، مع استحالة العروج والنزول عليها ، لكنه صلى الله عليه وسلم لما تحققت بجسده جميع الحقائق الالهية ، وكان مجلى الاسم الواحد بجسده ، كما أنه بهويته مجلى الأحدية ، وبذاته عين الذات ، فلذلك قال صلى الله عليه وسلم أنزل على القرآن جملة واحدة ، يعبر عن تحققه بجميع ذلك تحققا ذاتيا كليا جسميا ، وهذا هو المشار اليه بالقرآن الكريم ، لأنه أعطاه الجملة ، وهذا هو الكرم التام ، لأنه ما ادخر عنه شيئا ، بل أفاض عليه الكل كرما الهيا ذاتيا ·

وأما **القرآن الحكيم** فهو تنزل الحقائق الالهية بعروج العبد الى التحقق بها فى الذات شيئا فشيئا على مقتضى الحكمة الالهية التى يترتب الذات عليها ، فلا سبيل الى غير ذلك ، لأنه لا يجوز من حيث الامكان أن يتحقق أحد بجميع الحقائق الالهية بجهده من أول ايجاده ، لكن من كانت فطرته مجبولة على الألوهة ، فانه يترقى فيها ويتحقق منها بما ينكشف له من ذلك شيئا بعد شىء ، مرتبا ترتيبا الهيا ، وقد أشار الحق الى ذلك بقوله ورتلناه ترتيلا · وهذا الحكم لا ينقطع ولا ينقضى ، بل لا يزال العبد فى ترق ، وهكذا لا يزال الحق فى تجل ، اذ لا سبيل الى استيفاء ما لايتناهى ، لأن الحق فى نفسه لا يتناهى · وقد ورد فى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال انزل القرآن دفعة واحدة الى سماء الدنيا ، ثم أنزله الحق عليه آيات مقطعة بعد ذلك ، هذا معنى الحديث ، فانزال القرآن دفعة واحدة الى سماء الدنيا اشارة الى التحقق الذاتى ، ونزول الآيات مقطعة اشارة الى ظهور آثار الأسماء والصفات مع ترقى العبد فى التحقق بالذات شيئا فشيئا ·

وقوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثانى **والقرآن العظيم** ، فالقرآن العظيم هنا عبارة عن الجملة الذاتية ، لا باعتبار النزول ، ولا باعتبار المكانة ، بل مطلق الأحدية الذاتية التى هى مطلق الهوية الجامعة لجميع المراتب والصفات والشئون والاعتبارات المعبر عنها بساذج الذات ، مع جملة الكمالات ، ولذا قورن بلفظ العظيم لهذه العظمة · كذا عند الجيلانى ·

قرب قرب العبد من الحق سبحانه بالمكاشفة والمشاهدة ، والانقطاع عما دون الله ، وقيل القرب الدنو من المحبوب بالقلوب · وهو على نوعين : **قرب النوافل** ، وهو زوال الصفات البشرية وظهور صفاته تعالى على البشر ، بأن يسمع المسموعات من بعيد ، ويبصر المبصرات من بعيد ، ويحيى ويميت باذنه تعالى ، وهذا معنى فناء الصفات فى صفات الله تعالى ، وهو ثمرة النوافل **وقرب الفرائض** ، وهو فناء العبد بالكلية عن الشعور بجميع الموجودات حتى نفسه أيضا ، بحيث لم يبق فى نظره الا وجود الحق سبحانه ، وهذا معنى فناء العبد فى الله تعالى ، وهو ثمرة الفرائض ·

قربة تمكن الولى قريبا من تمكن الحق فى صفاته ، وهذا مشاع ، كما يقال : قارب فلان العالم فلانا ، يعنى فى العلم والمعرفة ، فالقربة هى ظهور العبد فى تنوعات الأسماء والصفات بقريب من ظهور الحق فيها ، لأنه يستحيل أن يستوفى العبد حقيقة صفة من الصفات ، ولكنه اذا تصرف على سبيل التمكين فيها بحيث لا يستعصى عليه شىء مما يطلبه ، فعلم ما تشوف لعلمه ، وفعل ما أراد حدوثه فى العالم ، مثل احياء الميت وابراء الأكمة والأبرص وغير ذلك مما هو لله تعالى ، فقد قارب الحق ، أى صار فى جوار الله تعالى ، فهذا القرب هو الجوار ·

ومقام القربة هو الوسيلة ، وذلك لأن الواصل اليه يصير وسيلة للقلوب الى السكون الى التحقق بالحقائق الالهية ·

قرمسينى **مظفر القرمسينى** من كبار مشايخ الجبل ، ومن الفقراء الصادقين ، صحب الخراز ، وكان أوحد المشايخ فى طريقته · من أقواله : التصوف الأخلاق المرضية ·

وأبو اسحق القرمسينى ، صحب المغربى والخواص ، وكان شديدا على المدعين ، قيل فيه أنه حجة الله تعالى على الفقراء وأهل الآداب والمعاملات · من أقواله : من أراد أن يتعطل ويتبطل فليلزم الرخص ·

قشر كل علم يصون فساد عين المحقق بالتجلى له ·

قشيرى عبد الكريم القشيرى صاحب الرسالة القشيرية ، وتعد من أهم المراجع فى علم التصوف ، صحب الدقاق وتزوج ابنته ، وتعلم على ابن فورك ، ومات سنة ٤٦٥ هـ ·

قصار **حمدون القصار** ، شيخ أهل الملامة بنيسابور ، ومنه انتشر مذهب الملامة ، صحب الباروسى والنخشبى والنصراباذى · وكان عالما فقيها ، يذهب مذهب الثورى ، وطريقته اختص هو بها ، ولم يأخذ طريقته أحد من أصحابه كأخذ عبد الله بن منازل صاحبه عنه · توفى سنة ٢٧١ هـ · من أقواله : أوصيكم شيئين ، صحبة العلماء، والاحتمال عن الجهال ·

وابراهيم القصار ، من جلة مشايخ الشام ، ومن أقران الجنيد وابن الجلاء · مات سنة ٣٢٦ هـ · من أقواله : قيمة كل انسان بقدر همته ، فان كانت همته للدنيا فلا قيمة له ، وان كانت همته رضاء الله تعالى فلا يمكن استدراك غاية قيمته ولا الوقوف عليها ·

قصم هو الكسر · قال الواسطى ظهرت الأمور كلها فى حقائقها على الدهور فمن شاهدها بشاهد القدم انقصم مقابلته لذلك ·

قصود معناه الارادات والنيات الصادقة المقرونة بالنهوض اليه · قال ابن عطاء : من قصد فى قصوده غير الحق فقد عظمت استهانته بالحق ·

قطب عبارة عن رجل واحد هو موضع نظر الله تعالى من العالم فى كل زمان ، ويسمى بالغوث أيضا باعتبار التجاء الملهوف اليه، وهو خلق على قلب محمد صلى الله عليه وسلم ، ويسمى أيضا بقطب

العالم ، وقطب الأقطاب ، والقطب الأكبر ، وقطب الارشاد ، وقطب المدار ·

قطبية القطبية الكبرى هى مرتبة قطب الأقطاب ، وهو باطن نبوة محمد عليه السلام ، فلا يكون الا لورثته ، لاختصاصه عليه بالأكملية ، فلا يكون خاتم الولاية · وقطب الأقطاب الأعلى باطن خاتم النبوة ·

قطع قطع العلائق هو شغل العبد بأسبابه التى تعلق بها حتى قطعته عن الله تعالى ·

قلب قالوا للقلب معنيان ، أحدهما اللحم الصنوبرى الشكل المودع فى الجانب الأيسر من الصدر ، وهذا القلب يكون للبهائم أيضا ، بل للميت أيضا ، وثانيهما لطيفة ربانية روحانية ، لها تعلق بالقلب الجسمانى كتعلق الأعراض بالأجسام ، والأوصاف بالموصوفات ، وهى حقيقة الانسان ، وهذا هو المراد من القلب حيث وقع فى القرآن أو السنة ، والى هذا المعنى أشار بقوله تعالى : ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب» ،فهو النور لأزلى والسر العلى ،المنزل فى عين الأكوان ، لينظر الله تعالى به الى الانسان ، ويعبر عنه فى الكتاب بروح الله المنفوخ فى روح آدم ، حيث قال ونفخت فيه من روحى ، ويسمى هذا النور بالقلب لمعان ، منها أنه لبابة المخلوقات وزبدة الموجودات جميعها ، فسمى بهذا الاسم لأن قلب الشيء خلاصته وزبدته · ومنها أنه سريع التقلب ، وذلك لأنه نقطة يدور عليها محيط الأسماء والصفات ، ومنها أن القلب لحقائق الوجود كالمرآة للوجه ، ولما كان العالم سريع التغير فى كل نفس انطبع عكسه فى القلب ، فهو كذلك سريع التغير · وعند الجيلانى أن العالم انما هو مرآة القلب وليس العكس ، فالأصل هو القلب ، والفرع هو العالم ،ولهذا قال الله تعالى : ما وسعنى أرضى ولا سمائى ، ووسعنى قلب عبدى المؤمن » ، ولو كان العالم هو الأصل لكان أولى بالوسع من القلب ، فعلم أن القلب هو الأصل ، وأن العالم هو الفرع · وهذا الوسع على ثلاثة أنواع : الأول **وسع العلم** ، وذلك هو المعرفة بالله ، والثانى هو **وسع المشاهدة** ، وذلك هو الكشف الذى يطلع القلب به على محاسن جمال الله تعالى ، والثالث **وسع الخلافة** ، وهو التحقق

بأسمائه وصفاته حتى انه يرى ذاته ذاته ، فتكون هوية الحق عين هوية العبد ، فيتصرف فى الوجود تصرف الخليفة فى ملك المستخلف ، وهذا **وسع المحققين** ٠

وأرباب القلوب هم أهل الحقائق من المريدين والعارفين والمتحققين والواجدين وأهل المجاهدات والرياضات والمتقربين اليه بأنواع الطاعات ظاهرا وباطنا ٠

وحضور القلب بالحق عند الغيبة عن الخلق ٠

وجنة القلب هى الجنة المعنوية من تجليات الصفات والأسماء الالهية ، وهى **جنة الصفات** أيضا ٠

قلم علم التفصيل ، فان الحروف – التى هى مظاهر تفصيلها – مجملة فى مداد الدواة ولا تقبل التفصيل مادامت فيها ، فاذا انتقل المداد منها الى القلم تفصلت الحروف به فى اللوح ، وتفصل العلم بها الى لا غاية ، كما أن النطفة التى هى مادة الانسان ، مادامت فى ظهر آدم ، مجموع الصور الانسانية مجملة فيها ، ولا تقبل التفصيل مادامت فيها ، فاذا انتقلت الى لوح الرحم بالقلم الانسانى تفصلت الصورة الانسانية ٠

قلندرية فرقة من الصوفية تركوا العادات والآداب ، وأهملوا التقيد بتقاليد المجالس والمعاملات ، ولا يجيزون الزيادة على الفرائض ، ولايحرمون أنفسهم من اللذات المباحة ، أى أنهم بينما يلزمون أنفسهم على ألا يدخروا ولا يجمعوا حطام الدنيا ، فانهم لا يبالغون فى نفس الوقت فى التعبد والتزهد ، ولكن ما يهتمون به هو صفاء القلب مع الله ٠

قناعة الاكتفاء بالقوت الضرورى ، والاختصار على ما لابد منه من الملبوس والمفروش والمأكول ، وايثار القليل على الكثير ٠ قال أبو هريرة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما : يا أبا هريرة اذا اشتد بك الجوع ، فعليك برغيف وكوز من ماء ، وعلى الدنيا الدمار ٠

قناوى عبد الرحيم القناوى ، وصل من المغرب ، وأقام بقنا حتى وفاته فى

٥٩٢ هـ ، وهو من أصحاب أبى يعزى والامام أبى الحسن الصباغ وتنقل عنه كرامات ومكاشفات ٠

قوامع الامتدادات الأسمائية والتأييدات الالهية لأهل العناية فى السير الى الله تعالى ٠

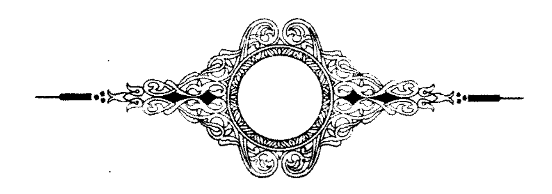
قوصى أبو الحسن القوسى ، وكان حسن التربية للمريدين ، ولـه كرامات وأحوال ٠ توفى سنة ٦١٣ هـ ٠

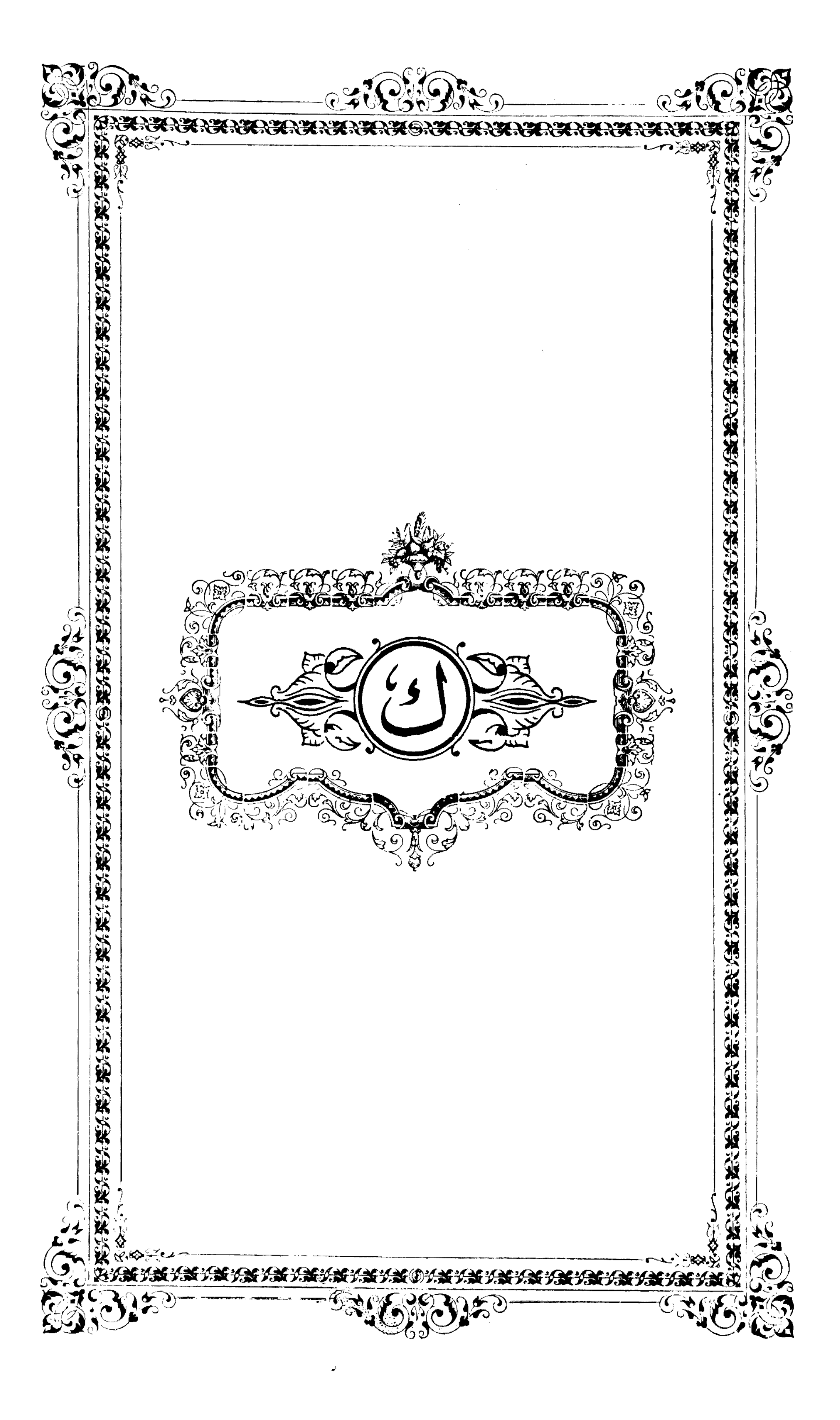
قونوى صدر الدين القونوى ، صاحب ابن العربى ، ولـه مجلد فى تفسير الفاتحة ٠ مات سنة ٦٢٢ هـ ٠

قيام القيام بالله هو الاستقامة عند البقاء بعد الفناء ، والعبور على المنازل كلها ، والسير عن الله بالله فى الله بالانخلاع عن الرسوم بالكلية ٠

والقيام لله هو الاستيقاظ من نوم الغفلة ، والنهوض عن سنة الفترة عند الأخذ فى السير الى الله ٠

* * *




ك



كاتب أبو على بن الكاتب ، صحب الروذبارى ، وقال عنه أبو عثمان المغربى : أبو على بن الكاتب من السالكين · مات نحو ٣٤٠ هـ · من أقواله : المعتزلة نزهوا الله تعالى من حيث العقول فأخطأوا ، والصوفية نزهوه تعالى من حيث العلم فأصابوا ·

كازرونى على الكازرونى ، كان كثير المجاهدة والرياضة ، ومات سنة ٩٦٠ هـ · من أقواله : كل مقام أو معنى يتعسر على السالك فانما هو لبقية فى وجوده ، ومن الالباس أن يسأل من ذلك المقام أو يكرر النظر الفكرى ، فان أراد أن يتضح له المعنى من غير طلب فليجتهد فى ازالة تلك البقية ·

كتاب الوجود المطلق الذى لا عدم فيه ·

والكتاب المسطور الوجود المشهود فى الملكوت ·

والكتاب المبين هو اللوح المحفوظ ·

كتانى أبو بكر الكتانى ، صحب الجنيد والخراز والنورى ، وأقام بمكة مجاورا حتى مات سنة ٣٢٢ هـ · من أقواله : العارف من يوافق معروفة فى أوامره ، ولا يخالفه فى شىء من أحواله ، ويتحجب اليه بمحبة أوليائه ، ولا يفتر عن ذكره طرفة عين ·

كثيب عالم القدس ومجلاه ·

كرامة المعجزات للأنبياء والكرامات للاولياء ، وظهور الكرامات على الأولياء جائز ، والدليل على جوازه أنه أمر موهوم فى العقل لا يؤدى حصوله الى رفع أصل من الأصول ، والفرق بين المعجزات والكرامات أن الأنبياء عليهم السلام مأمورون باظهار معجزاتهم ، والولى يجب عليه ستر كراماته واخفاؤها ، وليست الكرامات للأولياء الا تأديبا لنفوسهم وتهذيبا لها وزيادة لهم ، وأكبر الكرامات أن تبدل خلقا

مذموما من أخلاق نفسك بخلق محمود · قال بن معاذ : اذا رأيت الرجل يشير الى الآيات والكرامات فطريقه طريق الأبدال ، واذا رأيته يشير الى الآلاء والنعماء فطريقه طريق أهل المحبة ، وهو أعلى من الذى قبل ، واذا رأيته يشير الى الذكر ويكون معلقا بالذكر الذى ذكره ، فطريقه طريق العارفين ، وهو أعلى درجة من جميع الأحوال ·

كرخى معروف الكرخى ، كان أبواه نصرانيين ، وأسلم على يدى على ابن موسى الرضا ، وصحب داود الطائى وتتلمذ عليه السرى السقطى ، ومات نحو ٢٠٠ هـ · من أقواله : اذا أراد الله بعبد خيرا فتح عليه باب العمل وأغلق عليه باب الجدل ·

كردى أبو محمد ماجد الكردى ، من أعيان مشايخ العراق ، كان يقول للسكر ثلاث علامات : الضيق عن الاشتغال بالسوى والتعظيم قائم ، واقتحام لجة الشوق والتمكين دائم ، ومن كانت سكرته بالهوى كان صحوه الى ضلالة · مات سنة ٥٦١ هـ ·

كرسى تجلى جملة الصفات الفعلية ، فهو مظهر الاقتدار الالهى ، ومحل نفوذ الأمر والنهى والايجاد والاعدام ، ومنشأ التفصيل والابهام ، ومركز الضر والنفع ، والفرق والجمع ، فهو محل فصل القضاء ، والقلم محل التقدير ، واللوح المحفوظ محل للتدوين والتسطير · قال الله تعالى : وسع كرسيه السموات والأرض · والوسع وسعان : وسع حكمى ووسع وجودى عينى ، فالحكمى هو لأن السموات والأرض صفة من صفاته الفعلية ، والكرسى هو محل مظهر جميع الصفات الفعلية ، والوجودى العينى لأن الوجود بأسره ، أى الوجود المقيد الخلقى هو المأمور ، أى المنفوذ فيه الأمر ، فهو المجلى والمظهر المعبر عنه بالكرسى ·

كرمانى أبو الفوارس شاه بن شجاع الكرمانى ، كان من أولاد الملوك ،صحب النخشبى والبسرى ، وله رسالات مشهورة ، ومن كلامه : من صحبك ورافقك على ما يحب ، وخالفك فيما يكره ، فانما صحبك لهواه ، فهو طالب بصحبتك راحة الدنيا لاغير ·

كشف الاطلاع على ما وراء الحجاب من المعانى الغيبية والأمور الحقيقية ، وجودا وشهودا ·

كعبة عبارة عن الذات ·

كفار عبدوا الله تعالى بالذات ، لأنه لما كان الحق سبحانه حقيقة الوجود بأسره ، والكفار من جملة الوجود ، وهو حقيقتهم ، فكفروا أن يكون لهم رب ، لأنه تعالى حقيقتهم ، ولا رب ، بل هو الرب المطلق ، فعبدوه من حيث تقتضيه ذواتهم التى هو عينها ·

كل واحد مطلق ·

كلاباذى تاج الاسلام أبو بكر البخارى الكلاباذى ، كان فقيها حنفيا صوفيا، واماما أصوليا ، وله كتاب « التعرف لمذهب أهل التصوف » ، جمع فيه أقوال الصوفية فى التوحيد ، وقيل فيه لولا التعرف لما عرف التصوف ، وتوفى سنة ٣٨٠ هـ ·

كلام تجلى علم الله سبحانه باعتبار اظهاره اياه سواء كانت كلماته نفس الأعيان الموجودة ، أو كانت المعانى التى يفهمها عباده ، أما بطريق الوحى أو المكالمة أو أمثال ذلك ·

كلمات **الكلمات القولية والوجودية** عبارة عن تعينات واقعة على الفس ، اذ القولية واقعة على النفس الانسانى ، والوجودية على النفس الرحمانى الذى هو صور العالم كالجوهر الهيولانى ، وليس الا عين الطبيعة ، فصور الموجودات كلها طارئة على النفس الرحمانى وهو الوجود ·

والكلمات الالهية ما تعين من الحقيقة الجوهرية وصار موجودا ·

كلمة عين من الاعيان الثابتة فى العلم الالهى الداخلة تحت الايجاد ·

وكلمة الحضرة اشارة الى قوله « كن » ، فهى صورة الارادة الكلية ·

كمال التنزيه عن الصفات وآثارها · **وكمال الله** عبارة عن ماهيته ، وماهيته غير قابلة للادراك والغاية ، فليس لكماله غاية ولا نهاية · وكماله سبحانه لا يشبه كمال المخلوقات ، لأن كمال المخلوقات بمعان موجودة فى ذواتهم ، وتلك المعانى مغايرة لذواتهم ا وكماله سبحانه بذاته لا بمعان زائدة عليه ·

كن قال ابن الفرغانى : ما من خطرة ولا حركة الا بالأمر ، وهو قوله « كن » ، فله الخلق بالأمر ، وله الأمر بالخلق ، والخلق صفته ، فلم يدع بهذين الحرفين لعاقل يدعى شيئا من الدنيا والآخرة ، لا له، ولا به ، ولا اليه ·

كنز الكنز المخفى هو الهدية الأحدية المكنونة فى الغيب ، وهو أبطن كل باطن ·

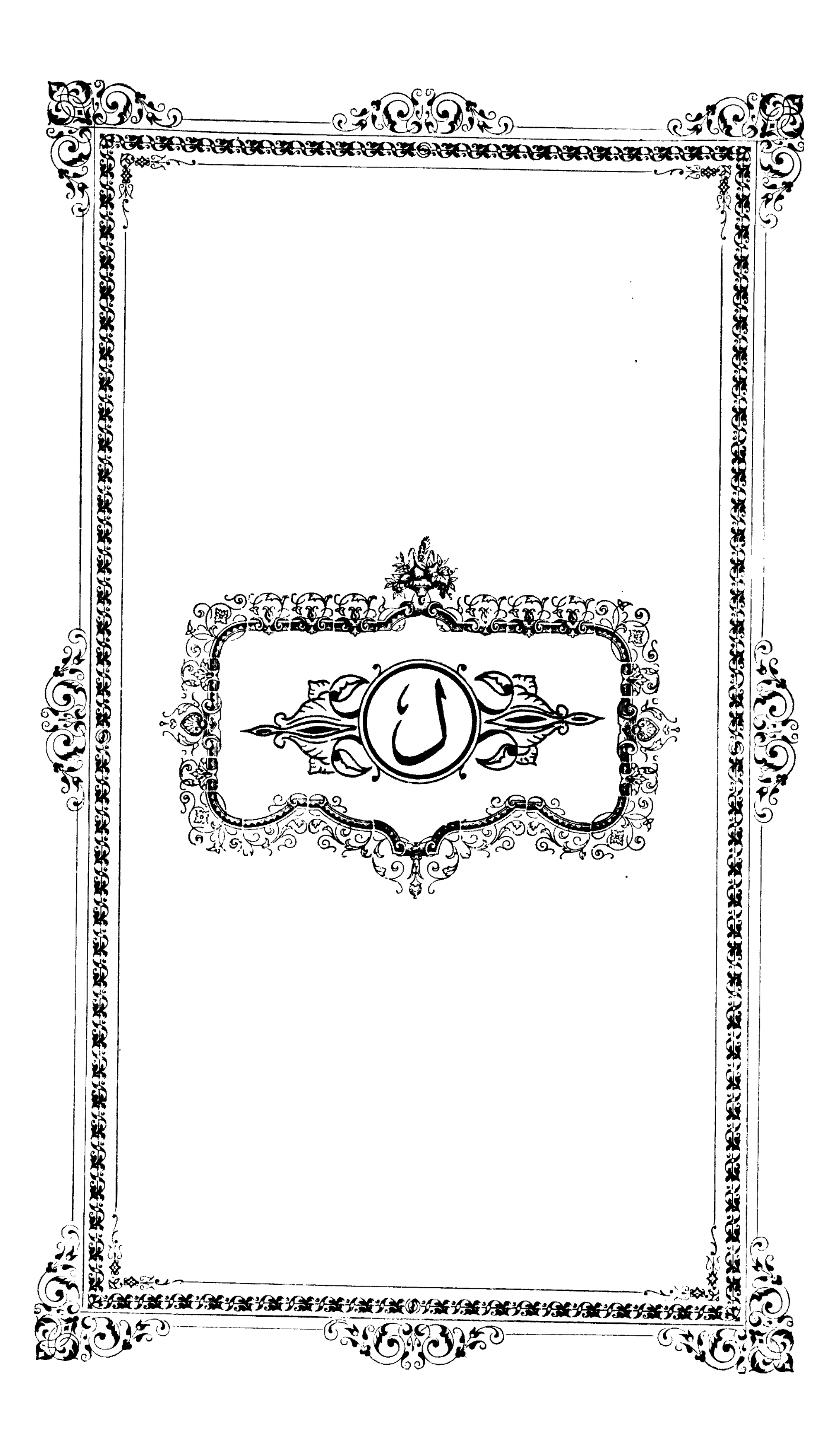
كورانى يوسف العجمى الكورانى ، أول من أحيا طريقة الشيخ الجنيد بمصر بعد اندراسها ، وتبعه تلاميذ كثيرون ، وكان قد أخذ العهد ولبس الخرقة عن الأصفهانى والشمشيرى ، ومات سنة ٧٦٨ هـ ·

كون عبارة عن وجود العالم من حيث هو عالم ، لا من حيث أنه حق ·

كيمياء **كيمياء الخواص** تخليص القلب عن الكون باستئثار المكون · **وكيمياء السعادة** تهذيب النفس باجتناب الرذائل وتزكيتها عنها ، واكتساب الفضائل وتحليتها بها ·

وكيمياء العوام استبدال المتاع الأخروى الباقى بالحطام الدنيوى الفانى ·

* * *


ل



لب ما صين من العلوم عن القلوب المتعلقة بالكون ، وقيل هو العقل المنور بنور القدس الصافى عن قشور الأوهام والتخيلات ٠

لباس الفقراء فى لباسهم مع الوقت ، اذا وجدوا الصوف أو اللبد أو المرقعة لبسوا ، واذا وجدوا غير ذلك لبسوا ٠ والفقير الصادق لا يتكلف ولا يختار ٠ ولبس الخشن من الثياب هو الأحب والأولى والأسلم للعبد والأبعد من الآفات ٠

لجأ توجه القلوب الى الله تعالى بصدق الفاقه والرجاء ٠

لحظ اشارة الى ملاحظة أبصار القلوب لما يلوح لها من زوائد اليقين بما آمنت به من الغيوب ٠

لسان معناه البيان عن علم الحقائق ٠

ولسان العلم ما تأدى الينا بواسطة ، **ولسان الحقيقة** ما تأدى الينا بلا واسطة ، **ولسان الحق** ما ليس للخلق اليه طريق ٠ وقال الجيلى لسان الحق هو الانسان الكامل ٠

لسن ما يقع به الافصاح الالهى لأذان العارفين عند خطابه تعالى لهم ٠

لطف المراد به تأييد الحق ببقاء السرورو ودوام المشاهدة واستقرار الحال فى درجة الاستقامة ٠

لطيفة اشارة الى القلب عن دقائق الحال ، وقيل اشارة تلوح فى الفهم وتلمع فى الذهن ، ولا تسعها العبارة لدقة معناها ٠ قال أبو سعيد ابن الأعرابى : الحق يريدك بلطيفة من لدنه تدرك بها ما يريد بك ادراكه ٠

لمع كتاب اللمع لأبى نصر السراج الطوسى ، الصوفى الزاهد ، وكان يلقب بطاووس الفقراء ، وكتابه موسوعة فى التصوف ، يرسم مبادئه النقية ، ويرشد السالكين ، ويعلم العلماء ٠

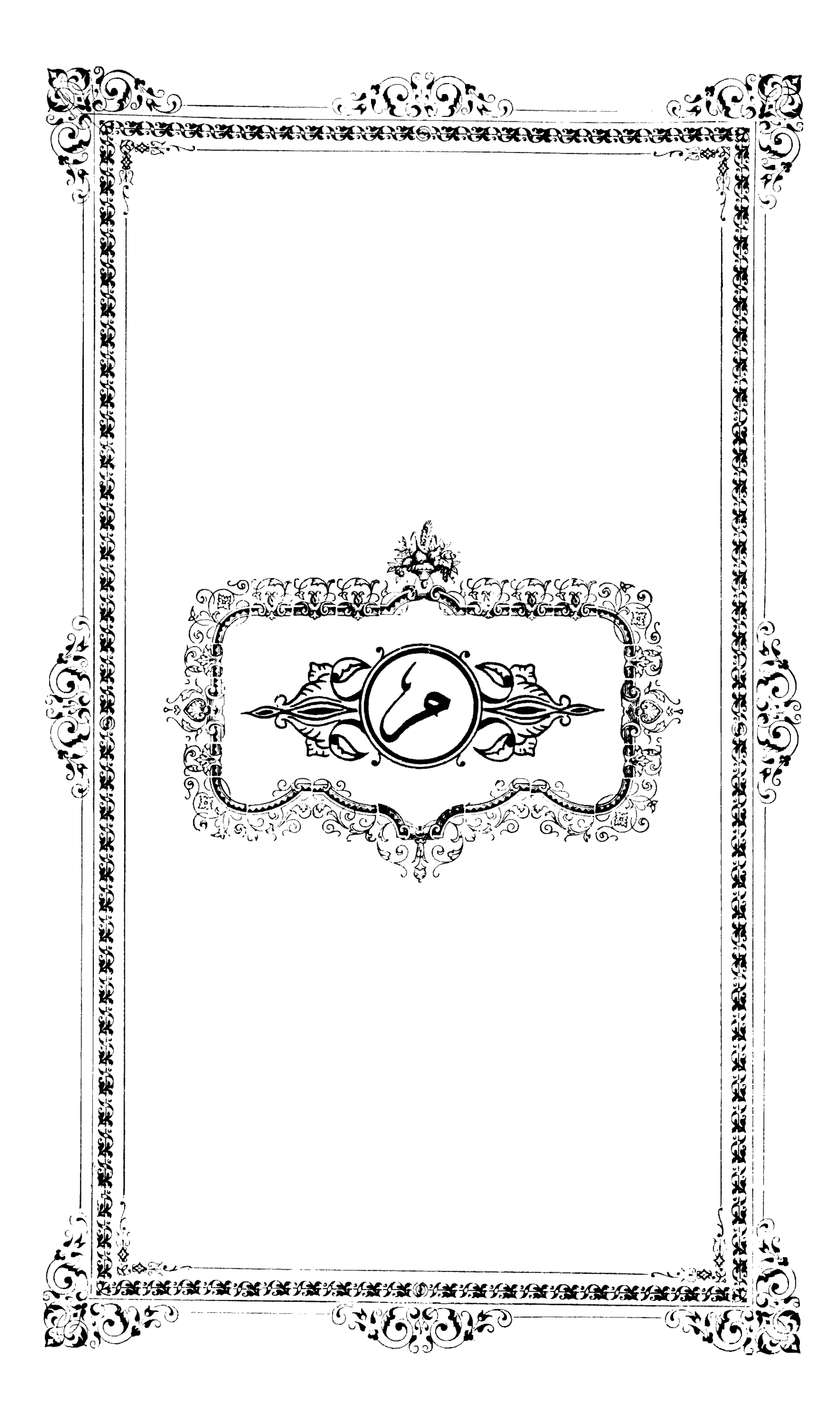
لوامع أنوار ساطعة تلمع لأهل البدايات ، فتنعكس من الخيال الى الحس المشترك ، فتصير مشاهدتها بالحواس الظاهرة ، فترى لها أنوار كأنوار الشهب والقمر والشمس ، فتضىء ما حولهم ، فهى اما عن غلبة أنوار القهر والوعيد على النفس فتضرب الى الحمرة ، واما عن غلبة أنوار اللطف والوعد فتضرب الى الخضرة والنصوع .

لوائح هى ما يلوح من الاسرار الظاهرة من السمو من حال الى حال . واللوائح والطوالع واللوامع متقاربة المعنى ، وهى من صفات أصحاب البدايات الصاعدين فى الترقى بالقلب ، فكلما أظلمت عليهم سماء القلوب بسحاب الحظوظ سنحت لهم فيها لوائح الكشف ، وتلألأت لوامع القرب ، فتكون أولا لوائح ، ثم لوامع ، ثم طوالع ، فاللوائح كالبروق ، ما ظهرت حتى استترت ، واللوامع أظهر من اللوائح ، وليس زوالها بتلك السرعة ، فقد تبقى اللوامع وقتين وثلاثة ، والطوالع أبقى وقتا وأقوى سلطانا وأدوم مكثا وأذهب للظلمة .

لوح هو الكتاب المبين محل التدوين والتسطير المؤجل الى حد معلوم . والألواح أربعة : لوح القضاء السابق على المحو والاثبات وهو لوح العقل الأول ، **ولوح القدر** أى لوح النفس الناطقة الكلية وهو المسمى باللوح المحفوظ ، **ولوح النفس الجزئية** التى ينتقش فيها كل ما فى هذا العالم ووه المسمى بالسماء الدنيا ، **ولوح الهيولى** القابل للصور فى عالم الشهادة .

واللوح المحفوظ نور الهى حقى متجل فى مشهد خلقى انطبعت الموجودات فيه انطباعا أصليا ، فهو أم الهيولى لأن الهيولى لا تقتضى صورة الا وهو منطبع فى اللوح المحفوظ .

ليلة ليلة القدر ليلة يختص فيها السالك بتجل خاص يعرف به قدره ورتبته بالنسبة الى محبوبه ، وهو وقت ابتداء وصول السالك الى عين الجمع ومقام البالغين فى المعرفة .





ماجوج من علامات الساعة الكبرى فيملك الأرض ويأتى على الثمر والبحر ، حتى يكون خلاص الله ، وكذلك فان مأجوج الانسان هو من علامات ساعته الصغرى ، وهو خواطره الفاسدة ووساوسه المعاندة ، تملك أرض قلبه وتشرب بحار سره ، حتى لا يظهر لمعازفه وأحواله فيهم أثر ، فيرجع عن سكره الى حقيقة الصحو ، ثم تأتيه العناية الربانية بالنفحات الرحمانية ، وحينئذ تفنى تلك الخواطر النفسانية وتكون قيامة الانسان ٠

ماخوذ هو المستلب الا أن المأخوذ أتم فى المعنى ، وهو الذى وصفه الحديث المروى عن النبى صلى الله عليه وسلم الذى قال : يظن الناس أنهم خولطوا وما خولطوا ، ولكن خالط قلوبهم من عظمة الله تعالى ما أذهب بعقولهم ٠

مالك مالك الملك هو الحق فى حال المجازاة للعبد على ما كان منه بعين الحق مما أمر به ٠

ماهية أم الكتاب ، وهى عبارة عن ماهية كنه الذات المعبر عنها من بعض وجوهها بماهيات الحقائق التى لا يطلق عليها اسم ولا وصف ولا نعت ولا وجود ولا عدم ولا حق ولا خلق ٠

مبادى المبادى العالية هى العقول والنفوس السماوية ، ومبادى النهايات هى فروض العبادات ، أى الصلاة والزكاة والصوم والحج ، وذلك أن نهاية الصلاة هى كمال القرب والمواصلة الحقيقية ، ونهاية الزكاة هى بذل ما سوى الله لخلوص محبة الحق ، ونهاية الصوم هى الامساك عن الرسوم الخلقية وما يقويها بالفناء فى الله ، ولهذا قال فى الكلمات القدسية الصوم لى وأنا أجزى به ، ونهاية الحج الوصول الى المعرفة والتحقق بالبقاء بعد الفناء ، لأن المناسك كلها وضعت بازاء منازل السلك الى النهاية ومقام أحدية الجمع والفرق ٠

مبتدىء هو الذى يبتدىء بقوة العزم فى سلوك طرقات المنقطعين الى الله

تعالى • ويتكلف لآداب ذلك ، ويتأهب للتأدب بالخدمة والقبول من الذى يعرف الحال الذى ابتدأ به وأشرف عليه من بدايته الى نهايته • أما المزيد فهو الذى صح له الابتداء وقد دخل فى جملة المنقطعين الى الله تعالى ، وشهدت له قلوب الصادقين بصحة ارادته ولم يترسم بعد تجال ولا مقام •

مبدأ المبدأ الفياض هو الله تعالى ، وقيل العقل الأول ، وقيل العقل العاشر المسمى بالعقل الفعال •

متأهل اذا تزوج الفقير فمثله مثل رجل قد ركب السفينة ، فاذا ولد له ولد قد غرق ، فاذا تزوج وكان له ولد فليس له أن يكل أمر عياله الى الله تعالى ، ويجب عليه أن يقوم بغرضهم ، الا أن يكونوا مثله فى الحال • وليس من آداب الفقراء أن يتزوجوا ذوات اليسار ويدخلوا فى رفق نسائهم • ومن أدب الفقير أن يتزوج بفقيرة مثله ، وأن ينصفها ، وان رغبت فيه امرأة غنية أن لا يرتفق منها •

متبولى ابراهيم المتبولى ، من أصحاب الدوائر الكبرى فى الولاية ، ولم يكن له شيخ الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومات نحو سنة ٨٨٠ هـ • من أقواله : لا أحب الفقير الا ان كان لـه حرفة تكفه عن سؤال الناس •

متجرد المرأة تدعو الى الرفاهية والدعة ، وتمنع عن كثرة الاشتغال بالله ، وقيام الليل وصيام النهار ، ويتسلط على الباطن خوف الفقر ومحبة الادخار ، وكل هذا بعيد عن المتجرد ، وقد ورد : اذا كان بعد المائتين أبيحت العزوبة لامتى » ، وقال : خيركم بعد المائتين رجل خفيف الحاذ • قيل يا رسول الله وما خفيف الحاذ ، قال : الذى لا أهل له ولا ولد » • وكان ابراهيم بن أدهم يقول : من تعود أفخاذ النساء لا يفلح • ومن حسن أدب المريد فى عزوبته أن لا يمكن خواطر النساء من باطنه ، وكلما خطر له خاطر النساء والشهوة يفر الى الله تعالى بحسن الانابة فيتداركه الله تعالى بقوة العزيمة •

متحقق المتحقق بالحق والخلق من يرى أن كل مطلق فى الوجود له وجه الى

التقييد ، وكل مقيد له وجه الى الاطلاق ، بل يرى كل الوجود حقيقه واحدة له وجه مطلق ، ووجه مقيد بكل قيد ، ومن شاهد هذا المشهد ذوقا كان متحققا بالحق والخلق والفناء والبقاء ·

متصوف هو المتطلع الى حال الصوفى ، وهى فى مرتبة متوسطة بين المتشبه والصوفى ، فالصوفى صاحب ذوق ، وللمتصوف الصادق نصيب من حال الصوفى ، وللمتشبه نصيب من حال المتصوف · والصوفى فى مقام المفردين المستترين بذكر الله ، والمتصوف فى مقام السائرين ، والصوفى فى مقام الروح صاحب مشاهدة ، والمتصوف فى مقار القلب صاحب مراقبة ·

متشبه هو الذى اختار التشبه بالصوفية لمحبة لهم ، وهو وان قصر عن القيام بما هم فيه ، الا أنه يكون معهم لموضع ارادته ومحبته · والمتشبه صاحب ايمان ، بينما الصوفى صاحب علم ·

متوكل ليس شرطا للمتوكل أن يسافر فى البوادى التى لا يطرقها الناس الا على الندور من غير زاد ، ولكن ان فعل ذلك من غير استصحاب الزاد فذلك أعلى درجات المتوكلين · وأما ما لا يفضى الى المقصود الا على الندور كدقيق التدبير فى تفاصيل الاكتساب ، فذلك يبطل التوكل بالكلية · ومن التوكل أن يقعد المتوكل فى بيته أو مسجده تاركا للكسب ، ولكنه أضعف من التوكل سابقه ، لتعرضه بمجرد حاله لتعهد الناس ، وجلوسه فى موضع يتعهده الناس ·والاكتساب على السنة لا يخرجه عن التوكل ، ولكنه أضعف المقامات ، ولكنه من شرطه أن لا يكون اتكاله على بضاعته ، وعلامته أن لا يحزن بالسرقة وضياع ماله · ولا يصح للمعيل توكله فى حق عياله ، ولابد له من الكسب لهم ، كما نقل عن الصديق اذ خرج الى الكسب لعياله ، وأما من ليس له عيال وظهر له مال بسبب من الأسباب ، فأعلى الدرجات أن يأخذ قدر الحاجة فى الوقت ، ويفرق الباقى ولا يدخره لغد ·

المثل هو الانسان ، وهى الصورة التى يظهر عليها ·

مجالسة قال ابن معاذ : مجالسة المخالفين تعمى الروح ، ورؤية الأضواد تمنع

الذوق . وقال السقطي : المروءة صيانة النفس عن الأدناس . وانصاف الناس في المجالسة .

مجال المجالي الكلية والمطالع والمنصات هي مظاهر مفاتيح الغيوب التي انفتحت بها مغالق الأبواب المسدودة بين ظاهر الوجود وباطنه ، وهي خمسة : الأول هو مجلى الذات الأحدية وعين الجمع ومقام أو أدنى والطاقة الكبرى ومجلى حقيقة الحقائق ، وهو غاية الغايات ونهاية النهايات ، والثاني مجلى البرزخية الأولى ومجمع البحرين ومقام قاب قوسين وحضرة جمعية الأسماء الالهية ، والثالث مجلى عالم الجبروت وانكشاف الأرواح القدسية ، والرابع مجلى عالم الملكوت والمدبرات السماوية والقائمين بالأمر الالهي في عالم الربوبية ، والخامس مجلى عالم الملك بالكشف الصوري وعجائب عالم المثال والمدبرات الكونية في العالم السفلي .

مجاهدة صدق الافتقار الى الله تعالى بالانقطاع عن كل ما سواه ، وقيل بذل النفس في رضاء الحق ، وقيل فطام النفس عن الشهوات ونزع القلب عن الأماني والشبهات .

متجاهلية فرقة مبطلة .

مجذوب من ارتضاه الحق تعالى لنفسه ، واصطفاه لحضرة أنسه ، وطهره بماء قدسه ، فحاز من المنح والمواهب ما فاز به بجميع المقامات والمراتب بلا كلفة المكاسب والمتاعب .

مجمع مجمع الأهواء هو حضرة الجمال المطلق . ومجمع البحرين هو حضرة قاب قوسين ، لاجتماع بحري الوجوب والامكان فيها . وقيل هو حضرة جمع الوجود باعتبار اجتماع الأسماء الالهية والحقائق الكونية فيها .

مجوس عبدوا الله من حيث الأحدية ، فكما أن الأحدية مفنية لجميع المراتب والأسماء والأوصاف ، كذلك النار فانها أقوى الاستقصات وأرفعها ، فانها مفنية لجميع الطبائع بمحاذاتها ، لا تقاربها طبيعة الا وتستحيل الى النارية لغلبة قوتها ، فكذلك الأحدية لا يقابلها اسم ولا وصف الا ويندرج فيها ويضمحل ، فلهذه اللطيفة عبدوا النار وحقيقتها ذاته تعالى .

محادثة خطاب الحق للعارفين من عالم الملك والشهادة ، كالنداء من الشجره لموسى عليه السلام ٠

محاسبة من حاسب نفسه على اللحظات والخطرات ، خفت فى القيامة حسراته ، ومن لم يحاسب نفسه دامت حسراته ، وكثرت فى عرصات القيامة وقفاته ، والأولى مرابطة النفس أولا بالمشاركة ، ثم بالمراقبة ، ثم بالمحاسبة ، ثم بالمعاقبة ، ثم بالمجاهدة ، ثم بالمعاينة ، فهذه ست مقامات ٠

محاسبى الحارث المحاسبى من علماء الصوفية بعلوم الظاهر والمعاملات والاشارات ، وله التصانيف المشهورة ، منها « كتاب الرعاية لحقوق الله » وغيره ، وهو أستاذ أكثر البغداديين ، ومات ببغداد سنة ٢٤٣ هـ ٠ من أقواله : المحاسبة والموازنة فى أربعة مواطن ، فيما بين الايمان والكفر ، وفيما بين الصدق والكذب ، وبين التوحيد والشرك ، وبين الاخلاص والرياء ٠

محاضرة حضور القلب مع الحق فى الاستفاضة من أسمائه تعالى ٠ وقيل الرؤية قبل رفع الحجاب ٠ وقيل المحاضرة ابتداء ، ثم المكاشفة ، ثم المشاهدة ، فالمحاضرة حضور القلب ، وقد يكون بتواتر البرهان وهو بعد وراء الستر وان كان حاضرا باستيلاء سلطان الذكر ٠

محب سمنون المحب ، صحب السقطى والقصاب والقلانسى ، وكان يتكلم فى المحبة بأحسن كلام ، وهو من كبار مشايخ العراق ٠ مات بعد الجنيد ، ومن أقواله : لا يعبر عن الشىء الا بما هو أرق منه ، ولا شىء أرق من المحبة ، فبم يعبر عنها ؟

محبة حقيقة المحبة أن تهب كلك لمن أحببت ، فلا يبقى لك منك شىء ٠ وأهل المحبة على ثلاثة أحوال ، الأول محبة العامة ، وهى المحبة الفعلية ، يتولد ذلك من احسان الله تعالى اليهم وعطفه عليهم ، وفيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : جبلت القلوب على حب من أحسن اليها ٠ والثانى حال المحبة الصمانية ، يتولد من نظر القلب الى غناء الله وجلاله وعظمته وقدرته وعلمه ، وهى محبة الخواص ، أو

محبة الصادقين والمتحققين ، وفيهـا قال النورى : المحبـة هتـك الأستار وكشف الأسرار ، والثالث هو حال المحبة الذاتية ، تولدت من نظرهم ومعرفتهم بقديم حب الله تعالى بلا علة ، فكذلك أحبوه بلا علة ، وهؤلاء هم الصديقون والعارفون ٠ فهذه ثلاثة أنواع من المحبة : محبة فعلية ، ومحبة صفاتية ، ومحبـة ذاتيـة ، وثلاثة أحوال من المحبين : محبة العامة ، ومحبة الخاصـة أو الصـادقين والمتحققين ، ومحبة خاصة الخاصة أو الصديقين والعارفين ٠

وقيل المحبة تنقسم بحسـب المبـادىء والغـايات الى عشرة أقسام ، خمسة منها مقامات المحبين السالكين ، فأولها الألفة ، ثم الهوى ، ثم الخله ، ثم الشغف ، ثم الوجد ، وأما مقامات العشاق فأولها الغرام ، ثم الافتتان ، ثم الوله ، ثم الدهش ، ثم الفناء ٠ واسم المحبة يشتمل على الكل ، الا أن المحب لا يخلو اما أن يستعمل المحبة أو تستعمله ، فان استعملها وكان له فيهـا كسب واختيار سمى محبا اصطلاحا ، وان استعملته المحبة بحيث لا يكون له فيها كسب ولا اختيار ولا نظر لنفسه بما تصلحه فهو عاشق ، فالمحب مريد والعاشق مراد ٠ وقيل فى سبب المحبة أنه ميل الجميل الى الجمال بدلالة المشاهدة ، كما ورد أن الله جميل يحب الجمال ،وذلك لأن كل شىء ينجذب الى أصله وجنسه ، وينتزع الى أنسه ووصله، فانجذاب المحب الى جمال المحبوب ليس الا لجمال فيه ٠ والجمال الحقيقى صفة أزلية لله تعالى ، شاهده فى ذاته أولا مشاهدة علمية فأراد أن يراه فى صنعه مشاهدة عينية ، فخلق العالم كمرآة شاهد فيه عين جماله عيانا ٠ والحب الالهى وراء حب العقلاء ، فانه صفة قديمة قائمة بذاته تعالى ، وصفته عين الذات ، فهى قائمة بنفسها ، وحب العقلاء قائم بهم ، فيحبونه بحبه اياهم « فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه » ٠

محبوب المحب والمحبوب شىء واحـد ، وفى هـذا المقـام لا تكون المحبـة حجابا لقيامها بذاتها عند فناء جهتى المحبوبية والمحبيـة فيهـا ٠ وما قيل ان المحبة حجاب لاستلزامها الجهتين واشعارها بالانفصال أريد به محبة غير محبوبة ٠ وبداية المحبية والمحبوبية أمر مبهم ، لأن لأن المحب لا يكون الا بعـد سابقية جـذب المحبوب اياه ٠

ولا يجذبه الا لمحبته اياه ، فكل محبوب محب ، وكل محب محبوب ، ومن هذه الجهة يتكلم المحب عن نفسه بخصائص المحبوب ・ وتخصيص بعض الأولياء بالمحبية وبعضهم بالمحبوبية ، بظهور أحد الوصفين فيهم وبطون الآخر ، فمن ظهرت عليه امارات المحبية من سبق اجتهاده الكشف قيل محب ، لبطون وصف المحبوبية فيه، ومن ظهرت عليه علامات المحبوبية من سبق كشفه الاجتهاد قيل محبوب ، لبطون وصف المحبية فيه ، ولا يصل المحب الى المحبوب الا بالمحبوبية ، ليتمكن الوصول بزوال الأجنبية وحصول الجنسية ・ والمحبوب الأول من الخلائق محمد صلى الله عليه وسلم ، ثم من كان أقرب منه بحسن المتابعة لأنها تفيد المحبوبية ، قال سبحانه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ، فمن أتبعه يصل اليه ، فتسرى منه خاصية المحبوبية فيه ، بحيث يتأتى منه جذب آخر الى نفسه ، واعطاؤه اياه الخاصية المحبوبية ، كما أن المغناطيس يجذب الحديد الى نفسه لجنسية روحانية بينهما فيعطيه خاصيته، بحيث يتأتى منه جذب حديد آخر واعطاؤه اياه الخاصية المغناطيسية ، وهذا الروح المطهر النبوى بالنسبة الى الحضرة الالهية كالحديدة الأولى بالنسبة الى المغناطيس ، جذبته مغناطيس الذات الالهية بخاصية المحبة الأزلية أولا بلا واسطة ، ثم أرواح أمته بواسطة روحه ، روحا فروحا ، متعلقة به كالحديدات المتعلق بعضها ببعض الى الحديدة الأولى ، وكل حديدة ظهرت فيها خاصية المغناطيس فكأنها المغناطيس وان تغاير الجوهران ، والى هذا أشار صلى الله عليه وسلم من رآنى فقد رأى الحق ، وقول بعض الموحدين من أمته أنا الحق ・

محفوظ المحفوظ هو الذى حفظه الله تعالى عن المخالفات فى القول والفعل والارادة ، فلا يقول ولا يفعل الا ما يرضى به الله ، ولا يريد الا ما يريده الله ، ولا يقصد الا ما أمر الله به ・

محق فناء وجود العبد فى ذات الحق تعالى ، كما أن المحو فناء أفعاله فى فعل الحق ، والطمس فناء الصفات فى صفات الحق ・

محو رفع أوصاف العادة بحيث يغيب العبد عندها عن عقله ، ويحصل منه أفعال وأقوال لا مدخل لعقله فيها كالسكر من الخمر ・

ومحو الجمع والمحو الحقيقى هو فناء الكثرة فى الوحدة · **ومحو العبودية** ومحمو عين العبد هو اسقاط اضافة الوجود الى الأعيان ·

مخالفة مخالفة النفس رأس العبادة ، وقد سئل المشايخ عن الاسلام فقالوا ذبح النفس بسيوف المخالفة ·

المخدع موضع ستر القطب عن الأفراد الواصلين ، فانهم خارجون عن دائرة تصرفه ، فانه فى الأصل واحد منهم ، متحقق بما تحققوا به فى البساط ، غير أنه اختير من بينهم للتصرف والتدبير ·

المخيط ترك المخيط اشارة الى تجرده عن صفاته المذموعة بالصفات المحمودة ·

مرآة **مرآة الكون** هو الوجود المضاف الوحدانى لأن الأكوان وأوصافها وأحكامها لم تظهر الا فيه ، وهو يخفى بظهورها كما يخفى وجه المرآة بظهور الصور فيه ·

ومرآة الوجود هى التعينات المنسوبة الى الشئون الباطنة التى صورها الأكوان ، فان الشئون باطنة ، والوجود المتعين بتعيناتها ظاهر ، فمن هذا الوجه كانت الشئون مرايا للوجود الواحد المتعين بصورها ·

ومرآة الحضرتين أعلى حضرة الوجوب والامكان ، وهو الانسان الكامل ، وكذا مرآة الحضرة الالهية ، لأنه مظهر الذات مع جميع الأسماء ·

مراد العارف الذى لم تبق له ارادة ، وقد وصل الى النهايات ، وعبر الأحوال والمقامات والمقاصد والارادات ، فهو مراد أريد به ما أريد ، ولا يريد الا ما يريد ·

مراقبة محافظة القلب عن الردية ، وقيل هى أن تعلم أن الله تعالى على كل شىء قدير ، وقيل حقيقة المراقبة أن تعبد الله كأنك تراه ، فان لم تكن تراه فانه يراك · وقيل انها على ضربين : مراقبة العام ، ومراقبة الخاص ، فمراقبة العام من الله تعالى خوف ، ومراقبة

الخاص من الله رجاء · سئل ابن عطاء ما أفضل الطاعات ، فقال مراقبة الحق على دوام الأوقات · وقيل علامة المراقبة ايثار ما آثره الله ، وتعظيم ما عظمه ، وتصغير ما صغره · وفي أسرار الفاتحة المراقبة مراعاة السر بملاحظة الحق · وقال الخواص هي خلوص السر والعلانية لله تعالى ·

مرتبة

المرتبة الاحدية هي ما اذا أخذت حقيقة الوجود شرط أن لا يكون معها شيء فهو المرتبة المستهلكة جميع الأسماء والصفات فيها ، ويسمى جمع الجمع وحقيقة الحقائق والعماء أيضا ·

والمرتبة الالهية ما اذا أخذت حقيقة الوجود بشرط شيء ، فاما ان يؤخذ بشرط جميع الأشياء اللازمة لها كليتها وجزئيتها ، المسماة بالأسماء والصفات ، فهي المرتبة الالهية المسماة بالواحدية ومقام الجمع ، واذا أخذت بشرط كليات الأشياء تسمى مرتبة الاسم الرحمن ، رب العقل الأول ، المسمى بلوح القضاء ، وأم الكتاب ، والقلم الاعلى ، واذا أخذت بشرط ن تكون الكليات فيها جزئيات منفصلة ثابتة ، من غير احتجابها عن كلياتها ، فهي مرتبة الاسم الرحيم ، رب النفس الكلية ، المسماة بلوح القدر ، وهو اللوح المحفوظ والكتاب المبين ، واذا أخذت بشرط أن تكون الصور المفصلة جزئيات متغيرة ، فهي مرتبة الاسم الماحي والمثبت والمحيي ، رب النفس المنطبقة في الجسم الكلي ، المسماة بلوح المحو والاثبات ، واذا اخذت بشرط أن تكون قابلة للصور النوعية الروحانية والجسمانية فهي مرتبة الاسم القابل ، رب الهيولى الكلية ، المشار اليها بالكتاب المسطور والرق المنشور ، واذا أخذت بشرط الصور الحسية العينية فهي مرتبة الاسم المصور رب عالم الخيال المطلق والمقيد ، واذا أخذت بشرط الصور الحسية الشهادية فهي مرتبة الاسم الظاهر المطلق والآخر رب عالم الملك ·

ومرتبة الانسان الكامل عبارة عن جميع المراتب الالهية والكونية من العقول والنفوس الكلية والجزئية ، ومراتب الطبيعة الى آخر تنزلات الوجود ، ويسمى المرتبة العمائية أيضا ، فهي مضاهية للمرتبة الالهية ولا فرق بينهما الا بالربوبية والمربوبية ، ولذلك صار خليفة لله تعالى ·

عجائب بغداد فى التصوف ثلاث : اشارات الشبلى ، ونكت المرتعش ، وحكايات جعفر الخلدى ·

مرتعش أبو محمد المرتعش ، صحب الحداد ، ولقى الجنيد ، وقيل فيه : وحكايات جعفر الخلدى · مات سنة ٣٢٨ هـ · من أقواله : التصوف هو الاشكال والتلبيس والكتمان ·

مرسى أبو العباس المرسى ، قيل لم يرث علم الشاذلى عنه غيره ، ولم يضع كتبا ، وكان يقول كتبى أصحابى ، ومات سنة ٦٨٦ هـ · من أقواله : علوم هذه الطائفة علوم تحقيق ، وعلوم التحقيق لا تحملها عقول عموم الخلق ·

مرشد هو الذى يضل على الطريق المستقيم قبل الضلالة ·

مروة اشارة الى الارتواء من الشرب بطاسات الأسماء والصفات الالهية ·

مريد من انقطع الى الله عن نظر واستبصار وتجرد عن ارادته ، اذ علم أنه ما يقع فى الوجود الا ما يريده الله تعالى لا ما يريده غيره ، فيمحو ارادته فلا يريد الا ما يريده الحق ·

ولا ينبغى للمريد أن يشغل نفسه فى ابتداء أمره بالتزويج فان ذلك يمنعه بكنه الهمة على الله تعالى ، ولذلك قال الدارانى : من تزوج فقد ركن الى الدنيا · وقال ما رأيت مريدا تزوج فثبت على ما كان ·

ويجب على المريد أن يتأدب بشيخ ، فان لم يكن له أستاذ لا يفلح أبدا · قال أبو زيد : من لم يكن له أستاذ فامامه الشيطان· وقال الدقاق : الشجرة اذا نبتت بنفسها من غير غارس فانها تورق لكن لا تثمر ، كذلك المريد اذا لم يكن له استاذ يأخذ منه طريقته نفسا فنفسا فهو عابد هواه ·

مزين أبو الحسن المزين ، من أهل بغداد ، صحب الجنيد وسهل بن عبد الله ، وأقام بمكة مجاورا ، ومات بها سنة ٣٢٨ هـ · من أقواله: للقلوب خواطر يشوبها شىء من الهوى ، لكن العقول المقرونة بالتوفيق تزجر عنها وتنهى ·

مسافر هو الذى سافر بفكره فى المعقولات والاعتبارات فعبر من عدوة الدنيا الى عدوة القصوى ·

مسامرة خطاب الحق للعارفين ، ومحادثته لهم فى عالم الأسرار والغيوب ، وقيل هى عتاب الاسرار عند خفى التذكار ٠

مستريح المستريح من العباد من اطلعة الله تعالى على سر القدر ، لأنه يرى أن كل مقدور يجب وقوعه فى وقته المعلوم ، وكل ما ليس بمقدور يمتنع وقوعه ، فاستراح من الطلب والانتظار لما لا يقع ، والحزن والتحسر على ما فات ، والصبر والتسليم على ما وقع ، ولهذا قال أنس رضى الله عنه : خدمته صلى الله عليه وسلم عشر سنين فلم يقل لشىء فعلته لم فعلته ، ولا لشىء تركته لم تركته ٠

مستلب المأخوذ الذى يظن الناس أنه قد خولط ، وما خولط ، ولكن خالط قلبه من عظمة الله ما أذهب بعقله ٠ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يبلغ العبد حقيقة الايمان حتى يظن الناس أنه مجنون ٠

مستنبط المستنبطات ما استنبط أهل الفهم من المتحققين بالموافقة لكتاب الله عز وجل ، ظاهرا وباطنا ، والمتابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ظاهرا وباطنا ، والعمل بها بظواهرهم وبواطنهم ٠ ومن مستنبطاتهم علم ما لم يعلموه وهو علم الاشارة ، وعلم مواريث الأعمال التى يكشف الله تعالى لقلوب أصفيائه من المعانى المذخورة واللطائف والأسرار المخزونة ، وغرائب العلوم وطرائف الحكم فى معانى القرآن ومعانى أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث أحوالهم وأوقاتهم وصفاء أذكارهم ٠ والاختلاف بين أهل الحقائق على قدر تفاوتهم واختصاصهم ودرجاتهم ، لأن كل واحد يتكلم من حيث وقته ، ويجيب من حيث حاله ، ويشير من حيث وجده ، فتكون فيهم لكل واحد من أهل الطاعات وأرباب القلوب والمريدين والمتحققين فائدة من كلامهم ٠

مستند مستند المعرفة هى الحضرة الواحدية التى هى منشأ جميع الأسماء ٠

مسخ معناه مسخ القلوب ، وذلك للمطرودين من الباب ، كانت لهم قلوب متوجهة فمسخت بالاعراض عنها ، وجعلت توجهها الى الحظوظ دون الحقوق ، فاذا قال قائل فلان قد مسخ ، فمعناه أى أعرض بقلبه ٠

مسلم المسلمون على الصراط المستقيم ، وهو الطريق الموصل الى السعادة

من غير مشقة ، والموحدون من المسلمين ، وهم أهل حقيقة التوحيد على صراط الله ، وهذا الصراط أخص وأفضل من الأول ، فانه عبارة عن تنوعات تجليات الحق تعالى لنفسه بنفسه ، والصراط المستقيم عبارة عن الطريق الى الكشف عن ذلك . فالمسلمون أهل التوحيد ، والعارفون أهل حقيقة وتوحيد ، وماعدا هؤلاء فكلهم مشركون ، فلا موحد الا المسلمون ، ثم ان الله تعالى تعبد المسلمين من حيث اسمه الرب ، فهم مقتدون بأوامره ونواهيه ، لأن أول آية أنزلها الله تعالى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم اقرأ باسم ربك ، قرن الامر بالربوبية لأنها محله ، ولذلك افترضت عليهم العبادات ، لأن المربوب يلزمه عبادة ربه ، فجميع المسلمين عابدون لله تعالى من حيث اسمه الرب ، لا يمكنهم أن يعبدوه من غير ذلك .

مشاهدة تعنى المحاضرة والمداناة . وقيل هى رؤية الحق ببصر القلب من غير شبهة ، كأنه رآه بالعين . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اعبد الله كأنك تراه ، وأهل المشاهدة على ثلاثة أحوال : فالأول منها الأصاغر ، وهم المريدون ، يشاهدون الأشياء بعين العبر ويشاهدونها بأعين الفكر . والثانى الأوساط ، وهؤلاء قال فيهم الخراز : الخلق فى قبضة الحق وفى ملكه ، فاذا وقعت المشاهدة فيما بين الله وبين العبد لا يبقى فى سره ولا فى همه غير الله تعالى والثالث ما أشار اليه عمرو بن عثمان المكى : ان قلوب العارفين شاهدت الله مشاهدة تثبيت ، فشاهدوه بكل شىء ، وشاهدوا كل الكائنات به ، فكانت مشاهدتهم لديه ولهم به ، فكانوا غائبين حاضرين ، وحاضرين غائبين ، على انفراد الحق فى الغيبة والحضور . فشاهدوه ظاهرا وباطنا ، وباطنا وظاهرا ، وآخرا أولا ، وأولا آخرا ، كما قال عز وجل هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شىء عليم .

مشبهة قوم شبهوا الله تعالى بالمخلوقات ومثلوه بالمحدثات . والتشبيه عبارة عن صورة الجمال ، لأن الجمال الالهى له معان وهى الاسماء والأوصاف الالهية . وله صور هى تجليات تلك المعانى فيما يقع عليه من المحسوس أو المعقول . فالمحسوس كما فى قوله عليه السلام رأيت ربى صورة شاب أمرد . والمعقول كقوله تعالى أنا عند ظن

عبدى بى فليظن بى ما شاء . وهذه الصور هى المراد بالتشبيه، وهو فى ظهوره بصور جماله باق على ما استحقه من تنزيهه .

مشعر المشعر الحرام عبارة عن تعظيم الحرمات الالهية بالوقوف مع الأمور الشرعية .

مشهود هـو الكون . قال عز وجل وشاهد ومشهود . وقال الجنيد الشاهد الحق فى ضميرك وأسرارك ، مطلع عليها ، والمشـهود ما يشـهده الشاهد .

مشيئة مشيئة الله عبارة عن تجلية الذات والعناية السابقة لايجاد المعدوم أو اعدام الموجود ، وارادته عبـارة عن تجليته لايجـاد المعـدوم ، فالمشيئة أعم من وجه من الارادة .

مشيخة هى الدلالة فى الطريق ، ويشترط لهـا أن يكون الصوفى موصـوفا بصفات الكمال ، ومعرضا عن حب الدنيا والجاه وما أشـبه ذلك ، ويكون قد أخذ هذا الطريق النقى عن شـيخ محقـق ، تسلسـلت متابعته الى رسول الله صلى الله عليه وسـلم ، وارتاض بأمـره رياضة بالغة ، من قلة الطعام والكلام والمنام ، وقلة الاختلاط مـع الأنام ، وكثرة الصوم والصلاة والصـدقة ونحـو ذلك ، وبالجملة يكون متخلقا بخلق النبى عليه السلام ، ولا يصلح للتربية والمشيخة المجذوب ، فانه وان ذاق المقصود لكنه لم يذق الطـريق الى الله . وكذا لا يصلح لها السالك فقط .

مطالعة توفيقات الحق للعارفين القائمين بحمل أعبـاء الخلافة ابتداء ، أى من غير طلب ولا سؤال منهم أيضا .

مطلع هـو المصعد يصعد عليه من معرفة علمه ، فيكون المطلع هـو الفهم بفتح الله تعالى عن كل قلب بما يرزق من النور .

معجزة الآيات لله ، والمعجزات للأنبيـاء ، والكرامات للأوليـاء ولخيـار المسلمين . وانما سميت معجزات لاعجاز الخلق عن الاتيان بمثلها ، فمن أثبت من ذلك شيئا لغير الأنبياء عليهم السلام فقدساوى بينهم

ولم يفرق بين الأنبياء وبينهم · والفرق بين المعجزات والكرامات أن الأنبياء عليهم السلام مأمورون باظهارها ، بينما يجب على الولى ستر كراماته واخفاؤها ·

معدوم الذى لا يوجد ولا يمكن وجوده ، فاذا عدمت شيئا ويمكن وجوده فذاك مفقود وليس بمعدوم · قيل العالم وجود بين طرفى عدم ، لأنه موجود ، كان عدما معدوما ، ويصير عدما معدوما ، ولا يشهدهالعارف الا بعدم معدوم ·

معرفة صفة من عرف الحق سبحانه باسمائه وصفاته ، ثم صدق الله تعالى فى معاملاته ، ثم تنقى عن أخلاقه الرديئة وآفاته ، ثم طال بالباب وقوفه ودام بالقلب اعتكافه ، فاذا تحققت له من ذلك خواطر ودامت مناجاته فى السر مع الله ، وصار محدثا من قبل الحق بتعريف أسراره فيما يجريه من تصاريف أقداره ، يسمى عند ذلك عارفا ، وتسمى حالته معرفة ، وبمقدار أجنبيته عن نفسه تحصل معرفته بربه · ومن أمارات المعرفة بالله حصول الهيبة من الله تعالى ، فمن ازدادت معرفته ازدادت هيبته ، وقيل ازدادت سكينته · قال ذو النون المصرى : معاشرة العارف كمعاشرة الله ، يحتملك ويحلم عنك ، تخلقا باخلاق الله عز وجل · وسئل بعضهم ما المعرفة ، فقال تحقيق القلب باثبات وحدانيته بكمال صفاته وأسمائه ، فانه المتفرد بالعز والقدرة والسلطان والعظمة ، الحى الدائم ، الذى ليس كمثله شىء ، وهو السميع البصير بلا كيف ولا شبه ولا مثل ، بنفى الأضداد والأنداد والأسباب عن القلوب · والمعرفة معرفتان : معرفة حق ، ومعرفة حقيقة ، فمعرفة الحق اثبات وحدانية الله تعالى على ما أبرز من الصفات ، ومعرفة الحقيقة لا سبيل اليها لامتناع الصمدية وتحقق الربوبية عن الاحاطة · قال الله تعالى ولا يحيطون به علما ، لأن الصمد هو الذى لا تدرك حقائق نعوته وصفاته · وقيل المعرفة على ثلاثة أوجه : معرفة اقرار ، ومعرفة حقيقة ،ومعرفة مشاهدة · وفى معرفة المشاهدة يندرج الفهم والعبارة والكلام ·

مغربى **أبو مدين المغربى** من أعيان مشايخ المغرب وصدور المربين ، ومن كلامه من خرج الى الخلق قبل وجود حقيقة تدعوه الى ذلك فهو

مفتون ، وكل من رايته يدعو مع الله حالا لا يكون على ظاهره منه شــاهد فاحــذره ٠

وابو يعزى المغربى الذى انتهت اليه تربية الصادقين بالمغرب ، وتخرج بصحبته جماعة من أكابر مشايخها وأعــلام زهادها ٠ من كلامه : لا يكون الولى وليا حتى يكون له قدم ومقام وحال ومنازلة وسر ، فالقدم ما سلكته من طريقك الى الحق ، والمقام ما أقرتك عليه سابقتك فى العلم الأزلى ، والحال ما بعثك فى فوائد الأصول لا من نتائج السلوك ، والمنازلة ما خصصت به من تحف الحضور بنعت المشاهدة لا بوصف الاستتار ، والسر ما أودعته من لطائف الأزل عند هجوم الجمع وتلاشى ذاتك ، فحفظ حكم المقام يفيد الفقه فى الطريق ، وحفظ الحكم يفيد بسطة فى التصريف لله بالله ، وحفظ حكم المنازلة يؤيد سلطان قهره بجيوش الفتح اللدنى ، وحفظ حكم السر يوســع قدرة الاطلاع على مكامن المــكنونات ، وحفظ حــكم الوقت يــورث المراقبة ، وحفظ الانفاس يوصل الى مقام الغيبة فى الحضور ٠

وأبو عبد الله المغربى ، أستاذ ابراهيم الخواص ، وابن شيبان ، ودفن على جبل طور سيناء معه سنة ٢٧٩ هـ ٠ من أقواله : الأبدال بالشام ، والنجباء باليمن ، والأخيار بالعراق ٠

وأبو عثمان المغربى ، صحب الزجــــاجى ، ولقى النهرجــورى وابن الصايغ ، وكان فى الرياضة كبير الشأن ، ومات سنة ٣٧٣ هـ من أقواله : من آثر صحبة الأغنياء على مجالسة الفقراء ابتلاه اللــه بموت القلب ٠

مفرد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سيروا ، سبق المفردون ٠ قيل : من المفردون يا رسول الله ؟ قال : المستترون بــذكر الله ، وضع الذكر عنهم أوزارهم ، فوردوا القيامة خفافا » ٠ والصوفى فى مقام المفردين ٠

مفقود ما خرج من حيز الوجــــود الى حيز العــدم ٠ والمفقــــود والموجــود متضادان ٠ قال ذو النون : لا تحزن على مفقود ويكون ذكرا لعبــد موجود ٠

مقـام المقامات مثل التوبة والورع والزهد والفقر والصبر والرضا والتوكل ، وغير ذلك ، والمقام معناه مقام العبد بين يدى الله عز وجل فيما يقام فيه من المجاهدات والرياضات والعبادات ، وشرطه أن لا يرتقى من مقام الى مقام ما لم يستوف أحكام ذلك المقام ، فان من لا قناعة له لا يصح له التوكل ، ومن لا توكل له لا يصح له التسليم وهكذا ٠

والمقام المحمود هو جنة الذات ، قال فيه الرسول عليه الصلاة والسلام : ان المقام المحمود أعلى مكان فى الجنة ، وأنها لا تـكون الا لرجل واحد ، وأرجو أن يكون أنا ذلك الرجل » ، وهو جنة الذات، وهى الطبقة الثامنة فى ترتيب الجنان ٠

والمقام المحمودى هو المعبر عنه فى الاصطلاح بالصحو الثانى ٠

مقتصد صاحب أفعال ، وهو الذى يصبر عند البلاء ، ويعمد على الرغبـة والرهبة ، ويحب الله من أجل العقبى ٠

مقدسى طاهر المقـدسى ، رأى ذا النون ، وصحب الجلاء ، وكان عالمـا ، وهو الذى يسميه الشبلى حبر أهل الشام ٠ قال : سميت الصوفية بهذا الاسم لاستتارها عن الخلق بلوائح الوجد ، وانكشافها بشمائل القصد ٠

مقرب هو الصوفى ، وأهل القرب هم الصوفية ، ولكن قد يكون الرجل مقربا وليس من الصوفية ، لأنه لم يلبس لباس الصوفية ، غير أن مشايخ الصوفية الذين أسماؤهم فى الطبقات كلهم كانوا فى طريق المقربين ، وعلومهم علوم أحوال المقربين ٠

مقرىء أبو القاسم المقرىء ، صحب ابن عطاء والجريرى والروذبارى ، ومات سنة ٣٧٨ هـ ٠ من أقواله : الفقير الصادق هو الذى يملك كل شىء ولا يملكه شىء ، يعنى أنه لقربه كل شىء دعا ربه به أجـابه فـلا يركن لغير الله ٠

مكاسب قال عبد الله بن المبارك : لا خير فيمن لا يذوق ذل المكاسب ٠ وقال : مكاسبك لا تمنعك عن التفويض والتوكل اذا لم تضيعهما فى كسبك ٠

وقال الخواص : اذا عرج المريد على الأسباب بعد ثلاثة أيام ، فالعمل في المكاسب ودخول السوق أولى به ٠

مكاشفة مكاشفات العيون بالابصار ، ومكاشفات القلوب بالاتصال ٠ والمكاشفة حضور القلب بنعت البيان ، فيكشف له ما يستتر على الفهم كأنه رأى عين ٠

مكان هو لأهل الكمال والتمكين والنهاية ، فاذا أكمل العبد في معانيه تمكن له المكان ، لأنه قد عبر المقامات والأحوال ، فيكون صاحب مكان ٠

مكة من المشايخ من يختار المقام بمكة والمجاورة بها ، فيحبسون أنفسهم هناك لما خص الله تعالى تلك البقاع والمشاهد من الفضيلة والشرف٠ وقيل المقام بمكة يغير الأخلاق ويكشف الأستار ، ومن يقدر أن يصبر بها على الجوع يوما وليلة فهو يقدر أن يصبر في سائر الدنيا ثلاثة أيام ٠ ومكة عند أصحاب الاشارات عبارة عن المرتبة الالهية ٠

مكى عمرو المكى ، صحب الجنيد والخراز ، وهو عالم بعلوم الأصول ، وله كلام حسن ، ومات سنة ٢٩١ هـ ٠ من أقواله : اعلم أن المحبة داخلة في الرضا ، ولا محبة الا بالرضا ، ولا رضا الا بمحبة ، لأنك لا تحب الا ما رضيت وارتضيت ، ولا ترضى الا ما أحببت ٠

ملأ الملأ الأعلى هي العقول المجردة والنفوس الكلية ٠

ملامتية هم الذين لم يظهر على ظواهرهم مما في بطونهم أثر البتة ، وهم يجتهدون في تحقيق كمال الاخلاص فيضعون الأمور مواضعها حسبما هي في الغيب فلا تخالف ارادتهم وعلمهم ارادة وعلم الحق تعالى ، فلا ينفون الأسباب ولا يثبتونها الا في محل يقتضي نفيها أو ثبوتها ٠ والملامتي لذلك لا يظهر خيرا ولا يضمر شرا ، وانما هو مخلص مقيم في أوطان اخلاصه غير متطلع الى حقيقة خلاصه ،وهذا فرق بين الملامتي والصوفي ٠

ملثم أبو العباس الملثم ، من أجلاء مشايخ مصر ومحققيهم ، عرف

بعلمه ومكاشفاته ، وتوفى فى حدود الستمائة ٠ من أقواله : لم تكن الأقطاب أقطابا ، والأوتاد أوتادا ، والاولياء أولياء ، الا بتعظيمهم رسول الله صلى الله عليــه وسـلم ، ومعرفتتهم بــه ، واجـلالهم لشريعته ، وقيامهم بآدابه ٠

ملجـأ اعتماد القلب بحصول مراده ٠

ملك عالم الأجسام والأعراض ، ويسمى بعالم الشهادة ٠

ملكوت عالم الغيب المختص بالأرواح والنفـوس ٠

مفاجاة مخاطبة الأسرار عند صفاء الأذكار للملك الجبــار ٠

منازل عبد الله بن منازل ، صحب القصار وأخــذ عنه طريقته ، وكان عالمـا بعلوم الظاهر ، وكتب الحديث الكثير ورواه ، ومات سنة ٣٢٩ هـ ٠ من أقواله : من دخل فى هذا الامر بضعف قوى فيه ، ومن دخله بقوة ضعف وافتضح ٠

منصة تجلى الأعراس ، وهى تجليات روحانيـة ٠

منه **منه به له** ، يعنى من الله بالله لله ، وربما يكون فى مواضع يعنى به ما يكون من اكتساب العبد بالعبد للعبد ، كما قال أبو على السندى: كنت فى حال منى بى لى ، ثم صرت فى حال منه به له ٠

منى عند أهل الاشارة عبارة عن بلوغ المنى لأهل مقام القربة ٠

مؤمن المؤمن ينظر بنور الله ،والعارف ينظر بالله عز وجل ، وللمؤمن قلب وليس للعارف قلب ، وقلب المؤمن يطمئن بالذكر ولا يطمئن العارف بسواه ٠

مــوت هــو الحجاب عن أنوار المكاشفات والتجلى ، وقيل قمع هوى النفس ، فمن مات عن هواه فقد حيى بهداه ٠

والموت الأحمر مخالفة النفس ، **والأبيض** الجوع لأنه ينـــور الباطن ، ويبيض وجه القلب ، فمن ماتت بطنتــه حييت فطنتــه ، **والأخضر** لبس المرقع من الخرق الملقاة التى لا قيمــة لهــا لاخضرار

عيشه بالقناعة . **والاسود** هو احتمال أذى الخلق ، وهو الفناء فى الله لشهود الأذى منه برؤية فناء الأفعال فى فعل محبوبه ·

موجود ما خرج عن حيز العدم الى حيز الوجود ، والموجود والمفقود متضادان ·

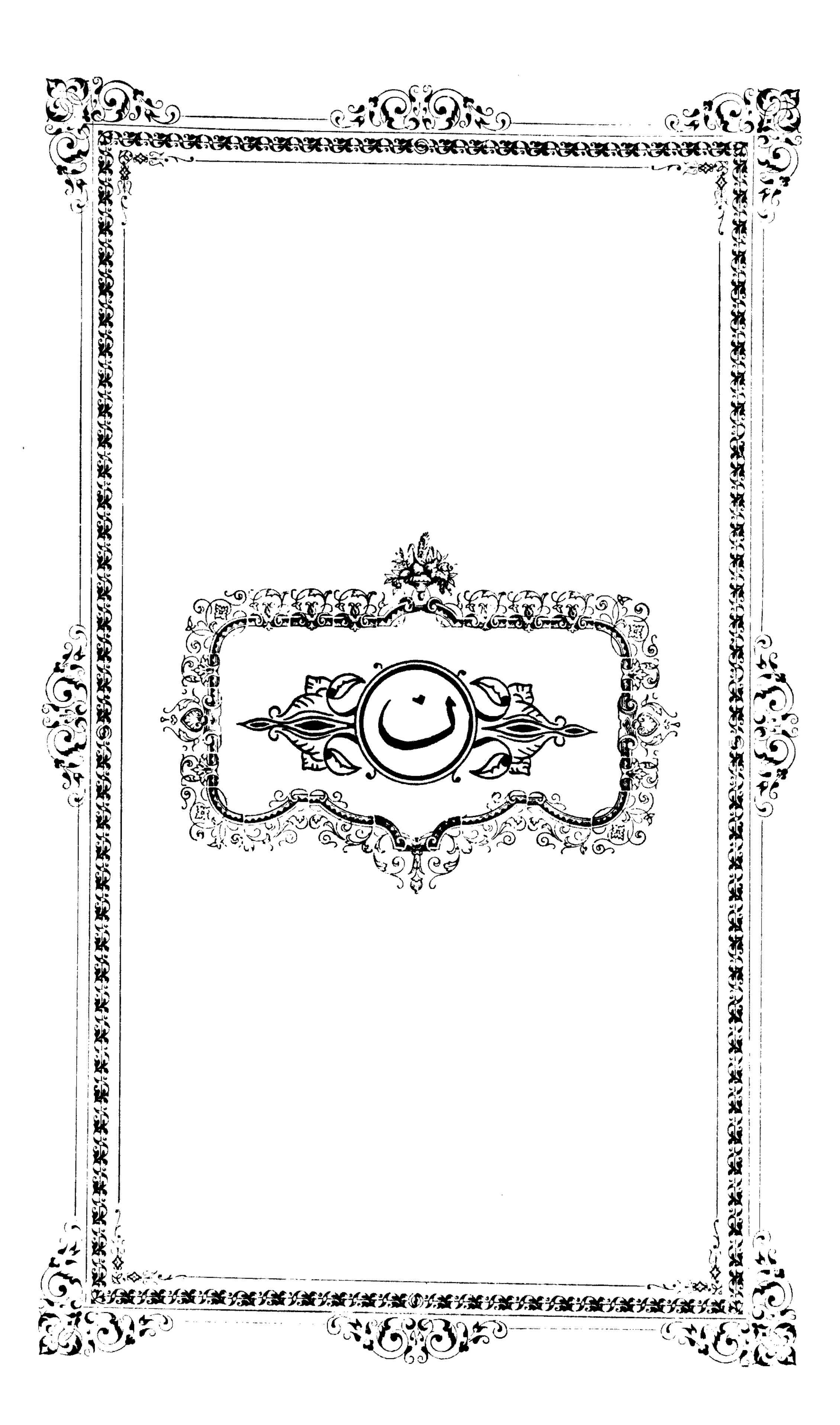
موحد من حال بينه وبين الدارين جميعا · والموحد بالقول لا يشهد بالسر منفردا به ، والموحد بالحال غائب بحاله عن الأقوال ، ورؤية الحق حال لا يشهده الا كل ما له ، ولا سبيل الى توحيده بلا قال ولا حال· وعلامة الموحد أن لا يجرى عليه ذكر أخطار ما لا حقيقة له عند الحق، فالشواهد عن سره مصروفة ، والأعواض عن قلبه مطرودة ، فلا شاهد يشهده ، ولا عوض يعبده ، ولا سر يطالعه ، وهو فى حقه عن حقه محجوب ، وفى حظه عن حظه مسلوب ، فلا نصيب له فى نصيب ، وهو مأسور فى أوفر النصيب ، والحق أوفر نصيب ، من فاته الحق فليس له شىء ان ملك الكون ، ومن وجد الحق فله كل شىء ، وان لم يملك ذرة ·

مولد أبو اسحق ابراهيم بن المولد ، صحب ابن الجلاء وابن القصار ، وكان من أفتى المشايخ · من أقواله : من تولاه رعاية الحق أجل ممن تؤدبه سياسة العلم » ، ومعناه أن رعاية الحق تعالى تصيره سالما من العلل التى تنقصه ، بخلاف رعاية العلم فلا يخلص صاحبها من ورطة الا وقع فى أخرى ، فمن تولته رعاية الحق حكم من يسلك على يد شيخ ، ومن تولته رعاية العلم حكم من يسلك بنفسه من غير شيخ ·

مهدى خروج المهدى من أشراط الساعة الكبرى ، وأن يعدل أربعين سنة ، وكذلك فى الساعة الصغرى ، من شروط قيامها فى الانسان خروج المهدى ، وهو صاحب المقام المحمدى ذو الاعتدال فى أوج كل كمال ، وأن تكون دولته أربعين عاما هى عدد مراتب الوجود ·

* * *




ن



ناسوت محل اللاهـوت ، وقيل عالم الشهادة ، أى الدنيا ٠

نجباء أربعون رجلا ، قائمون باصلاح أحوال الناس وحمـل أثقـالهم . لاختصاصاتهم برحمة فطرية ، ولكنهم لا يتصرفون الا في حظـوظ غيرهم ، أما حظوظهم أنفسهم فلا مزية لهم فيها ٠

نجوى اخفـاء الآفات عن اطلاع الغير ٠

نجيـد أبو عمرو اسماعيل بن نجيد ، من كبار أصحاب أبى عثمان الحيرى . وآخر من مات منهم ، لقى الجنيد ، وأسند الحديث ، وكان من أكبر مشايخ وقته ، له طريقة ينفرد بها من تلبيس الحال وصون الوقت ٠ مات سـنة ٣٦٦ هـ ٠ من أقـواله : التصـوف الصـبر تحت الامر والنهى ٠

نخشبى أبو تراب النخشبى ، صحب القزوينى ، والأصم ، وعرف بالعلم والفتوة والتوكل والورع ، ومات سنة ٢٤٥ هـ ٠ من أقواله : ان الله ينطق العلماء فى كل زمان بما يشاكل أعمال أهل ذلك الزمان ٠

نساج خير النساج ، من أقران النورى ، وصحب الجنيد وابن عطـاء ، ومات سنة ٣٢٢ هـ ٠ من أقواله : الخوف سـوط الله ، يقـدم بـه أنفسا قد تعلمت سوء الأدب ، فمتى أساءت الجوارح الأدب فهو من غفلة القلب وظلمة السر ٠

نصارى دون المحمديين ، لأنهم طلبوا الله فعبـدوه فى عيسى ومريم وروح القدس ، وقالوا بالتجزئة ، وبقدمه على وجوده فى محدث عيسى ، فنزلوا عن درجة الموحدين ٠

نصراباذى أبو القاسم النصراباذى ، المحـدث والمؤرخ ، صـحب الشـبلى والمرتعش والروذبارى ، وتتلمذ عليه أبو عبد الرحمن السلمى ٠ مات سنة ٣٦٧ هـ ٠ من أقواله : الأشياء أدلة منه ، ولا دليل عليه سواه ٠

نعت اخبار الناعتين عن افعال المنعوت واحكامه وأخلاقه · ويحتمل أن يكون النعت والوصف بمعنى واحد ، الا أن الوصف يكون مجملا ، والنعت يكون مبسوطا ، فاذا وصف جمع . واذا نعت فرق · والذات هي الشيء القائم بنفسه والاسم ، والنعت والصفة معا لما للذات ، فلا يكون الاسم والنعت والصفة الا لذى ذات ، ولا يكون ذو ذوات الا مسمى منعوتا موصوفا ، وذلك أن القادر اسم من أسماء الله تعالى ، والقدرة صفة من صفات الله تعالى ، والتقدير نعت من نعوت الله تعالى ، والمتكلم اسم من أسماء الله عز وجل ، والكلام صفة من صفات الله تعالى ، والغفران نعت من نعوت الله تعالى ·

نغم يكون الوجد تارة من فهم المعانى يظهر ، وتارة من مجرد النغمات والألحان . فما كان من قبيل المعانى تشارك النفس والروح فى السماع فى حق المبطل ويشارك القلب فى حق المحق · وما كان من قبيل مجرد النغمات تتجرد الروح للسماع ، ولكن فى حق المبطل تسترق النفس السمع ، وفى حق المحق يسترق القلب السمع · ووجه استلذاذ الروح النغمات، أن العالم الروحانى مجمع الحسن والجمال . ووجود التناسب فى الأكوان مستحسن قولا وفعلا، ووجود التناسب فى الهياكل والصور ميراث الروحانية ، فمتى سمع الروح النغمات اللذيذة والألحان المتناسبة تأثر به الوجود الجنسية · ووجه آخر انما يستلذ الروح النغمات لأن النغمات بها نطق النفس مع الروح بالايماء الخفى اشارة ورمزا بين المتعاشقين ، وبين النفوس والأرواح تعاشق أصلى ينزع ذلك الى أنوثة النفس وذكورة الروح، والميل والتعاشق بين الذكر والأنثى بالطبيعة واقع ، وبهذا الطريق استطابت الروح النغمات لأنها مراسلات بين المتعاشقين ومكالمة بينهما ·

نفرى محمد بن عبد الجبار النفرى ، من أهل القرن الرابع ، وهو صاحب المواقف . نقل عنه الشيخ محيى الدين بن عربى . وكان اماما بارعا فى كل العلوم · من أقواله : قلوب العارفين تخرج الى العلوم بسطوات الادراك وذلك كفرها ، وهو الذى ينهاها الله عنه ·

نفس تروح القلب عند الاحتراق ، وقيل ترويح القلوب بلطائف الغيوب .

وصاحب الأنفاس أرق وأصفى من صاحب الأحوال ، فكان صاحب الوقت مبتدئا ، وصاحب الأنفاس منتهيا ، وصاحب الأحوال بينهما، فالأحوال وسائط ، والأنفاس نهاية الترقى ، فالأوقات لأصحاب القلوب ، والأحوال لأرباب الأرواح ، والأنفاس لأهل السرائر ٠

نفس

النفس خمسة أضرب : حيوانية وأمارة وملهمة ولوامة ومطمئنة ، وكلها أسماء الروح ، اذ ليست حقيقة النفس الا الروح ، وليست حقيقة الروح الا الحق ، **فالنفس الحيوانية** : تسمى الروح باعتبار تدبيرها للبدن ، **والنفس الأمارة** : باعتبار ما يأتيها من المقتضيات الطبيعية الشهوانية للانهماك فى اللذات الحيوانية وعدم المبالاة بالأوامر والنواهى ، **والنفس الملهمة** : باعتبار ما يلهمها الله من الخير فكل ما تفعله من الخير هو بالالهام الالهى ، وكل ما تفعله من الشر هو بالاقتضاء الطبيعى ، **والنفس اللوامة** : باعتبار أخذها فى الرجوع والاقلاع فكأنها تلوم نفسها ، **والنفس المطمئنة** : باعتبار سكونها الى الحق واطمئنانها به ٠ وقيل النفس ناطقة وصالحة وحكمية ونبوية ، **فالناطقة** من حيث يعلم الأمور المرتبة على أسبابها ، **والصالحة** من حيث يشتاق الى الكمال ، ويقلق من النقص ، ويحرص على الخير ، ويهتم بالنجاة ، **والحكمية** من حيث نظره فى أجناس العلوم ، ومعرفته بالمذاهب ، ويسبح فى بحر التوحيد ، مهتديا بنجوم الاستدلال ، ويحقق مفهوم الصفات وسر الوحدانية ، ويحقق معنى الاصطلاح من حيث يتكلم فى الهوية والوحدة الالهية المطلقة والجواهر الروحانية ، **والنبوية** من حيث يأتى بالمثل على السعادة، ويقيم البراهين السهلة والمفهومة ، ويخاطب بالخطابة الملائمة ، ويتحدى بالمعجزة ٠

وحظوظ النفس : ما زاد فى الحقوق ، وحقوقها ما يتوقف عليه حياتها وبقاؤها ٠

وفلان بلا نفس : معناه أنه لا تظهر عليه أخلاق النفس ، لأن من أخلاق النفس الغضب والحدة والتكبر والشره والطمع والحسد ، فاذا كان عبد قد سلم من هذه الآفات وما شاكل ذلك يقال له بلانفس يعنى كأنه ليس له نفس ٠

نفى محــو صفة البشرية ٠

نقبـاء هم المطلعون على خفايا الضمائر ، لانكشاف الستائر لهم عن وجوه السرائر ، وهم ثلاثمائة فى كل زمان ٠

نواب هؤلاء هم نواب القطب ، ونائب الامام يعرف أن الامام غيره ، وأنه نائب عنه ٠ وأكثر الأولياء من عــامة الصــوفية لا يعــرفون القطب والامامين والأوتاد الا النواب ٠

نوالة الخلع التى تخص الأفراد ، وقــد تكون الخلع المطلقة ٠

نور هــو الحــق ، ويسمى **نور الأنوار** : لأن جميع الأنوار منه ، والنور المحيط لاحاطته جميعها وكمال اشراقه ونفوذه فيها للطفه ، **والنور القيوم** : لقيام الجميع به ، **والنور المقدس** : أى المنزه عن جميــع صفات النقص ، **والنور الأعظم الأعلى** : اذ لا أعظم ولا أعلى منه ، **ونور النهار** : لأنه يستر جميع الأنوار ، كالشمس يستر جميــع الكواكب ٠

نورى أبو الحسين النورى ، صحب السقطى والقصاب ، وتوفى ســـنة ٢٩٥ هـ ٠ من أقواله : الجمــع بالحق تفرقة عن غيره ، والتفرقة عن غيره جمع به ٠

نورية سميت الصوفية بالنورية لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أحب أن ينظر الى عبد نور الله قلبه فلينظر الى حارثة » فأخبر أنه منور القلب ، وقال اذا دخل النور فى القلب انشرح وانفسح ، قيل وما علامة ذلك يارسول الله ؟ قال : التجاهى عن دار الغــرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله ٠

نوم النوم على أقسام : نوم غفلة ، ونوم عادة وذلك غير محمود ، بل هو معلول لأنه أخو الموت ، وقيل لو كان فى النوم خير لكان فى الجنة نوم ، وقيل لما ألقى الله على آدم النوم فى الجنة أخرج منه حواء ، وكل بلاء انما حصل حين حصلت حواء ٠ وقال الشبلى اطلع الحــق على فقال من نام غفل ، ومن غفل حجب ٠ وقيل المريد أكله فاقة ، ونومه غلبة ، وكلامه ضرورة ٠

نون عبارة عن انتقاش صور المخلوقات بأحوالها وأوصافها كما هى عليه جملة واحدة ، وذلك الانتقاش هو عبارة عن كلمة الله لها كن ، فهى تكون على حسب ما جرى به القدر فى اللوح المحفوظ الذى هو مظهر لكلمة الحضرة ·

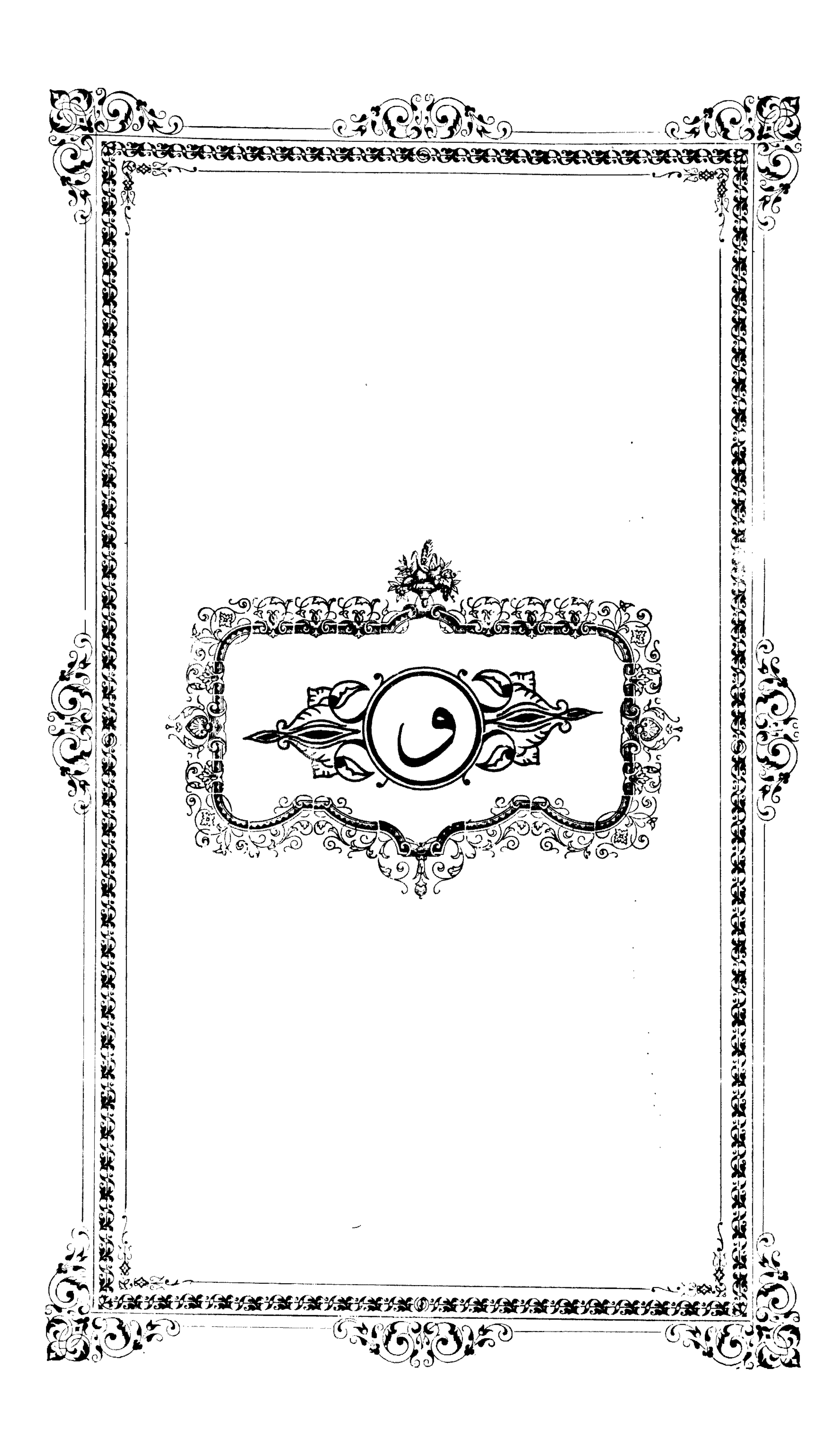
نهاية الرجوع الى الله مبدأ كل شىء ، وقيل الرجوع الى الصفاء الذى كان فى عالم الأرواح قبل التعلق بالقالب ، وقيل معناه أن نهاية المريد وغايته أن يبلغ الى حال بدايته حيث خلقه الله فى بطن أمه ، وأنه كان فى هذه الحالة فى غاية الفقر والحاجة الى الله والتوكل ، ولا حافظ له الا هو ، وقيل معناه السالك لما كان فى الابتداء جاهلا فصار عارفا ، يصير متحيرا جاهلا ، وهو كالطفولية يصير جهلا ثم علما ثم جهلا · قال الله تعالى ومنكم من يرد الى أرذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئا ، وقيل معناه أن المريد فى البداية عبد الله ، والله تعالى ربه ، يعنى كما أن فى البداية عبد كذلك فى النهاية ·

وأرباب النهايات : استقامت بواطنهم وظواهرهم لله ، وهم عند الله حقيقتهم ، جعلهم الله تعالى من جنوده فى خلقه ، بهم يهدى ، وبهم يرشد ، وبهم يجذب أهل الارادة ، وظاهرهم محفوظ، وباطنهم معمور بالعلم ·

نهرجورى أبو يعقوب النهرجورى ، من علماء مشايخهم ، صحب الجنيد والمكى والسوسى ، وأقام بالحرم سنين مجاورا ، ومات سنة ٣٣٠ هـ · من أقواله : الفناء فناء رؤية قيام العبد لله ، والبقاء بقاء رؤية قيام الله فى الأحكام ·

نية موضعها القلب ، فهى قلب القلب ، يعنى لولا محل النية فى القلب لما كانت تعرف قيمة القلب ، وهى زمام القلب ، وروح العمل وقائده، وأول القصد ، وباطن العلانية من الحركات والسكنات والنطق والسكوت ، وموضع نظر رب العالمين من سر العبيد ·

نيسابورى أبو حفص النيسابورى ، صحب النصراباذى والبلخى ، وتوفى سنة ٢٧٠ هـ · من أقواله : التصوف كله آداب ، ولكل وقت أدب ، ولكل مقام أدب ، فمن لزم آداب الأوقات ، بلغ مبلغ الرجال ، ومن ضيع الآداب ، فهو بعيد من حيث يظن القرب ، ومردود من حيث يرجو القبول ·


و

واحدية مجلى ظهرت الذات فيها صفة ، والصفة ذاتا ، فبهذا الاعتبار ظهرت كل من الاوصاف عين الأخرى ، فالمنتقم فيها عين الله ، والله عين المنتقم ، والمنعم عين الله ، والله المنعم · وكذلك اذا ظهرت الواحدية فى النعمة نفسها والنعمة عينها ، كانت النعمة التى هى الرحمة عين النقمة ، والنقمة التى هى العذاب عين النعمة · كل هذا باعتبارظهور الذات فى الصفات وفى آثارها ، فكل شىء مما ظهر فيه الذات بحكم الواحدية هو عين الآخر ، ولكن باعتبار التجلى الواحدى لا باعتبار اعطاء كل ذى حق حقه ، وذلك هو التجلى الالهى · والفرق بين الأحدية والواحدية والألوهية : أن **الأحدية** لا يظهر فيها شىء من الأسماء والصفات ، **والواحدية** يظهر فيها الأسماء والصفات مع مؤثراتها ، لكن بحكم الذات لا بحكم اقترانها ، فكل منها فيه عين الآخر ، **والألوهية** تظهر فيها الأسماء والصفات بحكم ما يستحقه كل واحد من الجميع ، ويظهر فيها أن المنعم ضد المنتقم ، والمنتقم ضد المنعم ، وكذلك باقى الأسماء والصفات ·

وارد كل ما يرد على القلب من المعانى الغيبية من غير تعمد من العبد · وقيل الفرق بين الوارد والبادى : أن الوارد ما يرد بعد البادى فيستغرق القلوب ، والوارد له فعل وليس للبادى فعل ، لأن البوادى بدايات الواردات · قال ذوالنون : وارد حق جاء يزعج القلب ·

واسطى أبو بكر الواسطى ، من قدماء أصحاب الجنيد والثورى ، ومنمشايخ القوم ، وقيل لم يتكلم أحد فى أصول التصوف مثل كلامه ، وكان عالما بأصول الدين والعلوم الظاهرة · من أقواله : كان للصوفية اشارات ، ثم صارت حركات ، ثم لم يبق الا حسرات ·

واعظ منصور بن عمار الواعظ ، من أهل مرو وأقام بالبصرة ، وكان من أحسن الواعظين ومن حكماء المشايخ · من أقواله : سبحان من جعل قلوب العارفين أوعية للذكر ، وقلوب أهل الدنيا أوعية للطمع ،وقلوب الفقراء أوعية للقناعة ·

واقع ما يثبت بالقلب ولا يزول بواقع آخر مثله ، بعكس الخاطر فانه يزول بخاطر آخر مثله ٠

واقعة هى التى يراها السالك الواقع فى أثناء الذكر واستغراق حاله مع الله بحيث تغيب عنه المحسوسات وهو بين النوم واليقظة ٠ وما يراه فى حال اليقظة والحضور يسمى مكاشفة ٠

واقفية فرقة من المتصوفة المبطلة ٠

وتد الأوتاد هم الرجال الأربعة الذين على منازلهم الجهات الأربع من العالم ، أى المشرق والمغرب والجنوب والشمال ، بهم يحفظ الله تلك الجهات ، لكونهم محال نظره تعالى ٠

وجد خشوع الروح عند مطالعة سر الحق ، وقيل عجز الروح من احتمال غلبة الشوق عند وجود حلاوة الذكر ، وقيل مصادفة الباطن من الله تعالى واردا يورث فيه حزنا أو سرورا ، أو يغيره عن هيئته ، ويغيبه عن أوصافه بشهود الحق ٠ قال الجنيد الوجد انقطاع الأوصاف عند سمة الذات بالسرور ، وقال ابن عطاء الوجد انقطاع الأوصاف عنه سمة علامة الذات بالحزن ٠ والوجد لا يكون الا لأهل البدايات لأنه يرد عقب الفقد ، فمن لا فقد له فلا وجد له ٠ والواجد صاحب التلوين يجد تارة بغيبة صفات النفس ، وأخرى بوجودها ٠ ومثاره تارة يكون سماع خطاب المحبوب ، وتارة يكون شهود جماله ٠ ومن أصحاب الوجد من يرقص من السماع ، وهو ليس بنقص ، وانما لنقص لراقص يستريح بالوجد لابالموجود فى الوجد ، وليس من الصدق اظهار الوجد من غير وجد نازل ، وقد يزعق الواجد ، وقد يبلغ الى حد لو ضرب وجهه بالسيف لا يشعر فيه بوجع ، وقد يمزق ثيابه ، وقد يرمى الخرقة الى الحادى ، وكل ذلك لا ينبغى الا اذا حضرته نية يجتنب فيها التكلف والمراءاة ٠

وصفو الوجد : معناه أن لا يعارضه فى وجده شىء غير وجوده ٠

وجدان الوجدان أخص من الوجد ، لأنه مصادقة الحق سبحانه ٠

وجود فقدان العبد بمحاق أوصاف البشرية ووجود الحق ، لأنه لا بقاء للبشرية عند ظهور سلطان الحقيقة ، وهو يأتى بعد الارتقاء عن الوجد ، وهو أخص من الوجد والوجدان ، لدوامه بدوام الشهود واستهلاك الواجد فيه وغيبته عن وجوده بالكلية ·

وجه للرب فى كل موجود وجه كامل ، وذلك الوجه على صورة روح ذلك الموجود ·

ووجه الحق : هو ما به الشىء حقا ، اذ لا حقيقة لشىء الا به تعالى ، وهو المشار اليه بقوله تعالى : فأينما تولوا فثم وجه الله »، وهو عين الحق المقيم لجميع الأشياء ، فمن رأى قيومية الحق للأشياء فهو الذى يرى وجه الحق فى كل شىء ·

ود من مراتب المحبة ، وهو هيجان القلب والتصاقه بالهوى ·

وراثة هى المتابعة ، **وجنة الوراثة** : هى جنة الأخلاق الحاصلة بحسن متابعة النبى صلى الله عليه وسلم · **وعلوم الوراثة** : هى الفقه فى الدين ، والصوفية أخذوا حظا من علم الدراسة فأفادهم العمل بالعلم، فلما عملوا بما علموا أفادهم العمل علم الوراثة ، فهم مع سائر العلماء فى علومهم ، وتميزوا عنهم بعلوم زائدة هى علوم الوراثة ·

وراق **أبو بكر الوراق** : له الكتب المشهورة فى أنواع الرياضات والمعاملات والآداب ، وأسند الحديث ، وصحب ابن خضرويه وابن ابراهيم الزاهد وابن خشنام البلخى · من أقواله : الخاصة هم الذين فقهت قلوبهم ، وحسنت أخلاقهم ، وكانوا أئمة يدعون الناس الى الخير والعمل به ، ويساالمون السلطان على الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، والعلماء على صدق الخبر ، والعامة على ظاهر الأمور ، فاذا خلوا من ذلك فهم المفترون · واذا فسدت الخاصة غلبت الكذبة على الصادقين، والكهنة على الموقنين ، والموسوسون على المخطلين ·

وأبور الحسين الوراق : من قدماء أصحاب أبى عثمان ، وله كلام على سنن كلام أبى عثمان ، وكان عالما بعلوم الظاهر ، ومات قبل سنة ٣٢٠ هـ · من أقواله : لا يصل العبد الى الله الا بالله ، وبموافقة حبيبه صلى الله عليه وسلم فى شرائعه ، ومن جعل الطريق الى الوصول فى غير الاقتداء يضل من حيث يظن أنه مهتد ·

ورد محمد وأحمد ابنا أبى الورد : من كبار مشايخ العراقيين وجلتهم ، وكانا من جلساء الجنيد وأقرانه ، وصحبا السقطى والحمال والمحاسبى والحافى ، وطريقتهما فى الورع قريبة من طريقة بشر الحافى ، من أقوال محمد : الولى من يوالى أولياء الله ويعادى أعداءه ٠ وقال أحمد : اذا زاد الله فى الولى ثلاثة أشياء زاد منه ثلاثة أشياء : اذا زاد جاهه زاد تواضعه ، واذا زاد ماله زاد سخاؤه، واذا زاد عمره زاد اجتهاده ٠

ورع أن لا يتكلم العبد الا بالحق ، غضب أو رضى ، وأن يكون اهتمامه بما يرضى الله ٠ **وأهل الورع** على ثلاث طبقات : فمنهم من تورع عن الشبهات ، وهى ما بين الحرام البين والحلال البين ، ومنهم من يتورع عما يقف عنه قلبه ، وهذا لا يعرفه الا أرباب القلوب والمتحققون ، والطبقة الثالثة هم العارفون الواجدون ، وفيه قال الدارانى : كل ما شغلك عن الله فهو مشئوم عليك ٠ والأول هو ورع العموم ، والثانى هو ورع الخصوص ، والثالث ورع خصوص الخصوص ٠

ورقاء النفس الكلية ، وهى اللوح المحفوظ ، ولوح القدر ، والروح المنفوخ فى الصور المسواة بعد كمال تسويتها ، وسميت بالورقاء للطف تنزلها من الحق الى الأشباح المسواة ٠

وسائط الأسباب التى بين الله تعالى وبين العبد من أسباب الدنيا والآخرة ، وهى على ثلاثة أوجه : وسائط مواصلات هى بوادى الحق ،ووسائط متصلات هى العبادات ، ووسائط منفصلات هى حظوظ النفس ٠ وقال الروذبارى : هو الذى جعل الوسائط رحمة للعارفين ليؤثره عليها ٠

وسط من سنة الصوفية شد الوسط ، وهو أيضا من السنة ٠ روى أبوسعيد قال : حج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه مشاة من المدينة الى مكة ، وقال « اربطوا على أوساطكم بازركم » ، فربطنا ومشينا خلفه الهرولة ٠

وسع وسع المحققين ، ويسمى وسع الاستيفاء أيضا ، هو وسع الخلافة

وهو التحقيق بأسمائه وصفاته ، حتى أن يرى أن ذاته ذاته ،فتكون هوية العبد عين هوية الحق ، وانيته عين انيته ، واسمه اسمه ، وصفته صفته ، وذاته ذاته ، فيتصرف فى الوجود تصرف الخليفة فى ملك المستخلف ٠

وسم ما وسم الله به المخلوقين فى سابق علمه بما يشاء كيف شاء ، فلا يتغير عن ذلك أبدا ، ولا يطلع على علم ذلك أحد ٠

وسوسة الة الشيطان ، ينظر الشيطان فى القلب ولا غرض له فى تخصيص ، بل مراده الاغواء كيفما أمكنه ٠ وفرقوا بين الهواجس والوسوسة والأولى من النفس ، فلا تزال تطالب وتلح حتى تصل الى مرادها ٠

وصال مرادف للوصل والاتصال ، قالوا هو الانقطاع عما سوى الحق ، وليس المراد به اتصال الذات بالذات لأن ذلك انما يكون بين جسمين ، وهذا التوهم فى حقه تعالى كفر ، ولهذا قال النبى صلى الله عليه وسلم الاتصال بالحق على قدر الانفصال عن الخلق ٠وقال بعضهم من لم ينفصل لم يتصل ، أى من لم ينفصل عن الكونين لم يتصل بمكون الكونين ، وأدنى الوصال مشاهدة العبد ربه تعالى بعين القلب ، فاذا رفع الحجاب عن قلب السالك وتجلى له يقال ان السالك الآن واصل ٠

وضوء أمر الصوفية فى الطهارة الظاهرة على التساهل ، واستقصاؤهم فى الطهارة الباطنة ٠ ومن أدبهم فى الوضوء حضور القلب فى غسل الأعضاء ، واستدامة الوضوء ٠

وطر منية وتمتع محمودة خارجة عن نعت البشرية وحظوظ النفسانية ٠

وطن وطن العبد حيث انتهى به الحال واستقر به القرار ٠ قال الدارانى : الايمان أفضل من اليقين ، لأن الايمان وطنات ، واليقين خطرات ٠

وعد الوعد المطلق فى المؤمنين المحسنين ، وهو حق العباد على الله فيما أوجبه على نفسه ٠

وعيد الوعيد المطلق فى الكفار والمنافقين ، وهو حق الله تعالى من العباد ٠

وقت حالك فى زمان الحال ، لا تعلق له بالماضى ولا بالمستقبل ٠ وقيل ما هو غالب على العبد ، وأغلب ما على العبد وقته ، فانه كالسيف يمضى الوقت بحكمه ويقطع ٠ وقد يراد بالوقت ما يهجم على العبد لا يكسبه ، فيتصرف فيه فيكون بحكمه ٠ يقال **فلان بحكم الوقت،** يعنى مأخوذا عما منه بما للحق ٠ وقولهم **وقتى مسرمد** : يعنى بذلك أن الحال الذى بينه وبين الله لا يتغير فى جميع أوقاته ٠

وقفة الحبس بين المقامين ، وذلك لعدم استيفاء حقوق المقام الذى خرج عنه ، وعدم استحقاق دخوله فى المقام الأعلى ، فكأنه فى التجاذب بينهما ٠

ولادة التأليف بين المريد والشيخ بحيث يصير المريد جزء الشيخ ، كما أن الولد فى الولادة الطبيعية ، وتصير هذه الولادة آنفا ولادة معنوية ، كما ورد عن عيسى عليه السلام : لن يلج ملكوت السماء من لم يولد مرتين ، فبالولادة الأولى يصير له ارتباط بعالم الملك ، وبهذه الولادة يصير له ارتباط بالملكوت ٠

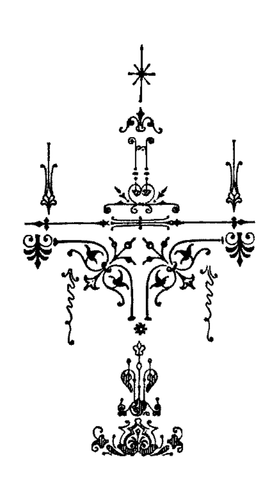
ولاية قيام العبد بالحق عند الفناء عن نفسه ، وقيل تولى الحق سبحانه وتعالى عبده بظهور أسمائه وصفاته عليه ، علما وعينا وحالا وأثر لذة وتصرفا ٠ ونبوة الولاية ارجاع الحق العبد الى الخلق ليقوم بأمورهم المصلحة لشئونهم فى ذلك الزمان على شرط الحال ، فمن دعا الخلق منهم الى الله تعالى قبل محمد صلى الله عليه وسلم كان رسولا ، ومن دعا بعد محمد صلى الله عليه وسلم كان خليفة لمحمد صلى الله عليه وسلم ، لكنه لا يستقر فى دعواه بنفسه ، بل يكون تبعا لمحمد صلى الله عليه وسلم كمن مضى من الصوفية مثل أبى يزيد والجنيد والشيخ عبد القادر ومحى الدين ابن العربى وأمثالهم ، ومن لم يدع الى الله تعالى ، بل وقف مع تدبير أمور الخلق على حسب ما ينبئه الله تعالى عن أحوالهم فهو نبى نبوة ولاية ٠

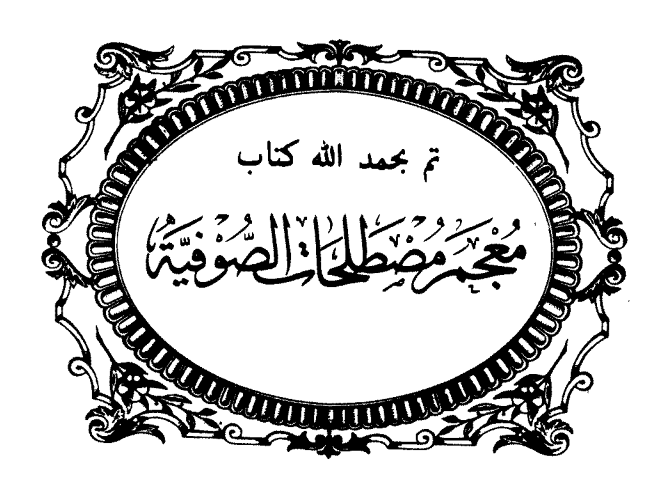
ولد من سلك طريق الشيخ واهتدى بهديه فهو ولده ٠

ولـه هـو افراط الوجـد ٠

ولى من يتولى الله سبحانه أمره فلا يكله الى نفسه لحظة ، ومن يتولى عبادة الله تعالى وطاعته ، فعبادته تجرى على التوالى من غير أن يتخللها عصيان ٠ ومن شرط الولى أن يكون محفوظا ، كما أن من شرط النبى أن يكون معصوما ٠

* * *




تم بحمد الله كتاب
مُعْجَمُ مُصْطَلَحَاتِ الصُّوفِيَّةِ

فهرست الكتاب

الموضوع	الصفحة

